المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٢٤٥

منهج العربية في تأنيث الأسماء

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو

إعداد الطالبة
فريدة حسن محمد معاجيني

إشراف الدكتور
فتحي أحمد مصطفى علي الدين

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
١٠٠٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ، أفصح العرب لساناً ، وأعذبهم بياناً ، الذى أوتيَ جوامع الكلم ، وأبينَ الحِكَم ، صلى الله عليه وعلى سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين . . .

وبعد :

فإنَّ موضوعَ التأنيث والتذكير من أشدّ موضوعات النحو واللغة غُمُوضاً ، كما أشار الى ذلك المستشرق برجشتراسر في كتابه . "التطور النحوى"

ومن ثَمَّ فقد عُنى علماءُ العربيّة بالمذكر والمؤنث أيَّما عِنايةً ، وأفْرَدُوهُ بالتصنيف حتى بَلَغَتْ مصنفاتهم فيه الثلاثين كتاباً أو كادتْ

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى في بداية مقدمة كتابه الضخمْ ، المذكر والمؤنث الذى يُعدّ أوسع مصنفٍ في الموضوع " اعلم أنَّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكّر والمؤنث ؛ لأنَّ مَنْ ذَكّرَ مؤنثاً أو أنّث مذكّراً كان العيْبُ لازماً له ، كلزومه مَنْ نَصبَ مرفوعاً ، أو خَفَضَ منصوباً "

وبعد : فهذا جَهْدُ المقل ، وأوّلُ خُطوةٍ على طريق طويل ، وأعنى به طريق البحث العلمىّ فإن كُنْتُ قد وُفقّتُ فذاك فَضلُ الله يُؤتيه من يشاء ، وإن تَكن الأُخْرى فحَسْبى أنْ قد اجتهدتُ والله جَلّتْ حكمتُه من وراءَ القصد . ومن ثم رأيْتُ أنْ أَدْلُو بدَلوى فى دراسة شَطر هذا الموضوع الكبير ، وأعنى بذلك التأنيث .

أَوردَتْ أُمهاتُ المعاجم في مادة " أَنثَ " أَنَّ الأُنْثَى خِلافُ الذَّكر في كل شيء والجمع " إِنَاث " و " أُنُث " جمع إِنَاث كحُمُر ،وفي التنزيل : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِإِلاَّإِنَاثاً) ويُقال : أَنْثَتِ المرأةُ إِينَاثاً إِذا وَلَدَتْ أُنْثَى .

ولقد نَهَجَتْ اللغةُ العربّية في التأنيث مَنْهجاً جديراً بالبحث والدراسة . ولا يدّعى هذا البحثُ أنَّه سَيدرُس قضيةَ التأنيث في اللغة العربّية دراسةً مُقارِنةً لها في اللغات السَّامِيّة ،لأنَّ هذا النوع من البحث يقتضى دراسة فقهِ اللغات الساميّة ونَحْوها المقارن ومع ذلك فَقَد اقْتَضَتْ طبيعةُ البحثِ الإشارة إِلى تَفَرُّد اللغة العربية أحياناً بأمورٍ لم تُوجدْ في غيرها من اللغات السَّاميّة .

ولقد استَعَنْتُ في إِبرازِ تلك الأمورِ بِمَا كَتَبَهُ بَعْضُ المحدثين من دراساتٍ أشاروا فيها إِلى بعض هذه المقارنات .

(ج)

أَدْرَكَ الإنسان الأوّل الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان ،فَتَأَثرتْ بذلك لُغَتُه ،فاللغات[1] السّامّية وغيرها من اللغات تجعلُ الأسماء قسمين : أسماءً للمذكر وأخرى للمؤنث ؛ولا يَعْتَبرونَ العلامة في هذه للتفرقة بين المذكر والمؤنث ؛بَلْ يَجْعَلُونَ كلمة للمذكر مُقابِل كلمة أخرى من أَصْلٍ آخر للمؤنث ،وهذه التَفْرِقَة لا تَقُوم على وَسِيلَةٍ نحوية ،بل لُغَوِيَة ،وهي التي اسْتُخْدِمَتْ بَعْدَ ذلك فنجد في العربية مثلاً أنَّ كلمة " أَبْ " و " وَلَد " و " غُلاَم " تقابل " أُمْ " و " بِنْت " و " جَارِيَة " للمؤنث ،وفي الحيوان نَجِد أنَّ " جِدْى " و " حَمَل " وحِمَار " للمذكر تُقَابل" عَنَاق" و " رَخْل " و"أَتَان" للمؤنث . وفي الحبشية نَجِد أنَّ " أَبْ " للمذكر مُقَابِل " أُمْ للمؤنث . وفي السريانية نَجِد أنَّ " جَدى " في مُقَابِل " عَنْز " بينما هما " جَدى " في الآشورية والعبرية نَجِد أنَّ كلمة " كَبْش" للمذكر تُقَابل " نَعْجَة " و " رِخْل " للمؤنث . ثم جَاءَ اللغويون[2] العرب بعد ذلك بعلامة ليُفَرقّوا بين المذكر والمؤنث ؛وذلك للاختصار وعدم إِطَالة الأمر عليهم مثل : " امْرِىء " و " امْرَأَة " و " مَرْء ومَرْأَة " .

ثم جَمَعُوا بَعْدَ ذلك ـ في الفرق ـ بين العلامة واللفظ وذلك للتوكيد والبيان فقالوا : " كَبْش ونَعْجَة " ،و " جَمَل وناقَة" ، و " بَلَد ومَدِينَة" .

---

(١) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٣ - ١٤ ،من أسرار اللغة لابراهيم أنيس/ ١٦٠ .

(٢) انظر مقدمة تحقيق البلغة لأبي البركات ابن الانبارى / ٣٨ .

وفي اللغات الهند أوروبية[1] نَجِد أنَّ هُنَاكَ كلمة للمذكر تُقَابِلُها كلمة أخرى للمؤنث فكلمة " ابنٌ " و " أَخٌ " للمذكر ،تُقَابل" ابْنَة" و " أُخْت" للمؤنث ،وذلك في الانجليزية والألمانية .

وبعض اللغات الهندُ أوروبية[2] ،كاليونانية ،قَسَّمَتْ الأسماء إلى ثلاثة أقسام: مُذَكَّر ومؤَنَّث ،وقسمٌ ثالث هو : مايُعَبَّرُ عنه بالمحايد وهو الذى ليس بمذكر ولا مؤنث في الأصل ولا صلة له بالجنس الحقيقي على الإطلاق ويَدْخُل تحت هذا القسم : المعانى كالعَدْل والكَرَم ،والجَمَادَات مثل الحَجَر والجَبَل ،فهذه الاسماء ليس لها أَعْضَاءُ تذكير أو تأنيث بالمعنى الحقيقى لهاتين الكلمتين .

ثم وَزَّعَتْ اللغات السَّامية[3] بَعْدَ ذلك القسم المحايد على القسمين الآخرين فأصبحتْ الاسماء فيها إمَّا مُذَكَّرة أو مُؤَنَّثة ؛ لأنَّها اعتبرتها ذاتُ شخصية وحياة .

---

(١) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٥ ،مقدمة تحقيق البلغة /٣٨ من أسرار اللغة / ١٦٠ .

(٢) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٥ - ١٦ ،مقدمة تحقيق البلغة / ٣٨ ،من أسرار اللغة لابراهيم أنيس/ ١٦٠ .

(٣) انظر مقدمة تحقيق البلغة لأبي البركات ابن الانبارى / ٣٨ ،وانظر من أسرار اللغة لابراهيم أنيس/ ١٥٨ .

التذكير والتأنيث من المعاني التي لابُدَّ من وُجُود دليل يدلُ على كل واحـــدٍ منها ،ولمّا كانَ المُذَكَّر هو الأصل لم يحتجْ إلى دليل ؛لأنَّهُ يُفْهَم من السياق عند الإطلاق، أما المؤنث فباعتباره فرعَ المذكر ،احْتَاجَ إلى علامة تدلُ عليه ،يقول سيبويه :" اعلـــمْ أنَّ المُذَكّر أَخَفُّ عليهم من المؤنث ؛ لأنَّ المذكر أوّلُ ،وهو أشد تمكناً ،وإنَّما يَخْـــرُج التأنيث من التذكير ،ألاَ تَرَى أنَّ الشيء يَقَعُ على كل ما أُخْبِرَ عنه من قَبْل أن يُعْلَمَ أَذَكرٌ هو أم أُنْثَى ؟ والشيء مذكر ؛فالتنوين علامة للأمكن عندهم ،والأَخَفُ عليهم[1]"

ويقول أيضاً :

" الأشياء كُلُّها أَصْلها التذكير ثم تُخْتَص بعدُ ،فكل مؤنث شيءٍ ،والشيء يُذَكّـــر فالتذكير أوّل وهو أَشَدّ تمكناً ،كما أنَّ النكرة هي أَشَدّ تمكناً من المعرفة ؛لأنَّ الأشيـــاء إنَّما تكون نكـــرة ثم تُعَرَّف . فالتذكير قَبْلُ وهو أشد تمكناً[2]"

وقَدْ أشَارَ النحـــاة[3] بعد سيبويه إلى أَصَالة المُذَكّر بقولهم : التأنيث فرعٌ من التذكير، لأنَّهُ الأصل في الأسماء ومجيئهم باسم يَعُمّ المذكر والمؤنث وهـو شيء ،وشيء في الأصـــل مذكر في لغاتهم لِذَا احتاجَ المؤنث إلى العلامة ؛لأنَّهُ فرعٌ من المذكر ، ولوكانَ أصلاً لـــم يَفْتَقِر إليها ؛لأنَّ الأشياء في الأول تكون مُفْرَدَة لا تَرْكيبَ فيها ،والثواني تَحْتَاج إلى ما يُمَيِّزُهَا من الأوائل ويدل على مُثَنَويّتها ،بدليل أن التَعْرِيف يَحْتَاج إلى علامة ؛لأنَّهُ فرع التنكير ،كمـا يحتاجُ النفي إلى العلامة ؛لأنَّهُ فرعُ الإيجـــاب .

---

(١) الكتاب ١ / ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ٣ / ٢٤١

(٣) انظر المخصص ١٦ / ٧٩ ،ابن يعيش ٥ / ٨٨ ،الهمع ٢ / ١٦٩ ،الصبان علـــى الاشمونى ٤ / ٩٥ ،التصريح ٢ / ٢٨٥ .

(٩)

أسبـــاب اختيـــار الموضـــوع

أما الدَّواعـــى التى دعتنى لاختيـــار موضـــــوع التأنيث إنَّما هى رغبـــةٌ دفينـــة ظلتْ تعتلجُ فى نفسى منذ أن درستُ هذا الموضـــوع فى المرحلتـــــين المتوسطة والثانويـــة ، وأيضـــاً محاولة للإجابـــة على ما كان يختمرُ فى ذهـــنى من أسئلـــة حول التأنيـــث ثم معرفـــة مدى حظِّ التأنيـــث وخاصـــةُ المعنـــوى من القـــرآن الكريـــم .

(ز)

العقبات التى صادفت الطالبة أثناء الدراسة

وكأى دارسٍ للعلم فقد صادفتنى عقباتٌ فى أثناء الدراسة منها أنه على الرغم من كثرة المؤلفات التى تناولت موضوع التأنيث ضمن الموضوعات الأخرى إلاَّ أننى لم أجدْ بين هذه الكتب ما يُعدُّ إضافةً لما هو موجود فى الأمهات كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وغيرها من الأمهات التى رجعتُ إليها فى هذه الدراسة .

وعلى الرغم من أن هناك عقباتٌ أخرى شخصية إلاَّ أنها لا تُعَدُّ شيئاً أمام عظمة العلم وشموخه .

ولقد حظـى موضوع المؤنـث باهتمام أسلافنا القدماء من نحويـين ولغويـين وصرفيـين فتناولوهُ في كتبهـم ولكنهم اختلفـوا في طريقـة تناوله، فمنهم من تناولهُ ضمن الموضوعات الأخـرى كسيبويـه في الكتـاب والمـبرد في المقتضـب ، ومنهم من أفردَ لهُ باباً أو فصـلاً ، وهناك من أفـردهُ في كتـب مستقلة ولكنهم جميعـا قرنوهُ بالمذكـر باعتباره فـرعاً عنـه .

وقد تميزت هذه الدراسـة بأن أفردتْ المؤنث دونَ المذكر لأننـا في عصر احتجنـا معه إلى الدراسة والبحث والتقصـي فعمدنا إلى التخصصـات الدقيقـة لِمَا فيها من فائدةٍ وتسهيـل على طلبـة العلم وتنشيط للعلـوم ، لِذَا فقد عمـدتُ في دراستي هذه إلى الإستـقلال بموضوع المؤنث دونَ المذكـر فعكفـتُ على جمع أشتاتـه من الكتب المتفرقـة ، ولا أدعي أنني جمعـتُ كل ما يَخـُصّ التأنيث ولكنني حاولتُ جاهـدة أن أقوم بهذه المهمـة التي إن أصبتُ فيها فهذا مبتغـاي ، وتوفيق من اللـه ، وإن سهـوتُ أو أخطأت فإن العصمةَ لله وحـدهُ عزّ وجـل ، وجلّ من لا يخطـئ .

" منهج البحث"

اقْتَضَتْ طبيعةُ البحث أنْ يَقَع في عدة فصول :

الفصل الاول :-

ويَتَضَمَّنُ الحديث عن التأنيث بالوضع، وأعْنِي به الألفاظ التي وَضَعَها الواضعُ مؤنثةً كالضمائر ،وأسماءِ الاشارة ،والأسماءِ الموصولة . وَبَدَأْتُ بالضمائر ؛لأنَّها أَعْرَفُ المعارف عِنْدَ جمهور البصريين ؛لأنَّ الضمير لا يَحْتَاج أنْ يُوصَف كبقية المعارف. فَذَكَرتُ مراتب المضمرات وهي بالترتيب : المتكلم ـ المُخَاطب ـ الغائب ،ثم تَابعتُ الحديث بَعْدَ ذلك عن كلٍ منها بما يَخصه من أقوالِ النحاة والمحدثين

بَعْدَ ذلك تَكَلَّمْتُ على أسماء الإشارة على اعتبار أنَّها تَلِي الضمائر في مرتبة التعريف ،ثم أَشَرْتُ إلى رأى المحدثين في أسماء الإشارة ومَايَرَاهُ بعضهم من أنَّ رَبْط النحاةِ لهذه الألفاظ بالإشارة ،إنَّما هو رَبْطٌ ظاهرى تُبَرِره حركاتُ الناسِ أثناء الكلام، وأنَّ الغَرَضَ من استعمال هذه الألفاظ إنَّما كان من أجلِ الاستعاضة عن تكرار الأسماء الظاهرة . ثم تَكَلَّمْتُ على الأسماء الموصولة ؛لأنَّها تأتى بَعْدَ الضمائر وأسماء الاشارة في مرتبة التعريف .

الفصل الثانى :

في هذا الفصل تَحَدَّثْتُ عن المسائل الأتية :-

أ ـ المؤنث بعلامة :

وقَصَدْتُ به الأسماء التى لَحِقَتها إحدى علامات التأنيث الثلاث ،وبدأتُ بالكلام

عن التاء باعتبارها العلامة الأولى من علامات التأنيث وتضمن الكلام على التاء مايأتي :-

(١) مَخْرجَها (٢) كَونَها تنقسمُ إلى ساكنة ومتحركة .

(٣) لَحَاقِها بعضَ الحروف ، مثل : رُبَّ ثُمَّ . . . . الخ .

(٤) كَونَها تأتى ظاهرة في اللفظ ومقدرة ، وكيف أَنَّ عُلَماءَ النحو قَدَرُوا التاء دون الألف ، لأنَّها الأكثر في الاستعمال من الألف ، والمواضع التى يُعْرفُ تقديرُ التاء فيها .

(٥) المعانى التى تأتى لها التاء مُوَضِحَة كل معنىً منها ، وأراءَ النحاةِ فيه والشواهد الخَاصَّة به من القرآن والشعر والنثر .

(٦) التاء بين الوصل والوقف وكيف تُقْلَب هاءً ، واختلاف النحاة في هذه العلامة أتاء هى أم هاء ؟

(٧) التاء بين الوصلِ والوقف عِنَد علماءِ اللغَّة المحدثين ومَوقِفُهم من هذه التاء .

(٨) التاء في " بِنْت " و " أُخْت " ومايُقَابِل هاتين الكلمتين في اللغات الساميَّة القديمة ، وقَول بعض النحاة : أنَّ التاء في " بِنْت " و " أُخْت " و " هِنْتَ " و " ثِنْتَان " و " مِنْتَان " ليستْ لمَحضِ التأنيث ، بَلْ هى بدلٌ من اللاَّم في حالِ التأنيث .

(٩) أن الغَالبَ في تاء التأنيث أن تكون في حكمِ الانفصال ، ورُبَّمَا جاءتْ لازمة .

بَعْدَ أن انتهيتُ من الكلامِ عن التاء ، بَدَأتُ بالحديث عن العلامة الثانية وهى الألف ويَتَضَمَّن ذلك .

(١) مَخْرجَها (٢) أَنَّها تنقسم الى مقصورة وممدودة .

(٣) أنَّ زِيَادتَها في الكلمة تأتى على ثلاثة أضرب .

(٤) الكلام على أوزان ألف التأنيث المقصورة باعتبارهَا الأصل والممدودة فرعٌ عليها .

(٥) الحديث عن أوزان ألف التأنيث الممدودة لكونها تأتى بعد المقصورة والآراء و الشواهد الواردة فى كل لفظ منها . ثم ذكرت بعض الألفاظ التى اختلف فى الألف الواردة فيها أهى للتأنيث أم للا لحـــاق ؟

(٦) الحديث عن الآوزان المشتركة بين ألف التأنيث المقصورة و الممدودة .

ب - المؤنث بدون علامـــة :

وأعنى به الأسماء المؤنثة التى لا تلحقها احدى علامات التأنيث الثلاث ، ويطلـــق عليه المؤنث المعنوى وتحدثت فيه عـــن :-

(١) تقدير التاء والمواضع التى يعرف التقدير فيها فى الاسم الثلاثى و الرباعى .

(٢) أقسام المؤنث بدون علامـــة .

الفصل الثالـــث :

و تكلمت فيه عن التأنيث بالحمل على المعنى وتضمن ذلـــك :

(١) التأنيث حملاً على المعنى فى الفعـــل .

(٢) التأنيث حملاً على المعنى فى "نِعْمَ" و "بِئْسَ" .

(٣) التأنيث حملاً على المعنى فى العـــدد .

(٤) التأنيث حملاً على المعنى فى اسم الإشارة .

(٥) إكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليـــه .

(٦) التأنيث وعلاقته بالعوامـــل .

الفصل الرابـــع :

وقد خصصت هذا الفصل للكلام عن الصيغ التى يستوى فيها المذكر والمؤنـــث فتحدثـــت عـــن :

(١) صيغـــة فاعـــل .

(٢) صيغـــة فعيـــل التى بمعنى مفعـــول .

(٣) صيغة فَعِيل بمعنى فَاعِل نحو قوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ من المُحْسنين) و الأقوال الواردة فى هذه الأيـــة .

(٤) صيغة فَعُول بمعنى مَفْعُول .

(٥) مِفْعَال نحو : " امرأة - مِنْحَار - مِذْكَار - مِئْنَاث "

(٦) مُفْعِل نحو : " امرأة - مُحْسِن - مُجْمِل - مُكْرِم "

(٧) مِفْعَل نحو : " امرأة - مِدْعَس - مِفْشَم "

(٨) مِفْعِيل نحو : " امرأة - مِنْطِيق - مِعْطِير - مِسْكِين "

(٩) مُفَعَّل نحو : " امرأة - مُكَعَّب - مُطَرَّق "

(١٠) مُفَاعِل نحو : " ناقة - مُمَارِق - مُقَامِح "

(١١) فَيْعَل نحو : " امرأة غَيْلَم وبئر فَيْلَم "

(١٢) فَيْعِل نحو : " بئر نَيِّط - وامرأة أَيِّم "

الفصل الخامس :

الجموع وصلتُها بالتأنيث : وَيَتَضَمَّن الآتى :-

(١) المجموع بالألف والتاء .

(٢) جموع التكسير والأمور التى يُفارق فيها الجمع الصحيح جمع التكسير .

(٣) تأنيث الجمع مجازى .

(٤) الكلام على اسم الجمع .

(٥) الكلام على اسم الجنس .

شكـــر وتقديـــر

أتَقَدَّم بجزيـل الشكر والتقدير إلى استاذى الفَاضِـل الدكتـــور / فتحـــى أحمـــد مصطفـــى على الدين الذى بَذَلَ معـى الجُهـدَ الكبيـر لإِخْـرَاج هـــذهِ الدِّراســـة . كمـا أتَقَدَّم بشكـرى العَمِيـق إلى أُسـاتذتـــى الدكتور / كَرِيـم حُسَـام الدين والدكتـور / محمـد زيـن الديـن سَـلامـــة اللذَّيـن تفضـــلا مَشْكُورَيـــن بقَبُـول مُنَاقشَـــة هـذه الدِّراسـة ومَنْحِـــى من وَقْتِهِمَـــا الشـــىء الكثيـــر .

فريـــدة حســـن معاجينـــى

ـ الفصل الأول ـ

" التأنيث بالوضع "

١ـ الضمائر

٢ـ أسماء الاشارة

٣ـ الأسماء الموصوله

التأنيث بالوضـــــع

يُقْصَد بالتأنيث بالوضع ، ماوُضِعَ من ألفاظٍ خاصة بالمؤنث في المعـــــارف كالضمائـــر ، واسماءِ الإشارة ، والأسماءِ الموصولة . واختصاص المؤنث بألفـــاظ في هذه المعارف إنما جاء باعتبار مالهذه المعارف من أهَمِّيَة في اللغة العربيـــة ، فقد عُنى النحويون عِنَايَة فائقة بدراسةِ المعارف وترتيبها باعتبار درجة التعريـــف . وقَامَ جدلٌ بين النحويين حَولَ التأثير الذى أحْدَثَتْه هذه المعارف في العربيـــة . ثم الدِّراسَات التى قام بها علماءُ اللغة المحدثون حَولَ هذه المعارف ، وكونهـــا تُغْنى عن تِكْرَار الأسماء الظاهرة فقط ،ثم مقارنة هذه المعارف بين اللغة العربيـــة وغيرها من اللغاتِ الساميةِ القديمة ، ومَدَى التطور الذى طَرَأَ عليها عبرَ الأيـــام فَنَجِد مثـــلاً في العربية أن ضميـــر[1] المتكلم المتصل هو التاء (فعلتُ) فـــى حين أن هذا الضمير في الأكدية والعبرية هو الكاف (أنكَ) وأن الكاف هـــى الأصل . وإنَّما أَصْبَحَت تاء في العربية لِكَون التاء موجودة في ضمير المخاطـــب فَدَخَلَت في المتكلم على قياس المخاطب بدليل أن الكاف مازالت باقية في بعـــض اللغاتِ السامية مثل الأكدية والعبرية والحبشيـــة .

وضمير الجمع للمتكلمين[2] (نَحْـــنُ) كانت حركة النون الأُولى فيه كسرة في الأصـــل (نِحن) ثم تَطَوَرَتْ وأَصْبَحَتْ فتحة في العربية ، وذلك لِتَشَابُه الحركة للحـــرف الحَلْقى ،ولا زال كســـر النون موجوداً في بعض اللهجات العامية : " نِحْنَـــا " .

ضمير المخاطبـــات : [3] " أَنْتُنَّ " فالتاء فيه مضمومة ،ولكِنَّها كانت في الأصـــل كســـرة كما هى في الأكدية والآراميـــة .

---

(١) انظر التطور النحوى / ٧٦ بتصـــرف .

(٢) التطور النحوى / ٧٧ بتصرف .

(٣) التطور النحوى الموضع السابق .

وقد اختلفت اللهجات[1] العربية القديمة اختلافاً كبيراً في أسماء الإشارة من حيث قدمها في الأشكال ،وعدم تشابهها ببعض فنجد مثلاً أن " ذي " في العربية للمؤنث بينما هي في العبرية للمذكر ، وهذا دليلٌ على أن أسماء الإشارة وإن كانت عناصرها قديمة سامية الأصل ،إلا أنه قد تحدد معناها واقترن بعضها ببعض ،في زمنٍ أحدث من زمن تكونها في كل لغة على حدة .

---

(١) التطور النحوى / ٨٤ بتصرف .

" الضمائـــــر "

الضميـــــر أعرفُ المعارف عندَ سيبويه وجمهور البصريين (١) ؛ لأنَّـــه لايَحْتَاج إلى أن يُوصَفْ كبقيةِ المعارف ،لِذَا استغنى عن الوصف ؛لأنـــــــه لايُشارِكُـــه في هـــذا غيـــرُه

مراتب المضمرات ثلاث أولهـــا :

المتكلـــم : لأنَّه لايُوهم المخاطبُ غيره ؛أي المقصود المتكلم نفسه ، فـــإذا كان المتكلم واحداً قال : جَلَسْـــتُ ،بتاءٍ مضمومة ،وهي للمذكر والمؤنث ؛ لأنَّ المتكلم لايُشَارِكُه غيـــره .

---

(١) يقول المبرد في المقتضب ٤ / ٢٨١ :" فأخص المعارف بعد مالايقـــع عليه القول إضمار المتكلم ؛ نحو أنا ،والتاء في فعلتُ ، والياء فـــــي غلامي ، وضربتني ؛لأنه لايشركه في هذا أحد ، فيكون لبساً ،وقد يكون بحضرته اثنان ،أو أكثـــر فلا يدرى أيهما المخاطب "

وجاء في الانصاف/ ٧٠٧ " فذهب سيبويه إلى أن أعرفَ المعارف الاسم المضمـــر " .

وجاء في ابن يعيش ٣ / ٥٦ " واعلم أن المعارف مرتبة في التعريـــــف والترتيب المذكور فأعرفها وأخصها المضمرات ، ثم العلم ،ثم المبهـــم وما أضيف إلى معرفة من المعارف ثم مافيه الألف واللام هذا مذهـــب سيبويـــه ".

وجاء في التبصرة/ ١٧٢ في باب الصفات " فلما كان المضمر آخـــص الأسماء وأعرفها " وأيضاً الاسم العلمُ بعد المضمر آخص " .

واذا كانَ المتكلم اثنان أو أكثـــر قال : جَلَسْنَا ، فالضمير هنا " نـا " وهو أيضاً للمذكر والمؤنـــث :

قال سيبويه(١) : " اعْلَم أنَّ المضمر المرفوع إذا حَدَّث عن نَفْسِه فـــإن علامته " أنا " وإن حَدَّث عن نفسه وعن آخر قال : " نَحْنُ " ،وإن حَـــدَّث عن نفسه وعن آخرين قال : " نَحْـنُ " ولا يَصِحُّ أن يقع الضميـــر المنفصـــل " أنـــا " في مَوقِع المتصل وهو التاء فلا يَصِح قولك : " فَعَلَ أنا " في مَوضِـــع " فَعَلْـــتُ "

وكذلك لا يصح قولـك : " فَعَلَ نَحْـنُ " في مَوضِع " فَعَلْنَـا "(٢). وقـــد حُرِّكَتْ فعلتُ بالضم دونَ غيره ؛لأنَّهم خافوا وُقوع اللبْس بين المخاطب والمتكلـم ؛ لذا ضَمُّـو المتكلم لتكون من جنس حـركة الفاعل ،وفَتَحُوا تاء المخاطب لتكـون مُجانِسَـة لحركة المفعول ،كما أنَّ المتكلم هو أوَّلُ الضمائر ،والضَّمَة هـــى أول العلامات ،فجاءتْ الضمة للمتكلم لِتَجانُسِها . (٣)

---

(١) انظر الكتاب ٢ / ٣٥٠ ، المقتضب ١ / ٣٦ - ٢٦٢ ،ابن يعيش ٣ / ٨٦ .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٥٠ ،التبصرة ٤٩٦ .

(٣) يقول الصميرى في التبصرة ٤٩٤ : " وإنما وجب ضم تاء المتكلم في قمتُ ، وذهبتُ ،لأن المتكلم أوَّل ، وهو أعرف المضمرين ، والضمة أول حركات الإعراب فأعطى الأول للأول ،ثم فصل بين المذكر والمؤنث في الخطاب ، فكسرت تاء المؤنث حملاً على الياء في تفعلين ،لأن الكسرة من اليـاء ، والياء علامة المؤنث في تفعلين ،فلم تبق إلا الفتحة فجعلت للمذكـــر في الخطـــاب " .

وانظر أيضا ابن يعيش ٣ / ٨٦ .

وللمُحدثين [١] رأى في تعريف الضمير ، حيث قالوا : إن ضمائر الغيبة تُوقع في لَبْسٍ ،لِكَونِها مُبْهَمةَ فتحتاج إلى بيان ، ولا يُمكِن اسْتِعْمالُها من غير ماتُشِيرُ إليه من أسماء ظاهرة .

كما يُقَسِّم بعضهم [٢] الضمائر إلى ثلاثة أنواع :

١ - يَحْتَوى على ضمائرالمتكلم والمخاطب المنفصلة ،والمتصلة المرفوعة .

٢ - يَحْتَوى عليها مجرورة ومنصوبة .

٣ - يَحْتَوى على ضمائر الغائب .

وأما قَولُ النُّحاةِ بأن ضمير المتكلم هو أَوَّل مراتب المضمرات لكونه لايُوهِمُ المخاطبَ غيره ،فقد بَرْهَنَتْ [٣] اللغة أن ضمير المتكلم لا يَزِيدُ عن غيره من الأسماء الأخرى وُضُوحاً ، وإنما جَاءَ التخصص في العبارات نتيجة الشُّعُور بحاجة الضمير" أنا " إلى التوضيح والبيان .

---

(١) انظر من أسرار اللغة لابراهيم أنيس/ ٢٩١ كما أشار إلىأن النحاة أنفسهم قد اختلفوا فيما بينهم على قدر مافي الضمائر من معرفة وأنهم أنفسهم قد قرروا أن الغرض من استعمال الضمائر في اللغة الرغبة في التعمية والإبهام " .
وهذا الرأى غير مسلمٍ ، لأن الغرض من استعمال الضمائر هو الاختصار والإيجاز ،واللغة تميل إلى الإيجاز إن كان ممكناً وغير مخل بالمعنى والتعمية والإبهام ليسا من مقاصد العربية .

(٢) انظر : التطور النحوى/ ٧٥ .

(٣) انظر : من اسرار اللغة ٢٩١ .

" ضميـــر المخاطـــب "

ويأتى في المرتبة الثانية بعد ضمير المتكلم في المُشَاهَدَة والحضور فتقول إذا خَاطَبْتَ المفردة المؤنثة : جَلَسْتِ بتاء مكسورة ، لأنها هنـــا علامة للإضمـــار . (١)

وإذا خَاطَبْتَ اثنتين قُلتَ : جَلَسْتُمَا ،يستوى في ذلك المذكـــر والمؤنـــث .

وإذا خَاطَبْتَ جمع إنَاث ،قُلْتَ : جَلَسْتُنَّ بتشديد النون ،ولا يصـــح قولك : " فَعَلَ أَنْتِ " و " فَعَلَ أَنْتُمَا " و " فَعَلَ أَنْتُنَّ" قال سيبويه(٢) " أعلـــم أنه لا يقع أنت في موضع التاء التى في فعلتِ ،ولا أنتما في موضع " تُمَا " التـــى في فَعَلْتُمَا ،ولا يقع أَنْتُـــنَّ في " تُنَّ " التى في فَعَلْتُنَّ ."

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ١٩٩ ،المقتضب ١/ ٣٦ - ٢٦١ ،التبصره/ ٤٩٤ ، وانظر ابن يعيش ٣/ ٨٦ حيث يقول : " خصوا المؤنث بالكســـر ؛ لأن الكسرة من الياء ،والياء مما يؤنث بها نحو تفعلين "

(٢) الكتاب ٢/ ٣٥١ ،المقتضب ١/ ٢٦٢ ،الخصائص ٢/ ١٩٢ ، التبصره ٤٩٦ حيث يقول الصيمرى : " واعلم أنه لا يجوز أن تستعمل الضميـــر المنفصل إذا قدرت على المتصل " ثم يعقب بقوله :" فإن لم تقدر علـى المتصل جئت بالمنفصل كقولك : ماقام إلا أنا ،وماقام إلا أنتم ،وإنمـــا لم يجز استعمال المنفصل في موضع المتصل ،لأنه إذا قدر على اللفظ الأخف مع تكميل المعنى لم يجز العدول إلى الأثقل إلا لعذر ،والمضمر المتصل أخف ،فلا يجوز العدول عنه إلا إذا لم يقدر عليه " .

ويَرَى بعض المُحدَثِينَ (١) أن المخاطب المثنى مَأْخُوذ من الجمع بأن أُلحِقَ فتحة ممدودة ،تكون هى علامة التثنية فيه ،وأَنَّ المثنى يُعَد حديثاً بالنسبة لبقية الضمائر ،فقد اخْتَرَعَه العرب ،فالتثنية لاتُوجَد في بقية اللغات السامية ،وذلك لأَنَّ العرب يُحِبُّونَ التثنية دون غيرهم من الساميّين .

وجَمْعُ المخاطب مَأْخُوذٌ من المفرد ،بزيادة نونٍ مفتوحه مُشَدَّدَة فى المؤنث ،كما أن الضَّمة التى على التاء في " أَنْتُن " ، هى في الأَصل كسرة كما في الأكادية والآرامية . (٢)

وكل من ضمائر المتكلم والمخاطب : هى ضمائر تُفِيدُ معانِىَ مستقلة بها فلا يُكَنى بها عن شىء آخر من الأسماء . (٣)

" ضمير الغائب "

ويأتى في المرتبة الثالثة وهو أضعف المراتب بعد المتكلم والمخاطب .

تقول في المؤنثة الغائبة : " هىَ " بياءٍ مفتوحة ،وقد أَورَدَ ابن يعيش(٤)ثلاث لغات في هىَ :

أ - تخفيفُ الياء وفتحها " هَىَ "

ب - تشديد الياء مبالغة في التقوية " هِيَّ " .

جـ - بإسكان الياء تخفيفاً " هْىَ " .

---

(١) انظر التطور النحوى / ٧٨ .

(٢) انظر التطور النحوى الموضع السابق .

(٣) التطور النحوى / ٧٩ .

(٤) ٣ / ٩٧ .

ولِكُلٍ من البصريين والكوفيين رَأيٌ حَولَ الحروف التى وُضِعَ عليهـــا الاسم في " هـــىَ " ،فَذَهَب الكوفيون إلى أن الهاء وحْدَهَا من " هـــىَ" الاسم ،وحُجَتْهُم في ذلك ،أن الياء تحذف في التثنية ، نحو " هُمَـــا " فلو كانت الياء أَصْلِيَة لما حُذِفَتْ . كما أنهم استدلوا على أن الياء تُحْذَف فـى حالة الإفراد وَتبْقَى الهاء وحدها ،قال الشاعـر :

هل تعرفُ الدَّارَ تبْرَاكَـــا

دَارَ لِسُعْـــدَى إذهِ مِنْ هَوَاكَـــا (١)

أَرَادَ " إذ هىَ " فَحُذِفَتْ الياء وَبقِيَتْ الهاء ،وهذا على رأى الكوفييـــن في أَنَّ الإسم الهـاء وَحْدَها ،والياء زَائِدَة، بينما عدَّهُ البصريون من ضرورات الشعر فقط .

وذَهَبَ البصريون إلى أنَّ الاسم في " هىَ " هو الهاء والياء معـــــاً وليست الهاء وحدها ،وحُجَتْهُم في ذلك أن " هىَ " ضمير منفصل ، ولا يجـوز في الضمير المنفصل أن يُبْنَى على حرفٍ واحدٍ ،إذ لابُدَّ من الابتداء بحـــرفٍ والوقف على حرفٍ ،فلو كان الاسم الهاء وحدها على رأى الكوفيين ،لأَدَّى ذلك لأَنْ يكون الحرف ساكناً متحركاً في نفس الوقت ،وهذا مُحَـال .

---

(١) أنظر الخصائص ١/ ٨٩ حيث يقول ابن جنى : " وإنما كان قولـــه " إذه " على لغة من أسكن الياء لاعلى لغة من حركها ،من قِبَل أن - الحذف ضرب من الإعلال ،والإعلال إلى السواكن لضعفها أسبـــق منه إلى المتحركات لقوتها " .

وانظر الانصاف / ٦٨٠ .

كما رَدَّ البصريون على الكوفيين بأنَّ الهاء تُحْذَف في التثنية :وأنَّ "هُمَا" صيغة مُرْتَجَلَة للتثنية وليست تثنية . (١)

وللغائبتان " هُمَا " يستوى في ذلك المذكر والمؤنث ،وللغائبات " هُنَّ " بتشديد النون .

قال سيبويه(٢) : " المضمر المُحَدَّثْ عنه ،فإن كانَ مؤنثاً فعلامته هِيَ ،وإن حَدَّثْتَ عن اثنتين فعلامتهما : هُمَا ،وإن كانَ الجميع جميع المؤنث فعلامته هُنَّ "

أما قولك : " هندٌ قَامت " فهو من المضمر الذى لاعلامة له ،فالضمير هنا في النِّية ،أى مستتر ،والتاء علامة للتأنيث ،كما تَظْهَرُ الألف في التثنى نحو : " الهندان قَامَتَا " ،والنون في الجمع نحو : " الهندات قُمْنَ " ،فالنون هنا إسم ضمير الهندات(٣)
فإن قَدَّمْتَ الفعل نحو : " ضَرَبْنَ الهنداتُ " تكون النون حرفاً يدل على أنَّ الفعل لجماعة الإناث .

---

(١) انظر هذا الخلاف في الانصاف ٦٨١ .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٥١ .

(٣) انظر الكتاب ٢ / ٣٥١ ،المقتضب ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٧٠ - ٤/ ٢٧٩ ابن يعيش ٣ / ٨٨ .

قال سيبويه : (١) واعلم أن هِيَ لاتقع موضع الإضمار الذى في فعلتْ ؛ لأنَّ ذلك الإضمار بمنزلة الإضمار الذى لاعلامةَ له ، ولايقع هُنَّ في موضع النون التى في فَعَلْنَ ويَفْعَلنَّ ،لو قُلْتَ فَعَلَ هُنَّ ،لم يَجزْ إلا أن يكون صفة (٢)

قال الفرزدق :

ولكنْ دِيافيَّ أبوهُ وأُمُّهُ

بحورانَ يَعْصِرنَ السَّليطَ أقارِبُهْ (٣)

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٥١ .

(٢) قصدوا بالصفة التوكيد حيث قال سيبويه في ٢ / ٣٨٥ : " أعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين ، وذلك قولك : مررت بك أنت ،ورأيتك أنت ، وانطلقت أنت ،وليس وصفاً بمنزله الطويل إذا قلت :مررت بزيد الطويل ،ولكنه بمنزله نَفْسه إذا قلت مررت به نفسِه ، وأتانى هو نفسُه ،ورأيته هو نَفْسَه . وإنما تريد بهن ماتريد بالنفس".

ويقول ابن يعيش في ٣ / ٨٨ : " فإن قدمت وقلت ضَرَبْنَ الهندات كانت حرفاً مؤذنة بأن الفعل لجماعة المؤنث كما قلنا في التاء إذا قلت : " قَامَتْ هند " .

(٣) انظر سيبويه ٢ / ٤٠ حيث قال : " واعلم أن من العرب من يقول :ضربونى قومك ،وضربانى أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التى يظهرونها في" قالت فلانه" وكأنهم ارادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهى قليلة " .

وانظر الخصائص ٢ / ١٩٤ ، التبصره/ ١٠٧ - ١٠٨ ،ابن يعيش ٣ / ٨٩ .

فالنون في قولـــه : " يَعْصِرِنَ " أُلْحِقَتْ الفعل ، لأنَّ الفاعل جماعات ،يعنـــى جماعات أقاربه ، فالنون جَاءَتْ علامة دَالة على أن الفاعل جمع إناث .

وتقف كل من قبيلتى" لخْـــم " و " طـــيْئ " على ضمير الغائبـــــة بحَذْف ألفـــه فيقولون(١): والكرامةُ ذاتُ أكرَمَكُم اللَّهُ بَهْ " ،أى بـها ، وهم يُمَثِّلونَ أولئك الذين لاينتظرون في وقفهم . إلا أنَّ القرآن الكريم يَقِفُ على ضميـــــر الغائبة بابقاء ألفها نحو قوله تعالى : " إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلْزَالَهَا ،وأَخْرَجَتِ الأَرضُ أَثْقَالَهَا . وقَالَ الإِنسَانُ مَالَهَا" (٢) وهو الأفصح عند أكثرالنحاة ، كمـــا أنَّ من القبائل من يَقِفُ على ضمير الغائبة " هـــى " فيقولون : " هيَـــه " ،وقيلَ : إن ابن الحجاج (٣) استعمل لفظ " هِـــــى" باشباع وباطْرَادٍ بَدَلاً من فتح الياء .

---

(١) انظر : من اسرار اللغة ٢٢٦ - ٢٣٠ ، ثم يقول إبراهيم أنيس فـــــى ٢٣٢ : " أن الحجاز وقريش يميلون إلى الفريق الذى لاينتظر في الوقـف

(٢) ســـورة الزلزلة/ ١ - ٢ - ٣ .

(٣) انظر العربية ليوهان فج/١٩٢ ، حيث أورد يوهان فج في/١٨٩"أن ابن الحجاج توفى عام ٣٩١ هـ وأنه شاعر موهوب ، زَمِرَ الخلق والمروءة ينتمـى إلى أسرة رفيعه من ذوى الجاه والمنصب ،شغل منصب المحتسب ببغداد في ظل بختيار البويهى ،ولكنه أراد أخيراً ان يبتز الأموال ،بأهاجيـــة وملحه ،من ذوى الرتب والمناصب ،وذلك عن طريق أسلوبه في المجـــون والسخـــف .

والفصيح عند جمهور قبائل العرب أَنَّ الفعل المسند إلى المثنى والجمع الظاهرين الواقعين بعد الفعل ،يكون مُلازِماً لحالة الإفراد ، ولكنَّ اللغة الشعبية طَابَقَتْ بين الفعل والفاعل كما في لغة " أَكَلُونى البَرَاغِيث" ،وعليه طَابَقَ مُعَاصِرُوا الحريرى بينهما ،وهذه المُطَابَقَة قديمة في اللغات السامية . (١)

" الضمير المنصوب المتصل "

المتكلم : تقول : ضَرَبَنى ،فالياء هنا ضمير للمتكلم ،وأُتيتَ بالنون قَبْلَ الياء للوقاية ،أى لصِيَانَة الفعل من الكَسر ،لأن ياء المتكلم تُكسرُ ما قبلها إذا كان مما يُحَرك . أما قولك : الضَّارِبى ،فالياء جاءتْ في موضع نصب .

المخاطب : وذلك قولك للمؤنثة : ضَرَبْتُكِ بكافٍ مكسورة ،وتأتى هنا علامة للمضمر(٢) قَالَ الله تعالى مخاطباً مريم - (يُبَشِّرُكِ) (٣) بالكسر ،وهى اسم يقع في محل نصب مفعول .

وفي المثنى تقول : ضَرَبْتُكُمَا ، وَرَأَيْتُكُمَا

وفي الجمع تقول : ضَرَبْتُكُنَّ ، وَرَأَيْتُكُنَّ بنون مشددة .

---

(١) انظر العربية ليوهان فج/٢٢٣ .

(٢) انظر سيبويه ٤/١٩٩ حيث أفرد باباً للكاف ومايدخل عليها من تغيير في كلام العرب ، وانظر ابن يعيش ٣ / ٩١ .

(٣) سورة آل عمران / ٩٢ .

الغائب : للغائبة تقـــول : ضَرَبْتُهَا ، وَرَأَيْتُهَـــــا [١]

للمثنى تقول : ضَرَبْتُهَمَا ، وَرَأَيْتُهَمَـــا .

وتقول للجمع ضَرَبْتُهُنَّ ، وَرَأَيْتُهُنَّ بنون مشددة . [٢]

---

(١) انظر المقتضب ١/٢٦٣ ، ابن يعيش ٣/٩٢ .

(٢) انظر سيبويه ٢/٦ ، المقتضب ١/٢٦٣ ، ابن يعيش ٣/٩٢ .

الضمير المنصوب المنفصـــل :

المتكلم: تقول : "إيَّاىَ إذا كان المتكلم وَحْدَه ،أما إذا كان المتكلم اثنيـــن أو أكثر فإنَّك تقول : "إيَانا" ويستوى في ذلك المذكر والمؤنث.

المخاطَب: تقول إذا خَاطَبْتَ المفردة المؤنثة : "إيَّاكِ" بكسر الكاف - وإذا خَاطَبْتَ اثنتين قلت : "إيَاكُمَا" يستوى في ذلك المذكر والمؤنـث وفي جمع الإناث تقول : "إيَاكُنَّ" بتشديد النون .

الغائب: إذا أَخْبَرتَ عن المؤنثة قلت :: "إيَاهَا" ، وعن اثنتين قلـــت: "إيَاهُمَا" ،وهى للمذكر والمؤنث سواء ،وعَنْ جمع المؤنث"إيَاهُـنَّ" بتشديد النـــون .

وهناك خلافَ(١) بين البصريين والكوفيين حَـولَ الضمير في "إيـــاك" وأخواتهـــا .

فَذَهَبَ البصريين أن "إيَّا" هى الضمير والكاف والهاء والياء حـــروف لا مَوضِعَ لها من الإعراب .

ويَرَى سيبويه أنَّ الكاف والهاء والياء بعد "إيَّا" حروف تَدلُ علىأحـوال المرجوع إليه من الخطاب والتكلم والغيبه " .

---

(١) انظر هذا الخلاف بالتفصيل في الانصاف ٦٩٥ - ٦٩٦ ،الرضـــى على الكافيـــة ٢/١٢ - ١٣ .

أما الخليل فيرى أنَّ " إيَّا " اسماً مضمراً أُضيفَ إلى الكاف والهاء واليـاء ؛ لأنَّ " إيَّا " لا يُفيدُ معنى بمفرده ، ولا يَقَع معرفه ، بخلاف غيره من المضمـرات ؛ وهو ضعيف لأنَّ الضمائر لا تُضَاف .

وذَهَبَ المبـرّد إلى أنَّ " إيَّا " اسم مُبْهَم أُضيفَ للتخصيص ، وهو ايضاً ضعيف لأنَّه لا يُعْلَم اسمٌ مبهم أُضيفَ غيره .

والكوفيون يَذْهَبُون إلى أن الكاف والهاء والياء ، هي الضمائر المنصوبة وأنَّ " إيَّا " عَمَادٌ ، وإليه ذَهَبَ أبو الحسن (١) ابن كيسان .

وقال بعض الكوفيين : أنَّ " إيَّاى " ، و " إيَّاكِ " و " إيَّاهَا " ، بكاملها هى الضمير ، وهو ضعيف لأنَّه ليس هناك في الأسماء الظاهرة ولا المضمـرة مايَخْتَلِفُ آخره كافاً وهاءً وياءً " .

الضمير المجرور المتصـل :

للمتكلم تقول : مربّى (٢) وغُلامَى ، فالياء هنا ضمير ولا تأتى بنُون الوقاية ، هذا إذا كانَ المتكلم وَحْدَهُ .

مذكراً كان أو مؤنثاً ، أما إذا كانَ معه غَيرهُ فتقول : مَرَّبنَا وغُلامُنا ، للمثنـى والجمع مذكراً أو مؤنثـاً .

---

(١) انظـر الانصاف / ٦٩٦ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ٦ ، ابن يعيش ٣ / ٨٩ .

المخاطـــب :

تقول للمفـــردة المؤنثـــة : بكِ وغلامكِ ، بكاف مكســـورة .

للمثنـــى : بِكُمَا وغُلامكُمَا ، للمؤنث والمذكـــر .

وتقول للجمـــع : بِكُنَّ وغُلامكُـــنَّ .(١)

---

(١) انظر الكتاب ٤ / ٢٠١ حيث ذكر سيبويه علة مضاعفة النون بضمير المؤنـــث بقوله : " مابالك تقول : ذَهَبْنَ واذْهَبْنَّ ، ولا تضاعف النون فإذا قلـــت: انْتُنَّ وضَرَبْكُنَّ ضاعفت ؟ قال : آرهم ضاعفوا النون هـهنا كما ألحقوا الألـــف والواو مع الميم ، وقالوا : ذَهَبْنَ ، لأنك لو ذكـــرَّت لم تزد إلا حرفاً واحـــداً على فَعَلَ ، فكذلك لم يضاعـــف " .

وانظر المقتضب ١ / ٢٧٠ حيث يقول المبرد : " فكل موضع (لا تكـــــــون علامة المذكر) فيه واواً في الأصل فالنون للمؤنث مضاعفة ليكون الحرفـــان بازاء الحرفين ، وكل موضع (علامة) المذكر فيه الواو وحدها فنون المؤنـث فيه مفـــردة" .

" أسمـــاء الاشـــارة "

إسم الاشارة هو : إسمٌ يعيّنُ مُسَمّاه بواسطة إشارة حِسّية أو ذِهْنيـــة

وقيلَ : إن أسماءَالإشارة : هيالتي يُشَارُ بها إلىالمسَمّى وفيها مَعْنى الفعل ؛ لِذَا فهي عَامِلَة في الأحوال ، وهي ضَربٌ من المُبْهَم ولاتَخُصّ شيئاً دون شـــيء (١) ويُشَارُ بها إلى مُشَاهِد محسوس قريب أو بعيـــد .

وأسماء الإشارة كُلُّها مَعْرِفَة (٢) ومَبْنِيـــة (٣) .

ومن أسماء الإشارة المُخْتَصّة بالمفردة المؤنث :

ذِي :

وهي تأنيث " ذَا " على وزن فِعْل كبِنْت والياءُ فيها أصلٌ ، فهي عيـــنُ الكلمة واللاَم مَحْذُوفَة ،والتأنيث مُسْتَفَادٌ من الصيغـــة ،وإنما صَحّت الياء هنـــا لانْكِسَار ماقَبْلَهـــا .

---

(١) انظـــر المقتضب ٣ / ١٨٦ ،وابن يعيش ٣ / ١٢٦ ،الرضيعلى الكافية ٢ / ٣٠

(٢) انظرالكتاب ٢ / ٥ حيث يقول سيبويه :" وإنما صارت معرفةلأنها صـــارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته ".
وفي هامش المقتضب ٤ / ٢٧٧ : " وإنما صارت هذه معارف بما فيهـــا من اشارة " ويقول ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ١٢٦ :" فكذ لـــك قال النحويون : إن اسماء الإشارة تتصرف بشيئين ،بالعين ،وبالقلب ".

(٣) انظر الكتاب ٢ / ٧٨ الرضى على الكافية ٢ / ٣٠ .

(٤) اتفق المحققون من النحويين على أن أسماءالإشارة لاتؤنث ولاتجمـــع وإنما هي صيغ وُضِعَتْ لتدل على المؤنث المفرد ،وعلى المثنى ،وعلـــى الجمـــع ،لأن التأنيث والتثنية والجمع تعرف ولاتصرف في المبنيـــات .

وقيـــل (١) : أن ألف " ذَا " قُلِبَتْ ياء ،لأنَّ الياء قد تكون للتأنيـــث كتَضْرِبِينَ ،فَقُلِبَتْ ألف "ذَا " ياء ،كما قُلِبَتْ واو "هُو" ياء في "هِى" فالياء هنا ليست علامة للتأنيث ، بل يَتَخَصص إبْدَالَها بالمؤنث دون المذكـــر ؛ لأنَّها تكون في بعض المواضع علامة للتأنيث .

ذِهْ : (٢)

الهـاء في " ذِهْ " ساكنة ،وقيلَ : هى " ذِى " والهاء فيها بـــدلٌ من الياء ولَيستْ للتأنيث ،وعِلَّةُ القولِ بأنَّ الياء هى الأصل : قولهم فـــى تصغيـــر " ذَا " : " ذَيَّا " ،وذِى تأنيث " ذَا " والهاء ليس لها أصل في المذكر فهى كذلك في المؤنث ،لأنَّ المؤنث من لفظ المذكر(٣) . والهاء هنا ليست للتأنيث ،لأنَّها لو كانت للتأنيث كما في قَائِمة وقَاعِدة ، لكانت زائدة ،ومن ثـــم لأَدَّى ذلك لأنْ يكون الاسم على حَرفٍ واحد ، وكَونَ الإسم على حرف واحـــد رأىٌ ضعيـــف . (٣)

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ٣١ ،الصبان على الاشمونى ١/ ١٣٨ .

(٢) انظر الكلام عن (ذه) في كل من المخصص ٤ / ١٠٠ ،الهمع ١/ ٢٥٩ ٢٦٢ . التصريح ١/ ١٢٦ - ١٢٧ ، حيث ورد أن " للمفرد المؤنثـــة في القرب عشرة : خمسة مبدوءة بالذال ،وخمسة مبدوءة بالتاء وهـــى ذى وتى بكسر أولهما وسكون ثانيهما ،وذه وته - باشباع الكسرة ،وذه وته باختلاس وذه وته بالإسكان للهاء ،وذات وتا " .

(٣) انظر ابن يعيش ٣ / ١٣١ .

كما أنكَ لاتَجِدُ الهاء في موضع من المواضع علامة للتأنيث ،أما في قائمة وقاعدة فعلامة التأنيث هِى التاء ،وإنَّما قُلِبَتْ هاء عند الوقف على رأى البصريين .

أما الكوفيون فَيَرَوْنَ أن علامة التأنيث في قائمة وقاعدة الهاء . وسَأُشِيرُ إلى هذا الخلاف في فصل التاء عند الكلام على التاء بين الوصل والوقف .

والهاء في " ذِهْ " ثابتة في الوصل والوقف ،وأصل ذلك : أن تقلب ياء ذِى هاءً في الوقف لِبَيَان الياء ،ثم يُجرى الوصل مجرى الوقف . فيقال : " ذِهِ " في الأصل أيضاً قال سيبويه(١) : " . . . . ونحو ماذَكَرْنَاه قول بنى تميم في الوقف : هِذْهْ ،فإذا وصلوا قالوا : "هذِى فُلانةُ" ، لأنَّ الياء خَفِيَّة فإذا سَكَتَ عندها كان أَخْفَى . والكسرة مع الياء أَخْفَى ،فإذا خُفِيَتِ الكسره ازْدَادَتِ الياء خَفَاءً كما ازْدَادتِ الكسرةُ ، فَأَبْدَلُوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مُشَابَهَة وتكون الكسرة مَعَه أُبيِنَ " . أما أهلُ الحجاز وغيرهم من قيس فَأَلْزَمُوهَا الهاء في الوقف وغيره .(٢) كما نَجِد أنَّ طيئاً يَقِفُونَ على هذا التاء فيقولون : جَحَفَتْ

---

(١) الكتاب ٤/١٨٢ .

(٢) انظر الكتاب الموضع السابق .

وَشَجَرَتْ ، وهذا يُثبت أن الهاء في " ذِهِ " لاتُفيدُ فائدة الهاء في قائمة من حيث التأنيث . (١)

ومن أسماء الإشارة الخاصة بالمؤنث :

" ذهِ " بكسر الهاء بإشباع وباختلاس (٢) " تَا " ،و " تِى " ،و " تِيكَ " و " تِلْكَ " ،و " تِهْ " بقلب الذال تاء ، وقد تُكسَر الهاء باختلاس ، أى من غير صِلَة نحو : " ذِهِ " و " تِهِ " في الوصل خَاصَة وهو قليل ، والأكثر " ذِهِى " ،و تِهِى " بياء ساكنة ،في الوقف تسكن الهاء وتُحذَف الياء ، وقد يقال في المؤنث " ذاتُ " (٣)

---

(١) انظر ابن يعيش ٣ / ١٣١ وقد ذكر أن الهاء في " ذِهِ " يجوز فيها وجهان :

١ - أن تكسرها وتصلها بحرف مد كما تفعل بهاء الإضمار ، لأنها هاء في اسم مبهم غير متمكن فشبهت بهاء الإضمار .

٢ - ان تسكنها وصلاً ووقفاً ، فيكون قد جرى على القياس ، إذ كانت بدلاً من حرف ساكن ، وهو الياء فيقول : (هذه أمة الله) و(نظرت إلى هذه يافتى) فإذا لقيها ساكن لم يكن بد من تحريكها بالكسر فتقول : (هذه المرأة قائمة) و (هذه الأمة عاقلة) وذلك يحتمل امرين :

أ - ان تكون الكسرة لالتقاء الساكنين وإنما عدل إلى الضم للاتباع .

ب - لما صار إلى موضع يحتاج فيه إلى حركة لئلا يجتمع ساكنان عاد إلى لغة من يكسر ولم يجعلها في قوله : (هذه أمة الله) لالتقاء الساكنين ، وهذا أقيس من اجتلاب حركة غريبة .

(٢) الاختلاس هو اختطاف الحركة من الهاء والاسراع بهما لا ترك الاشباع .

(٥) وهى أغرب اسماء الإشارة انظر الهمع ١ / ٢٥٩ ،الصبان على الاشمونى ١ / ١٣٨ .

أما الأسماء المُخْتَصَّة بالمثنى المؤنث فقد ذَكَرَها سيبويه(١) في باب تثنية الأسماء المبهمة " فَقَال : " . . . وإن ثَنَّيتَ " تا " قُلْتَ : " تانِ " وحُذِفَتْ الألف هنا لِتُفرَقَ بينها وبين ماسِواها من الأسماء المُتَمكِّنة غير المبهمة .

وقِيلَ إنَّ " تانِ " لَيسَتْ من المثنى الحقيقي ،بل صيغة وُضِعَتْ للمثنى ،وهذا رأى ابن الحاجب وأبى حيان ونُسِبَ للمحققين .

اما ابن مالك فيرى أَنَّها مثنى حقيقى ، وأَنَّها لما ثُنِّيَتْ أُعْرِبَتْ . (٢)

---

(١) الكتاب ٣ / ٤١١ وهو لم يثن من لغاته إلا " تا " وحدها . وفى المقتضب ٤ / ٢٧٨ يقول المبرد :" فإن ثنيت فتقول في المؤنث : (هاتان) وأيضاً من قال في الواحدة هذه لم يجز أن يثنى إلا على قولك : هاتا،لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث " .

(٢) انظر ابن يعيش ٣ / ١٣٢ ،الهمع ١ / ١٤٠ ،الصبان على الاشمونى ١ / ١٣٩ . ويرى ابن يعيش أن " ذى وذه " لايصح تثنيتهما لأن ذلك يؤدى إلى حذف الياء من " ذى " لسكونها والهاء من " ذه " لأن الهاء هنا بدل من الياء فتقول : " ذان " و " ذين " فيلتبس ذلك بالمذكر ، ويرى أنه لامانع من تثنية تا ،وتى ، وته فلو قلت " تان " فهو جائز على لغة من يقول : " تا" فتحذف الألف لإلتقاء الساكنين وأيضاً يجوز على لغةمن يقول (تى) فتحذف الياء وتفتح التاء لمجاورتها لألف التثنية ،وجاز أيضاً على لغة من يقول (ته) فتحذف الهاء فهى عوض من الياء في (تى)،ونقل الأزهرى في التصريح عن أبى حيان ١ / ١٢٧ : " فمن قال ببناء المثنى من أسماء الإشارة تلزمه حالة واحدة هى الألف وذلك البناء لزوم الكلمة حالة واحدة ".

كما يَصِحُ أن تقول في " تَا " : " تَانِ " وفى " ذِى " و " ذهِ " أيضاً : " تَـــانِ" يَجْتَمِعْنَ في التثنية ، وتَسْقُط الألف لالتقاء الساكنين . (١)

وإذا أَلْحَقْتَ الكاف للدلالة على البُعد قُلْتَ : " تَانِكَ " في الرفع و " تَيْنِـــكَ" في محل النصب والجر . وأيضاً تقول : " تَانِكَ " و تَينِكِ " وهذا على لغـــة من شَدَّدَ النون بأنْ بَدَّلَ إحْدَى النونين (٢) يـــاء . وتقول في الإشـــارة إلى جمع الذكور أو جمع الإناث : هَؤلاَءِ ، وأُولاَءِ ، وأُولاَ ، وهَؤُلا بِمَـــدّ جميعها أو قَصْرِهَا (٣) . والمَدّ والقصر من خَواص المُعْرب . (٤)

ومن أسماء (٥) الإشارة التى تأتى لجمع الإناث والذكور أيضاً : أولاءِ ، وأُلاَك بالتشديد ، وألئِك ، وأولالِك بالقصـــر .

وبالمَد في لغة الحجاز ، والقَصْر " أُولَى " وهو لغة تميم . (٦)

---

(١) انظر المخصص ١٤ / ١٠٠ .

(٢) انظر الهمع ١ / ٢٦٠ .

(٣) انظر ابن يعيش ٣ / ١٣٣ حيث يقول : " والقصر هو الأصل ونظيره قـــرى وبـــرى ولم يلتق في آخره ساكنان فيكسر لالتقائهما فيبقى ساكناً على مـــا يقتضيه القياس في كل مبنـــى " .

(٤) عند النحاة أما اللغويون فيقولون بمجيء القصر والمد في المبنيـــات .

(٥) انظر الهمع ١ / ٢٦٠ .

(٦) انظر البحر المحيط ١ / ١٣٨ حيث يقول أبو حيان : " وزاد بعضهـــم أنها لغة بعض قيس وأســـد " .

وانظر الهمع ١ / ٢٦٠ ، والصبان على الاشمونى ١ / ١٣٩ حيث ذكر أن أولى تأتى لجمع المؤنث والمذكر "

ومن مَـــدَّ " أُولاءِ " فإنه زَادَ ألفاً قَبْلَ اللاَّم لِكَونِهِ أَرَادَ بناءَ الكلمـــة على المَـــدّ فاجتمع ألفان : ألف المَدِّ والألف المُبْدَلَة من اللام ، فَوَجَـــبَ حَذْفُ إِحْدَاهُما أو تَحْرِيكُها لالتقاءِ الساكنين ، فَوَجَبَ تحريكُ الثانية فانْقَلَبَـتْ همزة ، لأَنَّـها أَقْرَبُ الحروف إليها . ولم يَجُزْ تحريك الأولى لأَنَّ تَحْرِيكَهـــا يُؤَدِّي إلى قَلْبِهَا همزة وبذلك تكون قد فَارَقَتْ المد ، كذلك لم يَجُزْ الحَذْف لِئَلَّا يَزُول المد وقد بُنِيَت الكلمة على المد ، لِذَلِكَ وَجَبَ تحريكُ الثانية وكان القيـاس أن تكون ساكنة على أصل البناء ، وإنما كسرت لالتقاء الساكنين . (١)

وقد يُقْصَر فيُكْتَبْ بالياء " أُولَى لأَنَّ الألف فيه مَجْهُولة الأَصل فَحُمِلَ على الياء للثقل الموجود من اكتناف الكلمة لثقيلين وهما : الضَّمة في الأول ، والـــواو في الأخيـــر ، لِذَا يَكْتُب أهل الكوفة ألف نحو "الضُحى" و "القُوى" باليـــاء مع أن أصلها واو . (٢) .

وقد تُبَـــدَّل همزة " أُولاَء " الأولى " هَاء " فتقول : " هُلاَءِ " وقد يُبْنَـى على الضم ، أى تكون الهمزة الأخيرة مضمومة فتقول : " أولاءُ " وَرُبَّما تُشْبَعُ الضمـة قبل الـــلام فتقول : " أُولاَء " على وزن " طُومَار "(٣)

وتكتب ، سواء كانت مقصورة أم ممدودة ، بواو قبل اللام لئلا يلتبس " باليـــك " جاراً ومجروراً ، وتكتب ألف المقصورة ياء . (٤)

---

(١) ابن يعيش ٣ / ١٣٣ بتصرف .

(٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ٣١ .

(٣) انظر الرضى على الكافية الموضع السابق ، البحر المحيط ١ / ١٣٨ .

(٤) انظر الصبان على الاشمونى ١ / ١٣٩ .

وقد تخفف " هَـؤُلاءِ" فيقـال : "هَـؤْلاءَ" وبفتح الهاء وسكون الواو علـى وزن "تُورَاب" وذلك بحذف ألف " هَا " وهمزة " أولاء" وإقرار الواو التي بَعْـدَ تِلْكَ الهمزة ،حَكَاهُ أبو علي الشلوبين وأنشد قوله :

تَجَلَّدْ لاتَقُلْ هَـؤْلاءَ هـــــذا
بكَىَ لمَّا بكَـىَ أَسَفَـاً عليـــــك (١)

وقيلَ:إن هَذا تخفيف " هَـؤُلاءَ " بحذف ألف " هَا" وَقَلْب همزة " أُولاء" واواً ليس بلغة . (٢)

ووَرَدَ في " أُولاءَ" ثـــلاث لغات : (٣)

١ - أُولاءِ ممدود مكسور وهي اللغَة المشهورة ، لغة الحجازيين وبها جـاء القرآن الكريـم .

٢ - أُلَى مقصور على وزن " هُدى " وهى لغة تميم .

٣ - زَادُوا فيه " هَا " فقالوا : هَـؤُلاءِ ،وهَـؤُلاءِ ،وكان أصله هاؤُلاء ،والهـاء للتنبيه ،فلمَّا كَثُـرَ في كلامهم قَصَـرُوهُ حتى صار كالكلمة الواحدة .

والمَدّ أَجْوَدُ (٤) ومن ثَمَّ جَاءَ بها القرآن الكريم نحو قوله تعالى : (هَاأَنْتُم هَـؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ) (٥) وقوله تعالى : (هَـؤُلاَءِ قَومُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَـــةً) (٦)

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ٣١ البحر المحيط ١/ ١٣٨ .

(٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ٣٢ .

(٣) انظر المخصص ١٤ / ١٠٠ .

(٤) انظر المقتضب ٤ / ٢٧٨ .

(٥) سورة محمد / ٣٨ .

(٦) سورة الكهـف / ١٥ .

وقد أجاز المبرّد القصر في هذه الصيغة التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ؛ لأنّها واقعة على جمع أو جماعة كل واحدٍ منهما يقع على المذكر والمؤنث والحيوان والجماد .

والأصل أن تستعمل للعقلاء ، وقد ورد استعمال " أولاء " لغير العاقل قليلاً ومنه قول جرير :

ذُمّ المنازلِ بَعْدَ منزلةِ اللّوَى
والعَيْشُ بَعْدَ أولئكَ الأيامِ (١)

وقول الآخر :

يا ما أُميلَحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لنا
من هؤليّائكُنَّ الضّال والسَمُرِ (٢)

ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : (إنَّ السَمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كل أُولئكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولا) (٣)

---

(١) انظر ابن يعيش ٣ / ١٣٣ ، والشاهد فيه استعمال (أولئك) فيما لا يعقل وهى الأيام على حد ما يُسْتَعْمَل في العقلاء .

(٢) انظر ابن يعيش ٣ / ١٣٤ ، الهمع ١ / ٢٦١ . والشاهد فيه قوله : " هؤليائكن " فقد أطلق " هؤلاء " على الغزلان وهى مما لا يعقل .

(٣) سورة الإسراء / ٣٦ .

ويَرَى بعض المحدثين[١] أن رَبْطَ النحاة لهذه الألفاظ بالإشارة إنما هو ربطٌ ظاهرى تُبَرره حركات الناس أثناء الكلام ويُشيرُ إلى أن الغرض من استعمال هذه الألفاظ إنَّما هو الإستِعاضَة عن تكرار الأسماء الظاهرة كما فى الضمائر.

كما يَرَى بعضهم[٢] أن أسماء الإشارة قريبة من ضمير الغائب وكثيرة العدد في كتب النحو والصرف ،غيرَ أنَّ أكثر هذه الألفاظ نَادِرُ الوجود ، وأنَّ اللَّهَجات العربية القديمة اخْتَلَفَتْ في أسماء الإشارة ؛ كاللهجة العربية الدَّارِجَة ، والآرامية ،لكنَّ النحويين الذين جَمَعُوا أسماء الاشارة في كُتُبِهم ، لم يُفَرِّقوا بين لهجاتها

وجَمْعُ الذَّال على اللاَّم في أسماء الإشارة سامِيُّ الأصل ، فنَجِد فى العربية والعبرية أنَّ اللاَّم في " هَؤُلاَء " هى جَمْعُ الذال في " هذا" ، وفى غيرهما من اللغات السامية أيضاً كالآرامية العتيقة والحبشية . [٣]

---

(١) انظر من اسرار اللغة / ٢٩١ - ٢٩٢ كما يشير إبراهيم أنيس إلى أن ألفاظ الإشارة قد تُوضَع جَنْباً إلى جنب مع ماتُشيرُ إليه من تلك الأسماء الظاهرة" .

(٢) انظر التطور النحوى / ٨٢ .

(٣) انظر التطور النحوى / ٨٥ .

"الاســـم الموصـــول "

هو : ما افْتَقَر أبداً إلى عائد أو خَلَفِهِ ،وإلى جملة صَريحة أو مؤوّلـــة ، وهو الإسم الذَّى لايَتم بِنَفْسِه بل يَفْتَقِر إلى عائدٍ بَعْدَهُ تَصِلُه به لِيُتِم اسمـــاً ، فإذا تَمَّ مابَعْدَه كان حُكْمُه حُكْم سائر الأسماء التّامة فيجوز أن يأتى مَفْعُـــولاً وَفاعِلاً ،ومُضَافاً ،وخبراً ،ومبتدأ .

ومن الأسماء الموصولة المختصة بالمؤنث :

التـــــى :

وهى لِكُل مؤنث ،عَاقِل كانت أو غير عَاقِل ،فتقول : " جَاءَتْنى المـــرأة التى تَعْرِفُها " ، و " رأيتُ النّاقَة التى عندك " وفيها ست (١) لغات :

١ - التـــى : باثبات الياء وهى اللغَة العليا .

٢ - اللتِ : بحذف الياء مع بقاء الكسرة ،قال الشاعر:

شُرِقتْ بك اللّتِ تَيَمّتْك فمثل ما

بكِ مابِهَا من لوعةٍ وغَـــرامِ (٢)

٣ - اللّتْ : بحذف الياء واسكان التاء ،قال قيس بن ذهل العَكلي :

وأمْنَحَـــةُ اللّتْ لايُغَيِّبُ مِثْلُها

إذَا كانَ نِيرانُ الشّتَاءِ تَوَائِمَـــا (٣)

---

(١) ذكر ابن يعيش ٣ / ١٤٢ أربع لغات ،وانظر الصبان على الاشمونى ١ / ١٤٧

(٢) انظر الهمع ١ / ٢٨٤ .

(٣) انظر الأزهيـــة/ ٣٠٢ .

٤ - اللـــتيّ : بتشديد الياء مَكْسُورَة ومضمومة .

٥ - التـــي : باسكان الياء .

٦ - حَذْفُ الألف واللام وتخفيف الياء سَاكِنَه .

واخْتَلَفَ كل من البصريين والكوفيين [1] في أصل " التى "

فَذَهَبَ الكوفيون إلى أنَّ أصل " التى " التاء وَحْدَها ، أمَّا ماعَدَاهَا فهـــو زائد، وحُجَّتُهُم في ذلك أن الياء تَسْقُط في التثنية .

وذَهَبَ البصريون إلى أنَّ أصل " التى " " لِتى " فاللاَّم فاء الكلمة ، والتاء عَينَها ، والياء لامَها . وقد قَالَ البصريون بِفَسَادِ رأى الكوفيون لمايأتى :

١ - أنَّه لايَجُوز أن يكونَ اسمٌ في كلام العرب على حَرْفٍ واحدٍ إلاَّ أنْ يكـــون مُضْمراً متصلاً ، والتى كلمة مُنْفَصِلَة ، فلايجوز أنْ يبنى على حرف واحـــد ؛ لأنَّه لابُدَّ من الابتداء بحرفٍ والوقوف على حرف ، فلوكان الاسم " التاء " وَحْدَها ، لأدَّى ذلك لأنْ يكون الحرف الواحد سَاكِناً متحركاً ، وذلـــك محال .

كذلك لوكَانَ أصل " التى " التاء وَحْدَها لما جَازَ تصغيرها ، والتصغير مما يَرُدّ الأشياء إلى أُصُولِها ، ولا يَدْخُل إلاَّ على اسم ثلاثى ، فقالـــوا في تصغير " التى " " اللتَيا " ، فالياء الأولى للتصغير ، والألف كالعِـــوَض من ضَمّ أوَّلِهِ ، والموجود بعد ذلك ثلاثة أحْرف (اللام والذال واليـــاء) فَلَولاَ أنَّ الياء أصلية لما بَقِيتْ عند التصغير .

---

(١) انظر الانصاف ٦٦٩ ، شرح ابن يعيش ٣ / ١٤٢ .

٢ - تسقط الياء في التثنية لأنَّ " اللتـــان" ليست تثنية وإنما هى صيغـــــة مُرْتَجَلة للتثنية ،والدليل على ذلك أنَّه لو كانت " اللتَّان" تثنية نحـــــو "هند وهنـــدان" لوَجَبَ أنْ يجوز دخول الألف واللاَّم عليه كقولك (الهندان) فلمَّا لَمْ يَجُزْ دُخول الألف واللاَّم على" اللتـــان" فتقول : (اللتَّان) دَلَّ ذلك على أنَّ (اللتان) صيغة مُرْتَجَلـــة للتثنية وليست تثنية ،وبِمَا أنَّ التثنيـــة تَرُد الاسم المعرفة إلى التنكير والأسماء الموصولة لا تَقْبَل التنكير ؛ لذلـــك لم يَجُز تثنيتها ،إلاَّ أنَّهم عندما أَرَادُوا تثنية" التى" عَامَلُوهَا مُعَامَلة بعـــض مايكون في التثنية الحقيقية ،فَأَدْخَلوا عليها حرف التثنيـــة ، وهى تثنيـــة لفظيـــة لا معنويـــة .

اما الألف واللاَّم في" التى" وتثنيتها وجمعها ،فقد ذَهَبَ قوم إلى أنَّهـــا زَائِدَة للتعريف ،أى لإفَادَة التعريف كقولك " المرأةُ ،والبِنْت" ، وذَهَـــبَ المحققون إلى أنَّها زائدة ،والمُرَاد بها لَفْظُ التعريف لا معناه (١)

اما المثـــنى :

فتقول في حالة الرفع: " اللتَّان" وفي حالة النصب والجر " اللتَّيْن" ،وكـــانَ القياسُ أن تقول : " اللتَّيان" في حالة الرفع، و" اللُتَيَّن" في حالة النصب والجـــر ، أى بأثبات الياء ، إلاَّ أنَّ" التى " لم يكن لِيَائِها حَظٌّ في التحريك لِبنَائِهـــــا فَاجتَمَعَتْ ساكنه مع العلامـــة ، فَحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين (٢) ،ومن ثَمَّ قال ابن مالك في الألفيـــة :

مَوصُـــولُ الأَسْمَاءِ الذَّى ، الأُنْثَـــى التَّـــى
واليَا إِذَا مَاثُنِّيَا لاتُثْبِـــتِ

---

(١) انظر ابن يعيش ٣ / ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) انظر المخصص ١٤ / ١٠٢ ، الأزهية/٣٠٣ .

بَلْ مَاتَلِيهِ أَولِهِ العَلاَمَةُ

والنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلاَ مَلاَمَةَ .

أما النُّون من مثنى التى ، فَلاَ مَانِع من تَشْدِيدَها في حالة الرفع ، وهو مُتَّفَقٌ عليه ، وفي حالة النصب أَجَازَ الكوفيون التشديد ، ومَنَعَهُ البصريون ، ورَأْىُ الكوفيين هو الصحيح .(١)

وتَشْدِيدُ النون من " تَين " التي هي مثنى " تَا " باتفاقٍ في حالة الرفع ، وعلى الصحيح مع الياء وقد قُرِئَ قوله تعالى : (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) ،(٢) ولَقَدْ اخْتَلَفُوا في قوله : (هَاتِين) ، فَقَرَأَ ابن كثير بتشديد النُّون وهو على أَصْلِهِ في مَدِّ الأَلف وتَمْكِين الياء لالتقاء الساكنين ، وقَرَأَ البَاقُونَ بالتخفيف فِيهِنَّ (٣) وهو الذى جاء به التنزيل . فمن شدد فإِنَّما عوض بالتشديد عن الياء المحذوفة من " التى " والأَلف من" تا" وهذا التشديد لغة تميم وقيس.

ولقد جَاءَ في مثنى " التى " " اللَّتَا "(٤) بحذف النون ، وأنشد الفراء

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ

لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ (٥)

---

(١) انظر الصبان على الاشمونى ١٤٧/١ .

(٢) سورة القصص/ ٢٧ .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ٢٤٨/٢ .

(٤) انظر المخصص ١٠٢/١٤ ، الأَزهية/ ٣٠٣ .

(٥) انظر الأَزهية/ ٣٠٣ ، وأَمالى الشجرى ٣٠٨/٢ .

واسم الموصول لجمع الإناث فيه لغـــات .

" التى " على لفظ الواحدة[1] قال تعالى :-(ولاتُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوالَكُـــم التَّى جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ قِيَامـــاً) [2]

و " اللاَّتِى " قال تعالى :- (واللاَّتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) [3]

ومنهم من يقول : " اللاَّ " قال الكميت :

وَكَانَتْ مِنَ اللاَّ لاَيُعَيِّرُهَا ابنهـا
إِذَا مالغَلاَمُ الأَحْمَقُ الأُمَّ عَيَّـــرَا [4]

وقال الآخـــــر :

فَدُومِي على العَهْدِ الذِى كَانَ بَيْنَنَا
أم أَنتِ مِنَ اللاَّمَالَهُنَّ عُهُـــودُ [5]

وأيضاً يقولون : " اللاتِ " بياء محذوفة وبقاء الكسرة ،يقول الأسود بن يعفـر .

---

(١) انظر الأزهيـــة/٣٠٣ .
الذى تطمئن إليه النفس أن " التى في الأية مفردة ،وقد وقعت صفـــة للأموال وهى مما لايعقل ،ومالايعقل يعامل في جمعه في الوصـــــف وفي عود الضمير إليه معاملة المفرد .

(٢) ســـورة النساء/٥ .

(٣) النساء/١٥ .

(٤) انظر أمالى الشجرى٢/٣٠٩ وأراد بقوله : لايعيرها ابنها :لايعيـــر بها ابنهـــا
والشاهد قوله :" من اللا " أراد بها " مِنَ اللاَّتِي "

(٥) انظر الآزهية/٣٠٥ ،أنظر أمالى الشجرى٢/٣٠٩ .

اللاَّتِ كَالبَيضِ لَمَّا يعْدُ أنْ دَرَسَتْ
صُفْرَ الأَنَامِلِ مِنْ قَرْعِ القَوَاقِيـــزِ(١)

ويأتى أيضاً : " اللاَّئِي " بالهمزة وإثبات الياء ، وتأتى " اللاَّءِ " بحـــذف الياء وكسر الهمزة ، واللاَىْ " قال تعالى :

((واللاَّئِي يَئِسْنَ منَ المحَيضِ مِنْ نِسَائِكُم))(٢) وقد قُرِئَتْ(اللاَّئِى ، واللاَّءِ ، واللـــلاَّىِ)(٣)

---

(١) انظر أمالى الشجرى ٢ / ٣٠٩ ، أراد بدرست حاضت ، والأنامل : أطـراف الأصابـــع
والقواقيز = الأقداح التى يشرب بها الخمر ، وهو القدح الضيـــق ،
البيض = النساء

(٢) ســـورة الطلاق / ٤ .

(٣) انظـــر حجة القراءات / ٥٧١ حيث جاء فيه : " قرأ أبو عمرو وورش عـــن نافـــع والبزى عن ابن كثير : " اللاىِ " بغير مد ولا همـــز في كـــل القرآن . وقرأ نافع والقوامس عن ابن كثير : " اللاء " مهموزاً مقصوراً . وقرأ أهل الشام : " اللاءِ والكوفه : " اللائى " بهمزة بعدها ياء ووزنهـــا فاعـــــل " .

فمنْ قَرأَ " اللائى " فهو القياس على الأصل ، ومن قَرأَ " اللاءِ " فإنَّه اكتفَى بالكسرة عنِ الياء ، لأنَّ الكسرة تنوب عن الياء ، قال العَرْجـــى :

مِنَ اللاَّءِ لَمْ يَحْجُجْـنَ ، يَبْغِيـنَ حِسْبَـةً
وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّـــلاَ (١)

ومن تَرَكَ الهمز فإنَّما للتخفيف .

فإذَا جَمَعُوا الجمع يقولون : في " اللاء " " اللوائى " ، وفي " اللائى " " اللَّوَاتِي " ومنهم من يقول : " اللَّوَاتِ " بابقاء الكسرة وحَذْفُ الياء (٢) وقال ابـــن سيـــــدة (٣) : " إنَّ التى تُجْمَع على " اللَّوَا "

وقد تُجْمَع " التى " على " الأُلَى " قليلاً ومنه قول أبى ذَؤيبٍ الهذلي :

وَتُبلِي الأُلَى يَسْتَلِئُمونَ عَلَى الأُلَى
تَرَاهُنَّ يَومَ الرَّوعِ كالحِدَإِ القُبْـــلِ (٤)

---

(١) انظر حجة القراءات/ ٥٧١ - ٥٧٢ ، الأزهية/ ٣٠٦

(٢) انظر الأزهية/ ٣٠٤ ، أمالى الشجرى ٢ / ٣٠٩ .

(٣) المخصص ١٤ / ١٠٢

(٤) انظر الصبان على الاشمونى ١ / ١٤٨ ، والشاهد فيه قوله : (على الألـى تراهن) حيث استعمل الألى في جمع المؤنث والأكثر استعمالهـــا للمذكر . والدليل ضمير الجماعة للإناث في قوله : (تراهن) وأراد بقوله (يستلئمون) يلبسون الدرع وجمعها لأم .

الحدأ = طائر معروف

القبل = الحول في العين ، أى إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى أو ناحية الأنف .

وقد وَرَدَ الأُلى لِجَمْعِ المؤنث العاقل في " الألى " الأُولَى في البيت السابق ، ومنه قول الشاعر :

فَأمَّا الأُلَى يَسْكُنَّ غَورَ تُهَامَةٍ
فَكُلَّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ اقْصَمَا (١)

وقال مجنون ليلى :

مَحَاحُبَّهَا حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ (٢)

ومِنْهُم من يُقِيمُ " ذاتُ "(٣) مَقَام " التي " فيقولون : " هندٌ ذاتُ قامت " أى التى قَامَتْ . وذاتُ مُوحَّده ومضمومة في كل حالٍ في التثنية والجمع وهى لغة طَيىء : قال الفَرَّاء : سَمِعتُ بعضهم يقول :

(بِالكَرَامَةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهْ) يريد " بها " فلما اسْقَطَ الألف جعل الفتحة التى كانت في الهاء في الباء عِوضاً منها .

فيقولون : (جَاءَتْنى ذاتُ قَالتْ ذاك) و(رأيتُ ذاتُ قَالتْ ذاكَ) و(مَرَرتُ بذاتُ قَالتْ ذاكَ) .

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية ١/٢٧٢
وانظر شرح الاشمونى ١/١٦٦ . الشاهد فيه قوله : " الأُلَى يسكن حيث استعمل الألى للمؤنث العاقل بدليل الضمير في قوله : " يسكن " العائد على جمع الإناث . (الحجل) الخلخال .

(٢) انظر الصبان على الاشمونى ١/١٤٩ والشاهد قوله : (الألى كن) حيث استعمل الألى لجمع المؤنث العاقل بدليل قوله : " كن " العائد على جمع المؤنث .

(٣) انظر الأزهية / ٢٩ ، الصبان على الاشمونى ١/١٥٨ ، أمالى الشجرى ٢/٣٠٥ .

" الموصولات المشتركة "

هناك من الموصولات التى يشترك فيها كل من المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع من هذه الموصولات .

ذو :

تجعل طيّئ " ذو " إسماً موصولاً للمؤنث بالواو في حالة الرفع والنصب والجر فيقولون : (هذه هِنْدٌ ذو قامتْ) و (رأيت هِنْداً ذو قامت) و (مررت بهندٍ ذو قامت) و (مررت بالهندان ذو قامتا) و(بالنساءِ ذو قمن) وهذه الواو ليست علامة للإعراب، بل هي عين الكلمة قال سنان بن الفحل الطائى :

فَإنَّ المَاءَ مَاءَ أبى وَجَدّى
وبِئرِى ذُو حَفَرتُ وذُو طَوَيتُ . (١)

وربما يُثنى بعضهم ويَجْمَع فيقولون :" هاتان ذواتا تعرف " و " هؤلاء ذواتُ تعرف " برفع التاء من " ذوات " على كل حال

قال رؤبة بن العجاج :

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ
ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيرِ سَائِقِ (٢)

---

(١) انظر شرح ابن يعيش ٣ / ١٤٧ ،أمالى الشجرى ٢ / ٣٠٦ الصبان على الاشمونى ١ / ١٥٨ ،والشاهد فيه قوله : (ذو حفرت وذو طويت) حيث استعمل ذو في الموضعين إسماً موصولاً بمعنى التى .

(٢) انظر الصبان على الاشمونى ١ / ١٥٨ ،وجاء في أمالى الشجرى ٢ / ٣٠٦ (جمعتها من أبل) ،وانظر الأزهية / ٢٩٥ .
الشاهد قوله :" ذوات ينهضن " حيث جاءت ذوات جمعاً لذات بمعنى التى وهى لغة جماعة من طيئ .

مَـــا :

الأَصْلُ فيها أن تكون لغيرِ العاقل ، وتكون بِلَفْظٍ واحد للمذكر والمؤنث وتُسْتَعْمَل للعاقل قليلاً .

وقِيلَ : إنَّ " مَـا " فيها لِذَواتٍ من يَعْقِل ، وقِيلَ : بَلْ اسْتُعْمِلت في صفاتِ العالم . وتُسْتَعْمَل للعاقل وغيره مُخْتلِطين ، قال تعالى ((سَبَّحَ لِلّهِ مَافي السَّمواتِ والأَرْضِ)) (١)

أَلْ :

وتكون للعاقلِ وغيره مذكراً أو مؤنثاً

مَـنْ :

الأَصْل أنْ تَسْتَعْمَلَ في العالم وتكون بِلَفْظٍ واحد للمذكر والمؤنث مُفْرَداً أو مُثَنّى أو جمع ، وقدْ تُسْتَعْمَل في غيرِ العالمِ لِعَارِضٍ تشبيه نحو :

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ (٢)

لَعَلِّيَ إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

والأكثر في ضمير " مَنْ " اعْتِبَارُ اللَّفْظِ مثل قوله تعالى : ((وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ)) (٣)

وقد يُرَاعَى المعنى كما في قوله تعالى : ((ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيكَ)) (٤)

---

(١) الحديد / ١ ، الحشر / ١ ، الصف / ١ .

(٢) انظر الهمع ١ / ٣١٥ والشاهد قوله (من يعير) حيث أنزل القطا منزلة العاقل لخطابه وندائه . الصبان على الاشمونى ١ / ١٥١ .

(٣) الأحزاب / ٣١ .

(٤) يونس / ٤٢ .

أَيّ :

تأتي موصولة[1] وتكون بِلَفْظٍ واحد في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ،قال أبو موسى[2]: "إذَا أُرِيدَ بِهَا المؤنث لَحِقَتْهَا التاء".

---

(١) جاء في الصبان على الاشمونى ١/ ١٦٥ " خلافاً لأحمد بن يحي في قوله أنها لاتستعمل إلا شرطاً أو استفهاماً ".

(٢) انظر الصبان على الاشمونى ١/ ١٦٦.

ـ الفصل الثانى ـ

١ ـ المؤنث بعلامة

ا ـ التاء

ب ـ ألف التأنيث المقصورة

جـ ـ ألف التأنيث الممدودة

٢ ـ المؤنث بدون علامة

" المؤنث بعلامـــــة "

ويُقْصَـــد به في اللغة العربية : الأسماءُ التى لَحِقَتْها إحدى علامـــات التأنيث الثلاث ، فَمَيَّزَتْ الأسماءُ المؤنثة من المذكرة .

من هذهِ العلامات التاء ، وهى أَوَّلُ العلامات لِمَا لها من أهميـــــــة ؛ إذْلها عدة مَعَانى ، بالإضافة إلى أنها تُفَرِّق بين المذكر والمؤنث . ثم الألـــف المقصورة ، والألف الممدودة .

ولقد عُنِىَ علماء العربية بهذه العلامات أيَّما عناية ، على حين نَجِد أنَّ العلماء المحدثين لا يُعْطُون تلك العلامات هذه الأهميـــة .

فبعضهم (١) يَرَى فيها الكثير من التخالف والإضطراب ، وأنها غيرُ دَالـــه على المؤنث في الأصل ، لأنَّ اللغة في الزمن القديم فَرَّقَتْ بين المذكر والمؤنث بمادة الاسم نَفْسَها ، ولم تستعمل التاء للفرق بينهما ، وأن التاء قد دَخَلَـــتْ لمعانٍ كثيرة غير التذكير والتأنيث ثم حُذِفَتْ في بعض الصفات التى تَخُصّ المؤنث في المعنى ، وحُذِفَتْ أيضاً في جمع بعض ماتُوجَدْ في مفرده مثل : تَمْرة للمفـــرد وتَمْر للجمع ، وشَجَرَة للمفرد ، وشَجَر للجمع ، بُسْرَة للمفرد ، وبُسْر للجميع

---

(١) التطور النحـــوى / ١١٤ بتصرف .

كما أن الألف الممدودة لا يُقابِلُها في اللغات السامية إلاّ القليل ،أما المقصورة فتُوجَد في الآرامية والعبرية .

وبعضهم [1] يَنْظُر إلى علامات التأنيث على أنّها إنّما هي في الحقيقة علامات للكثرة والمبالغة ،وأنها لا تَرْتَبِط بالتأنيث بأكثر من ارْتِباطِها بفكرة الجمعية .

---

(١) من اسرار اللغة لإبراهيم أنيس /١٦٣ بتصرف .

" التـــــــــاء "

هى من الحروف المهموسة (١) ، الشديدة (٢) المنفتحة (٣) ، مرفق (٤)

ولقد عَدَّ القدماء العرب التاء من الآصوات المُسْتَفِلة ، أى التى يَسْتَفِلُ اللِّسَان عند النطق بها (٥) -

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٤٣٤ حيث عرّف المهموس بقوله : " وأما المهموس فحرف أضعف الأعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس . ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه " .

وانظر التطور النحوى / ١٥ ، حيث ورد فيه تعريف المهموس بأنه " غير صوت " ، وانظر اللغة العربية معناها ومبناها / ٥٩

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٣٤ ويقصد به " هو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه " وانظر التطور النحوى / ١٥ ، واللغة العربية معناها ومبناها / ٥٩

(٣) انظر سيبويه ٤ / ٤٣٦ حيث عرف المنفتح بقوله : " لأنك لا تطبق لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى " .

(٤) انظر التطور النحوى / ١٢ ، اللغة العربية معناها ومبناها / ٥٩ . ويقصد بالمرفق : أنه يخرج من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا .

(٥) انظر التطور النحوى / ١٦ .

وتـاء التأنيث نوعـــان :-

١ - تاء متحركة ، وتختص بالأسماء ، وتُبْدَل في الوقف هاء ، لذلـــك رُسِمَتْ هـــاءً " . ويَدُلّ على تأنيث الفاعل بتاء المضارعة التـــى تكون في أوّل الفعل المضارع مثل : " هندٌ تَقُوم " ، و " تَقُوم هِنْدُ "

٢ - تاء ساكنة تختص بالأفعال (كقَامَتْ) و (جَلَسَتْ) وتلحـــق " نِعْمَ " و " بِئْسَ " ، لأنهما فِعْلان عند البصريين . قال سيبويه(١) " اعْلَم أن نِعْمَ تؤنث وتذكر ، وذلك قولك : نِعْمَتِ المرأة ، وإن شئت قُلْتَ : نِعْمَ المرأة ، كما قالوا : ذَهَبَ المرأة . والحذف في نعمت أكثـــر " .

واسْتَدلَ بعض البصريين(٢) على أن " نِعْمَ وبِئْسَ " فعلان بِلَحاق تاء التأنيث السَّاكِنَة لهما ، لأنَّ هذه التاء لا تَلْحَـــق إلاّ الأفعال الماضيـــة .

ولقد رَدَّ الكوفيون على البصريين بأنَّ التاء في نعم وبئس ليست خاصـــة بالفعل ، فقد دَخَلَتْ على بعض الحروف نحو : " ثُمَّتَ " و " رُبَّتَ " ، فالتـــاء دَخَلَتْ " نعم وبئس " وهما اسمان كما دَخَلَتْ على هذه الحروف .

ورُدَّ على هذا الرأى(٣) بأنَّ التاء التى في " رُبَّتَ " و " ثُمَّتَ " إنَّمـــا جَاءَتْ لتأنيث الحرف فقط ، فيجوز أن تقول : " رُبَّتَ امرأة أَهَنْتُ " و " ثُمَّـــتَ رجل أَكْرَمْـــتُ " .

---

(١) انظر الكتاب ٢ / ١٧٨ (٢) انظر الانصاف / ١٠٤ .

(٣) انظر الانصـــاف / ١٠٧ .

أما التاء في " نعم وبئس " فإنها تَلْحَق لتأنيث الإسم الذى أُسْنِدَ إليه الفعل ،فتقول : " نِعْمَتِ المرأة " و "بِئْسَتِ الجارية " ولا يصح قولك : " نِعْمتِ الرجل " .

كما أنَّ التاء التى تَلْحَق الفعل تكون ساكنة ،أما التى تلحق الحروف "كُرَبَّتَ(١)" و "ثُمَّتَ(٢)" و "لَعَلَّ" فهي متحركة قال الراجز :

يَاصَاحِباً رُبَّتَ إِنْسَانٍ حَسَنْ
يَسْأَلُ عَنْكَ اليَومَ أو تَسْأَلُ عَنْ (٣)

وقال الأعشى :

ثُمَّتَ لاتجزُ ونَنى عِنْدَ ذَاكُمْ
ولكِنْ سَيَجْزِينِى الإلهُ فَيُعْقِبَا (٤)

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ حيث يقول الرضى : " وتاء التأنيث قد تدخل الحرف أيضاً كربَّت إذا كان المجرور مؤنثاً ."

(٢) انظر الرضى على الكافية الموضع السابق حيث يقول :" وتلحق التاء ثم" أيضاً إذا عطفت بها قصة على قصة لامفرداً على مفرد ،ويقال لعلت فى لَعَلَّ "" .

(٣) انظر النوادر لأبى زيد /٣٤٣ حيث يقول :" ليست التاء في ربت للتأنيث ،فلهذا جاز أن تقول ربت إنسان انتهى . وقياس من يسكن التاء في ثمتْ وربتْ أن يقف عليها بالتاء كما يقف على ضربتْ وقياس من حرك أن يقف بالهاء كما يقف على كيت وذيت " .

(٤) انظر الكتاب ٣ / ٣٩ ،الأزهية /٢٦٣ .

" التاء المتحركـــــة "

هى علامة تأنيث الاسم نحو : قَائِمَة وَقاعِدَة ،وَيُبَدَّل منها في الوقـــف هاء ،وتكون مُحَرَّكة بوجوه الإعراب ،والتاء أكثـــر وأظهر دلالة فهى أصلٌ فى الاسم فَرْعٌ في الفعل ؛ لأَنَّها تَلْحَق الفعل لتأنيث الفاعل وأصل العلامة أن تلحـــق كلمة تكون علامة لها ؛ لِذَلِك فهى أكثـــر تصرفاً بِتَحَمُّلِهـــا للحركات وبانقلابها في الوقف هـــاءً (١).

وقد اخْتَلَفَ النحاة في هذه التاء :

فالبصريون يَرَونَ أن التاء هى الآصل والهاء فرع عليهـــا .

أما الكوفيون فيرون العكـــس (٢).

وسأتناول هذين الرأيين بالشرح عند الكلام على إبدال التاء هاءً" فـــى الوقف إنشاء الله .

وتنقسم التاء إلـــى :-

١ - ظَاهِـــرَة : وهى التى تكون مذكورة في اللفظ نحو :"فَاطِمَة" و"طَلْحَة" "قَائِمَـــة" .

٢ - مقدرة : وهى التى لم تُذْكَر في اللفظ بل تكون مقدرة .

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٦٠ ،المخصص ١٦/ ٩٦ ،التبصرة/ ٦١٤ ،ابن يعيش ٥/ ٨٩ ،الرضى على الكافية ٢/ ١٦١ المقرب ٢/ ٧١ .

(٢) انظر سيبويه ٤/ ٢٣٨ ، المقتضب ١/ ٦٣ ،ابن يعيش ٥/ ٨٩ .

وقد رُوا التاء دون الألف لأنها أكثر في الاستعمال من الألف ، وتكون مقدرة في المؤنث السماعي الذي ليس له علامة ظاهرة من علامات التأنيث الثلاث ، ويُعرف التقدير بواحد من الأمور الآتية :-

١ - الضمير العائد على الاسم نحو قوله تعالى : (حتى تضع الحرب أوزارها)[١] وقوله تعالى : (والشمس وضحاها)[٢] ونحو " الكتف أكلتها " وقوله تعالى : (النار وعدها الله الذين كفروا)[٣] وقوله تعالى : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)[٤] فالنار والحرب والسلم مؤنثات بدليل عود ضمير المؤنث عليها[٥]

---

(١) سورة محمد / ٤ .

(٢) الشمس / ١

(٣) سورة الحج / ٧٢ .

(٤) الأنفال / ٦١ وجاء في الكشاف ٢ / ١٦٦ : " السلم تؤنث نقيضها وهي الحرب " ، وانظر التصريح ٢ / ٢٨٩ حيث يقول الأزهري نقلاً عن أبي حيان : " قال الصفاقس : السلم تذكر وتؤنث فقيل التأنيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل على النقيض وهو الحرب " .
وجاء في السبعة في القراءات / ٣٠٨ أن عاصم وحده قرأ بكسر السين في "السلم" وقرأ الباقون بالفتح وهي أيضا قراءة حفص عن عاصم .

(٥) انظر التصريح ٢ / ٢٨٥ .

٢ - الإشارة إلى الاسم نحو : (هذهِ جَهَنَّمُ)[١] و (تِلْكَ الـدَّار)[٢] فجهنم مؤنثة بدليل الإشارة إليها بمؤنث .

٣ - الردُّ في التصغير ؛ لأنَّ التصغير مما يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها فتثبت التاء في التصغير نحو : " هُنَيْدة " مصغر " هِنْد " و " قُدَيرَة " مصغر " قِدْر " و"وُيَدَيَّة" مصغر " يَدٌ " و"أُذَيْنَة" مُصَغَّر "أُذْن" و "عُيَيْنَة" مصغر "عَيْن"[٣]

٤ - سقوط التاء من مؤنث العدد من الثلاث إلى العشرة نحو "ثلاث هُنُود " يقول حُمَيْد الأرقط يصف قوساً عربية :

أَرْمِي عَلَيْهَا وهِيَ فَرْعٌ أَجْمَع
وهي ثلاثُ أَذْرُع وإِصبَعِ[٤]

فأذرع مؤنثة وهي جمع ذراع ، والدليل: سقوط التاء من عددها وهي ثلاث. ومثله : أَعْنُق ، وأَكْرُع ، وأَيْمُن مما جُمِعَ على أَفْعُل في المؤنث.[٥]

---

(١) سورة يس / ٦٣ .

(٢) سورة القصص / ٨٣ .

(٣) انظر التصريح ٢ / ٢٨٥ .

(٤) انظر الموضع السابق .

(٥) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ .

٥ - تأنيث خبـــر الاسم : " الكتفُ مَشْوِيَّةٌ " أو حالَه نحو : " أكلـــتُ الكتفَ مشويةً " أو نعتـــه نحو : " أكلتُ الكتفَ اللذيذةَ "

٦ - ثبوت التاء في الفعل المسند إلى مؤنث أو شبهه نحو قوله تعالـى (والتَفَّتْ السَّاقُ بالسَّاق [1]) وقوله تعالى : (فإذَا جَـــاءَتْ الطَّامَةُ الكُبْـــرَى) [2] وقوله تعالى (فإذَا جَاءَتْ الصَّاخَـــةُ) [3]

---

(١) القيامـــة / ٢٩ .

(٢) النازعـــات / ٣٤ .

(٣) عبـــس / ٣٣ .

" معانى التـــــاء "

أولاً : الفرق بين المذكر والمؤنث في الصفة إذا كانت جاريةعلى الفعـــــل لايُؤَنَّثْ إلا بـها ،نحو " ضَارِبٌ وضَارِبَة " ،و "مُسْلِم ومُسْلِمة" ،و" ظَرِيـف" وظَرِيفَـة" ،فالتاء هنا مثل التاء فى " ضَرَبَـتْ "(١)

فقولك : " قَائِم وقَائِمـــة" يشتركان في القيـــام .

ثانيا : الفرق بين المذكر والمؤنث في الاســم(٢) وهو قليل نحو : " فُـلَان"وفُلَانَة" و "ذِئْب وذِئْبَة" و " كَلْب وكَلْبَة " و " رَجُل ورَجُلَة " و " إنْسَان وإنْسَانَـــة" و " امرىء وامْرَأة" قال الله تعالى (وقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امرَأتُ العَزِيزِ)(٣) وقوله تعالى (وإنِ امرَأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً)(٤) وقالوا : " شَيْخَـــة" قال عبد يغوث بن وقاص الحارثى :

وَتَضْحَكُ مِنّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَـةٌ
كَأَنْ لَمْ تَـرى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيـا (٥)

---

(١) انظر الأزهية ٢٤٩ ، ابن يعيش ٥/٩٧ ،الرضى على الكافية ٢/١٦١ ، المقرب٢/٧١ ،الصبان على الاشمونى ٤/٩٦ .

(٢) ابن يعيش ٥/٩٧ ،الرضى على الكافية ٢/١٦١ ،المقرب ٢/٧١ ، الصبان على الاشمونى ٤/٩٧ .

(٣) سـورة يوسـف /٣٠ .

(٤) النسـاء/١٢٨ .

(٥) المذكر والمؤنث للمبرد /١١٦ .
وانظر المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الآنبارى /٩١ ،ابن يعيش ٥/٩٧ .
عبشمية : نسبة إلى عبد شمـــس.

وموطن الإستشهاد قوله :شَيْخَةٌ" حيث دَخَلتْ عليها تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث ،وفي البيت شاهدٌ آخر للنحاة لاعلاقة للبحث به .

وقال عَبيد :

كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ (١)

وقالوا أيضاً " غُلام وغُلامَة " قال أوسى بن غلفاء الهُجيمي:

وَمُرْكِضَةٌ صَرِيحَى أَبُوهَا

يُهانُ لَهَا الغُلامَةُ والغُلاَم (٢)

وقالوا :"رَجُل ورَجُلة"قال الشاعر :

خَرَقُوا جُيُبَ فَتَاتِهِم

لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ (٣)

---

(١) انظر المخصص ١٦/ ٩٩ .

(٢) انظر المخصص ١٦/ ٩٩ ،ابن الآنباري في المذكر والمؤنث/ ٩٢ ،ابن يعيش ٥/ ٩٧ .

جاء في القاموس: السهلب : ماعظم من الخيل وطال وطالت عظامه .

الصريحى :الكريم النسب لأن الخيل عندهم أنساب.

(٣) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ٨٤ ،المخصص ١٦/ ٩٩ ،المذكر والمؤنث لابن الانباري/ ٩١ ،ابن يعيش ٥/ ٩٨ .

ترجلت : صارت كالرجل . أشبهت الرجل في تصرفها .

والشاهد قولهم : " الرجُلَة " حيث جَاءَت بالتاء وذلك الفرق بين المذكر والمؤنث . وقال آخر :

فَلَمْ أَرْعَاماً كَانَ أَكْثَرَ هَالِكاً
وَوَجْهَ غُلَامٍ يشترى وُغلَامَهُ (١)

وقالوا : أَسَد واللَّبُوءة أسدة " حكاه أبو زيد ، وقالوا :

" بِرْذُون " و " بِرْذَونَة " ، أنشد الكسائى :

أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الخَيْلُ جَولَةً
وأَنْتَ على بِرْذَونَةٍ غيرُ طَائِلِ (٢)

والشاهد قوله : " بِرْذَونَة " حيث دَخَلَتِ التاء للفرق بين المذكر والمؤنث .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٢٠ ، انظر المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٩٢ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩٧ ، ابن يعيش ٥ / ٩٨ البرذون كجرد حل، الدابة
المبرذن : صاحبه ، وقد عبرّ ابن يعيش أن ذلك قليل لأن للأنثى اسم تنفرد به .

ثالثا : تأتى للمبالغة[1] في الوصف على وزن فَاعِل كقولك : "رَوايَة" لكثير الرواية ، يقال : "رجل رَوايَة للشعر" ، ومن ذلك "بعير رَوايَة" و "بغل رَاوِيَة"[2] جاء في التصريح[3] : " وإنَّما أنثوا المذكر لأنَّهم أرادوا غاية في ذلك الوصف والغاية مؤنثة "

ومنه قولك : "رجلٌ رَبْعَةٌ"[4] ، و "امرأة رَبْعَةٌ" ، و" غلامٌ يَفَعَةٌ"[5]

---

(١) انظر المخصص ١٦ / ١٠٣ حيث يقول ابن سيدة : "ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل في وصف من أوصاف الله تعالى وإن كان المراد المبالغة ، وانظر ابن يعيش ٥ / ٩٧ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ ، الهمع ٦ / ٦٢ ، الصبان على الاشمونى ٢ / ٩٨ ، دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عضيمة ٢ / ٢٦٥ .

(٢) روى : الرواية : المزادة فيها الماء . والبعير : البغل والحمار يستقى عليه .

(٣) ٢ / ٢٨٨ .

(٤) الربعة : الرجل بين الطول والقصر كالمربوع .

(٥) اليفع : المترعرع . راهق العشرين ، وجاء في الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ " وأما نحو يفعة وربعة في المذكر والمؤنث فلكونهما في الأصل صفة النفس أى نفس ربعة ويفعة " يقال : رجل ربعة بالتسكين أى مربوع الخلق لا طويل ولا قصير ، وامرأة ربعة جمعها ربعات بالتحريك وهو شاذ " " يفع الغلام ارتفع فهو يافع ولا يقال مُوفِع وهو من النوادر وغلام يفع ويفعة وغلمان يفعة وجارية يفعة " .

قال تعالى : (وَمامِنْ غَائِبَة في السَّماءِ والأَرْضِ إلاَّ في كِتَابٍ مُبين) [1] فَغَائِبَة كَرَاوِيَة [2]. قال سيبويه [3] : " ومما جَاءَ مؤنثاً صفة تقع للمذكر والمؤنث هذا غلامٌ يَفَعَةٌ ، وجاريةٌ يَفَعَةٌ ، وهذا رجل رَبْعَةٌ ، وامرأة رَبْعَةٌ .

رابعا :

تأتى التاء للمبالغة في تأكيد الصفة [4] كقولك : " عَلاَّمَة " و " نَسَّابَة " و فَهَّامَة" ، لأنَّ فَعَّالا بنفسه يُفيدُ معنى المبالغة ، فلما دَخَلَتْ عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة ، فهذا كله تمنعه الهاء من الصرف في المعرفة ولقد اتَّفَقَ عدد من النحاة [5] على أن هذا الباب تزاد فيه التاء للمدح

---

(١) النمل / ٧٥ .

(٢) انظر الكشاف ٣ / ١٥٨ حيث يقول الزمخشرى : " سمى الشىء الذى يغيب ويخفى غائبة وخافية فكانت التاء بمنزلتها في العافية والعاقبة ، ونظرائهما النطيحة والذبيحة في أنها أسماء غير صفات / ويجوز أن يكونا صفتين وتاؤهما للمبالغة كالرواية".

(٣) انظر الكتاب ٣ / ٢٣٧ .

(٤) المذكر والمؤنث للمبرد / ١٠٢ حيث يقول : "والذى يمنع ربعة وبابه من الصرف إذا سمى به هو وجود علامة التأنيث وهى الهاء" وانظر الخصائص ٢ / ٢٠١ ، التبصرة / ٦٣٠ ، وانظر المخصص ١٦ / ١٠٣ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ ، المقرب ٢ / ٧١ ، الهمع ٦ / ٦٢ .

(٥) انظر الأزهية / ٢٥٢ ، المذكر والمؤنث للفراء / ٦٧ حيث يقول : " وزادوا فيه الهاء ، لأن العرب قد تدخل الهاء في المذكر على وجهين ، أما أحدهما فعلى المدح والآخر على الذم ، فيوجهون المدح إلى الداهية وتكون الهاء التى دخلت على المذكر يراد بها المدح والمبالغة في نوعه الذى وصف به ، فيقال : " إنه لمنكرة من المناكير " وإنه لرواية وعلامة فهذا مذهب الداهية والمدح .

والذم ،فمن قولهم للمبالغة في المدح :" عَلاَّمَة " ونَسَّابَـــة " و "رَوِايَة" و "بَاقِعَة" و "بَصِيْـــرة" ومن أوصافهم للمبالغة في الذم :"لَحَّانَة" و "هِلْبَاجَـــــــــة " و"فَقَاقَـــــة"وجَخَابَـــــة"

وقِيلَ إن الهاء للمبالغة في قوله تعالى : (بلِ الإِنْسَانُ علىٰ نَفْسِهِ بصيرة)(١) وقوله تعالى : (وذَلِكَ دينُ القَيِّمَة)(٢) وقوله تعالى : (مَافِي بُطُونِ هَـــــــذِهِ الأَنْعَام خَالِصَةٌ لِذُكُورِنا)(٣)

ومما جاءت التاء فيه للمبالغة قولهم : مِطْرَابَة ،ومِعْزَابَة ، ومِجْذَامَـــــة تقول : رجل مِطْـرَابَة(٤) و "امرأة مِطْرَابَة" و "رجلِ مِجْذَامَة" و "امرأةمِجْذَامَة .

وقد يَنْعَتُ العرب كلاًّ من المؤنث والمذكر بقولهم :"رجل وامرأة"مَلُولَـــة"(٥)

---

(١) القيامة / ١٤ . (٢) البينـــة/ ٥ .

(٣) الأنعـــام/ ١٣٩ .

(٤) مطرابـــة : طـــروب

مجذامة : القاطع للأمور فيصل . السريع القطع للمودة .

المعزابـة : من طالت عزوبته . ومن يعزب بما شيبتـه .

(٥) انظر الخصائص ٢ / ٢٠١ ، المخصص ١٦ / ١٠٣ حيث يقول ابن سيـدة (وقال أبو الحسن في قولهم فروقة وملولة وحمولةألحقوها الهاء للتكثيـر كنسابة وراويـــة .

وانظر التصريح ٢ / ٢٨٥ حيث يقول أبو حيان :" وقد لحقته التاء ،فالتاء فيه ليست للفصل وإنما هى للمبالغة" .

الملولة : الكثير الملل بمعنى مالة ،والفروقة لكثير الفرق وهو الخوف .

ورجل وامرأة " فَرُوقَة " على فَعُول ،وتقول :" رجل هُمَزَة لُمَزَة " قال تعالى : (ويلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَـــزَة)(١)

ومنـــه :" رجل صَرُورَة" للذى لم يحج و "رجل نَظِيرَة قَومِهِ" أى سيدهم الذى يَنْظُرونَ إليه ،ومنه "رجل هُذَرَة" و " رجل قِرَفَة " و " رجل بُوهَـــــة" و " رجل ضُئوَرة " وهو الضعيف (٢)

---

(١) الهمـــزة / ١

جاء في الكشاف ٤ / ٢٨٣ الهمز الكسر كالهرم ، واللمز : الطعـــن يقال لمزه وهمزه طعنه ،والمراد الكسر من أعراض الناس،والغض منهم واغتيابهم والطعن فيهـــم " .

وجاء في البحر ٨ / ٥١٠ قرأ الجمهور بالفتح فيهما والباقون بسكونهـــا وهو المسخرة الذى يأتى بالأضاحيك منه ويشتم ويهمز ويلمز " .

(٢) انظر الخصائص ٢ / ٢٠١ حيث يقول ابن جنى :" أن الهاء في نحـــو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هى فيه ،وإنما لحقت لإعلام السامـــع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ،فجعل تأنيـــث الصفة إمارة لما أريد منه تأنيث الغاية والمبالغة ،وسواء كان ذلـــك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً . يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو امرأة فروقة إنما لحقت لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال : رجل فروق"

خامسا :

تأتى التاء للدلالة على النسب[1] "كالمَهَالِبَة" و " الأَشَاعِثَة" نسبة إلى المُهَلَّب والأَشْعَث .

وَتَدْخُل على الجمع الأقصى ،لتَدُل على أن واحده منسوب ،وقد اختَصَّ الأقصى بِدُخول التاء ليعود الاسم إلى أَصْلِه من الانصراف بسبب التاء .

ولو كان جمع المعرب[2] أو جمع المنسوب غير الجمع الأقصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارس فُرْسة بل " فُرْس " فلا تدخل التاء هنا ،لأنَّ الجمع ليس جمعاً أقصى .

وتأتى التاء عِوَضاً عن ياء النسب ، فَتُفِيدُ النسب كما كانت الياء في أَشْعَثى ،والتاء والياء لايجتمعان .[3]

---

(١) انظر الكتاب ٣ / ٣٧٨ ، المخصص ١٦ / ١٠٤ ،المقرب ٢ / ٧١ الرضى على الكافية ٢ / ١٦٣ ، الهمع ٦ / ٦٢ .

(٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ حيث يقول الرضى :" أنهم لما آرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع تكسير وجب حذف يائى النسب لأن ياء النسب والجمع لايجتمعان فلايقال في النسبة إلى رجال : رجالى بل رجلى فحذف ياء النسبة ثم جمع بالتاء ليكون التاء كالمبدل من يائى النسب كما ابدلت من الياء في نحو فرازنة وجحاجحة" .

وانظر الرضى على الشافية ٢ / ١٩٠ .

قال تميم ابن مقبـــل :

طَافَتْ بِهِ الفُـــرْسُ بَذَّنَا هِضُبَها (١)

الشاهد قولـــه : "الفُرْسُ" حيث أَتَتْ جمعاً لفارســي .

سادسا :

تأتي التاء لتعريب الأسماء الأعجميـــة (٢) في الجمع الأقصى ،أي دَالَـــة على أن الاسم أَصْلُه أعجمي فَعُرِّب ،فالهاء هنا إشارة إلى العجمة ،والتـــاء ليست لازمة ،بل يجوز حَذْفَها نحو : "كَيَالِجَة" و "كَيْلَجَة" وهومقدار من الكيـل معروف ،و "مَوَازِجَة" جمع "مَوزَج" بفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاى المعجمـة بعدها جيم

---

(١) انظـــر المخصص ١٦ / ١٠٤ .

(٢) انظر الرضىعن الشافية حيث يقول الرضى ٢ / ١٨٥ " اعلم أن كل جمـــع أقصى واحدَه معرب كجورب/ أو منسوب كأشعثى فإنهم يلحقونه الهـــاء؛ أما الأول فعلى الأغلب ، وأما الثانى فوجوباً وذلك نحو موازجةوصوالجة وطيالسة وجوارية في المعرب/ وقد جاء كيالج وجوارب تشبيهاً بالجمـــع العربي كالمساجد ، ونحو أشاعثة ومهالبة ومشاهدة في المنسوب واحدها اشعثى ومهلبى ومشهدى" وانظرى المقرب٢ / ٧١ ،الهمع ٦ / ٦٢ ، - الصبان على الاشمونى ٢ / ٩٨ ، التصريح ٢ / ٢٨٨ حيث نقل الأزهـــرى قول أبى حيان قوله :" والفرق بين المعرب وغيره أنَّ العرب إذا استعملت الأعجمـــى فإن خالفت بين ألفاظه فقد عربتـــه وإلا فـــلا" .

(الموزج الخف) و "جَوَارِبَة" و " السَّيابِجَة" ، فإن شِئْتَ قلت: " كَيْلَـــجٌ " و "مَوْزَج" و " جَوْرَب " . . . . . الخ .

ومنـــــه (١)

"الطَّيالِسَـــة"(٢) "جمع " طَيْلَسَـــان" و " الصَّوالِجَـــة"(٣) جمـــــع " صَوْلَجَان" و "الكَرَابِجَة" جمع "الكَرْنَبجْ" وهو الحانوت. وقيل : أنهـــم(٤) قـــــد أَدْخلوا التاء على الجمع الأقصى الذى على وزن" مَفَاعِل" وذلك تَغْلِيباً لمعنـــى الجماعة وذلك نحو : "صَيْقَل (٥) وصَيَاقِلَـــة " و "صَيرَف وصَيَارِفَة"(٦) و " قَشْعَـــم وقَشَاعِمَة"(٧) و " ملَك وملَائِكَـــة"(٨) فجاءت التاء لتأكيد الجمعيـــة .

---

(١) انظـــر الأزهيـــة / ٢٥٤ .

(٢) الطيالسة : جمع طيلسان بضم اللام وفتحها ، والطيلس ضرب مـــــن الأكيسة .

(٣) الصوالجة : جمع واحده صولج وصولجان وصولجانه ، وهو العود المعوج فارسي معرب ، والصولجانة : العود المعوج ، فارسي معرَّب .

(٤) انظر الأزهية / ٢٥٤ ، المخصص ١٦ / ١٠٤ .

(٥) الصياقلة : جمع صيقل وهو الذى يجلوا السيوف .

(٦) الصيارفة : جمع صيرف وهو صرَّاف الدراهم .

(٧) القشاعمة : جمع قشعم وهو المسن من الرجال والنسور ، والضخم .

(٨) انظر الأزهية / ٢٥١ ، الرضى على الشافية ٢ / ١٩٠ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ حيث قال الرضى : "ملئكه لا تلزم " .

سابعـــاً :

تأتى التاء للدلالة على العجمة والنسب ،جاء في الهمع[1] "كالنسب والعجمة مَعَـاً نحو : سَيابِجَة" و " بَرَابِرَة " ومعناه السَيْبَجِيُون والبَرْبَرِيُون، لاتَجْعَل التاء فيه لأحد المعنيين ؛ لأنَّه ليس أولَى بها من الآخر".

ثامنـــاً :

تأتى التاء في الجمع عِوَضاً عن ياء النسبة[2] ؛ أى عِوَضاً من حرف محذوف في الجمع على زنة " مَفَاعِيل" نحو : " جَحَاجِحَة "[3] في" جَحْجَاح" و " فَرَازِنَة" [4] و " زَنَادِقَة"[5] والأصل (جَحَاجِيْح ، وفَرَازِين ،وزَنَادِيق)

---

(١) انظر الأزهية/ ٢٥٤ المخصص١٦/ ١٠٤ ،الرضى على الشافية ٢/ ١٨٥ حيث يقول الرضي :" وقد اجتمع العجمة والنسبة في برابرة جمع بربرى ،وسيابجة جمع سيبجي ، على وزن ديلمى ،وهم قوم من الهند يبرزقون المراكب في البحر ،وقد يقال :" سيابج" بألف كخاتم".
السيابجة = : قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبرزقونها .

(٢) الخصائص ٢/ ٣٠٢ ،المخصص ١٦/ ١٠٤ ،الرضى على الشافية ٢/ ١٨٩- ١٩٠ ، الهمع ٦/ ٦٢ .

(٣) الجحجح : السيد السمح وقيل الكريم ولا توصف به المرأة .

(٤) فرازنة = الشطرنج معرّب فَرْزِين وجمع فرازين .

(٥) الزنديق = بالكسر من الوثنية/أو القائل بالنور والظلمة ،أو من لا يؤمن بالآخرة والربوبية/أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان .أوهو معرّب زَنْدين أى دين المرأة جمع زنادقة أو زناديق . وانظر الصبان على الاشمونى ٤/ ٩٧

ومنـــه : " الأَزَارِقَـــة" و "المَنَاذِرَة" و "المَسَامِعَة" نسبة إلى" نافع بن الأزرق" و " المُـنْذِر" و"مِسْمَع" واحدهم" أَزْرَقِـــيّ" و"مُنْذِرِيّ" و "مِسْمَعِـيّ"(١)

فالهاء هنا عوض عن الياء ،لذلك فهـــي لازمـــة(٢) لاتُحْذَف ،بـــــل تُعَاقِب الياء ،فإذا حَذَفْتَ الهاء ،أَتيتَ باليـــاء .

وقيـــلَ(٣) : إن الهاء في " أُنَا سِيَـــة " عِوَضٌ من الياء المحذوفة فـــــي " أَنَا سِي" جمع إنسان كما في قوله تعالى "وأَنَاسِيّ كَثِيراً "(٤)

وقيـــــل : إن التاء فيها عوض من إحدى ياءي " أَنَاسِي" .

---

(١) انظـــر ابن يعيش ٦/ ٩ ، الرضى على الشافية ٢/ ١٨٦ .

(٢) انظـــر الرضى على الشافية ٢/ ١٨٨ حيث يقول الرضى : " والتـــاء في زنادقـــة وفرازنـــة يجوز أن تكون بدلاً من الياء ، إذ يقـــال زناديق ،وفرازيـــن ، وزنادقـــة ،وفرازنـــة ،أو تكون دليل العجمة" . وانظـــر الرضى على الكافية ٢/ ١٦١ .

(٣) الأزهيـــة/ ٢٥٥ .

(٤) الفرقـــان/ ٤٩ .

وقيل : لتأكيد الجمعية كما في مَلَائِكَة ،على أنه جمع إنسان ،وأصله " إِنْسِيَان " فَحُذِفَتْ الألف والنون في الجمع .

تاسعاً :

تأتى التاء للفرق بين الواحد والجمع في بعض الصفات التى فيها ضَرْبٌ من النسب نحو : "بَغَّال وبَغَّالة " و "سَيَّار وسَيَّارة" و "حَمَّار وحَمَّارة" ،فأنثوا لفظه على إرَادة الجماعة ،لأنَّ الجماعة مؤنثة فكأنهم قالوا جماعة " جَمَّالَة وبَغَّالَة وسَيَّارة "(٢) .

ومنه قولهم أيضاً : " السَّابِلَة " و "الشَّارِدَة"(٣) و " الوَارِدَة"

أنشد أبو عبيد :

حتى اذَا أَسْلَكُوهم فِي قُتَائِدَة
شَلَّاً كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا (٤)

---

(١) انظر الرضى على الشافية ٢ / ١٩٠ .

(٢) أنظر المخصص ١٦ / ١٠١ ،الرضى على الكافية ٢ / ١٦٣ حيث يقول الرضى :" التاء في هذه كلها في الحقيقة للتأنيث كما في ضاربة وليس كما في كمئة وكمٍّ وذلك لأن التاء في مثله صفة الجماعة تقديراً كأنه قيل جماعة جَمَّالة تحذف الموصوف لزوماً للعلم به" .
وانظر آمال الشجرى ٢ / ٢٨٩ ،المقرب ٢ / ٧١ الهمع ٦ / ٦٢ .

(٣) جاء في الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ (الشاربة) القوم يسكنون على ضفة النهر .

(٤) انظر المخصص ١٦ / ١٠١ ،وجاء في الأزهية أن القائل هو عبد مناف الهذلى ٢٥٠ . ،قتائده : ثنية أو عقبة أو كل ثنيةٍ قتائدة ،شلاً : الطَّرَدُ

عاشـــــراً :

تأتى التاء لتأكيـــد[1] التأنيث في الجمع على وزن " فِعَال " و "فُعُـــول" نحو : " جِمَالَة" و " حِجَارَة " و "فُحُولَة" و "ذُكُورَة" و "صُقُورَة" ،لأن جمع التكسير يُحدث في الإسم تأنيثاً ولذلك يُؤنَّث فعله ،قال تعالى : (قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنا)[2] فَدَخَلَتْ التاء لتأكيده . ولا تَلْزَم التاء في كل موضع،قال تعالى : (كَأَنَّهُ جِمَالَـــةٌ صُفْـــــر)[3] وقوله تعالى : (تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ)[4] ومنـــه : " بُعُولَة" فـــي قوله تعالى : (وبُعُولَتهنَّ أَحَقُّ بِرَدِهِنَّ)[5] فلا يُقال في كَعَوب : كُعُوبـــة[6] وقد تأتى التاء لازمة نحو : (عُمُومَة وخُؤُولَـــة)[7]

(١) انظر الأزهيـــــة ٢٥١ ،انظر المخصص ١٦/١٠٣ ،ابن يعيش ٥/٩٨ الرضى على الكافية ٢/١٦٤ حيث يقول الرضى : " الجمالة للإبل إذا كانت ذكورة لم يكن فيها أنثى وهذه جمالة بنى فلان" ،وانظر الهمع ٦/٦٢ ، الصبان على الاشمونى ٤/٩٧ .

(٢) سورة الحجـــــرات/ ١٤

(٣) المرسلات /٣٣ .

(٤) الفيـــــل / ٤ .

(٥) البقرة/٢٢٨ ،وفي البحـــــر ٢/١٧٥ : البعل : الزوج ،وجمع البعـــل بُعُول وبُعُولة كفحل وفُحُولة ،التاء فيه لتأنيث الجمع ولا ينقاس فلا يقـــال في كُعُوب جمع كعب كُعُوبة " .

(٦) من قوله : ولا تلزم عبارة ابن يعيش ٥/٩٨ .

(٧) انظر ابن يعيش ٥/٩٨ ،الرضى على الكافية ٢/١٦٤ ،أمالى الشجـــرى ٢/٢٩٠ حيث يقول ابن الشجرى : "وهى في بعض الكلم أكثر استعمـــالاً فاستعمالها في العمومة والخؤولة والبعولة أكثر وكذلك الحجارة والذكارة" وانظر المقرب ٢/٧١ ،الهمع ٦/٦٢ ،الصبان على الاشمونى ٤/٩٨ .

الحادى عشـــر :

تأتى التاء لتأكيد[1] تأنيث الجمع ، وتكون فيه لازمـــة

وذلك في وزنيـــــن :

أ ـ أَفْعِلـــة نحـــو : أَغْرِبَـــة ، وأَرْغِفَـــة .

ب ـ فِعْلَـــه نحو : إِخْوَة وغِلْمَة وصِبْيَـــــة .

ومنه أيضاً : نِيرَة ، وجِيْرَة ، وأَجْرِبَة ، وأَقْفِرَة .

قال ابن سيـــدة[2] : "وهذا كيـــاءى النسب في : قُرَشِيّ وقَمَرِيّ ، ويَمَانـــى . جَاءَ في البناء غير دَالَة على ما تدل عليه في الأمر العام من النسب" .

الثانى عشـــر :

أن تَلْحَق تاء التأنيـــث[3] اسم العدد من الثلاثـــة إلى العشـــرة في التذكير وتُحْذَف في التأنيث ، فتقول : ثلاث نسوة ، وثلاثة رجال ، وعَشْـــرَة أَرْطَالٍ ، قال تعالى : (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ)[4]

---

(١) انظـــر المخصص ١٦/١٠٣ ، الرضى على الكافية ٢/١٦٤ ، آمالـــى الشجـــرى ٢/٢٩٠ .

(٢) المخصص ١٦/١٠٣ .

(٣) انظر آمالى الشجرى ٢/٢٨٨ حيث يقول ابن الشجرى : "وعلة ذلك أن أسماء العدد الخالية من علامة التأنيث كذوات العلامة في التأنيـــث كاتان وعناق ، كما أن ثلاثة كـــزرافة وبغاثه" .

(٤) النـــور/٦ .

الثالث عشـــر :

تأتى لتأكيـــد الوحـــدة [1] ، وليس لمعنى من المعانى ، وتكون لازمـــة وقيـــل : لمُجَرْد تكثير حروف الكلمة ، إذ ليس لشىء منها مذكر يُفَرَّق بينـــه وبين مؤنثه بالهاء ، ولا هو يُوصَفْ نحو : " قَرْيَة " و "بَلْدَة " وتأتى البلـــدة بغير التاء فيُقَال : "البلد" وقد جَاءت في القرآن في قولـــه تعالى : (وهـــذا البَلَـــدِ الأَمِيـــن [2] وقوله تعالى : (لَاأُقْسِـــمُ بِهَذا البَلَـــد) [3]

ونحو : "غُرْفَـــة" و "ظُلْمَة" و "عِمَامَـــة" ، والتأنيث هنا لفظـــى أى عَبَّرُوا عن هذا التأنيث فقط للعلامة الموجودة في لفظ الكلمة :

قال الفرزدق :

وكُنَّـــا إذَا الجَبَّار صَعَّر خَـــدَّه
ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الأُنْثَيَين على الكَـــرْدِ [4] .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ، الأزهية / ٢٥٠ ، المخصص ١٦/١٠٢ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، آمالى الشجرى ٢ / ٢٨٩ ، الهمع ٦/٦٢ ، الصبان على الاشمونى ٢ / ٩٨ .

(٢) التيـــن / ٣

(٣) البلـــد / ١

(٤) انظر المخصص ١٦/١٠٣
صَعَّر : صَعَّر خـــده : أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً من كِبـــر ، وربما يكون خِلْقَـــه .
الأنثيين : الخصيتان ، والأذنان .
الكـــرد : العنق أو أصلهـــا .

أَرَادَ بالأنثيين ، الأُذْنَين وأَطْلَقَ عليهما لفظ أنثيين للتأنيث اللاَّحِق لهمـــا في اللفظ كقولهم : هى الأُذْن و "أُذَيْنَـة"

قال العجاج يصف المنجنيـــق :

أوردَ حُذَّا تَسْبِقُ الأَبْصَـــارا
وكل أُنْثَـى حَمَلَتْ أَحْجَـــارا (١)

ومن هذا الضرب أيضاً قولهـــم :

إِدَاوَة ، بَرَيَة ، عَلَيَـة ، نَهايَـة ، تَوْرَاة ، المَنْجَـــاة

الرابع عشـــر :

تَلْحَق التاء الاسم المؤنث وذلك لتأكيـــده (٢) ، والتاء لازمة نحو : " نَاقَـة" و " نَعْجَـــة" وذلك أن الناقة والنعجة مؤنثة من جهة المعنى ، لأنها فـــى مقابلة " جَمَل " ، وكذلك نعجة في مقابلة " كَبْش " وصار دُخُول العلم على سبيل التأكيـــد ، لأَنَّه كان حَاصِلاً مثل دخوله ، فهى بمنزلة " عَنَاقَ " و " أَتَان " .

---

(١) المخصـــص ١٦ / ١٠٣ حيث يقول ابن سيدة : " فقوله كل أنثى كأنـــه قال كل منجنيق لأن المنجنيق مؤنثة ، ومثل ذلك في تعلقه بما عليـــه اللفظ دون المعنـــى" .

(٢) انظر ابن يعيش ٥ / ٩٨ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، أمالى الشجـرى ٢ / ٢٩٠ ، المقرب ٢ / ٧١ ، الهمع ٦ / ٦٢ " إنفراد المؤنث باسم غيـــر المذكر يفيد التأنيث" وانظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٢٩٨ التصريح ٢ / ٢٨٨

وقد جاء تأكيد التأنيث في الصفة[1] نحو : " عَجُوز وعجُوزَة " ، فعجوز صفة موضوعة للمؤنث ، والتاء فيه غير لازمة ، ومن هذا الضرب قولهم : " جَمَل " و "نَاقَة" و "رَخِلَة" و " كَبْش" و " نَعْجة " و " وَعْل " و " أَرْوِيَة" و "لَبُوءَة"[2]

الخامس عشر :

تأتي التاء أِمَارَة للنقل من الوصفية للإسمية[3] ، فتكون علامة على أن الوصف غالباً لا يحتاج إلى الموصوف ، وتكون غير لازمة نحو : " النَطِيحَة" و"الذَبِيحَة"

---

(١) انظر المخصص ١٦ / ١٠٠ حيث يقول ابن سيدة : " وقد قالوا اللبوءة وشيخ وعجوزة وهي قليلة وأنكرها أبو حاتم ثم الحقوا الهاء تأكيداً أو تحقيقاً للتأنيث ولو لم تلحق لم يحتج إليها " .
وانظر ابن يعيش ٥ / ٩٨ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، التصريح ٢ / ٢٨٨ .

(٢) انظر المخصص ١٦ / ١٠٠ حيث يقول ابن سيدة : " إلا أن أبا خالد قال أظن أنه يقال للأسد اللبوء فذهبت تلك اللغة ودرست لأن اللبوء من عبد قيس لم يسم إلا بشيء كان معروفاً وقد يمكن أن يكون اللبَوء جمع اللبوءة " .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ .

السادس عشـــر :

جاءت التاء في المصـــدر عوضـــاً عن حـــرف محذوف[1] ، وذلـــك الحرف إما أن يكـــون :

١ - فاءُ الكلمـــة نحو : "عِـــدَة" وأصلهـــا "وِعْد"[2] ، " وزِنَـــة" والأصـــل "وَزَنَ وَزْنـــاً" .

٢ - عَينُ الكلمـــة نحو :"أَقَـــامَ" "إِقَامَـــة"، و "اسْتَعَـــان" "اسْتِعَـانَة" و "اسْتَبَانَ" " اسْتِبَانَـــة"

---

(١) انظـــر الآزهيـــة/ ٢٥٥ ، الرضى على الكافيـــة ٢ / ١٦٤ ،الهمـــع ٦٢/٦ ،الصبان على الآشمونـــى ٤/ ٩٨ ، التصريح ٢ /٢٨٨ .

(٢) انظر التصريح ٢ /٢٨٨ حيث قال الازهرى نقلا عن أبي حيان :"أصلهـــا وعـــد بكســـر الواو فكرهوا ابتداء الكلمـــة بواو مكسورة فنقلوا كســـرة الواو إلى العين ثم حذفوا الواو وعوضـــوا منها التاء في غير محـــل المعوض منه لأن تاء التأنيـــث لا تقع صـــدراً" .

٣ - لام الكلمة نحو : "سَنَة"[1] ، "كُرَة" ، و "ظُبَة"[2] و "تَعْرِيَة" .

السابع عشر :

تأتى التاء تَعْويضاً عن مدة وذلك في تَفْعِلَة[3] في المصادر عوضاً عن مدة تَفْعِيل أو ألف فِعَال وذلك نحو : سَلتيَه تَسْلِيَة ، وَرَيْتُه تَرْبِيَة ، الهاء بدل من ياء تفعيل في تَسلّى وتربّى ، أو ألف سِلاّء وربّاء

---

(١) انظر التصريح ٢ / ٢٨٨ حيث يقول الأزهرى نقلاً عن أبى حيان : "أصلها سنو أو سنة بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء سنوات أو - سنهات فكرهوا تعاقب حركات الإعراب على الواو لاعتلالها وعلى الهاء لخفائها فحذفوا الواو والهاء وعوضوا التاء في محل المعوض عنه على القياس" .

ولقد قسم ابن الشجرى ٢ / ٢٩٢ المصادر التى تدخل عليها التاء عوض عن محذوف إلى أربعة أقسام ، مصدر وعد ووزن ، مصدر أفعل المعتل اللام نحو أقام ، مصدر استفعل المعتل العين نحو استقام ، مصدر فعلت المعتل اللام تجىء على التفعلة نحو تعدية" .

وانظر سيبويه ٤ / ٨٣ . ونجد أن المصدر في أقام أصله إفعال ، قياساً على الصحيح ثم حمل على فِعْلِه في الاعتلال ، فألقوا فتحة العين على الفاء ، ثم قلبت العين ألفاً لانفتاح ماقبلها وتحركها في الأصل فاجتمعت الألف المنقلبة عن العين وألف إفعال ، ثم حذفت ألف أفعال لأنها زائدة فصارت أقام ، ألحقت تاء التأنيث تعويضاً فأصبحت إقامة ، وقد تحذف هذه التاء عند الإضافة ، وكذا الأمر في استعانة .

(٢) الظبة : حد السيف . (٣) انظر الخصائص ٢ / ٣٠٢ .

أنشـــد أبو زيـــد :

بَاتَتْ تُـنَزِّي دَلْوَهَا تَنزِيّـــا

كمـــا تُنـــزِّي شَهْلَـــةٌ صبيّـــا (١)

ومنـــه : تَزْكِيَـــة ، تَنْمِيَـــة ، تَنْـــزِيَـــة . (٢)

ومن ذلك تاء الفَعْلَلَة (٣) في الرباعي ،نحو : الهَمْلَجَـــة (٤) ، والسَّرْهَفَـــة ، كأنها عِوَضٌ من ألف فِعْلَال ،نحو : الهِمْلاج ،والسِّرْهَاف ،قال العجاج :

سَـــرْ هَفْتُـــهُ ماشِئْتَ من سِرْهَـــاف (٥)

كذلك مالحـــق (٦) بالرباعي من نحو : " الحَوْقَلَـــة" و "البَيْطَرة" و "الجَهْـــوَرَة" " والسَّلْقَـــاة" فإنها عِوَض من ألف " حِيقَـــال" و "بِيْطَـــار" و "جِهْـــوَار" و " سِلَقَـــاء "

---

(١) انظـــر الخصائص ٢ / ٣٠٢ وشهلـــة : العجوز .

(٢) انظر الهمع ٢ / ١٧٠ ،الصبان على الأشمونى ٤ / ٩٨ .

(٣) انظر الخصائص ٢ / ٣٠٢ .

(٤) الهملجـــة : حسن سير الدابة فى سرعـــة .

السرهفـــة : حسن الغذاء .

(٥) انظـــر الخصائص ٢ / ٣٠٢ .

(٦) الخصائص ٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

الثامن عشـــر :

تأتي التاء في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم في النـداء وذلـــك عِوضَـاً عن اليـاء [١] نحو : " أَب " و " أُم " فتقول " ياأبَتِ " و " ياأمَـتِ " قاصِـداً ياأبى وياأمـي .

التاسع عشـــر :

تأتي التاء للازْدِوَاج ، أي ازْدَواج الكلمة الثانية مع الأُولـى ، وذلـك نحو : " لِكُـلِ سَاقِطَـة لاَقِطَـة " [٢] ونظيـره قولهـم :

إنَّ فُلانَاً يَأتِينَـا بِالعَشَايَاوبِالغَدَايَا [٣]

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٤ ، المقرب ٢ / ٧١ .

(٢) انظـر الأزهيـة / ٢٥٨ ، أمالى الشجـرى ٢ / ٢٩٥ .
ومعناه : " لكل كلمة تسقط من متكلم لاقط لهـا يتحفظها .

(٣) جمعوا الغداة غدايا لتزدوج مع العشايا ، انظر أمالى الشجرى ٢ / ٢٩٥ .
الغُدوة : بالضم البكرة ، أو مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغـداة
والجمع : غَدايا / أولا يقال غدايا إلاَّ مع عشايا .
العَشِيُّ والعَشِيَّةُ : آخر النهار جمع عَشَايا وعَشِيَّاتٌ .

العشـــرون :

تأتى التاء في المصدر لتبين[1] عـــدده نحو : "جَلَسْتُ جَلْسَةً" وضَرَبْـــتُ ضَرْبَـــةً" و "أَكَلْتُ أَكْلَـــــةً" قال تعالى : (إلاَّ مَنْ اغْتَـــرَفَ غُرْفَةً بِيَـــدِهِ)[2] وهو مايُعْرف باسم المرة . فإذا كَسَرت أوله كقولك : " هو حَسَنُ الجِلْسَـــــة والرِكْبَـــة " فإنما تُريدُ الهيئة التى هو عليها من الركوب والجلوس ،وهو مايُعْرَف باسم الهيئة . وإذا ضَمَمْتَ أوَّله كقولك : " الخُطْوَة " و "الغُرْفَـــة" إنما تكـون أَرَدتَبالخُطْوَة (مابين القدمين) وبالغُرْفَة (ماتأخذه المغرفـــة)[3] ومنه أيضـــاً قولهم : " ضَرْبَـــة" مصـــدر ضرب ، واِخْرَاجَـــةواسْتِخْرَاجَة[4]

الحـــادى والعشرون :

تلحق التاء في مثل "طَلْحَة" و "حَمْـــزَة" وهو في الحقيقة من بـــاب " تَمْرة وتَمْـــر" والطَّلح شجر وحمزة "بقلة" ثم سُمِّى بها قال أَنَسٌ كَنَّانِى رســـول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أَجْتَنِيْها وكان يُكَنَّى أبا حمزة فإذا أتـــى من هذا شىء نُظِرَ إلى أصله قبل النقل والتسمية ليُعْلَم من أى الأقسام هـــو ، قال : " ويجمع هذه الأنواع أنها تدخل للتأنيث وشبه التأنيث"[5]

---

(١) انظـــر الأزهيـــة/ ٢٥٥ ،أمالى الشجرى ٢ / ٢٩٤ .

(٢) البقـــرة/ ٢٤٩ .

(٣) انظـــر أمالى الشجرى ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٤) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ حيث يقول الرضى : " وهو قياس فـــى كل واحد من الجنسين المذكورين أعنى المخلوقة والمصادر"

(٥) انظر ابن يعيش ٥ / ٩٨ - ٩٩ .

" تاء التأنيث بين الوصل والوقف "

تُقْلَبْ تاء التأنيث في الوقف هاء ، وتُعَدْ من أهَمّ العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية ، وهى تلحق الآتى :

أولاً : الفعل :

للدلالة على تأنيث فاعل الفعل لزوماً في مواضع وجوازاً في مواضع أخرى والذى يدل على أنها تاء قولك : " ضَرَبَتْ "وهي فيه في الوصل والوقف على حَالٍ واحدة نحو :"هِنْد قَامَتْ" و "قَامَتْ هند" و "تَقُوم هِنْد" و " هِنْد تَقُوم".(١)

ثانياً : الإسم :

وهى التى تُقْلَب في الوقف هاء(٢)، وللنحاة رأيان في هذه التاء :

الرأى الأول :

وهو رأى البصريين ، وعلى رأسهم سيبويه أن التاء هى الأصل

---

(١) انظر المخصص ١٦ / ٩٦ حيث يقول ابن سيدة :" وإنما قلب من قلب في الوقف لأن الحروف الموقوف عليها تغير كثيراً كابد الهم الألف من التنوين في رأيت زيداً" . وانظر الرضى على الشافية حيث يقول الرضى :" لاخلاف في تاء التأنيث الفعلية أنها في الوقف تاء وفى أن أصلها تاء أيضا" ٢ / ٢٨٨ .

(٢) انظر ابن يعيش ٥ / ٨٩ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ ، الرضى على الشافية ٢ / ٢٨٨ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٧٩ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٤٤ ، التطور النحوى / ١١٤ .

والهاء بَدَلٌ منها ، قال سيبويه (١) : " وأمَّا الهاء فتكون بَدَلاً من التاء التى يُؤَنَّث بها الاسم في الوقف ،كقولك : "هذهِ طلحة" وقد اسْتَدَل البصريون على قولهم بأصالة التاء بمايأتى :

أ - ثُبُوت التاء للتأنيث في الفعل بالإجماع نحو : "قَامَتْ" "وقَعَدتْ"

ب - أن الهاء جَاءَتْ في الوقف لأنَّهَ في آخر الكلمة ،وهو محل التغيير، فالذى يأتى في محل التغيير يكون هو البدل (٢)

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٣٨ ،ويقول في موضع آخر ٤ / ١٦٦ : " فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء ،وإذا وقفت ألحقت الهاء ،أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء التى هى من نفس الحرف ،نحو تاء ألقتّ ، وماهو من نفس الحرف نحو تاء سنبته ،وتاء عفريت ،لأنهم آرادوا أن يلحقوهما ببناء قحطبة وقنديل "

وأنظر المقتضب ١ / ٦٠ حيث يقول المبرد :" وتزداد التاء علامة للتأنيث في قائمة ، وقاعدة . هذه التاء تبدل منها الهاء في الوقف"

ابن يعيش ٥ / ٨٩ ،الرضى على الكافية ٢ / ١٦١

وانظر الرضى على الشافية ٢ / ٢٨٨ حيث يرد هذا الرأى إلى سيبويه والفراء وابن كيسان وأكثر النحاة" .

(٢) انظر البلغة لأبى البركات الأنبارى / ٤٥ ،وقال ابن الانبارى فى المذكر والمؤنث / ١٧٩ :" وإنما وقفوا عليها بالهاء ،ليفرقوا بينها وبين التاء التى هى من نفس الكلمة ،كقولهم "القَتّ" و " السبَتّ" وما أشبه ذلك ، وكتبوهنّ بالهاء ؛ لأن الخط مبنى على الوقف" .

القَتّ : نَتْن الحديث . والكذب ،واتّباعُكَ الرجل سِرّاً لتعلم مايريد .

السبتُ : جمع كفلِيز .

الـــرأى الثانـــى :

وهـــو رأى الكوفييـــن : وهو أنَّ الهاء أصل والتاء بَدَلٌ منهـا،[1] والعِلَّـة في ذلك : الوقف على التاء بالهاء إنَّما هو للفرق بين التاء التـى تلحق الاسم ،والتى تلحق الفعـــل .

ولقد ذكر بعض المحدثين أنَّ الإبدال من وسائل الوقف المتعـــددة ، ومنه إبدال الهاء من تاء التأنيث التى تلحق الأسماء .

---

(١) انظر الرضى على الشافية ٢ / ٢٨٩ حيث قال :" وقال ثعلب إن الهـاء في تأنيث الاسم هو الأصل وإنما قلبت في الوصل إذ لو خليت بحالهـا لقيل : رأيت شَجَرَها ،بالتنوين ، وكان التنوين يقلب في الوقف ألفـاً كما في " زيـــداً " فيلتبس في الوقف بهاء المؤنث ، فَقُلِبَتْ في الوصـــل تاء لذلك ، ثم لما جيء إلى الوقف ، رجعت إلى أصلها ،وهو الهـاء" .

ويرى بعض النحاة أن الرأى الأول هو الأصح فانظر ابن يعيش ٥ / ٨٩ حيث يقول :" والدليل على ذلك أن الوصل مما تجرى فيه الأشياء علـى أصولها والوقف من مواضع التغيير" . وانظر الرضى على الشافية٢ / ٢٨٨ حيث يقول الرضى : " لكنها تقلب هاء ليكون فرقاً بين التاءين الإسميـة والفعلية ، أو بين التى للتأنيث كعفريـــة والتى لغيره كما في عفريـت وعنكبوت ،وإنما قلبت هاء لأن في الهاء همساً ولِيناً أكثر مما في التـــاء" وانظـــــر التبصـــرة للصميـرى / ٦١٤ .

(٢) اللغة العربيـــة معناها ومبناهـا / ٢٧٢ .

ومن العرب من يُجرِي الهـــاء في الوقف كالوصل وذلك بالوقـــف بالتاء قال سيبويـــه[1] : " واعلم أن ناساً من العرب يُثْبِتُـون الهاء فيقولـون : ياسلمـــةُ اقبلْ ، وبعض من يثبت يقول : ياسلمـــةَ اقبلْ" .

وقال أيضـــاً[2] : " أعلم أن من العرب الذين يَحْذِفُون في الوصل إذا وقفـوا قالـوا : ياسَلمَـه وطَلْحَـه" . وإنما أَلْحَقُوها هذه الهاء لِيُبَيِّنُوا حركـة الميم والحـاء ، وصارت هذه الهاء لازمـة لهما في الوقف كما لَزِمَتْ الهـاء وقـف : ارْمِـهْ ، ولم يَجْعَلُوا المتكلم بالخيار وَحَذْفُ الهاء عند الوقـف وإثباتها ، من قِبَل أنهم جعلوا الحذف لازماً لهاء التأنيث في الوصل ، كمـا لـزم حذف الهاء من ارْمِـهْ في الوصل وكأنهم أَلْزَمُوا هذه في الوقف ولـم يجعلوها بمنزلتها إذا بَيَّنَتَ حركـة مالم يُحذف بعده شيء نحو عَلَيَّه وإلَيَّـه"

ومما تجـرى فيه الهاء في الوقف كالوصل قول أبى النجم العجلى :

اللّـهُ نَجَّاك بكَفَّـى مَسْلَمَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا وبَعْدِما وبَعْدِمَـتْ[3]

صَارَتْ نُفُوسُ القَومِ عِنْدَ الغَلْصَمَتْ
وكَادَتْ الحُرَّةُ أنْ تُدْعَى أَمَـتْ .

---

(١) الكتاب ٢ / ٢٤٢ وانظـر أيضاً الخصائص ١ / ٣٠٤ ، ابن يعيش ٥ / ٨٩

(٢) الكتـاب ٢ / ٢٤٢ .

(٣) انظر الخصائص ١ / ٣٠٤ ، ابن يعيش ٥ / ٨٩ ، الرضى على الشافيـة ٢ / ٢٨٩ ، البلغـة لأبـى البركاتى الأنبارى / ٤٥ .

الشاهد قوله :" بعدمت" حيث أرادَ " بعدماً ،فأُبْدِلَتْ الألف هاء ،ثم أُبْدِلَتْ تاء وذلك تشبيهاً لها بهاء التأنيث .

وفي البيت شاهد آخر وهو قوله : الفَلْمَصَت - وأَمَتْ - مَسْلَمَتْ" حيث أَبْدَل ألف ما "هاءً" للضرورة ،وهو عند النحاة من أقبح الضرورات.

وقوله :

بَلْ جَوزَ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ (١)

ومن العرب من يقول :" السَّلامُ عَلَيْكَ والرَّحْمَتُ " ،و" هذا طَلْحَتْ" وقد يَضْطَر الشعراء إلى حَذْف الهاء في الوقف ويَجْعَلُون بدلاً منها المدَّة التى تَلْحَق القوافى قال ابن الخرع.

كَادَتْ فَزَارَةُ تَشْفَى بِنَا

فَأَولَى فَزَارَةُ أَولَى فَزَارَا (٢)

وقال هُدْبَةُ :

عُوجِي عَلَينَا وَارْبَعِي يَافَاطِمَا (٣)

---

(١) انظر الخصائص ١/ ٣٠٤ ،المخصص ١٦/ ٩٦ ،ابن يعيش ٥/ ٨٩ .
الجحفت: الجحفة من السمن والجحفة (بقية الماء في جوانب الحوض ويُضَم) والجحفة (شبه المغص البطن) والجحفة (اللعب بالكرة) - والجحفة (اليسير من الثريد في الإناء لا يملؤه) .

(٢) انظر سيبويه ٢/ ٢٤٣ والشاهد فيه/ الوقف فيه على الألف في قوله "فزارا" بدلاً من الهاء وذلك للضرورة .

(٣) انظر سيبويه ٢/ ٢٤٣ ،والشاهد فيه قوله :"فاطما حيث وقف بالألف بدلاً من الهاء وذلك للضرورة الشعرية .

" التـــاء بين الوصل والوقف عند المحدثين "

لو أردنا أن نعرف موقف علماء اللغة المحدثين[1] من الوقف على الهاء، لوَجَدْنا أنَّ هناك كثيراً من الاضطراب والتَخَالُف في معنى التاء ، وأنها غَيرُ دَالَـة على المؤنث بدليل أن اللغة القديمة لم تَسْتَعْمِل التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث ، بل فَرَّقَتْ بينهما بمادة الاسم نفسها نحو : الرَّجُل ، والمرأة، والحِمَار ، والأَتَان .

ومنهم من يقول[2] : إنه ليس هناك علاقة صوتية بين التاء والهاء وأن قَلْب التاء هاء ، إنَّما حَصَلَ بالنظر للنتيجة النهائية ، والتى نَتَجَتْ من سُقُوط التاء عند الوقف على المؤنث ؛ لذا فَقَدْ بقي المقطع الذى قَبْلَها مفتوحاً ذا حركة قصيرة ، غير مقبولة في العربية في آخر الكلمات ، ولتَجَنُّب هذا الإكراه عُلِقَ المقطع بامتداد النفس وذلك بما يُسَمى بهاء السكت[3]

---

(١) انظر التطور النحوى لبرجشتراسر / ١١٤ .

(٢) انظر مقدمة المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٢٠ ، مقدمة البلغة لأبى البركات الأنبارى / ٤٣ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٢٠ ، مقدمة البلغة لأبى البركات الانبارى / ٢٠ ، من أسرار اللغة / ٢٣٢ حيث يقول ابراهيم أنيس: " وقد ترتب على سقوط المفرد أن انتهت الكلمة بفتحة قصيرة هى هنا جزء من بنية الكلمة ، وسقوطها أيضاً من الكلمة يجعل صيغة المؤنث تلتبس بصيغة المذكر فأبقوا عليها ، ولكنهم كعادة كثير من العرب ففروا من الوقف على الفتحة وامتد تنفسهم معها فظهر امتداد التنفس كأنما هو صوت الهاء وخيل للنحاة أن تاء التأنيث قد قلبت إلى هاء وهذه الهاء هى ماسماه النحاة في آخرى بهاء السكت" .

وقد ترتّب على كُـــره العربِ الوقفَ على الحركـــة القصيرة ،كُرْهَهُم أيضـــاً الوقف على الحركة الطويلة فنجـــد الذين قالوا :" دَفْنُ البَنَاه من المَكْرُمَـــاه" قد امتد تنفسهم وسُمِعَتْ بعد الألف"الهاء" التى يُسَمِّيها النحاة بهاء السكت.

وقد ذكَـــر بعض المحدثيـــن [1] أنَّ الهاء الموقوف عليها في الاســـم المفـــرد المختوم بتاء التأنيث ليست إلا هاء السكت .

قال سيبويـــه [2] :" واعلم أن هاء التأنيث إذا كانت بعد حرف زائـــد لو لم تكن بعده حُـــذف ،أو بعد حرفين لو لم تكن بَعْدَهُما حُذِفَا زائديـــن ، لم يُحْذَف من قبل . إن الحروف الزوائد قبل الهاء في الترخيم بمنزلة غيـــر الزوائد وذلك قولك في : طَائِفِيَّة " ياطَائِفِيَّ أقبِلى" ، وفي مَرْجَانَة : يامَرْجَانَ أقبلـــى" .

وتاء التأنيث يكون ماقَبْلَها مفتوحاً دائماً نحو :كَبِيرَة ، وصَغِيـرَة ،ولِحيَة ، ورَقِيـــة ،وقد بَقِيتْ التاء في اللغات الأشورية والحبشيـــة على حَالِها فـــى الوصل والوقـــف [3] . أما في العربية فَتُقْلَبْ هاء عند الوقف ، فَيُقَال فـــى حالة الوقف : كَبِيـــره ، صَغِيـــرَه ، لِحْيَـــه ، ورَقَبَـــه .

---

(١) انظـــر من أسـرار اللغة/ ٢٣٢ .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٤٤ .

(٣) انظر مقدمة محقق البلغـــة /٤٣ ،والمذكر والمؤنث لابن التسترى/ ١٩

وفي الآرامية والعبرية نجد أن صيغة الوقف قد انتقلت إلى الكلام المتصل وكذلك في اللهجات العربية الحديثة[١] ، ثم تطورت إلى ألف المد في العبرية والآرامية فيُقَال في الآرامية " رَدِيئَة" وفي العبرية : "بِنْت" وفي اللهجات العربية الحديثة " شَجَرَة كَبِيرَة "

والدليل على أن التاء أصل[٢] في هذه اللغات ،أنها تعود مرة اخرى للظهور عند الاتصال بمضاف إليه ، وأن التراكيب الإضافية تَحْفَظُ العناصر اللغوية القديمة .

وفي المصرية القديمة[٣] نجد أن التاء هى علامة للتأنيث تلحق الاسم المفرد .

وفي اللهجات العربية نجد أن الوقف على تاء التأنيث يُمثل طَرِيقَين :

١ - طريق الذين يُبْقُون التاء في حالة الوقف وقِيلَ هى لغة حِمْيَر يقولون : (ياأهلَ سورة البقرتْ) وهذه اللهجة تُمَثّل لهجة من ينتظرون وهى أصل ولا تزال باقية في بعض اللهجات الحديثة .

---

(١) انظر مقدمة تحقيق البلغة لأبى البركات الانبارى / ٤٤ .

(٢) انظر مقدمة تحقيق البلغة لأبى البركات الأنبارى / ٢٠ .

(٣) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٢١ حيثيقول المحقق : "وفي اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) نجد التاء أيضاً علامة للإسم المفرد والمؤنث تلحق آخره ،كما نجد التاء مسبوقة بالواو علامة للاسم المؤنث المجموع- والواو تستخدم علامة للجمع في اللغة المصرية القديمة .

٢ - طريـــق الذين لا يُبْقون التاء بل تسقط في الوقف ،مثل معظم الحروف الشديـــدة المهموسة حين تتطرف في الكلمة الموقوف عليهـــا .

وطريقة قريش والحجاز تميل إلى أُولئِك الذين لا ينتظرون وإليه يميـــل القرآن الكريـــم ،فَتَسْقُط التاء من المفرد في الوقف ،وَتَبْقَي مع الجمع فـــــى حالة الوقف ،وهي الطريقة الوسط التى سَلَكَها القـــرآن .

ومما يُؤَكِـــد[1] أن التاء في اللغة العربية أصل : ماوَرَدَ في رســـــم المصحف من وُرود كلمات نحو : امرأت " مضافاً إلى مابعدها . مفتوحة التاء فى كل من قوله تعالى : (وَقَالَ نِسْوَةٌ في المَدِينَة امْرَأَتُ العَزِيزِ)[2] وقوله (وَقَالَـــتِ امْرَأَتُ فِـــرْعَونَ)[3] وقوله : (ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَـــلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وامْرَأَتَ لُـــوطٍ)[4] قوله تعالى : (إذْ قَالَتِ امرأتَ عِمْرَانَ رَبِّ)[5] وقوله تعالـــى : (ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَونَ)[6]

ومثلـــه : (رحمت) في قوله تعالى : (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّٰـــهِ)[7] وقوله تعالى : (رَحْمَتِ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيكُم)[8] وقوله تعالـــــى : (فَانْظُـــــر إلى آثَارِ رَحْمَتِ اللّٰهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ)[9]

---

(١) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التستري / ٢١ .

(٢) يوسف / ٣٠ - ٥١ .

(٣) القصص / ٩ .

(٤) التحريـــم / ١٠

(٥) آل عمـــران / ٣٥ .

(٦) التحريـــم / ١١ .

(٧) البقـــرة / ٢١٨ .

(٨) هـــود / ٧٣ .

(٩) الـــروم / ٥٠ .

وقولـــه : (ذِكْـــرُ رَحْمَتِ رَبِّـــكَ) [١] وقوله تعالى : (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيـــرٌ مِمَا يَجْمَعُونَ) [٢] وقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [٣]

وكذلك "سُـــنَّت" [٤] وقد لُوحِظَ في البرديات العربية المصريـــة كتابة التاء المربوطة تاء مفتوحة كثيـــراً مثل(سنَـــتَ) في مقابل (سنـــــة) و (امرأتَ) مقابل (امرأة) و (ابنت) في مقابل (ابنة) و " المسَمَّـــات" في مقابل " المسمـــاة " [٥] ومثله" نعمـــت " في قوله تعالى : (واذْكُـــرُوا نِعمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُـــمْ) [٦] وقوله تعالى : (وبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) [٧] : وقولـــه تعالى : (واشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إن كُنْتُمْ إِياهُ تَعْبُدُونَ) [٨] و قوله تعالى : (أَلَـــمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّـــهِ) [٩] وقوله تعالى : (وإِنْ تَعُـــدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا) [١٠]

---

(١) مريـــم/ ٢ .

(٢) الزخـــرف/ ٣٢ .

(٣) الأعراف / ٥٦ .

(٤) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التستري/ ٢١ .

(٥) انظر المرجع السابق .

(٦) البقـــرة/ ٢٣١ ،آل عمـــران/ ١٠٣ .

(٧) النحـــل/ ٧٢ .

(٨) النحـــل/ ١١٤ .

(٩) لقمـــان/ ٣١ .

(١٠) ابراهيـــم/ ٣٤ .

وقوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِين آمنوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيكُمْ) (١) وقوله (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيكُمْ) (٢) وقوله تعالى : (فَذَكِّر فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ولا مَجْنُونٍ) (٣) .

وهكذا نَجِدُ أن " نعمت" في هذه الآيات قد وَرَدَتْ بتاء مفتوحة وفي تراكيب إضافية ، ومثلها أيضاً " مَعْصِيَة " و "غيابة" و "مَرْضَاة" و"فِطْرَة" و "ابْنَة" و "بَقِيَّة" فقد وَرَدَتْ في جميع تراكيبها الإضافية في القرآن بالتاء المفتوحة (٤) .

أما نحو "سَنَة" و "كَلِمَة" و "لِعْنَة" و "شَجَرَة" و "قُرَّة" و "جَنَّة" فقد وَرَدَتْ في القرآن بالتاء المفتوحة في بعض التراكيب الإضافية وبالهاء في بعضها الآخر (٥) .

---

(١) المائدة / ١١ .

(٢) فاطر / ٣ .

(٣) الطور / ٢٩ .

(٤) انظر هامش مقدمة تحقيق البلغة لأبى البركات الانبارى / ٤٣ .

(٥) انظر المرجع السابق .

" التـــاء في بنت وأخـــت "

يـــرى النحـــاة [1] العـــرب : أن تاء التأنيث الساكن ماقبلها نحو: " بِنْـــت" و "أُخْـــت" في العربية ،ومِيـــرَاث ، وهِبَـــه في الحبشيـــة و " شَعْـــر" و " زَوجَـــة" و "سَـــيِّدة" و "بَعْلـــة" في الأكاديـــة ليست للتأنيـــث .

قال سيبويـــه [2] : " وإن سَمَّيتَ رجلاً ببنت أو أخت صرفتـــه؛لأنك بَنَيـــتَ الاسم على هذه التاء وألحَقْتَها ببناء الثلاثـــه ، كما أَلْحَقُوا سفينة بالأربعـــة فإنما هذه التاء فيها كتاء عِفْريت ،ولو كانت كألف التأنيث لم يَنْصَرِف في النكـــرة" .

وقال في موضع آخـــر [3] : " وأما بنت فإنك تقول : بنوى من قِبَل أن هـذه التاء هى للتأنيث لاتَثْبُتْ في الإضافة كما تَثْبُتْ في الجمع بالتاء ".

---

(١) انظـــر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التستري / ١٩ .

(٢) الكتاب ٣ / ٢٢١ ويقول في ٤ / ٣١٧ : " وكذلك تاء أخت وبنت ، وثنتين وكلتا ،لأنهن لحقن للتأنيث وبُنَينَ بناء لا زيادة فيهمن الثلاثة" .

(٣) انظـــر الكتاب ٣ / ٢٦٢ حيث يقول سيبويه : " وذلك لأنهم شبهوهـــا بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سنبته وعفريـــت ولم تكن مضمومةإلى الاسم كالهاء يدلك على ذلك سكون ماقبلهـــا جعلناها بمنزلة ابن" .

وهكـــذا نجد أن سيبويه قد جَعَلَ التاء لغير التأنيث في القـــول الأول بينما عدّها للتأنيث في الموضع الثاني ؛ لِذَا نجد أن ابـــن[1] جنـــي قد حَاولَ الجمع بين هذين الوجهين بقولـــه :" ووجه الجمع بين القوليـــن أن هذه التاء وإن لم تَكُن عنده للتأنيث فإنها لم تُوجَد في الكلمة إلاَّ في حالة التأنيث استجاز أن يقول فيها : إنها للتأنيث ،ألا ترى أنك إذا ذكـــرت قلـــت : (ابـــن) فَزَالَتِ التاء كما تَزُول التاء من قولك : ابنه ،فَلَمَّا ساوقـــت تاء بنت تاء ابنة ، وكانت تاء ابنة للتأنيث ،قال في تاء بنت ماقَالَ في تـــاء ابنة وهذا من أَقْرَبِ مايُتَسَمَّحُ به في هذه الصناعة " .

وذكر ابن سيـــدة[2] أن المحذوف من بنت واخت إنَّمَا هو الـــواو بدليل قولهـــم : إخـــوة واخـــوه وبنت مَحْمُولَـــة عليـــه ودليـــل آخـــر

---

(١) الخصائص ١ / ٢٠٠ ثم يردف ذلك في ١ / ٢٠١ بقوله :" أصل هذيـــن الإسمين عندنا فَعَلَ : بَنَو وأَخو ،بدلالة تكسيرهم إياهما على أفعـــال في قولهم : أبناء وأَخاء ،فلَمَّا عدلا عن فَعَل إلى فِعْل وفَعْل وأُبْدِلَـــت لاماهما تاء فصارت بنتاً ،واختاً كان هذا العمل وهذه الصيغة علمـــاً لتأنيثهمـــا " .

(٢) المخصص ١٧ / ٨٨ يقول ابن سيدة :" المحذوف من أخت وبنت الـــواو أما في أخت فدليله قولهم اخْوه وأخوة وأما بنت فمحموله عليه وأيضـــاً فـــإن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وهذه التاء لاتخلو من أن- تكون بدلاً من لام الفعل أو علامة للتـــأنيث فلو كانت علامة للتأنيـــث لانفتح ماقبلها كما ينفتح ماقبلها في غير هذا الموضع فلما لم ينفتـــح علمنا أنه بدل وأنه ليس على حد طلحة وثُبـــة " .

وهو أن الواو تأتي بدلاً[1] لام الفعل وليست علامة للتأنيث .

ومن النحاة[2] من يقول : إنَّ التاء في بنت وأخت وهِنْت وكِلْتَا وثِنْتَان ومِنْتَان ليست لمحض التأنيث ، فهي ليست كالتاء التي تلحق نحو امرأة ظَرِيفَة لعدم انفتاح ماقبلها ؛ بل هي بَدَلٌ من اللام في حال التأنيث ، فَسُكُون ماقبلها يخرج التاء كونها للتأنيث وتَلْحَق "بِبِنْت" و "بِجِذْع" وتَلْحَق أخت "ببَقَرَة" فِعْلَه ، أما في مِتَّان كأنه بدل من اللام لكون واحده وهو منه كثف ، إلاَّ أنَّ منهم من يَرَى أنَّ بنت واخت غير عاريتين من التأنيث[3]

---

(١) انظر المخصص ١٧ / ٨٨ حيث يقول ابن سيدة : " إذا كان بدلاً فلابد أن يكون من ياء أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لإنا لم نجد هم أبدلوا التاء الياء إلا في افتعل من اليسار ونحوه وفي حرف واحد كقولهم أسنتوا فأما أصل ابدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثيراً جداً فعلمنا بذلك أن التاء في بنت بدل من واو كما كانت في أخت .

(٢) انظر أمالى الشجرى ٢ / ٧٠ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٢ .

(٣) انظر أمالى الشجرى ٢ / ٧٠ حيث يقول : " إلا أنهما مع ذلك غير عاريتين من التأنيث بالكلية بدلالة قولك في النسب إليهما بنوى وأخوى حذفت التاء منهما كما حذفت تاء التأنيث في قولك مكى وكوفى ولو كانت مجردة من التأنيث لقيل بنتى وأختى" .

ويـــرى بعض المحدثيـــن[١] أن هذه الفكرة الخاطئة هى من نتائـــج الجهـــل باللغات الساميـــة .

وقد ردَّ برجشتراســـر[٢] على الزمخشرى القائل بأن التاء في " أخـــت" و "بنـــت" بـــدل من الواو ظناً منه أن مادتهما " أخـــو" و " بنـــو" وأن التاء قامت مقام الواو وهى أصلية لام الفعل بقوله : " نحن نعرف أن " الأخ " و " الأبن" من الأسماء القديمةجداً ،التى مادتهما مركبة من حرفين فقط ،لا من ثلاثـــة أحـــرف ، وأن التاء إن لم تسبقها فتحة هى تاء التأنيث ،فهى في غير اللغـــة العربية ،وخصوصاً الأكدية والعبرية ،كثيراً ما لا فتحـــة قبلها " .

ويقـــول أيضـــاً[٣] : " وأما تاريخ لواحق التأنيث على حدتها ؛فالتـــاء مع الفتحة قبلها سامية الأصل ،ويـــدل على قدمها وجودها في ماضى الفعـــل نحـــو : " فعلـــت" وكثيـــراً ماكانت الفتحة تحـــذف في اللغة الساميـــة الأم ،ولم يبق من ذلك في العربية إلاَّ القليل نحو : " بِنْت " و "ثِنْتـــان" و"كِلْتـــا" مؤنث " كِـــلا" .

---

(١) انظر مقدمة تحقيق المذكر والمؤنث لابن التستـــرى / ١٩ .

(٢) التطور النحـــوى / ٥١ .

(٣) انظر التطور النحوى لبرجشتراســـــر / ١١٥ .

" التاء في بنت وأخت بين الوصل والوقف "

أما الوصل والوقف في " بِنْـــت" و " أُخْـــت" فبالتاء .

يقول البصريـــون[1] : إنما وُقِفَ على التاء في أُخْت وبِنْت ، ولم يُوقَـــف على الهاء ؛ لأنَّ التاء في أُخْت مُشَبَّهة بالأصليـــة ، وذلك أنَّ أختـاً مُلْحَقَـــة بِقُفْـــل ، وبِنْت مُلْحَقَـــة بِعِدْل وضِـــرْس ، فَصَارَتْ التاء فيهما كأنَّها لامُ الفعل .

يقـــول ابن الانبـــاري[1] : " يقول الفراء : إنما وَقَفُوا في أُخْت وبِنْـــت على التاء ، ولم يَقِفُوا على الهاء ؛ لأنَّ الحرف الذي قَبْلَ التاء ساكـــنٌ ، وكـــل حرف يُسَكَّن ما قَبْلَهُ يُنْوى به الابتداء والاستئناف فلما كان فيه هذا المعنـــى أُخْرِجَ على أصلـــه ؛ لأنَّ التاء هي الأصـــل والهاء دَاخِلَه عليهـــا .

وهذا يُرَجِّح قول البصريين بأنَّ التاء هي الأصل والهاء بدل منهـــا .

---

(١) انظـــر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ١٧٩ - ١٨٠ .

" التـــاء بين اللـــزوم والانفصـــال "

تَدْخُل التاء على اسم تام الفائـــدة لِتُحْـدِثَ فيه معنى التأنيـــث ؛ لذلك فهى تأتى كالمنفصلة فيما دَخَلَتْ عليه ، وهو الأكثـــر والأغلـــب ،باعتبار أنَّها كإســـم ضُمّ إلى أخر وذلك نحو : "حَضْرمَـــوْت" و"بَعْلَبـــك" .

قال سيبويـــه (١) معـللاً صَرْفَ الاسم الذى فيه تاء التأنيثفي النكـــره وامْتِنَاع ذلك في المعرفة :" قُلْـت : فما بَالهُ انصرف في النكرة وإنَّما هـــذه للتأنيث ،هلاَّ تُرك صرفه في النكـــرة ، كما تُرِكَ مافيـــه ألف التأنيث؟ قـــال من قِبَل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ،وإنَّما هى بمنزلة إسم ضُمَّ إلى إســـم فَجُعِـــلاَ إسمـــاً واحـــداً نحو :"حَضْرَمَـــوْت" .

والدليل على ذلـــك :

١ - كَون ماقَبْلَ التاء مَفْتوحاً وكذلك ماقَبْلَ الاسم الثانىمن الإسميـــة فتقول :" حَضْرَمَـــوْت" فتفتح ماقبل الأخركما تقول " قَائِمَـــة" و " طَلْحَـــة " .

٢ - أنك تُصَغِّـــر صَدْرَ الاسم الذى في آخـــره تاء التأنيـــث ، ثم تأتى بعد ذلك بالتاء فتقول في "طَلْحَـــة" :"طُلَيْحَـــة" وفي " تَمْـــرة" :"تُمَيْـــرَة" كما أنك تصغر الجزء الأول من الإسمين المركبين ثم تأتى بالجزء الثانى فتقول في"حَضْرَمَـــوْت" "حُضَيْرَمَـــوت" .

---

(١) الكتـــاب ٣ / ٢٢٠ ابن يعيش ٥ / ٩٠ .

قال سيبويه[1] : " ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيِّرٌ ، وفي جَحْجَبَى : جُحَيْجِب ولا يقولون في " دجاجة" إلاَّ " دُجَيْجَةٌ" ، ولا في " قَرْقَرَة" : إلاَّ " قُرَيْقِرَة" ، كما يقولون في حضرموت ، وفي خَمْسَة عشَرَ : خُمَيْسَةَ عشَرَ ، فجُعِلَتْ هذه الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

وحَذْفُ التاء في التكسير دليل على انفِصَالِها وأن الكلمة لم تُبْنَ عليها كقولك في تكسير " جَفْنَة" : "جِفَان" وفي " قَصْعَة" " قِصَاع" بعكس الألف فهي تَثْبُت في التكسير ولا تُحْذَف وقد تأتي التاء كالألف لازمة وكأنَّ الكلمة ليس لها في التذكير ، وأنها بُنِيَتْ على التأنيث ، فتكون كحرف من حروف الإسم صِيغَ عليه ، فَنَجِدْ في نحو (صَلاَيَة ، عَبايَة ، عَظَايَة ،) أمران :

١ - تصحيح الياء : لأنَّ الكلمة بُنِيَتْ على التأنيث ونَزَلَتْ التاء فيها منزلة ما هو من نَفْس الكلمة ، لِذَا فإنَّ الياء هنا صَحَّتْ ولم تُهْمَز ، لبُعْدِهَا عن الطَّرَف ، ووقوعها حشواً وذلك نحو قَمَحْدُوَة[2] وتَرْقُوَة[3] ، فكان الواجب قَلْبُ الواو ياء

---

(١) الكتاب ٣ / ٢٢٠ حيث يقول سيبويه : "ويدلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة لأنها بمنزلة : عَشَر وَموت / وكرب في مَعْد يَكْرِب . وإنما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالألف ، ولم يصرفوها في المعرفة ، كما لم يصرفوا مَعْد يكرب ونحوه" .
وانظر ابن يعيش ٥ / ٩٩

(٢) القمحدوة : الهَنَة النَّاشِزَة فوقَ القَفَا ، وأعلى القَذَالِ خلف الأذنين ومؤخرة القذال .

(٣) الترقوة : العُظَيْم بين ثغرة النحر والعاتق .

وذلك لانضمام ماقبلها ، ووقوعها طرفاً في الحكم ، والذى منع ذلك هو بناءُ الكلمة على التأنيث .(١)

٢ - قَلْبُ الياء همزة : وذلك لبناء الواحد على الجمع ، ولأنهم يقولون في الجمع : "عظَماء" و "صَلَاء" و "عبَاء" ، لَزِمَهُم إعلال الياء وذلك لوقوعها طرفاً ، فلما أفْرَدُوا الواحد من الجنس كما في تَمْرة وتمر ، أدْخلوا التاء على المفرد ، وقدَّروها مُنفصِلة ، لِذا فقد ثَبُتَتْ الهمزة بعد دُخولِها كما كانت قَبْلَ الدخول .(٢)

ونجد كلمات نحو : "شَقَاوَة" و "نِهَايَة" و "غبَاوَة" و"سِقَايَة" أنها بُنِيَتْ على التأنيث ، فلم تُقَدَّر التاء مُنْفَصِلَة ، واقْتَصَرُوا على التصحيح ، فلا يُقَال في الجمع : "غبَاء" ولا "شقاء" ولا "نهاء" فَيَلْزَمُ الإعلال .(٣)

---

(١) انظر ابن يعيش ٥ / ٩٩

(٢) انظر ابن يعيش ٥ / ٩٩ الرضى على الكافية ٢ / ١٦٢ حيث يقول الرضى : " ولذا قلب اللام همزة في نحو غذاءة وسقاءة وارتماءة واستقاءة"

(٣) انظر ابن يعيش ٥ / ٩٩ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٢ حيث يقول الرضى : " بخلاف نحو شقاوة وخزاية وسقاية وعلاوة وهراوة وقحمدوة فإن التاء في هذه الأسماء للتأنيث اللفظى - وهى باعتباره لازمة نحو غرفة وظلمة وطلحة وإن جاءت في بعضها غير لازمة كشقاوة وشقاء إلا أن وضعها في المؤنث اللفظى على اللزوم" .

" الألـــف "

من الحروف الحلقيـــة[١] ، الشديـــدة[٢] ،المفخمـــة[٣] ، المجهـــورة[٤] ، الهـــاوية[٥] . والألـف أَخْفَـى من الواو واليـاء ، وأَصْعَبُ مخرجـاً منهمـا[٦] ، كذلك هى أَقَـلُّ دلالة من التاء ،لأَنَّها تَلْتَبِس . بغيرهـا كألف الإلحـاق نحو : " أَرْطَـى" وألف التكثيـر فَتَحْتَاج إلى مايميزها .

وألف التأنيث نوعـان :

١ ـ ألف التأنيث المقصورة نحو : حُبْلَـى سَلْمَـى.

٢ ـ ألف التأنيث الممدودة نحو : حَمْرَاء ،صَحْـرَاء .

---

(١) انظر سيبويـه ٤/٤٣٣ .

(٢) انظر سيبويـه ٤/٤٣٢ .

(٣) انظر سيبويـه الموضع السابـق .

(٤) انظر سيبويه ٤/٤٣٤ ،والجهر هو اشباع الاعتماد في موضعه ،ومنـع النَفَس من أن يجرى معه ،حتى يجرى الصوت وينقضى الاعتماد .

(٥) انظر سيبويـه ٤/٤٣٥ ،والهاوى :" حرف اتسع لهواء الصوت مخرجـه اشد من اتساع مخرج الياء والواو " .

(٦) انظر سيبويـه ٤/٤٣٦ .

والمقصورة على وزن مَفْعَـــول وهى من القصـــر وهو الحبس؛ أى قُصِرَتْ عن الإعـــراب كلـــه ، فلا يَدْخُلُها شـــئ منـــه لا رفع ولا نصب ولا جـــــر، وقيلَ : لأَنَّهـــا قَصُـــرَتْ عن المـــدّ فهى في مقابلـــة الألف الممدودة ، وهـــى ألف مفـــردة ساكنـــة في الوصـــل والوقـــف ، ليس معـها ألـــف أخرى فَتُمَدّ . أو من القَصْـــر بمعنى حَبْس الهـــواء إبان النُطْـــقِ بهـــا .

والألف تُـــزاد آخـــر الكلمة لثلاثة أضـــرب :

الأول : للتأنيث[1] ومن أحكامهـــــا :

أ ـ لا تُنَوَّن نكـــرة نحـــو : دُنيا : حُبْلـــى

ب ـ يمتنع وقـــوع تاء التأنيـــث بعدها ؛ فلا يُقَـــال : حُبْلاة ، ولا دُنْياة. حتى لا يجتمع علامتان للتأنيث .

الثانـــى : للإلحـــاق[2] نحو : أَرْطَـــى ، مِعْـــزَى ؛ لأَنَّ أَرْطَـــى ملحـــق بجَعْفَـــر وسَلْهَب[3] ، ومِعْـــزَى ملحق بهِجْرِع[4] ودِرْهِـــم . وألـــف الإلحاق تنون نكرة نحو : أَرْطًى ، ومِعْزًى ، وتدخل عليها علامـــة التأنيث للفرق بين الواحد والجمع نحو : أَرْطَـــاة .

---

(١) انظـــر الرضى على الشافية ٢ / ٣٦

(٢) انظـــر الرضى على الشافية الموضع السابق .

(٣) سلهب : السلهب الطويل ، أومن الرجال جمع سلاهبة . وطلب ، ومـــن الخيل ماعظم وطال عظامه ، كالسلهبة ، وهى والسلهابة : الجريئـــة .

(٤) هجرع : الهِجْـــرع كدرهم وجَعْفَر : الأحمق . والطويل الممشوق . والمجنون والطويل الأعرج ، والكلب السلوقـــى الخفيف .

الثالث: تأتى الألف لتكثير[1] الكلمة فقط نحو : قَبَعْثَرى ،كُشَّرى ، فالألف هنا ليست للتأنيث ،لأنها مُنَوَّنة ،كما أنها ليست للإلحاق ،لأنه ليس هناك أصل سداسى فيلحق " قَبَعْثَرىٰ " به ،فكانت زائدة لتكثير الكلمة .

والألف المقصورة أصل للمدودة التى تكون فرعاً عليها ،لِذَا قُدِمَتْ عليها ، واشتهرت بعدة أوزان منها :

فُعْلَى[2] : بضم الأول وسكون الثانى : وهذا الوزن لايكون إلاَّ مؤنثاً فألِفُه ليست للإلحاق ولالغيره ،ويأتى هذا البناء في :

أ - الإسم : الذى ليس بمصدر نحو : البُهْمَى[3] ، والرُؤيا[4] ، حُزْوَى[5] طُغْيا[6] .

ب - الصفة : نحو أُنْثَى ،خُنْثَى[7] ، رُبَّى[8] ،والصفة التى لامذكر لها نحو : حُبْلَى

---

(١) انظر الرضى على الشافية ٢ / ٣٦ .

(٢) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٦ ،ابن يعيش ٥ / ١٠٧ ،الهمع ٦ / ٦٨ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٩

(٣) البهمى : نبت . (٤) الرؤيا : مايراه في منامه الإنسان من الأحلام .

(٥) حزوى : موضع بالد هناء من بلاد تميم (٦) طغيا : اسم للصغير من بقر الوحش .

(٧) خنثى : لمن أشكل أمره بأن يكون له ماللرجال والنساء جميعاً مأخوذ من التخنث وهو الإنعطاف والتكسر .

(٨) رُبَّى : الشاة التى وضعت حديثاً وجمعها رُبَاب ، وفى الرضى على الشافية ٢ / ١٦٦ حيث يقول :" وكان حق رُبَّى أن يجمع على رِبَات - بكسر الراء - لكنه قيل : رُبَابٌ بالضم ،وليس بجمع ،بل هو اسم جمع "

أو الصفة التي لها مذكر نحو : الطُّولَى أنثى الأطوال ،أو مؤنث أفعل التفضيل "كالفُضْلَى"[1]

جـ - المصدر نحو : الرُّجْعَى[2] ، البُشْرَى[3] ،الزُّلْفَى[4] نحو قوله تعالى : (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى[5])

ومنها أيضاً : الشُّورَى[6] ، السُّوأَى[7] ،الحُسْنَى[8]

٢ - فَعَلَى[9] : بفتح الفاء والعين : والألف هنا للتأنيث وليست للإلحاق ،لأنه ليس في الرباعي مثل جَعْفَر مفتوح الفاء والعين

ويأتي هذا البناء في :

الإسم نحو : قَلَهَى[10] ، أَجَلَى[11] ، دَقَرَى[12] ، نَمَلَى ،بَرَدَى[13]

---

(١) الفضلى :قياس،انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٦ .

(٢) الرجعى : بمعنى الرجوع .

(٣) البشرى : بمعنى البشارة .

(٤) الزلفى : بمعنى الأزلاف وهى القربة والمنزلة .

(٥) سورة سبأ / ٣٧ .

(٦) الشورى : بمعنى المشورة .

(٧) السوآى : بمعنى المساءة .

(٨) الحسنى : بمعنى الحسن .

(٩) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٦ . الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٩ .

(١٠) قلهى : أرض قرب المدينة الشريفة .

(١١) أجلى : اسم موضع .

(١٢) دقرى : اسم موضع : الروضة الحسناء الصحيحة النبات.

(١٣) بردى : كجمزى : نهر دمشق الأعظم ،وجبل بالحجاز

في الصفة نحو : جَمَزَى[1] ،بَشَكَى[2] ،مَرَطَى[3]

قال سيبويه[4] :" وبعض العرب يقول : صَوَرَى ،وَقَلَهَى وضَفَوَى ، فيجعلها ياء كأنهم وافقوا الذين يقولون : أَفْعَى ، وهم ناس من قَيس وأهل الحجاز " .

٣ - فُعَلَى[5] : بضم الفاء وفتح العين : والألف فيه للتأنيث وليست للإلحاق ،إذ ليس في ماهو على هذا البناء . وهو قليل في الكلام عند سيبويه ،ويأتى في :
الأسماء نحو : شُعَبَى[6] ،أُرَبَى[7] ، أُدَمَى[8] .

٤ - فَعْلَى[9] : بفتح الفاء وسكون العين : وهذا البناء يشترك فيه المذكر والمؤنث : ويجوز أن تكون الألف هنا للإلحاق[10] إن كان مما

---

(١) جمزى : من السرعة يقال : يعدو الجمزى أى هذا الضرب من العدو
ويقال : حمارجمزى : أى سريع قال الشاعر :

كأنى وَرَحْلى إذا رُعْتُها
على جَمَزَى جازِئٍ بالرِّحالِ .

(٢) البشكى : أى السرعة يقال : عدا البشكى وناقة بشكى .

(٣) مرطى : ضرب من العدو السريع. (٤) الكتاب ٤/٢٥٦ .

(٥) انظر الكتاب الموضع السابق . الصبان على الاشمونى ٤/٩٨ .

(٦) شعبى : اسم مكان .

(٧) أربى : من اسماء الداهية .

(٨) أدمى : الأرض الصلبة بلا حجارة .

(٩) انظر سيبويه ٤/٢٥٥ ،الصبان على الاشمونى ٤/٩٩ .

(١٠) انظر سيبويه الموضع السابق حيث يقول :" وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على فَعْلَى نحو : عَلْقَى ، تَتْرَى ،وأَرْطَى ولا نعلمه جاء وصفاً إلاّ بالهاء قالوا : ناقة حلباةٌ ركباةٌ" .

يُسَوَّغ إِدْخَال تاء التأنيث عليه ، وكذلك إن سُمِعَ فيها التنوين ؛ لأنَّ - ألف التأنيث لا يدخلها تنوين ولا يَدْخُل عليها علم التأنيث ،لأنها تُمْنَع من الصرف وحدها . فإنْ كانت الألف في " فَعْلَى " للتأنيث فتأتي في أربعة أشياء .

أ - اسم العين : سَلْمَى[1] ،رَضْوَى[2] ،عَوَى[3] ،عَلْقَى[4] ،أَرْطَى[5] .

ب - المصدر : الدَعْوَى[6] ،الرَعْوَى[7] ،النَجْوَى[8] ،ونحو قوله تعالى : (وإِذْ هُمْ نَجْوَى[9]) ،اللَوْمَى[10] ، أنشد أبو زيد :

أمَا تَنْفَكُّ تَرْكَبُنِي بِلومِي
بُهِجْتَ بها كما بَهِجَ الفَصِيلُ[11]

---

(١) سلمى : أحد جبلى طيء ومنه سلمى اسم شخص .

(٢) رضوى : إسم جبل بالمدينة .

(٣) عوى : نجم من منازل القمر وهى خمسة أنجم يقال لها : ورك الأسد

(٤) علقى : نبت .

(٥) أرطى : شجر الرمل يدبغ به الأديم فيقال : أديم مأروط ،أى مدبوغ .

(٦) الدعوى : بمعنى الإدعاء .

(٧) الرعوى : بمعنى الأرعواء يقال : ارعوى عن القبيح إذا رجع عنه وهو حسن الرعو ،والرعو والرعوى .

(٨) النجوى : بمعنى المناجاة وهى المسارة ،ولذلك وحد .

(٩) الإسراء / ٤٧ .

(١٠) اللومى : بمعنى اللوم .

(١١) انظر ابن يعيش ٥ / ١٠٩ ،والشاهد قوله :" بلومى" أى تعلونى باللوم إلا أنه أنث فقال بها لأن الألف للتأنيث .

جـ - الصفة التى على فَعْلَى مؤنث فعلان : عَطْشَى ، سَكْرَى ، شَبْعَى سَيفَى .

د - الصفة التى تكون جمعاً لفَعِيل بمعنى مَفْعُول مما هو آفة أو داء نحو : جَرْحَى ، قَتْلَى ، أَسْرَى .

٥ - فِعْلَى[١] : بكسر الفاء وسكون العين : وهذا البناء مما يشترك فيه المذكر والمؤنث ، فيكون مؤنثاً باعتبار أن ألفه للتأنيث ، وبامتناع الصرف ، وامتناع علامة التأنيث من الدخول عليه . ويأتى في :

الاسم نحو : ذِفْرَى[٢] ، الشِيزَى[٣] ، الدِفْلَى[٤]

المصدر نحو : ذِكْرَى ، قال تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى)[٥] وقوله تعالى : (تَبْصِرَةً وذِكْرَى لِكُلِ عَبْدٍ مُنِيب)[٦] فامتناع تنوينه مع أنه نكرة - دليل على أن الألف فيه للتأنيث[٧] .

الصفة نحو : فِعْلَى" فان كانت صفة[٨] تعينت للإلحاق قالوا فِعْلاة[٩]

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٥ ، الهمع ٦ / ٦٨ .

(٢) الذفرى : هو من القفا ماوراء الأذن وهو أول مايعرق من البعير .

(٣) الشيزى : خشب أسود يتخذ منه القصاع .

(٤) الدفلى : نبت وفيه لغتان الصرف وعدمه ، الصرف لمن جعل ألفه للإلحاق بدرهم ، وعدم الصرف لمن جعله مؤنثاً .

(٥) سورة الزمر / ٣٩ . (٦) سورة ق / ٥٠ .

(٧) لأن ألف التأنيث تستقل بالمنع من الصرف .

(٨) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ حيث يقول في باب ماتقلب فيه الياء واواً : وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعْل منها ، يعنى بيض . وذلك قولهم : امرأة حيكى . ويدلك على أنها فُعْلَى أنه لايكون فِعْلَى صفة" .

(٩) انظر الكتاب ٤ / ٢٥٥ .

بالهاء صفة نحو : امرأة " سِعْلَاة " وأما ضِيزَى" وَجِيكَى" فأصلهما الضَّم .

قال سيبويه[1] : "ومثل ذلك :" قِسْمَةَ ضِيزَى[2] " فإنَّما فَرَّقُوا بين الاسم والصفة في هذا كما فَرَّقُوا بين فَعْلَى" اسماً وبين"فَعْلَى" صفة في بنات الياء التى الياءفيهن لام وذلك قولهم شَرْوَى ، وتَقْوَى في الأسماء

الجمع : وهذا البناء لم يأت إلا في حرفين هما : حِجْلَى[3] ،ظِرْبَى[4]

٦ - فُعَالَى[5] : بضم أوله وفتح ثانيه مخففاً ويأتى في :

الاسم نحو : حُبَارَى ،سُمَانَى ، لُبَادَى . ولا يكون وصفاً إلاَّ أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو:عُجَالَى ،سُكَارَى ،كُسَالَى .

---

(١) الكتاب ٤ / ٣٦٤ .

(٢) سورة النجم/ ٢٢ .

(٣) الحجلى : بالحاء المهملة والجيم بفتحتين اسماً لطائر جمع حجل .

(٤) الظربى : بالظاء المشالة والراء والباء الموحدة جمعاً لظربان بفتح أوله وكسر ثانيه اسماً لدويبة ولاثالث لهما في الجموع.

(٥) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٤ ، الهمع ٦ / ٦٩ حيث نقل عن أبى حيان قوله : " وزعم الزبيدى أنه ورد وصفاً نحو : جمل عُلَادَى /أى شديد ضخم" وأنظر التصريح ٢ / ٢٨٨ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٩ .

٧ - فُعَلَّى[1] : بضم الأول وتشديد العين المفتوحة ،وهو قليل[2] نحو : السُّهَّمى[3] ،البُدَّرى . ولم يأت صفة[4]

٨ - أَفْعُلاَوى[5] : بالفتح وضم العين نحو : أَرْبُعَاوِى[6] .

٩ - فِعَلَّى[7] : بكسر الفاء وفتح العين وبالتشديد : وهو قليل[8] فى الاسم نحو :دِفَقَّى[9] ،وسِبَطْرَى[10] .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ ،الهمع ٦ / ٦٩ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٩ .

(٢) انظر سيبويه الموضع السابق .

(٣) السهمى : اسم للباطل ،وللهواء بين السماء والأرض .

(٤) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ .

(٥) انظر الهمع ٦ / ٦٩ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٦) أربعاوى : لقعدة المتربع وقيل : لضرب من مشى الأرانب .

(٧) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ، الهمع ٦ / ٦٩ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٩ .

(٨) انظر سيبويه الموضع السابق .

(٩) الدفقى : مشية فيها تدفق وإسراع .

(١٠) سبطرى : مشية فيها تبختر .

١٠ - فُعلَـى[1] : بضم الأول والثانى وتشديد اللام ،وهو قليل نحو الاسم عُرضَى[2] ، كُفُرَّى[3] ، بُذَرَّى[4] ، حُذَرَّى[5] .

١١- فُعَّالَى[6] : بضم الفاء وتشديد العين في الأسماء ولا يجيء وصفاً نحو: حُوَّارَى[7] ، شُقَّارَى[8] ، خُضَّارَى[9] ، خُبَّازَى[10]

١٢- فَعْلَوى[11] : بفتح الفاء وسكون العين نحو : هَرْنَوى[12] .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ، الهمع ٦ / ٦٩ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٠ .

(٢) عرضى: من الاعتراض .

(٣) الكفرى : لوعاء من الطلع أى طلع النخل سمى بذلك لأنه يكفره أى يُسْتُره ويُغطّيه .

(٤) البذرى : من التبذير .

(٥) الحذرى : من الحذر.

(٦) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٧ ،الهمع ٦ / ٦٩ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٠ .

(٧) الحوارى : خلاصة الدقيق .

(٨) الشقارى : نبت (٩) الخضارى : طائر.

(١٠) الخبازى : نبت .

(١١) انظر الهمع ٦ / ٧٠ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(١٢) الهرنوى : نبت وفي المخصص الهرنوى : نبت قال :لاأعرف هذه الكلمة ولم أرها في النبات ،وأنكرها جماعة من أهل اللغة ،قال : ولست أرى: الهرنوى مقصور أم الهرنوى على لفظ النسب .

١٣- فَعْوَلَى[1] : بفتح فسكون نحو : قَعْوَلَى[2] :

١٤- فَعْلَلُوَى[3] : نحو حَنْدَقُوقَى[4] .

١٥- مَفْعَلَّى[5] : بفتح الميم وهو قليل ولا يجيء إلاَّ صفة نحو : مَكْوَرَّى

١٦ - مَفْعِلِّى[6] : ويأتى في الأسماء نحو : مَرْعِزَّى[7]

١٧ - فَعَلُوتَى[8] : بفتح الفاء والعين وهو قليل ويأتى في الاسماء نحو : رَغَبُوتَى ، رَهَبُوتَى ،للرغبة والرهبة .

١٨ - فِعِلَّى[9] : بكسر الفاء واللام نحو : قِرْفِصَّى[10] .

١٩ - فِعْلَنَّى[11] : بكسر وفتح فسكون ،وهو قليل ويأتى في الاسم نحو: العِرَضْنَى

---

(١) انظر الهمع ٦ / ٧٠ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٢) القعولى : ضرب من مشى الشيخ .

(٣) انظر الهمع ٦ / ٧٠ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٤) الحند قوقى : نبت .

(٥) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٥ ،الهمع ٦ / ٧٠ وقد قيد هذا الوزن بضم الميم وتشديد اللام فتكون مكورى : للعظيم الروثة من الدواب وقيل : لعظيم الأرنبة .

(٦) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٥ ،الهمع ٦ / ٧٠ وقد ورد فيه مفصلى بكسر الميم وتشديد اللام نحو: مرقدى ؛ لكثير الرقاد ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢

(٧) المرعزى : الزغب تحت شعر العنز .

(٨) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٥ ،الهمع ٦ / ٧٠ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٩) انظر الهمع ٦ / ٧١ .

(١٠) القرفصى : القرفصاء .

(١١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ،الهمع ٦ / ٧١ وجاءت هذه الصيغه على وزن فُعَلْنَى نحو : عُرَضْنَى من الاعتراض ،انظر الممتع ١ / ١٢٤ .

٢٠ - يَفْعَلَّى[1] : بتشديد اللام : وهو قليل ويأتى في الاسماء نحو : يَهْيَرَّى[2] .

٢١ - فِعْلِلَّى[3] : بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى وتشديد الثانية نحو : شِفْصِلَّى[4] .

٢٢ - فَعَيَّلَى[5] : بفتح الفاء والعين وتشديد الياء نحو هَبَيَّخَى[6]

٢٣ - فِعَيَّلَى[7] : بكسر الميم وتشديد العين وسكون الياء ، ويأتى في اسماء المصدر نحو : هِجَيَّرَى[8] ، قِتَيَّتَى[9] ، حِثَيَّثَى[10] ، ولا يأتى صفة ولا اسم[11] .

٢٤ - فُعَيَّلَى[12] : بضم الفاء وتشديد العين وسكون الياء ولا يأتى وصفاً بل يأتى في الاسم نحو : لُغَيَّزَى ، بُقَيَّرَى ، خُلَيْطَى .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٥ ، الهمع ٦ / ٧١ ، الممتع ١ / ١٢٩ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٢) اليَهْيَرَّى : الباطل (٣) انظر الهمع ٦ / ٧١ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢

(٤) الشفصلى : نبات يلتوى على الأشجار .

(٥) انظر الهمع ٦ / ٧١ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٦) الهبيخى : مشية تبختر .

(٧) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ .

(٨) الهجيرى : هذى .

(٩) القتيتة : النميمة .

(١٠) الحثيثة : من الاحتثاث .

(١١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ .

(١٢) انظر سيبويه الموضع السابق .

٢٥ - فَعَلِيَّا[1] : بفتح الفاء والعين واللام وتشديد الياء ، وهو قليل ويأتي في الأسماء نحو : بَرْدِيَّا[2] ، قَلَهِيَّا ، مَرَحِيَّا[3] .

٢٦ - فَعْلَلَايَا[4] : بفتح الفاء وسكون العين نحو : بَرْدَرَايَا[5] .

٢٧ - فَوْعَالَى[6] : نحو حَوْلَايَا[7] .

٢٨ - إِفْعِلَى[8] : بالكسر ويكون في الاسم نحو : إِيْجِلَى .

٢٩ - أَفْعَلَى[9] : وهو قليل وليس فيه إلا : أَجْفَلَى[10]

٣٠ - فُعَلَايَا[11] : بضم الفاء وفتح العين نحو : بُرَحَايَا[12]

٣١ - فَوعَلَى[13] : بفتح الفاء وسكون الواو وتشديد اللام نحو : دَوْدَرِيّ[14]

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٥ ، الهمع ٦ / ٧٢ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢ .

(٢) بردیا : نهر في دمشق (٣) مرحیا : من المرح .

(٤) انظر الهمع ٦ / ٧٢ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢ .

(٥) بردرايا : اسم موضع .

(٦) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٨ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢ .

(٧) حولايا : اسم موضع .

(٨) انظر سيبويه ٤ / ٢٤٧ ، الهمع ٦ / ٧٢ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠١ .

(٩) انظر سيبويه ٤ / ٢٤٧ . (١٠) أجفلى : للكثرة .

(١١) انظر الهمع ٦ / ٧٢ .

(١٢) برحايا : للعجب .

(١٣) انظر الهمع ٦ / ٧٢ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢ .

(١٤) دودرى : لعظيم الخصيتين .

٣٢ - فَعالَى[1] : بفتح الفاء واللام ،مبدلة الياء فيهما- وهو في الأسماء نحو: ذَفَارى ، صَحارَى ،وزَرافَى[2] .

في الصفات نحو : حَبالَى ،كَسالَى ،سَكارَى .

٣٣ - فَعالَّى[3] : بفتح الفاء وبالتشديد ، ويكون في الاسم نحو : بَخاتَّى قَمارَّى .

وفي الصفات نحو : الحَوالَّى ،والدّارىَّ .

٣٤ - فَعَنْلَى[4] : بفتح الفاء والعين وسكون النون وفتح اللام ،ويأتى في الاسم نحو : القَرَنْبَى[5] ، القَلَنْدَى[6] .

في الصفة نحو : الحَبَنْطَى[7] ، السَبَنْدَى[8] ،السَرَنْدَى[9] .

٣٥ - فَعَلْنَى[10] : بفتح الفاءوالعين ، وهو قليل وتأتى في الوصف نحو: عَفَرْنَى[11] .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٥١ - ٢٥٤ . (٢) زرافى : يريد الزرافات .

(٣) انظر سيبويه ٤ / ٢٥١ . (٤) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٠ .

(٥) القرنبى : اليربوع ،أو الفأرة أو ولدها من اليربوع.

(٦) القلندى : من التقليد .

(٧) الحبنطى : الحبنطاة الرجل القصير السمين البُطينّ .

(٨) السبندى : الطويل والجرئ من كل شئ أو هى أصحاب اللهو والتبطل

(٩) السرندى : كالسَنْبَتَى السريع في أموره والشديد (سرنديب) .

(١٠) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٠ حيث يقول :" وقد قال بعضهم جمل عَلَدْنىً،فجعلها فَعَلْنىً . وقالوا : عُلادَى نحو حُبارى ،فجعله فُعالَى وهو قليل" .

(١١) عفرى : ظاهر التراب .

٣٦- فِعِلَّى : بكسر الفاء والعين وتشديد اللام ،ويأتى في الاسم نحو : الزِّمِكِّى[١] ،الجِرِشَّى[٢] ، العِبِدَّى[٣] .

في الصفة نحو : الكِمِرَّى ،قال الراجز:

" قَدْ أَرْسَلَتْ في عَسيرها الكِمِرَّى[٤] "

٣٧- فُعُنْلَى[٥] : بضم الفاء ،وفتح العين وسكون النون وفتح اللام ،وهو قليل ،ويأتى في الاسم نحو : جُلَنْدَى[٦] .

٣٨- فَيْعَلَى[٧] : بفتح الفاء والعين واللام وسكون الياء ،وهو قليل أيضاً ويأتى في الاسم نحو : الخَيْزَلَى[٨]

٣٩- فَوْعَلَى[٩] : بفتح الفاء العين واللام وسكون الواو ،ويأتى في الاسم نحو : الخَوْزَلَى .

٤٠- فَعَنْلَى[١٠] : بفتح الفاء والعين واللام وسكون النون ،ويأتى في الاسم نحو : بَلَنْصَى[١١] .

---

(١) الزمكى : منبت ذنب الطائر أو ذنبه كله أو أصله .

(٢) الجرشى : كالزمكى : النَّفْس .

(٣) العبدى : بمعنى المملوك .

(٤) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ،الكمرىّ : القصير .

(٥) انظر سيبويه الموضع السابق (٦) الجلندى : اسم ملك لعمان .

(٧) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ .

(٨) الخيزلى : من يعوق المرء عما يريد .

(٩) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ . (١٠) انظر سيبويه الموضع السابق .

(١١) بلنصى : اسم طائر .

٤١- فُعُولَى[1] : بضم الفاء والعين وفتح اللام : ويأتى في الاسم نحو: عُشُورَى

وهناك أوزان لم تأت في الكلام ذكرها سيبويه منها :

١ - فَعالَّى وفَعالَى[2] : وتأتى للجمع فقط .

٢ - فِعالَى[3]

٣ - فِعلَى وفَعِلَى وفُعْلَى[4]

٤ - فِعَنَّى فَعُنَّى[5] .

٥ - فِعُلَّى وفَعُلَّى[6] .

٦ - فَعَلْيَا وفَعَوْلَى وفَعَيْلَى[7] .

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٦٣ .

(٢) انظر سيبويه ٤/٢٥٥ .

(٣) انظر سيبويه الموضع السابق .

(٤) انظر سيبويه ٤/٢٥٦ .

(٥) انظر سيبويه ٤/٢٦١ .

(٦) انظر سيبويه الموضع السابق .

(٧) انظر سيبويه ٤/٢٦٣ .

قد سبقت الإشارة إلى أن هناك ألفاظاً اختلف في ألفها ، أهي للإلحاق أم للتأنيث ؟ ومايترتب على ذلك من الصرف وعدمه ، من هذه الألفاظ :

عَلْقَى :

وهي اسم ، وهناك من العرب من يصرفه ، فيجعل ألفه لغير التأنيث كألف " أرطى " فينون ، ومنهم من لا يصرفه فيجعل ألفه للتأنيث ، وجاء في سيبويه (١) : علقاةٌ وأرطاةٌ مؤنثة .

ومن العرب من يؤنث العلقى بأن يَجْعَل ألفها للتأنيث فيقول : " هذه عَلْقَى " بدون تنوين ، قال العجاج (٢) :

يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ (٣)

الشاهد هنا : أنه أنث علقى فلم ينون .

---

(١) الكتاب ٣ / ٢١١ حيث قال سيبويه : " ألا ترى أنهم إذا أنثوا قالوا : علقاة وأرطاة لأنهما ليست ألفي تأنيث " .

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٢١٢ .

(٣) العلقى : نبت ، يستن أي يرعى في العلقى وفي المكور ، وفي اللسان جمع مكره نبتة خضراء .

وقال ابن جنى[١] : "إن من قال عَلْقَاة فالألف عنده للإلحاق ببـاب جَعْفَر كألف " أَرْطَى" فإذا نزع الهاء أحال اعتقاده الأول عما كان عليه، وجَعَلَ الألف للتأنيث فيما بعد ، فَيَجْعَلُها للإلحاق مع تاء التأنيث ،وللتأنيث إذا فَقَدَ التاء . ولهذا نظائر وهى قولهم : بُهْمَى[٢] وبُهْمَاة ،وشُكَاعَى[٣] وشُكَاعَاة ، وبَاقلَّى وبَاقِلَاة ، ونُقَاوَى[٤] ونُقَاوَاة ،وسُمَانَى[٥] وسُمَانَاة . وقد جعل سيبويه[٦] الألف في بهمى للتأنيث وذكر أن بهمى واحدة، وبهمى جميع .

يقول ابن جنى[٧] : " وقول سيبويه بهماة حرفٌ شاذ"
ومن الأبنية التى لاتكون ألفها إلاَّ للتأنيث[٨] : حُزْوَى ،حُمَّى ،رُؤْيَا ، والبُشْرَى ،والرُّجْعَى ،والزُّلْفَى ،والشُّورَى ، وخُنْثَى ،وحُبْلَى ، وربَّى ،وأَجَلَى ، ودَقَرَى ،ونَمَلَى ، وبَرَدَى ، أسماء مواضع ،جَمَزَى بَشَكَى ،مَرَطَى ،وكذلك أُدْمَى ،وشَعْبَى أسماء مكان .

---

(١) الخصائص ١/ ٢٧٢ . (٢) البهمى : ضرب من النبات من خير المراعى .
(٣) الشكاعى : من دق النبات يتداوى به .
(٤) النقاوة : نبات له زهر أحمر .
(٥) سمانى : نوع من الطير .
(٦) انظر الكتاب ٣/ ٢١٢ .
(٧) المنصف ١/ ٣٦ وذلك لأنه أدخل الهاء على ألف فُعْلَى وألف فُعْلَى لاتكون إلا للتأنيث " ورأى ابن جنى أن من أَدْخَل الهاء في بُهْمَاه :اعتقد أن الألف ليست للتأنيث بأن جَعَلَها مُلْحَقَة للكلمة ببناء جُخْدب وهذا عند الأخفش أو جعلها زائدة لغير الإلحاق ولاتأنيث بمنزلة ألف قبعثرى"
انظر المخصص ١٦/ ٨٧ .
(٨) انظر المخصص الموضع السابق ،والتصريح ٢/ ٢٢٢ .

تَتْرَى : فيها لغتان[1] : منهم من يجعل الألف للتأنيث فلا ينون ، ومنهم من يجعلها للإلحاق بمنزلة ألف " أَرْطَى" فيصرفه قال تعالى : (ثم أَرْسَلنَا رُسُلَنَا تَتْرَى)[2] - وهناك قول ثالث في تترى أورده سيبويه[3] وهو أن الألف عِوَض من التنوين .

ذِفْرَى[4] : اختلف العرب[5] فيها فيقولون : " هذه ذِفْرَىً أسيلةٌ" فَيُنَوِّنون وهى أقل اللغتين وأُلْحِقَتْ بدرهم ، ومنهم من يقول " ذِفْرَى أَسيلةٌ" فلا يَصْرِف وأشذت ، فإذا لم تكن الألف في فِعْلَى للإلحاق وكانت للتأنيث ، فإن الاسم الذى فيه يكون على نوعين :

١ - أن يكون إسماً مصدراً نحو : "ذِكْرَى" في قوله تعالى :
(تَبْصِرَةً وذِكْرَى لِكُلِ عَبْدٍ مُنِيبٍ)[6]

٢ - أن يكون اسماً غير مصدر نحو : "الدَّفْلَى" و " الشَّيْزَى " و " الدَّفْرَى" فيمن يصرف . ولم تجئ فِعْلَى صفة .

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٢١١ ، مالا ينصرف/ ٢٨ ، التبصرة/ ٥٤٩ .

(٢) سورة المؤمنون / ٢٣ .

(٣) انظر سيبويه ٣ / ٢١١ عن السيرافي .
أصل تترى : وترى من المواترة أُبْدِلَت من واوها التاء كما أُبْدِلَتْ من تُراثْ وتُخْمَة .

(٤) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

(٥) انظر سيبويه ٣ / ٢١١ ، المخصص ١٦ / ٨٩ ، الرضى على الكافية ١ / ٣٧ .

(٦) سورة ق / ٥٠ .

فأما قوله تعالى : (قِسْمَةٌ ضِيزَى)[1] - فقال سيبويه[2] : "أنه فُعْلى فجعله من باب أُنْثَى وحُبْلَى ، وإنّما أَبْدَل من الضمة كسرة كما أَبْدَلها في " بِيض" وهو مذهب الفارسي[3] . وقد جاءَتْ فِعْلَى جمعاً في شيء قليل نحو :" جِجْلَى" في جمع " حَجَل" و" ظِرْبَى" في جمع "ظَرِبان قال القَتّال الكِلابي" .

يا أُمَّةً وجَدَتْ مالاً بلا أَحَدٍ

إلا لِظِرْبَى تَناسَتْ بَينَ أَحْجارِ[4]

جَمَزَى : مفتوح الفاء والعين فالألف للتأنيث لا غير كما سَبَق في بهمى ، فلا يَنْصَرِف في معرفة ولا نكرة ، ومثلة بَشَكَى .

مِعْزَىً : بكسر الفاء وسكون العين ، وهو ممنوع من الصرف، وسَمِعَه الأخفش الأكبر مذكراً قال سيبويه[5] :

" زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون :

ومِعْزىً هَدِباً يَعْلُو

قِرَانَ الأَرْاضِ سُودانا[6]

---

(١) سورة النجم/٢٢ (٢) انظر الكتاب ٤/٣٦٤ .

(٣) انظر المخصص ١٦/٨٩ . (٤) انظر المخصص ١٦/٩٠ .

(٥) انظر سيبويه ٣/٢١٩ حيث قال : " معزى ليس فيها إلاّ لغة واحدة ، تنون في النكرة ".

(٦) قران : بالفتح أعلى جبل ، سودانا : جمع أسود وهو صفة المعزى .

ومن العرب من لا يُنَوِّنُهَا ، قال سيبويه[1] : " سألت يونس عن معزى فيمن نوّن فقال : هما بمنزلة ماكان من نفس الكلمة ، كما صار عِلْباءً حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والتثنية ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من " حُبْلى " .

وهذا يدل على أن في " مِعْزىً " وجهان ؛ التنوين وعدمه . والدليل على زيادة الألف في مِعْزىً وأنها للإلحاق قولهم في تحقيرها مُعَيْز كما يقولون : دُرَيْهِم . فَتَذْهَبُ الألف للاشتقاق[2] . وكذلك قولهم : معزىً بالتنوين يدل على أن الألف ليست للتأنيث ؛ إذ ألف التأنيث تُمْنَع من الصرف ، فلا يدخلها تنوين[3] نحو : حُبْلَى وسَكْرَى .

أَرْطَىً[4] : الألف هنا للإلحاق ، وليست للتأنيث ؛ وانصرف في النكرة ؛ لأنَّ ألفها لغير التأنيث . يُقَال لضرب من الشجر " أَرْطَىً " والواحدة " أَرْطَاةٌ " فالحقوا التاء ، فلو كانت للتأنيث لم تلحقه هذه التاء ، فالألف هنا ألحقته ببناء " جَعْفَر " ؛ إذْ لا يجتمع في اسم علامتان للتأنيث ، فكل ماجَازَ دخول التاء عليه من هذه الألفاظ فإن الألف فيه للإلحاق وليست للتأنيث . وَيُدل على أن الألف في " أَرْطَىً " زائدة : أنهم يقولون : " أَدِيمٌ مَأْرُوط " إذا دُبِغَ بالأَرْطَى ، فقد ذَهَبَتْ الألف في الاشتقاق .

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٥٢ .

(٢) انظر المنصف ١ / ٣٦ ، المخصص ١٦ / ٨٨ .

(٣) انظر المخصص ١٦ / ٨٨ حيث يقول ابن سيدة : "لوكانت للتأنيث لم يقلبوا الألف كما لم يقلبوا في حُبَيْلى وأُخَيْرى" .

(٤) انظر سيبويه ٣ / ٢١١ ، المنصف ١ / ٣٦ ، المخصص ١٦ / ٨٨ ، الرضى على الكافية ١ / ٣٧ .

فالألف في آخر " مِعْزَىً " و " أَرْطَىً " للإلحاق ، فكلاهما على وزن فَعْلَى بوزن هِجْرع وجَعْفَر[١] ، وهما منونتان . وقد رَدَّ الرضي[٢] على من قال بأن الألف في " أرطَىً "و"معزىً " ليست للإلحاق وأن أَصْلَهَا ياء بقوله : " إنَّ من قال بذلك لا يَمْلُك الدليل على هذا القول ،وأنَّ الألف إنَّما قُلِبَتْ ياء في رأيت أَرْيطِيا وأَرَاطِى لكسرة ماقبلها " .

قَبَعْثَرى :[٣]

الألف زائدة لزيادة البناء كألف حِمار ونحوه[٤]، ويُؤَنَّث فيقال : " قَبَعْثَراةٌ " ؛ لأَنَّها مُنَوَّنَة ،ولوكانت غير منونة لكانت للتأنيث وهذا من باب الخمسة ،فَيُصْرَف في النكرة ولم يُصْرَف في المعرفة،لأنَّ فيها ألفاً تشبه ألف التأنيث في الزيادة ؛وأنه معرفة ،لأَنَّها بالعلمية تمتنع من التاء كألف التأنيث "[٥] .

---

(١) جعفر : النهر الصغير .

(٢) انظر الرضى على الشافية حيث قال :"وإنما جوز حذف الألف للساكنين في نحو أرطىً ومعزىً مع أن الوزن ينكسر به كما ينكسر بإدغام نحو مهدد وقرد لأنَّ هذا الإنكسار لازماً ،إذ التنوين في معرض الزوال وترجع الألف مع اللام والاضافة نحو الأَرْطى وأرطى هذا الموضع" .

(٣) القبعثرى : الجمل العظيم ،والفصيل المهزول ،والعظيم الشديد الوبر .

(٤) انظر الرضى على الشافية ١ / ٥٢ .

(٥) انظر الرضى على الكافية ١ / ٣٧ .

ألف التأنيث[1] الممدودة هى ألف قَبْلَهـا ألف زائـدة ، فتقلب الألف الثانية همـزة نحو : " حَمْـرَاء" وهذا هو مذهب جمهور البصريين .

وقيلَ : هـى ألف مقصـورة زِيدَتْ قَبْلَها ألف لزيادة المـد . وذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ الهمـزة للتأنيث وليسـت مُبْدَلَـة من ألف التأنيـث. كما ذَهَبَ بَعْضُهـم إلى أَنَّ الهمـزة والألف معـاً علامة التأنيث .

---

(١) انظر الرضى على الكافيـة ٢/١٦٨ ، التصريح ٢/٢٨٥ .

أوزان ألف التأنيث الممدودة

١ - فَعْلاَءُ[1] : بفتح الفاء وسكون العين . وهي على ضربين :

أولاً : في الإسم ويكون على ثلاثة أضرب :

أ - مفرد واقع على عين غير مصدر نحو : الصَحْرَاء ، البَيْدَاء[2] ، الهَيْجَاء[3] .

ب - الجمع[4] في المعنى نحو : القَصْبَاء[5] ، والطَرْفَاء[6] ، والحَلْفَاء[7] ، أشيَاء .

جـ - المصدر نحو رَغْبَاء[8] ، السَرَاء ، الضَرَاء ، النَعْمَاء .

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٥٧ ، ابن يعيش ٥/١١٠ الهمع ٢/١٧٢ . الصبان على الاشمونى ٤/١٠٢ .

(٢) البيداء : الفلاة أرض واسعة ملساء .

(٣) الهيجاء : الحرب .

(٤) انظر ابن يعيش ٥/١١٠ حيث ذكر الخلاف في هذه الألفاظ وذكر أن مذهب سيبويه هو أن هذه الألفاظ مفردة واقعة على الجمع وأنها مفردة في اللفظ وجمع في المعنى .

(٥) القصباء : نبات .

(٦) الطرفاء : شجر أربعة أصناف ، وقيل اسم جنس للطرفة .

(٧) الحلفاء : القسم .

(٨) الرغباء : قيل كصحراء ، وقيل : بئر .

وقيل[١] : إنَّ هذه الألفاظ أسماء للمصادر وليست مصادر بنفسها ؛ لأنَّ المصادر عبارة عن نفس الفعل الذى هو المعنى، أما كونها أسماء للمصادر فهى المحصِّل لهذه المعانى .

ثانياً : في الصفة.

أ - ويكون قياساً في مؤنث " أَفْعَل" ويأتى في الألوان نحو: حَمْرَاء ، بَيْضَاء ، سَوْدَاء ، وفي العيوب الثابتة بأصل الخلقة نحو: عَمْيَاء ، عَرْجَاء ، عَوْرَاء.

ب - يكون صفة لغير أنثى " أَفْعَل" وذلك لقلة وصف المذكر بها نحو: دَيْمَةٌ هَطْلَاءُ ، يقول امرؤ القيس:

دِيَمَةٌ هَطْلَاءُ فيهَا وَطَفٌ
طَبَقَ الأَرْضِ عَرَىً وَتَدُرُّ[٢]

وامرأةٌ حَسْنَاء حُلَّةٌ شَوْكَاء[٣] ، العَرَبُ العَرْبَاء[٤] ، ودَاهِيَةٌ دَهْيَاء. والهمزة في " فَعْلَاء" لا تكون إلاَّ للتأنيث؛ لِذَا فهو لا ينصرف ، وهى بدل من ألف التأنيث.

---

(١) انظر شرح ابن يعيش ٥ / ١١٠ .

(٢) انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١ / ٢٤ .
والشاهد قوله هطلاء : على وزن فَعْلَاء
وهطلاء : الدائمة الهطل الغزيرة.
الديمة : الفلاة الواسعة ، المطر الدائم.

(٣) الشوكاء : عليها خشونة الجدة أى الجديدة.

(٤) العرباء : أى الخالصة.

٢ - فُعَلاَء[١] : الهمزة فيه للتأنيث وليست للإلحاق ويأتي في :

الإسم نحو : الخُيَلاَء[٢] ، الرُّحَضاَء[٣] ، القُوبَاَء[٤] ، العُرَواَء[٥] .

الصفة نحو : النُّفَسَاء[٦] ، العُشَرَاء[٧] .

ويأتي كثيراً إذا كُسِّر عليه الواحد في الجمع[٨] نحو : العُلَمَاَء ، والفُقَهَاَء ، الحُنَفَاَء ، الخُلَفَاَء .

وهذا الوزن عند سيبويه[٩] لا يأتي إلاَّ وفي أخره علامة التأنيث .

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٥٧ ، الرضى على الكافية ٢/١٦١ ، ابن يعيش ٥/١١١ ، الصبان على الاشمونى ٤/١٠٤ .

(٢) الخيلاء : الكبر والعجب .

(٣) الرحضاء : عرق الحمى مأخوذ من رحض الثوب .

(٤) القوباء : مرض يصيب الجلد .

(٥) العرواء : قرة الحمى ومسّها .

(٦) النفساء : المرأة التى تضع حملها .

(٧) العشراء : الناقة التى أتت عليها عشرة أشهر من وقت أرسال الفحل فيها .

(٨) انظر سيبويه ٤/٢٥٨ .

(٩) انظر سيبويه ٤/٢٥٧ .

٣ - فِعَـلاء[١] : ويأتي في الإسم قليـلاً نحو : السِّيَـراء[٢] ، وهذا الـوزن لم يأت وصفاً عند سيبويه[٣] .

٤ - أفْعِـلاء[٤] : ويأتي بفتح العيـن وضَمّها وكَسْرِها نحـو : الأَرْبِعَـاء[٥] لليـوم الرابع من أيام الأسبوع .

٥ - افْعِـلاءَ[٦] : وأتى في الإسم نحـو : الإِرْبِعـاء .
أما نحـو : الأَصْدِقـاء ، والأَنْصِبـاء ، وأَصْفِيـاء ، والأَوْلِيـاء مكسّراً عليه الواحد للجمع فكثيـر[٧] .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٨ ، ابن يعيش ٥ / ١١١ ، الهمع ٦ / ٧٤ .

(٢) السـيراء : برد فيه خطوط صفراء ، ثوب مخطط يعمل من القز ، وقيـل الذهـب .

(٣) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٨ .

(٤) انظر سيبويه ٤ / ٢٤٨ حيث يقول : ولا نعلمه جاء إلاّ في الأربعـاء ، وانظـر الرضى على الكافية ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٢ .

(٥) انظر الهمع ٦ / ٧٣ ، وجاء في التصريح ٢ / ٢٩٠ هذا الوزن بالفتح والضـم والكسـر لليوم الرابع من أيام الاسبوع ، وفى القاموس : الأُرْبُعاءُ بضـم الهمزة والباء : عمود من أعمدة البناء .

(٦) ، (٧) انظر سيبويه ٤ / ٢٤٨ .

٦ - فَاعِلاءَ[1] : بكسر العين وجاء في الاسماء نحو : القَاصِعاءَ[2] والسَّابِياءَ[3] ، والنَافِقاءَ .

وقد جاء في الهمع[4] مفتوح العين نحو : خَازَبَاءَ[5] ، ومضموم العين نحو : قَافُلاءَ[6] ، وشَاصُلاءَ[7] .

٧ - فِعْلِياءَ[8] : بكسر الفاء واللام ، وهو قليل ، ويأتى في الاسم نحو الكِبْرِياءَ[9] ، وسِيْمِياءَ[10] .

ويأتى في الصفة نحو : جِرْبِيَاءَ[11] .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٠ .

(٢) القصعاء : اسم لأحد جحرة اليربوع وهو حيوان فوق الفأر يداه أقصر من رجليه .

(٣) السابياء : المشيمة التى تخرج مع الولد إذا كثر نسل الغنم فهى السابياء ويجوز أن يكون من أسابى الدم وهو طرائقه لأن المشيمة لا تنفك من دم .

(٤) ٦ / ٧٥ .

(٥) الخازباء : الناقة التى ورم ضرعها .

(٦) القافلاء : اسم موضع .

(٧) الشاصلاء : اسم نبات .

(٨) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٣ ، ابن يعيش ٥ / ١١٢ ، الهمع ٦ / ٧٥ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٣ .

(٩) الكبرياء : مصدر بمعنى العظمة .

(١٠) سيمياء : العلامة .

(١١) الجربياء : ريح الشمال .

٨ - فَعَـالاءَ [١] : ويأتى في الاسم نحـو : الثَلاثَـاءَ ،وفي المصدر نحو: بَرَكَـاءَ [٢] ،قال بشر بن أبى خازم الأسـدى :

ولاَيُنْجِـى من الغَمَراتِ إلاَّ
بَرَكَـاءَ القِتَالِ أو الفِـرَارُ [٣]

ومنـه نحو : بَرَاسَـاءَ [٤] ، عَجَاسَـاءَ [٥]

وفي الوصف نحو: طَبَاقَـاءُ ،وعَيَايَـاءُ " (يقال رجـل طباقاء وعيايـاء)

٩ - فَاعُولاءَ [٦] : وهو قليل ويأتـى في الاسـم نحو : عَاشُـورَاءَ [٧] ، ولـم يأت هذا البنـاء في الصفة عند سيبويـه [٨]

---

(١) انظر سيبويـه ٤ / ٢٥٤ ،ابن يعيش ٥ / ١١٢ ،الهمع ٦ / ٧٥ ، الصبـان على الاشمونى ٤ / ١٠٣ .

(٢) البركـاء : الثبات في الحرب وقيل لمعظم الشىء أى كل شىء معظمـه وشـدته .

(٣) انظر التصريح ٢ / ٢٩٠ .

(٤) براسـاء : بمعنى الناس يقال ماأدرى أىالبراساء هو ، أىالناس هـو.

(٥) عجاسـاء: بمعنى التقاعـس .

(٦) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٠ ، الهمع ٦ / ٧٤ ، حيث جاء فيه عاشوراء علـى وزن فعولاء بضمتين ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٤ .

(٧) عاشـوراء : لليوم العاشر من محـرم

(٨) انظر الكتاب ٤ / ٢٥٠ .

١٠ - فَعُولاءَ [١]: وجاء في الاسم قليلاً ولم يأت في الصفة عند سيبويه[٢] نحو: بَرُوكاءَ[٣]، دَبُوقاءَ[٤]، جَلُولاءَ[٥]، حَرُورَاءَ[٦].

١١ - فَعْلاَلاءُ[٧]: جاء في الاسم ولم يأت في الوصف[٨] وذلك نحو: عَقْرَبَاءُ[٩]، حَرْمَلاءُ[١٠]، بَرْنَسَاءُ[١١].

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٦٣، شرح ابن يعيش ٥/١١٢، الصبان على الاشمونى ٤/١٠٣.

(٢) الكتاب ٤/٢٦٣.

(٣) بروكاء: من البروك بمعنى براكاء.

(٤) الدبوقاء: العُذِرةُ: مايخرج عند التبرّز.

(٥) جلولاء: مكان ببغداد قرب خانقين بمرحلة.

(٦) حروراء: موضع تنسب إليه الحرورية، وهى من الخوارج.

(٧) انظر سيبويه ٤/٢٩٥، الرضى على الكافية ٢/١٦٨، الصبان على الاشمونى ٤/١٠٢.

(٨) الكتاب ٤/٢٩٥

(٩) عقرباء: لأنثى العقارب. وقيل لموضع.

(١٠) حرملاء: مكان بأنطاكية.

(١١) برنساء: بمعنى الناس، جاء في الهمع ٦/٧٦: بَرْنساء على وزن فَعْنالاء، وفي الكتاب ٤/٢٩٥ بَرْنَساء على وزن فَعْلاَلاءُ وهو قليل وكذا في الممتع ١/١٦٢، والصبان على الاشمونى ٤/١٠٤.

١٢ - فُنْعُلاء[١] : نحو : خُنْفُساء[٢] ، وعُنْصُلاء[٣] ، وهو قليل عند سيبويه[٤] ، وفُنْعَلاء بالفتح نحو : خُنْفَساء ، وعُنْصَلاء ، وحُنْظَباء[٥] . وهذه كلها أسماء وهو أيضا قليل عند سيبويه[٦] .

١٣ - فُعْلُلاء[٧] : ويأتي في الاسم نحو : قُرْفُصاء[٨] ، ولم يأت صفة ، وهو قليل عند سيبويه[٩] .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٤ .

(٢) الخنفساء : دويبة سوداء .

(٣) عنصلاء : بصل البر .

(٤) الكتاب : ٤ / ٢٦١ .

(٥) الحنظباء : المرأة الضخمة الردئية القليلة الخير .

(٦) الكتاب ٤ / ٢٦١ .

(٧) انظر سيبويه ٤ / ٢٩٦ ، الهمع ٦ / ٧٣ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٣ ، التصريح ٢ / ٢٩٠ .

(٨) القرفصاء : لضرب من القعود يقال : قعد القرفصاء إذا قعد على قدميه وأمست الأرض تحت إليه .

(٩) الكتاب ٤ / ٢٩٦ .

١٤ - فِعْلِلاءَ[١] : ويأتى في الصفات نحو : طِرْمِساءُ[٢] ، جِلْحِطاءُ[٣] .

١٥ - فِعْلَلاءَ[٤] : ويأتى في الاسم نحو : هِنْدَباءُ[٥] .

١٦ - مَفْعُولاءَ[٦] : ويأتى في الاسم نحو : مَعْيُوراءُ[٧] ، المَشْيُوخاءُ[٨] ، المَعْلُوجاءُ[٩] .

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٩٦ ، وهو قليل عنده ، الرضى على الكافية ٢/١٦٨ حيث أورد هِنْدَباءُ بكسر الدال ، وانظر الصبان على الاشمونى ٣/١٠٤ .

(٢) الطرمساء : الظلمة أو تراكمها ، السحاب الرقيق والغبار.

(٣) الجلحطاء : الأرض التى لا شجر بها .

(٤) انظر سيبويه ٤/٢٩٦ ، الرضى على الكافية ٢/١٦٨ ، الهمع ٦/٧٣ .

(٥) هندباء : بقلة نافعة للمعدة والكبد والطحال .

(٦) انظر سيبويه ٤/٢٦٤ ، الرضى على الكافية ٢/١٦٨ ، الهمع ٦/٧٤ ، الصبان على الاشمونى ٤/١٠٣ ، التصريح ٢/٢٩٠ .

(٧) معيوراء : الجماعة الأعيار وقيل عظم ناتئ في مستو .

(٨) المشيوخاء : لجماعة الشيوخ .

(٩) المعلوجاء : لجماعة العلوج أى الرجل الشديد الغليظ.

١٧ - مَفْعِلاَء[1] : وذلك نحو : مَرْعِزَاء[2] ، ومَفْعَلاَء[3] نحو : مَشِيخَاء[4] .

١٨ - فَعِيلاَء[5] : ويأتى في الاسم نحو : قَرِيثَاءَ[6] ،وكَرِيثَاءَ[7] ،بَرِيسَاءَ[8] عَجِيسَاءَ[9] .

١٩ - فَوْعَلاَء[10] : ويأتى في الاسم فقط نحو : حَوْصَلاَء[11] .

٢٠ - فَعَلاَء[12] : ويأتى في الاسم فقط نحو : قَرَمَاءَ[13] ،قال السُّلَيْك :

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاه
كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ[14]

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ وهو قليل عنده ،الهمع ٦ / ٧٤ .

(٢) مرعزاء : الزغب الذى تحت شعر العنز .

(٣) انظر الصبان على الاشمونى هامش ٤ / ١٠٤ .

(٤) مشيخاء : للاختلاط وقيل للمرأة المتقدمة في السن .

(٥) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٣ وهو قليل عنده ،الرضى على الكافية ٢ / ١٦٨ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٣ .

(٦) قريثاء : أطيب نوع من البسر .

(٧) كريثاء : نوع طيب من التمر .

(٨) بريساء : بمعنى براساء .

(٩) عجيساء : القطعة العظيمة من الأبل وقيل لمشية بطيئة .

(١٠) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ وهو قليل عنده .

(١١) حوصلاء : حصل من الطير كالمعدة من الانسان .

(١٢) أنظر سيبويه ٤ / ٢٥٨ ، وهو قليل عنده ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٣ ، التصريح ٢ / ٢٩٠ .

(١٣) قرماء : كجمزى اسم موضع باليمامة لبنى امرىءالقيس وهو بين مكة والمدينة .

(١٤) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٨ والشاهد قوله : قرماء وعنده من الأوزان النادرة فى الاسم والصفة .

وجَنفـــاءَ[1] : قال زبان بن سيار الفزارى :

رَحَلْتُ إليك مِنْ جَنَفاءَ حتـــى
أَنَخْتُ فِنـــاءَ بَيتِكَ بالمَطَالِـــــى[2] .

دَأثَـــاءَ[3] ،وخَفَقَـــاءَ[4] ،والسَمَنـــاءَ[5] .

ولم يأت وصفاً عند سيبويه[6] ،ولكن الرضى[7] عـــدّ جَنَفَـــاءَ وقَرمَـــاءَ مـــن الصفـــات .

٢١- فِعَّالـــى[8] : ويأتى في الاســـم ولا يأتى في الصفـــات للمذكر والمؤنث نحـــو : الحِنَّـــاءَ[9] ، القِثَّـــاءَ[10] ،الكِذَّاب

---

(١) جنفـــاء : اسم ماء لفـــزار .

(٢) انظر سيبويه ٤/٢٥٨ والشاهد قوله : جنفاء وهو من الأوزان النـادرة.

(٣) دأثـــاء : إسماً للأَمَة يقال : فلان ابن دأثاء أى ابن أَمَة.

(٤) خفقـــاء : اسماً لموضـــع.

(٥) السمنـــاء : بمعنى السمنـــة .

(٦) ٤/٢٥٨ وذكر في الهامش أن قرمـاء نادر في الاسم والصفـة.

(٧) في الكافية ٢/١٦٧.

(٨) انظر سيبويـــه ٤/٢٥٧ وذكر أنه لم يأت وصفاً لمذكر أو مؤنث .

(٩) الحنـــاء : موضع وادى بين زبيد وتعز .

(١٠) القثـــاء : قيل : موضع ، وقيل : الخيار الخضرة المعروفة.

٢٢- فِعْـــلاءُ[١]: ويأتي في الأسماء دون الصفات نحو عِلْبـــاءٍ[٢]، والحِرْبـــاءُ[٣]، والخِرْشـــاءُ[٤]، وسِيْســـاءُ[٥].

٢٣- فُعَّـــلاءُ[٦]: ويأتي في الاسم قليلاً نحو: قُوبَاءُ[٧]، حُـــوَّاءُ[٨]، المُـــزَّاءُ[٩]

٢٤- يَفَاعِلاءُ[١٠]: ويأتي في الاسم نحو: يَنَابِعَـــاءُ[١١].

٢٥- فِعَالاءُ[١٢]: ويأتي في الاسم نحـــو: قِصَاصَـــاءُ[١٣].

٢٦- فُعَيلِيَاءُ[١٤]: نحو مُزَيْقِيَـــاءُ[١٥]، مُطَيْطِيَـــاءُ.

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٥٧ وذكر أنه لم يأت وصفاً لمذكر أومؤنث، الرضى علـــى الكافية ٢/١٦٧، شرح ابن يعيش ٥/١١٣.

(٢) علبـــاء: عصب العنق يقال فيه علب البعير، وناقة معلبة كمُعَظَّمة.

(٣) الحرباء: دويبة أكبر من العظاءة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها حيث تدور وتتلون ألواناً بحر الشمس ذكر أم حبين وقيل: مسمار الدرع أو رأسه في حلقة الدرع.

(٤) خرشـاء: جلد الحية وقشر البيضة العليا، والجلدة الرقيقة تركب اللبـــن والبلغم والغبـــرة.

(٥) سيســاء: منتضم فقار الظهر. ومن الفرس هاركُهُ ومن الحمار ظهره.

(٦) انظر سيبويه ٤/٢٥٧، شرح ابن يعيش ٥/١١٣.

(٧) القوبـــاء: داء معروف يتقشر فإذا تقل عليه يبرأ.

(٨) حـــواء: نبت يشبه لونه لون الذئب الواحدة حواءة.

(٩) المـــزاء: اسم من أسماء الخمر: يقال: مزاء ومزة للذيذ الطعـــم.

(١٠) انظر الهمع ٦/٧٥ وذكر أن هذا الوزن لم يذكره غير ابن القطاع وتبعـــه ابن مالك، وأنظر الصبان على الاشمونى ٤/١٠٤.

(١١) ينابعاء: اسم مكان (١٢) انظر الهمع ٦/٧٥ الصبان على الاشمونى ٤/١٠٣

(١٣) قصاصاء: اسم للقصاص، جاء في الهمع ٦/٧٥ أن ابا حيان قاله ولا يحفظ غيـــره وورد في الصبان على الاشمونى أن أبا زيد حكاه ولا يحفظ غيـــره

(١٤) قال السيوطى في الهمع ٦/٧٤ قال أبو حيان: لم يذكره إلا ابن القطاع وتبعه ابن مالك، أنظر الصبان على الاشمونى ٤/١٠٤-١٠٥.

(١٥) مزيقيـــاء: لقب عمرو بن عامر ملك اليمـــن.

٢٧- فَعُولاء[1] : نحو عَشُوراء[2]

٢٨- فَعْلولاء[3] : نحو مَعْكُوكاء[4] ، وبَعْكُوكاء[5].

٢٩- فِيعَلاء[6] : نحو دِيَكْساء[7].

٣٠- تَفْعُلاء[8] : نحو تَرْكُضاء[9].

٣١- فُعَالِلاء[10] : نحو جُخَادِباء[11].

٣٢- فَعَلِّياء[12] : نحو ذَكَرِيّاء[13].

٣٣- فِعَّلاء[14] : نحو زِمَّكاء[15]

---

(١) الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٤ .

(٢) عشوراء : لغة في عشوراء .

(٣) الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٤ .

(٤) معكوكاء : الشر والجلبة والغبار.

(٥) بعكوكاء : الشر والجلبة.

(٦) الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٤ .

(٧) ديكساء : قطعة عظيمة من النعم والغنم.

(٨) الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٤ .

(٩) تركضاء : بمعنى الركض، أو أنها اسم لمشية فيها تبختر.

(١٠) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٨ .

(١١) الجخادباء : ضرب من الجنادب ومن الجراد .

(١٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٨ .

(١٣) ذكرياء : اسم علم.

(١٤) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٨ .

(١٥) زمكى : منبت ذنب الطائر أو ذنبه كله أو أصله.

وقد أورد سيبويـــــه عدة أوزان ذكر أنهـــا لم ترد في الكلام نحو:

١ - فاعَـــــــلاءُ (١).

٢ - فَعْلـــــــلُاءَ (٢).

٣ - فَعْلُـــــــلاءَ (٣).

٤ - فَعْلـــــــلِاء (٤).

---

(١) الكتـــــاب ٤/ ٢٥٠ . وقد ورد في الهمع بضم الفاء والعين نحو: عُشُـــوراء لليوم العاشر من محـــــرم.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٩٦ .

(٣) الكتـــاب ٤/ ٢٩٧.

(٤) الكتـــاب الموضع السابـــــق .

هناك ألفاظ لألف التأنيث الممدودة أُخْتُلِفَ في ألفها ،أهي للإلحاق أم للتأنيث ،وما يترتب على ذلك من الصرف وعدمه ،من هذه الألفاظ :

طَرْفَاء :

يقول ابن جني[1] :" أن من قال (طَرْفَاء) فالهمزة عنده للتأنيث ،ومن قال (طَرْفَاءَة) فالتاء عنده للتأنيث والهمزة لزيادة التأنيث"

عِلْبَاء وحِرْبَاء :

ينصرفان على كل حال ؛ لأَنَّ الألف فيهما للإلحاق وليست للتأنيث . وعند سيبويه[2] " أن عِلْبَاء[3] وحِرْبَاء[4] اسم رجل فمصروف في المعرفة والنكرة " وهي مُلْحَقة بِسِرْدَاح .

---

(١) الخصائص ١ / ٢٧٣ ويعلن عن ذلك بترجيحه أن تكون الهمزة مرتجلة وأنها غير منقلبة لأَنَّها لوكانت منقلبة في هذا المثال فإنها تكون عن ألف تأنيث ليس إلا نحو : حَمْرَاء ،وَصْلَفَاء ، خَبْرَاء ،الخَرْشَاء ،وقد يجوز ان تكون مُنْقَلِبَة عن حرف لغير الإلحاق فتكون في الانقلاب لا في الإلحاق كألف : عِلْبَاء وحِرْبَاء .

(٢) الكتاب ٣ / ٢١٩ .

(٣) العلباء : شبيه بالعصب في الرقبة .

(٤) الحرباء : دويبة .

ويرى ابن جني[(١)] أن الألف فيها مُنْقَلِبَة عن حرف لغير الإلحاق . وقال غيره[(٢)] : إن الألف فيه للإلحاق لأن الهمزة مُنْقَلِبَة عن حرف يُرَادُ به الإلحاق .

---

(١) الخصائص ١ / ٢٧٣ .

(٢) المخصص ١٦ / ٩٥ ، ابن يعيش ٥ / ١١٣ . حيث يقول : " أن علباء وحرباء ملحق بِسِرْدَاح ولذلك انصرف ، وأن الهمزة فيها بدل من ياء ، والأصل في عِلْبَاء وحِرْبَاء ، علباى ، وحرباى فاليا ء وقعت في الطرف بعد ألف زائدة فَقُلِبَتْ ألفاً ثم قُلِبَتْ الألف همزة . والدليل على أن أصل علباء وحرباء بالياء وليس بالواو أن العرب لما أنثت هذا النوع وأظهرت هذا الحرف لم تظهر إلا ياء نحو درحاية ودعكاية فإظهار المؤنث بالهاء دليل على أن الهمزة منقلبة عن ياء .

وانظر التصريح ٢ / ٢٢٢ .

قُوبَـــاء وخُشَشَـــاء :

وفيهـــاء لغتـــان (١).

اللغة الأولـــى :

بتسكيـــن الثانـــى فتقـــول : قُوْبَـــاء ،وخُشَّـــاء ،

وفي هذا رأيان :-

الاول : تُصَرَّف لأَنَّ ألف التأنيث لاتَلْحَق هذا البناء .

الثانى : لاتُصْرَف لأَنَّ التسكين إنَّما جَاءَ من أجل التخفيف من الثقـل الموجود في قُوبَـــاء وخُشَشَاء والألف للتأنيث ،فيكـــون من باب الرَحْضَاء ،والعُـــرْوَاء ؛لأنه ليس في الأبنيـــة فُعَلال بضم الفاء وفتح العين فيلحق به ،فتكون الهمـــزة للتأنيـــث .

اللغـــة الثانية :

لاتُصْرَف على حال فتقول : قُوْبَاء وخُشَشَـــاء وعند سيبويـــه (٢) " أرادوا أن يلحقوه بِفِسْطَاط" ومثل القوباء والخشاء : الحُوَّاء (٣) ،والمُـــزَّاء (٤) .

---

(١) انظر مالا ينصـــرف ٣٤ ، التبصرة/٥٥٠

(٢) انظر الكتـــاب ٣/٢١٥٠

(٣) حـــواء : ثبت يشبه لونه لون الذئب الواحدة حواءة .

(٤) المـــزاء : اسم من أسماء الخمـــر يقال مزاء ومزة للذيذ الطعم.

غَوْغَـــــاء :

من العـــرب من يَصْرِفُـــه ويجعلـــه بمنزلـــة قَضْقَـــاضْ وَنَضْنَاض[1] فيصرفـــــه ،لأَنَّـــه مذكـــر.

ومنهـــم من لا يصرفـــه فينزلـــه منزلـــة ،عَـــوْرَاء ،حَمْـــرَاء فتكون الألف للتأنيـــث[2].

---

(١) نضناض : يقال للحيـــة نضناض ونضناضـــة وحية نضنا ض تحـــرك لسانها ،وقيل هى التـــى تقتل إذا نَهَشَتْ من ساعتهـــا . والنضناض : الحية الذكـــر ،وقيل هى التى لا تستقـــر في مكـــان .

(٢) انظـــر سيبويه ١ / ٢١٥ ،مالا ينصرف ٣٤ وهو يختار الصرف فيجعلـــه بمنزلة " زلـــزال" و " قلقـــال" وانظر كذلك التبصـــرة/ ٥٥٠.

هناك أوزان تشترك فيها ألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة ، من هذه الأوزان :

١ - فَوْعَلَى[١] : ويأتي في الاسماء فقط.

فما ألفه مقصورة نحو : خَوْزَلَى .

وما ألفه ممدودة نحو: حَوْصَلاء[٢].

٢ - فَعَلَى[٣] : ويأتي بالألف المقصورة في الاسم والصفة : ففي الاسم نحو : قَلَهَى[٤] ،أَجَلَى[٥] ،بَرَدَى[٦] ،دَقَرَى نَمَلَى .

وفي الصفة نحو : جَفَلَى[٧] ، جَمَزَى[٨] ،بَشَكَى مَرَطَى .

أما مجيئه بالألف الممدودة فيكون :

في الاسم فقط ولا يأتي في الصفة ،ففي الاسم نحو : جَنَفَاء ،قَرَمَاء فَرَحَاء ،وابن دَأْيَاء .

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ ،الهمع ٦ / ٧٨ الصبان على الأشموني ٤ / ١٠٥ .

(٢) الحوصلاء : اسم موضع .

(٣) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٦ - ٢٥٨ ،الهمع ٦ / ٧٧ .

(٤) قلهى : اسم أرض .

(٥) أجلى : اسم موضع.

(٦) بردى : اسم نهر في دمشق .

(٧) جفلى : للدعوة العامة.

(٨) جمزى : ضرب من العدو .

٣ - فَعِيلَى[١] :

في المقصورة نحو : كَثِيرَى[٢]

وفي الممدودة نحو : كَرِيثَاءَ ، قَرِيثَاءَ[٣] على وزن فَعِيلَاءَ[٤] .

٤ - فُعَالِلَى[٥] :

في المقصورة في الاسم نحو : جُخَادِبَى

وفي الممدودة نحو : جُخَادِبَاء ، وهو قليل .

٥ - أَفْعَلَى :

في المقصورة ليس فيه إلاّ : أَجْفَلَى ، وذلك عند سيبويه[٦] ، أما في الهمع[٧] فقد وَرَدَ : أَوْجَلَى[٨] وفي الممدودة : أَجْفَلَا ، والأَرْبَعَاء[٩] .

---

(١) انظر الهمع ٦ / ٧٩ .

(٢) كثيرى : رطوبة تخرج من أصل الشجرة .

(٣) كريثاء وقريثاء : نوع طيب من التمر .

(٤) انظر سيبوية ٤ / ٢٦٣ .

(٥) انظر سيبويه ٤ / ٩٨ ، وهو قليل عنده ، الهمع ٦ / ٨١ .

(٦) انظر سيبويه ٤ / ٢٤٧ .

(٧) ٦ / ٨١ .

(٨) أوجلى : اسم موضع .

(٩) أربعاء : بالفتح وردت في الهمع ٦ / ٨١ ، التصريح ٢ / ٢٩٠ ، ولم ترد عند سيبويه إلاّ بكسر العين .

٦ - فِعِلِّلَى [1] :

ويأتى في المقصورة في الاسم نحو : الهِنْدِبَى ،والهِرْبِدَى

وفي الممدودة نحو : طِرْمِسَاءَ ،وجِلْحِطَاءَ ،وهِنْدِبَاء

٧ - فَيْعَلَى [2] :

ويأتى في الاسم في المقصورة نحو : خَيْزَلَى ، دَيْكَسَى

وفي الممدودة نحو : دَيْكَسَاء [3] .

٨ - فَعْلَلَى [4] :

ويأتى في الاسم فقط ،ففي المقصورة نحو: قَرْقَرَى [5]

قَهْقَرَى [6] ، جَحْجَبَى ،وفَرْتَنَى [7] .

وفي الممدودة نحو : عَقْرَبَاء ، بَرْنَسَاء .

---

(١) انظر سيبويه ٤/٢٩٦ ، الهمع ٦/٧٨ .

(٢) انظر سيبويه ٤/٢٦١ ، الهمع ٦/٧٨ .

(٣) انظر الصبان على الاشمونى ٤/١٠٥ : ديكساء : لغة في ديكسى .

(٤) انظر سيبويه ٤/٢٩٥ - ٢٩٦ ،الهمع ٦/٧٧ .

(٥) قرقرى : اسم موضع.

(٦) قهقرى : لنوع من المشى .

(٧) جحجبى وفرتنى : للمرأة الفاجرة .

٩ - فُعَلَى (١) :

ويأتي في المقصورة في الاسم فقط نحو : "شُعَبَى" اسم مكان ، "أُدُمَى" ، الأرض الصلبة بلا حجارة "أُرَبَى" من أسماء الداهية .

أما الممدودة فيأتي في الاسم نحو : الرُّحَضَاء ، القُوبَاء خُشَشَاء ، صُعَدَاء .

وفي الصفة نحو : عُشَرَاء ، نُفَسَاء .

١٠ - فُعَيلَى (٢) :

ويأتي في الاسم فقط : ففي المقصورة نحو : لُغَيزَى خُلَيطَى .

وفي الممدودة نحو : دُخَيلاَ (٣) ، وقُبَيطَا (٤)

١١ - فِعَيَّلَى (٥) :

في المقصورة نحو : هِجَيَّرَى ، حِثَيَّثَى .

وفي الممدودة نحو : فِخَيَّرَاء ، خِصَيصَاء ، ومِكَيِّنَاء

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ، الهمع ٦ / ٧٧ .

(٢) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ ، وورد مثال الممدود في الهمع ٦ / ٨٠ .

(٣) دخيلا : لباطن الأمر .

(٤) قبيطا : للناطف .

(٥) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٤ ، الهمع ٦ / ٧٩ حيث يقول : لم يحفظ من الممدود غير هذه الأمثلة .

١٢ - فِعِلَّـــى[1] :

ويأتى في المقصـــورة في الاسم نحو : "الزِمِكَّـــى"، و"الزِمِجَّـى"

وفي الوصف نحو "الكِمِـــــرَّى".

أما في الممدودة فيأتى نحو : زِمِجَّـــاءَ[2] ،وزِمِكَّـــاء[3].

١٣ - فُعَنْلَـــى[4] :

ويأتى في الاســـــم

في المقصورة نحو : جُلَنْـــــدى

وفي الممدودة نحو : جُلَنْداء[5].

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٢٦١ .

(٢) انظر الهمع ٦ / ٨٠ .

(٣) الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٥ .

(٤) انظر سيبويه ٤ / ٢٦٠ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٥ .

(٥) انظر الهمع ٦ / ٨١ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٠٥ .

" المؤنث بدون علامـــــة "

ويُقْصَد بـــه الأسماء المؤنثـــة التى لا تَدْخُلها إحدى علامات التأنيـــث الثـــلاث ،التاء ، الألف المقصورة ،والألف الممدودة . وهو مايعرف بالمؤنـــث المعنـــوى . وهذا القســـم من المؤنث تَفَنَن وأَبْدَع علماء اللغة في دراستـــه والتعمق فيـــه ، وذلك من الناحيـــة النحوية واللغوية والصَّرْفيـــة ، وذلـــك لِمَا لَـــهُ من أَهَمِيـــةٍ في اللغـــةالعربية فَقَسَّـــموه إلى عدة أقسام منها: تِلْـــكَ الأسماء التي لاعلامـــة فيها باعتبار أنَّ لفظَها يُخَالِف لفظ المذكر ،وأسمـــاء ليس فيهـــا علامة ومع ذلك تُطْلَق على كل من المؤنث والمذكر .

بينما يَنْظُر علماءُ اللغـــة[1] المحدثون إلى الأسماء المؤنثـــة بدون علامـــة على أنَّها قد تَأَثَرَتْ بالقياس من حيث المعنـــىوالصيغـــة ،وأن كل لغة قد وَرَّثَتْ لأبنائهـــا جيلاً بعد جيل : ذلك النظام الخاص بها من عُهودٍ قديمة ، ثـــم تَطَورَتْ مع مرور الأيام، فمن تلك الأسماء ماكان مؤنثاً ثم أَصْبَـــح مذكراً والعكـــس، فإذا وُجِدَتْ في اللغة كلمـــة مذكرة وَشابَهَتْ كلمات مؤنثـــة في معناهـــا أو صيغتها ،مَالَتْ تِلْكَ الكلمـــة إلى التأنيث ،وعُومِلَتْ مُعَامَلـــة المؤنث في اللغة والعكس ، كما أنَّ الأسماء[2] العربيـــة التي تدل على المذكر والمؤنث في وقـــت واحد ، وعُومِلَتْ في اللغة مُعَامَلةالمذكر والمؤنث ، قد مَالَتْ في تطورها إلـــى

---

(١) من أســـرار اللغة لابراهيم أنيس/ ١٦٠ بتصرف .

(٢) من أســـرار اللغة/ ١٦١ .

الإستقرار على حالةٍ واحدة وهى التذكير وذلك نحو : الرُّوح ،والخَمْر ، والضَّبُّع وغيرها من الأسماء .

ويؤيد[1] ميل تلك الكلمات إلى التذكير مع الزمن ماهو موجود في اللغات السامية من أن بعض الكلمات كانت مؤنثة في الأصل ، ثم تَطَوَّرَتْ وأَصْبَحَتْ يجوز فيها التأنيث والتذكير ، ثم استقرت أخيراً على حالٍ واحدة وهى التذكير مثل كلمة" شَمْس" نَجِدُهَا في اللغتين الآرامية والعبرية يجوز فيها التذكير والتأنيث ، بينما هى في العربية مؤنثة ،وفي الأشورية مُذَكَّرة . والكَفّ يجوز فيها الأمرين في العربية ، بينما هى مذكرة في الآرامية ، ومؤنثة في العبرية والسريانية .

قد عرفنا أن من المؤنث ماتُوجَدْ فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث ، التاء ، ألف التأنيث المقصورة ، ألف التأنيث الممدودة . ومن المؤنث مَالاَ علامة فيه ، وتكون التاء فيه مقدرة ، ويُعْرَفُ تقدير التاء بالأمور[2] الآتية :

الأول : عَودَة ضمير المؤنث على الاسم نحو قوله تعالى : (الشَّمْس وَضُحَاهَا)[3] وقوله تعالى : (النَّارُ وَعَدَهَا الَّذِينَ كَفَرُوا)[4] وقوله تعالى : (وإِنْ جَنَحُوا لِلسلمِ فَاجْنَح لَهَا)[5]

---

(١) من أسرار اللغة/ ١٦٢ .

(٢) انظر هذه النقاط الخمس في كل من سيبويه ٣ / ٤٨٢ ، المقتضب ٢ / ٢٧٢ ، ابن يعيش ٥ / ٩٦ ،الرضى على الكافية ٢ / ١٦٢ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٥ ، التصريح ٢ / ٢٨٦ .

(٣) سورة الشمس/ ١ (٤) سورة الحج / ٧٢ .

(٥) سورة الأنفال / ٦١ ،ومثله قوله تعالى : (حتَّى تَضَعُ الحربُ أَوزَارَهَا) سورة محمد / ٤ .

الثاني : الإشـــارة إلى الاســـم باسم الإشارة الموضوع للمؤنث نحو قولـــه تعالـــى : (هَـذِهِ جَهَنَّـــمُ[1]) - وقوله تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ)[2]

الثالث: أن تَلْحَق علامة التأنيث الفعل المســـند إلى الاسم نحو قوله تعالـــى : (وَلَمَّا فَصَلَتْ العِيـــرُ[3]) وقوله تعالى : (والْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّـــاقِ[4]) وقوله تعالى : (فإذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْـــرَىٰ[5]) وقوله تعالى : (فـــإذَا جَاءَتِ الصَّاخَـــةُ[6]) وقولهم : " طَلَعَتْ الشَّمْسُ " و "انْكَسَـــرَتْ القِدْرُ" .

الرابع : سُـــقُوط التاء من عدد الاسم المؤنث من الثلاثة إلى العشرة . نحو: " عشـــر أرجل" و " ثلاث أذرع" و " ثلاث قِسِيّ" ومنه قوله حُميـــد الأرقط يصف قوساً عربيـــة :

أَرْمِـــي عَلَيهَا وَهِيَ فَـــرْعٌ أَجْمَـــعُ
وهـــي ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَـــعُ[7]

فأَذْرُع هنا جمـــع ذِرَاع ،وهى مؤنثـــة بدليل أن التاء سَقَطَتْ مـــن عددها وهى ثـــلاث.

---

(١) سورة يـــس/ ٦٣ .

(٢) سورة القصص/ ٨٣ .

(٣) سورة يوســـف/ ٩٤ .

(٤) سورة القيامـــة/ ٢٩ .

(٥) سورة النازعات/ ٣٤ .

(٦) سورة عبـــس / ٣٣ .

(٧) انظر التصريـــح ٢/ ٢٨٦ .

ويُجمَعُ[١] على مثال خاص بالمؤنث كفَواعِل في الصفات نحو : طَوالِق وحَوائِض ، أو على مثال غالب فيه ، وذلك إنَّما يكون فيما هو على وزن "عَنَاق" " وذِرَاع" و " كُرَاع" و "يَمِين" ، فجمعها على أَفْعُل في المؤنث.[٢]

الخامس: أن تَثْبُتَ التاء في مُصَغَّر الاسم إذا كان المُكَبَّر ثُلاثياً نحو "قُدَيْرَة" و " شُمَيْسَة" و " أُذَيْنَة " و "عُيَيْنَة" و " هُنَيْدَة" و " دُوَيْرة " و " يُدَيَّة " في قِدْر ، شَمْس ، أُذْن ، عَين ، هِنْد ، دَار ، يَد ؛ لأنَّ التصغير مما يَرُدُّ[٣] الأشياء إلى أُصُولِهَا ، فتلحقه العلامة لتُبْنَى على أصله كما تقول في " بَاب " : " بُوَيْب " وفي " نَاب " نُيَيْب " .

قال سيبويه[٤] : " اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك قولك في قَدَم : " قُدَيْمَة" ، وفي يَد " يُدَيَّة" .

وأما تصغير ناب فقد قال سيبويه[٥] : " وسَأَلْتُه - يعني الخليل - عن الناب من الابل فقال : إنَّما قالوا : نُيَيْب ، لأنَّهم جَعَلُوا النابَ الذكرَ إسماً لها حين طَالَ نَابُهَا على نحو قولك للمرأة : إنَّما أنتِ بُطَيْن ، ومثلها أنتَ عَيْنُهم ، فصار إسماً غالباً " .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦٢ .

(٢) وقد جاء في المذكر على "أَفْعُل" قليلاً نحو: مكان وأَمْكُن وجَنِين وأَجْنُن وطُحَال وأَطْحُل . انظر الرضى على الكافية الموضع السابق .

(٣) انظر المخصص ١٦ / ٨٢ ، ابن يعيش ٥ / ٩٦ .

(٤) الكتاب ٣ / ٤٨١ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٧٠٢ حيث أورد العديد من الأسماء الثلاثية المُصَغَّرة من مثل : يَدْ ، رِجْل ، سَاق ، فَخْذ ، عضد جَمَل ، نُعْم ، دَعْد ، وجاءَ بمصغرها : يُدَيَّة ، رُجَيْلَة ، سُوَيْقَة ، فُخَيْذَة ، عُضَيْدَة ، جُمَيْلَة ، نُعَيْمَة ، دُعَيْدَة .

وانظر المخصص ١٧ / ٩٠ .

(٥) انظر الكتاب ٣ / ٤٨٣ ، وفي ٣ / ٤٦٢ حيث يقول سيبويه : " ومن العرب من يقول في ناب : نُوَيْب ، فيجيء بالواو ، لأنَّ هذه الألف مُبْدَلَة من الواو أكثر وهو غَلَط منهم " .

وفي تصغير باب تقول : " بُوَيْبٌ "(١)

وهناك أسماء صُغِّرت(٢) بغيرها نحو : حَرْب ، فَرَس ، عُرْس ، قَوس ، ذَوْد ، فتقول في تصغيرها : حُرَيْب ، فُرَيْس ، عُرَيس ، قُوَيس ، ذُوَيد ، وإنَّما استخفوا بطرح الهاء منها في التصغير ؛ لأنَّها كَثُرَتْ في كلامهم. قال ابن الأنباري(٣) : " قال الفراء : قد قالت العرب في الناب من الابل : نُيَيْب ، فصغروها بغير الهاء ، وذلك أنها سميت باسم قد كان مذكراً قبل أن يكون إسماً للهَرِمَة من الإبل ، وهذا مُخالِف للعين والأذن ، ومثل ذلك قولهم في تصغير الحَرْب : حُرَيْب من المحاربة ، ثم صُيِّرَت إسماً للوقعة ، فكانت مذكراً سُمِّيَ به مؤنث فَصُغِّرَتْ أصله . وكذلك القَوْس ، تصغر على قُوَيْس ؛ لأنَّها سُمِّيَت بالتقوس ، والتعوج ، فَصُغِّرَت على أصلها" .

هذا إذا كان الاسم المصغر ثلاثياً .

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٤٦١ .

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٤٨٣ ، المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٧٠٤ - ٧٠٥ ، المخصص ١٧ / ٩١ - ٩٢ .

(٣) في المذكر والمؤنث ٧٠٥ ، وفي المذكر والمؤنث للفراء / ٧٩ حيث يقول : (الناب" من الابل : الكبيرة الهرمة ، أنثى . تصغيرها : نُيَيْب .

أما اذا كان الاسم رباعياً ،فان التاء لا تظهر في مصغره نحو: " عُقَيْرِب" في " عَقْرَب" ،و " عُنَيِق" في " عَنَاق" و " سُعَيْد" في " سعاد" ،وذلك لأنهم شبهوا الباء في عقرب ، والقاف في عَناق ، والدال في سُعاد ،بهاء التأنيث في " حَمْزَة" و " طَلْحَة" وإن كُنَّ لامات في الأصل ،لأنَّ هذه الأسماء مؤنثة ،وكانت الباء والقاف والدال متجاوزة للثلاثة كتجاوز الهاء في طلحة وحمزة .(١)

قال سيبويه(٢) : " قُلتْ : فما بَالُ عَناق ؟ قال : اسْتَثْقَلوا الهاء حينَ كَثُرَ العدد(٣) ،فَصارتْ القاف بمنزلة الهاء ،فَصارتْ فَعْيِلَة في العدد والزِنَة ، فاستثقلوا الهاء . وكذلك جميع ماكان على أربعة أحرف فصاعداً ".

---

(١) ابن يعيش ٥/ ٩٦ بتصرف .

(٢) الكتاب ٣/ ٤٨١ ،المذكر و المؤنث لابن الانباري/ ٧٠٢ ،المخصص ١٧/ ٩٠ ،وجاء في المخصص١٦/ ٨٣" وأما ماكان على أربعة أحرف من المؤنث فلا تلحقه التاء في التحضير وذلك قولهم في عناق عُنَيِّق وفي عقاب عُقَيِّب وفي عقرب عُقَيْرب ، كأنهم جعلوا الحرف الزائد على الثلاثة في العدة وإن كان أصلاً بمنزلة الزيادة التى هى التاء فعاقبتها" .

(٣) أى عدد حروف الكلمة .

وقد يُعْلَم تأنيث الرباعي[1] بالآتي :

أ - الإسناد نحو : " رضعتْ العَناقُ " " لسعتْ العقربُ" و " أقبلتْ سعادُ" .

ب - بتأنيث الخبر نحو :" العقربُ مُؤْذِيَةٌ" و " العَناقُ رَضِيعَةٌ" و " سعادُ حَسَنةٌ" ومنه قوله تعالى : (إنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ)[2] .

جـ - بالصفة نحو : " هذه عَناقٌ رَضِيعةٌ" و " هذه عقربة مُؤْذِيَةٌ" و " هذه سُعادُ الحسنة"

وتصغير سَماءٌ" سُمَيَّةٌ"

قال سيبويه[3] : " قلت : فما بال سَماء ،قالوا : سُمَيَّةٌ؟

قال : من قِبَل أنَّها تُحْذَف في التحقير ،فيصير تحقيرها كتحقير ماكان على ثلاثة أحرفٍ ، فلما خَفَّتْ صَارتْ بمنزلة " دَلْو" ، كأنك حَقَّرتَ شيئاً على ثلاثةأحرف"

أما " سَقَّاء" اسم امرأة فإنما يُصَغَّر على"سُقَيْقَى" ولم تَدْخلها الهاء؛ لأنَّ الاسم قد تم.[4]

---

(١) انظر ابن يعيش ٥ / ٩٦ (٢) سورة العنكبوت/ ٥٦ .

(٣) الكتاب ٣ / ٤٨١ - ٤٨٢ ،المخصص ١٧ / ٩٠ حيث يقول ابن سيدة :"وإن كان في الرباعي المؤنث مايوجب التصغير حذف حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاث وجب رد الهاء كقولك في تصغير سَماء سُمَيَّة لأنَّه كان الأصل سُمَيْيٌ بثلاث ياآت فحذف واحد منها كما قالوا في تصغير عَطاء عُطَيٌّ بحذف ياء فلما صار ثلاثي الحروف زادوا الهاء" .

(٤) انظر سيبويه ٣ / ٤٨١ ،المخصص ١٧ / ٩٠ .

ولو صَغَّرت الاسم الرباعي تصغير ترخيم لِجيَ بالهاء نحو : " زُنَيْبَة " في " زَيْنَب" و " سُعَيْدَة" في سُعَاد" ؛ وذلك لأنَّه إنما حُذِفَ الزائد من " زينب" وهو الياء ، والزائد من " سعاد" وهو الألف.(١)

فإن كان في الذى جاوز الثلاثة هاء في التكبير ؛ فإنَّها تَثْبُتْ في التصغير نحو: " سَفَرْجَلَة (٢) " فإنَّها تُصَغَّر على" سُفَيْرَجَة" ونحو: فَرِزْدَق (٣) ، وقَبَعْثَرى (٤) ، وجَمَحْرَش (٥) ، وشَمَرْدَل (٦) ، وصَهْصَلِق (٧) ؛ فإنَّها

---

(١) هذه عبارة ابن سيدة ١٧ / ٩٠ من المخصص بتصرف ، وانظر الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٥ حيث يقول : " قال الشاطبى وكذا الرباعى إذا صغر تصغير الترخيم نحو عُنَيْقَة في عَنَاق وذُرَيْعَة في ذراع" .

(٢) السفرجلة : ثمر قابض ، مقو ، مسكن للعطش.

(٣) الفرزدق : الرغيف يسقط في التنور - والواحدة بالهاء ، أو القطعة من الجبن .

(٤) قبعثرى : الجمل العظيم - الفصيل المهزول ، دابة تكون في البحر.

(٥) جمحرش : العجوز الكبيرة ، المرأة السمجة ، والأرنب المرضع

(٦) الشمرول : الفتى السريع من الابل وغيره ، الواحدة شمردلة .

(٧) الصهصلق : العجوز الصَّخَّابَة .

تُصَغَّر على : سُفَيْرِج ، فُرَيْزِد ، قُبَيْعِث ، شُمَيْرِد ، صُهَيْصِل . وهو الذى عليه العرب[(١)] في تحقير هذه الاسماء .

ولك أن تقول في تصغير سَفَرْجَلَة : سُفَيْرِجَة بحذف اللام ، كما حُذِفَتْ اللام في سُفَيْرِجْ تصغير سَفَرْجَلْ[(٢)]

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٤١٧ في باب تصغير ماكان على خمسة أحرف" ويضيف" : وإن شئت ألحقت في كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضاً" .
وانظر المخصص ١٧ / ٩٥ حيث يقول ابن سيدة :" وإذا صغرت السفرجلة كانت لك أوجه أحدها أن تقول سُفَيْرِجَة فتحذف اللام في التصغير وإن شئت قلت سُفَيْرِلَة فتحذف الجيم وإن شئت قلت سُفَيْرِجِلَة فسكنت الجيم استثقالاً لهؤلاء الحركات" .
كما ذكر الأوجه الجائزة في تصغير كُمُثْرَاة والمِرعِزَّى والبَاقَلَّى .

(٢) المقتضب ٢ / ٣٦٠ بتصرف .

" أقسام المؤنث بدون علامـــــة "

يَنْقَسِم المؤنث بدون علامة إلى أربعة أقســـام :

الأول :

أن يَخْتَـــص[1] المؤنث باسم ينفصل به عن المذكر ؛ بأن يكون له لفظ يُخَالِف لفظ المذكر ،فيكون تأنيثه معروفـــاً لمخالفته ، فَيَسْتَغْنى عن العلامة وذلك نحو :

عَنَـــاقٌ ، وأَتَان ،ورَخَّـــل ،وعَنْـــز ، وحُجْر (أنثى جدى) وحِمَـــار ، وحَمْـــل ،وفَـــرَس .

وقد قالوا للأُنثـــى : فَرَس ، ولم يقولوا : فَرَسَـــة .

وقد تَلْحَق التـــاء الاسم المؤنث رغم مُخَالَفَتِـــه للمذكر ؛وذلك من قبيل إِزَالـــة الشـــك والاستيثـــاق ،ومنه قولهم :" عَجُوزَة" ، والأكثر في كلام العرب قولهـــم: عَجُـــوز ،بغير هاء مقابلة لكلمـــة شَيْخ للمذكر ، فاختلف لفظ المؤنث عن المذكـــر ومن قَبِيل الاستثياق إِذْ خَالَفَهم الهاء في قولهم :" جَارِيَة" .

بالرغم من أن لفظ المذكر اختلف عن المؤنث . ومنه أيضاً : " امْرَأة" ،و"رَجُـــل" و" نَعْجَـــة" و" نَاقَـــة" و" كَبْـــش"

---

(١) المذكر والمؤنث للمبرد / ٨٥ - ٩٨ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩٠ المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٤٩ - ٥٣ ،المخصص ١٦ / ١٠٥ ، البلغة لأبى البركات ابن الانبارى / ٨٤ - ٨٥ .

(٢) انظر المخصص ١٦ / ١٠٥ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٨٩ .

وقد يُبْنَى الاسم المؤنث على لفظ ذكره وذلك نحو :

" غُلاَمَة" و " شَيْخَة" و " رَجُلة" : مؤنث " غُلاَم" و " شَيْخ" و " رَجُل"

قال الشاعر :

وَتَضْحَك مِنّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كَأَنْ لَمْ تَرَىْ قَبْلِى أَسِيْراً يَمَانِياً (١)

وأنشد آخر : (٢)

خَرَّقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِم
لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَة .

قال أوس بن غلفاء الهجيمى يَصِف فرساً (٣) :

وَمُرْكِضَة صُرَيْحَى أَبُوهَا
يُهَانُ لَهَا الغُلاَمَةُ والغُلاَمُ .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٢١ وفيه أن هذا البيت من مفضلية لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وانظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩١ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩١ وهو فيه بلا نسبة .

(٣) انظر المرجع السابق .

ثانيـــاً :

أن يكـــون[1] الاسم فيه علامـــة التأنيث ويقع على المذكر والمؤنث وذلـــك نحو قولـــك : " شَـــاةٌ " للذكـــر والأنثى ، ومنه قولك : " جَرادَة" و " بَقَرَة" ، فالهاء هنا ليســـت للتأنيث المحض، وإنما لإرادة الوحـــدة .

قال الفـــراء[2] : " لم تُـــرِدْ بالهاء هاهنا التأنيث المحض، وإنَما أرادَوا الواحـــد فكرهوا أن يقولوا : " عنـــدى جَرادٌ" وهم يريدُون الواحد من الجراد ؛ لأنَهم لـــو فَعَلُوا ذلك ، لم يُعْـــرَف واحد من جمع ، فَجُعِلَتْ الهاء دليلاً على الواحـــد .

ثالثـــا :

قد يأتـــي الاسم ولا علامة فيه ومع ذلـــك يقع على المذكر والمؤنث وذلـــك نحو : " عَقْـــرَب أنثـــى وعَقْـــرَب ذكر " ، ويُقال : " رأيت عَقْرَباً على عَقْـــرَب" . ويُقَال : لذكر العقارب : عُقْرُبَان[3] بضـــم العين والراء وتخفيف البـــاء .

وقد يقال : عقربـــة بالهاء ومنـــه قول الشاعـــر :

كأنَّ مَرْعَـــى أُمِّكُمْ إذ غَـــدَتْ
عَقْرَبَـــةٌ يَكُومُها عُقْرُبَـــانُ[4]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩٢ - ٩٣ ، المخصص ١٦ / ١٠٥ .

(٢) في المذكر والمؤنث / ٦٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩٣ بزيـــادة قوله : " عنـــدى شَاءٌ وبَقَـــرٌ وجَـــرادٌ " .

(٣) جاء في المخصص ١٦ / ١٠٥ " وقيل العقربان بتشديد الباء من دواب الأرض يقال أنه دَخَال الأذن" وهذا القول منسوب في المذكر والمؤنث لابـــن الانبارى / ٩٤ إلى أبو الحسن اللحيانى .

(٤) انظر المخصص ١٦ / ١٠٥ وهو بلا نسبـــة .

فَدَخَلَتِ الهاء في عقربة على حد قولهم : رجلة .

قال ابن سيدة[1] :" العقارب كلها إناث لا يُعْرَف ذكورها من إناثها"

ويقال للعقربة الصغيرة :" شَبُّوَة"[2]

قال الشاعر[3] :

قَدْ بَكَّرَتْ شَبُّوَةٌ تَزَبَّرُ

تَكْسُو أُسْتَها لَحْماً وتَقْمَطِرُّ[4]

وقد تأتي الأنثى المفردة بالهاء ،والذكر المفرد بغيرها ، فيكون على لفظ الجمع ؛وذلك عند الحاجة نحو قولك :" رأيتُ جَرَاداً على جَرَادَة"و"حَماماً على حَمَامَة" ،يُريدُونَ ذكراً على أنثى[5]

---

(١) انظر المخصص ٨/ ١٠٥ نقلاً عن أبي حاتم.

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٩٤ . وهذا من أعلام الأجناس، كأسامة للأسد ، وثعالة للثعلب .

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٩٥ ،المخصص ٨ / ١٠٥ ،وفيه (قد جعلت) .

(٤) تزبئر : تقشعر ،تقمطر: تعطف ذنبها .

(٥) المذكر والمؤنث للفراء / ٦٩ بتصرف .

قال الفـــراء[1] : سَـــمِعتُ الكسائى يقول : سمعت كل هذا النوع من العـرب بطرح الهـــاء من مذكره ، إلاَّ قولهـــم : " رأيتُ حَيَّة على حَيَّة"، فإن الهـــاء لم تُطْـــرَح من مذكره ، وذلك أنه لم يقل : " حَيَّة وحيٌّ" كما قيل : " بَقَرةٌ وبَقَر كثيـــر" فصارت الحيـــة إسماً موضوعاً ،كما قِيلَ : " حَبَّة " لجمع الحبوب ، وحِنْطَة ،لم يُفْـــرَد لها ذكـــر ، وإن كانت جمعاً ،فأجروه على الواحـــد الذى قد يَجْمَع التأنيـــث والتذكيـــر" .

وتقول : حَيَّة ذكـــر ،وحَيَّة أُنْثَـــى ،وهو في الأصل صفـــة وقعتْ موقع الجفس .[2]

قال جريـــر[3] :

إنَّ الحَفَافِيـــثَ منكم يابَنِي لَجَـــأٍ
يُطرِقْنَ حينَ يَصُولُ الحَيَّة الذَكَـــرُ .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث/ ٧٠ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى/ ١٠٠ - ١٠١ ، المخصص ١٦/ ١٠٧ .

(٢) انظـــر التبصـــرة/ ٧٢٠ .

(٣) انظر التبصرة الموضع السابـــق .

(٤) الحفافيث : ضرب من الحيات صغير الحجم ،وقيل : حية عظيمة كالجراب.

بـــنى لجأ : قوم عمر بن لجـــــأ .

(ومن الأسماء التى تقع على الأنثى والذكر)

الأسد :

يُقَال : أسد ذكر ، وأسد أنثى ،ويُقَال : أسدة بالهاء للأنثى ، كما يُقَال : للأنثى" اللَّبُوءة" [1] بضم الباء والهمز وفتح اللام .

الأفعى :

يُقَال : أَفْعَى ذكر ،وأَفْعَى أنثى . قال ابن سيدة [2] : " قال الفارسى : الأفعى مؤنثة يُقَال رَمَاهُ اللّٰهُ بافْعَى حَارِيَة - أى نَقَصَ جسمها وصَغُر "

الحمامة :

يُقَال : حَمَامَة ذكر ،وحَمَامَة أنثى ، أما وقوعها مؤنثة فكثير . [3]

البعير :

يقع على المذكر والمؤنث ، جاء في المخصص [4] "فأمَّا البعير فكالإنسان يَشْمُل الجمل والناقة كما أنَّ الإنسان يَشْمُل الرجل والمرأة " .

وتقول : [5]

هذَا بعيرٌ ، وهذه بعيرٌ ،كما تقول : هذَا إنسان ،وهذه إنسان .

---

(١) انظر ابن الانبارى / ٩٩ .

(٢) المخصص ١٦ /١٠٧ .

(٣) انظر المخصص الموضع السابق .

(٤) ١٦ / ١٠٥ .

(٥) المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩٧ نقلاً عن الأصمعى : بتصرف .

الدجـــاج :

يقع على المذكر والمؤنث من الديك والدجاجة ، قال جرير :(١)

لَمَّا تَذَكَّرتُ بالدَّيرَين أَرَّقَـنِي
صَوتُ الدَّجاج وقَرْعٌ بالنَواقيـــسِ

الفـــرس :

يُقَال فرس ذكر ، وفرس أنثـى ، وقد يُقَال : فَرَسَـــة(٢) بالهاء ، بأن تُبْنَى الأنثى على لفـــظ الذكـــر .

الضبُـــع :

ولأنثى الضباع يُقَال لها : أُمّ عامـــر(٣) ، وفي لغة بنى فزارة أم الهِنْبَـــــر ، والتكنية بأم كذا يَخُصّ به المؤنث حيث هناك من كناها " بأم رِمَال " ، و " أم نَوفَـــل " و " أم خَنُّور ، وخَنَوَّر ، وخِنُّور .(٤)

---

(١) انظر المخصص ١٦ / ١٠٥ وقوله : (صوت الدجاج) شاهد على أن الديـــك يقال له دجاجة ، وجمعه دجاج ، وانظر التبصرة / ٦٢٠ .

أراد بالديرين : موضع قرب دمشـــق .

والنواقيـــس : جمع ناقوس مضراب للنصارى في أوقات الصلاة .

(٢) جاء في المخصص ١٦ / ١٠٥ " ولم يقولوا فرسة " ، وفي المذكر والمؤنث لابـــن الانبارى نسب هذا القول إلى السجستانى وعده خطأ منه ، لأن أبا العبـــاس أخبر عن سلمة عن الفراء أن يونس قال : سمعت العرب تقول فرسة بالهـــاء .

(٣) علـــم جنـــــس .

(٤) انظر هذه التكنية في كلّ من المذكر والمؤنث لابن الآنبارى / ١١١ ، والمخصص ١٦ / ١١٠ .

ويُقَال لأنثى الضباع : ضَبُعَة[١] ،كما يُقَال لها : جَعَار ، والقَيْثُوم .

الحَضَاجِر[٢] :

يُقَال للذكر والأنثى من الضباع ،ويُقَال للأنثى ذِيخَة بالهاء ، بناءً على لفظ الذكر ذِيخ .

الجَيْأَل :

يقع على المذكر والمؤنث من الضباع ،تقول : هى جَيْأَل أنثى ،كما تسمى جَيْأَلَة .[٣] وهناك ثلاث لغات[٤] في جَيْأَل : الجَيَلُ ، والجَيْأَلُ ، والجَيَّل .

الهِرُّ :

يقع على المذكر والمؤنث ،يُقَال : هر ذكر ،وهر أنثى ، وقد تدخل الهاء من قَبيل الاستيثاق فيقال : هِرَّة[٥]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى/١١٣ .

(٢) ذكره ابن الانبارى في المذكر والمؤنث/ ١١٠ ،المخصص ١٦ / ١١٠ .

(٣) في المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٠٨ نسبت الى أبو الفيض،وفي المخصص ١٦ / ١٠٨ لم تنسب هذه التسمية لأحد .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٠٩ ، المخصص ١٦ / ١٠٨ .

(٥) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٠٥ ،والهرة بالهاء وردت في الحديث النبوى :" دخلت امرأة النار في هرة ..." .

الأرانب :

يُقَال لأنثى الأرانب : عِكْرِشَة[1] ، فلفظها يُخَالِف لفظ ذكرها وهو : خِزّ ، ومع ذلك دَخلتْ الهاء للاستيثاق . قال كعب بن زهير[2] :

فَأَبْصَرتْ لَمْحَةً من رَأسِ عِكْرِشَةٍ
في كَافِرٍ مَابِهِ أَمْتُ ولا شَرَفُ

قال ابن سيدة[3] :

" أما الأرانب فهو واقع على الذكر والأنثى وقد غَلَبَ التأنيث " .

البقر :

أنثى الثور ، وقد دخلت الهاء مع اختلاف لفظها عن الذكر ، وقيل[4] : " ثَوْر " و " ثَوْرَة " .

ويُقَال للمؤنث من بقر الوحش " بَقَرَة " و " نَعْجَة " و " مَهَاة "[5] ويُقَال للأنثى من أولاد البقر " جُؤْذَرَة ، وبَحْزَجَة " ، " فَرْقَدَة " ، و" بَرْغَزَة " ، بالهاء لكونها على لفظ المذكر : جُؤْذُر ، وبَحْزَج ، وفَرْقَد ، بُرْغُز .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ١٠٣ ، المخصص ١٦ / ١٠٨ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ١٠٣ .

(٣) المخصص ١٦ / ١٠٨ .

(٤) في المذكر والمؤنث لابن الانباري / ١١٥ عن هشام بن معاوية ، وفي المخصص ١٦ / ١١٢ قيل عن أبي بكر .

(٥) انظر المذكر والمؤنث لابن الآنباري / ١١٥ وزاد عليه في المخصص ١٦ / ١١٢ العَيْنَاء ، والخُزُمَة . وعد كل هذه الأسماء خاصة بالمؤنث.

الذِّئْـــب :

يُقال : ذئب ذكر ،وذئب أنثى ،ويُقال لأنثى الذئاب: ذِئْبَة[1] ، كمـــا يُقال لهـــا : سِلْقَـــة ،وعَنْـــزَة .

السِّلَحفـــاة :

أنثى السلاحف يُقال[2] لها : سَلْحفاة ،وسَلْحِفنَـــة ، كما أنَّ أنثى الحِرْبَـــاء يُقال لها : أم حُبَيْـــن .

الثَعْلـــب :

يُقال لِأُنْثاه : ثُرْمُلَة[3] بالهاء بالرغم من اختلاف لَفْظِها عن ذكرها وهو مـــن قَبيل الاستيثاق ، وقيـــل[4]: تُتْفُلَـــه ،أي بناء لفظها على لفظ ذكرهـــا . زعم الفارسي أنَّه لايُقال في الذكـــر : تَتْفَل بفتح التاء والفاء، وإنما ذلك مخصوص للأنثـــى[5] .

---

(١) جاء في النوادر لأبي زيد الانصاري /٤٩٣ حيث يقول" قال أبو الحســـن : فِعْلٌ وفِعَلٌ يقل جداً في الكلام ،ولا أعلمه محفوظاً وهو عندي جمع ذئبـــة كقولك قِطْعَـــةٌ وقِطَعٌ وسِـــدْرَة وسِدْر وهذا مطـــرد معروف" . وانظر المذكر والمؤنث لابن الانباري /١١٤ حكاية عن أبي عبيد عن أبي زيد ،وفي المخصص ١٦ /١١١ بلا عزو .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري الموضع السابق عن الكرنبائي ،وفـــي المخصص١٦ /١١١ وفيه العنزة : على وزن سَلَمه ضرب من الذئاب ،وهـــي فيها كالسلوقية من الكلاب .

(٣) انظر المخصص١٦ /١١٠ ،ابن الانباري /١١١ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن الانباري ، المخصص١٦ /١١٠ عن بعضهم .

(٥) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري /١١٨ ،المخصص ١٦ /١١٣ .

وتقول : ثَعْلَب ذكـــر ،وثَعْلَب أنثـــى ،فيقع بذلك على المذكـــر والمؤنـــث وتقول [١] : ثَعْلَب وثَعْلَبَـــة كما تقول : عَقْـــرَب وعَقْرَبَـــة ،وسِرْحَان وسِرْحَانَـــة ، وسَيِّد وسَـــيِّدَة ، وفَرْخ وفَرْخَـــة ،وضِفْدَع وضِفْدَعَـــة .

النَّمِـــر :

مؤنثـــة بالهاء تقول [٢] : نَمِـــرَة .

القِـــرد :

الأنثى يُقَال لها : قِرْدَة ، قال أبو عُبَيْـــد [٣] : " يُقَال للذكر من القـــرود رَبَاح وللأنـــثى قَشَـــه" .

العُصْفُـــور :

يُقَال لأنثـــاهُ : عُصْفُـــورَة [٤] .

النَحْلَـــة :

يُقَال للأنثـــى : النَحْلَة ،والدِبَرَة ،والحِشْرِمَـــة ، كلها أسماء تقع علـــى المذكر والمؤنث من النَحْـــل [٥] .

الفَـــأرَة :

يقع على المذكر والمؤنـــث .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى ١١١/١١٣ ، المخصص١٦/١١١ .

(٢) انظر ابن الانبارى /١١٨ ،المخصص ١٦/١١٢ .

(٣) انظر ابن الانبارى /١١٨ ،وفي المخصص١٦/١١٢ حيث يقول ابن سيـــدة : يُقَال لها أيضاً مَيَّة وبها سُمِيَّت المرأة مَيَّـــة " .

(٤) انظر ابن الانبارى /١١٨ ،المخصص١٦/١١٣ .

(٥) انظر ابن الانبارى /١٢٠ .

الـــدَّرْصُ :

يقـــع على المذكـــر والمؤنث من أولاد الفـــأره .

الخُنْفُسَـــاء :

أنثى الخُنْفُس ويقول بَنو أســـد[١] للخُنْفُسَاء : خُنْفُسَـــه ،يُقَال[٢] : " رأيـــت خُنْفُســـاً على خُنْفُسَـــة" .

القُنْفُـــذ :

يُقَال : قُنْفُـــذ ذكر وقُنْفُذ أنثى ،ويُقَال للأنثـــى : قُنْفُـــذَة .[٣]

الطائـــر :

يقع على المذكر والمؤنث من الطيـــر ، يُقَال[٤] :" هـــذا طائرٌ حســـنٌ" و" هـــذه حسنـــةٌ" ،وحُكِـــى[٥] :طائـــرة .

---

(١) انظر ابن الانبارى / ١٢١ ،المخصص١٦ / ١١٥ .

(٢) في المذكر والمؤنث لابن الانبارى عن الكسائى نقلاً عن أبى توبة (ميمـــون بن حفص انظر / ١٢١ .

وفي المخصص١٦ / ١١٥ عن بعضهـــم .

(٣) انظر ابن الانبارى / ١١٨ ،المخصص١٦ / ١١٢ وفيهما نقلاً عن أبى عبيـــد

(٤) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٢٠ نقلاً عن يونـــس عن الكرنبائـــى وعدّه قليـــلاً عند العـــرب .

(٥) المخصص ١٦ / ١١٤ حكاية عن الفارسى عن أبى الحســـن .

رابعـــاً :

أن يكون المؤنث بغيـــر علامـــة[1] في لفظـــه مُسْتَغْنِياً عنها بقيـــام معنـــى التأنيـــث فيه ،وليس هناك صيغـــة مختصـــة بالمؤنث نحو: هِنْدٌ،دَعْـد ،شَمْـس أُذْن ،نَـوَار ؛ومن هـــذه الأســـماء :

العيـــن :

أنـــثى : قال سيبويه[2] :" وتقول : ثلاثـــةُ أشخص وإن عَنَيت نساء ؛لأنَّ - الشخص اسم مذكـــر ومثل ذلك ثلاثُ أَعْينٍ وإن كانوا رجالاً ؛لأنَّ العين مؤنثـــة" .

ولقد قال معظم النحاة بتأنيث العين إلاَّ ابن الأنباري[3] حيث أوردَ ثلاثـــة عشـــر وجهاً في العين ، كلها مؤنثة إلاَّ عينُ الجيش" (التى تنظر للجيش) فقـــد عدَّها مذكرة ، قال تعالى في العيـــن : (وَكَتَبْنَا عَلَيهِم فِيهَا أَنَّ النَّفْـــس بالنَّفْـسِ والعَينَ بالعَيـــنِ)[4]

---

(١) انظر ابن الانبارى /٨٨ ،المخصص ١٦ /١٠٥ .

(٢) الكتاب ٣ /٦٥٢ ،وفي المقتضب ٢ /١٨٧ حيث يقول المبرد" : فأما قولـك : هذه عين القوم وأنت تعنى الرجل بعينه فلأنك وضعته موضع العين بعينهـــا فأقمته ذلك المقـــام" .

(٣) المذكر والمؤنث ١٩٢ /١٩٦ ، وانظر مختصر المذكر والمؤنث للمفضل /٥٥ حيث عدَّ العين مما يؤنث من الإنسان ،وانظر المذكر والمؤنث لابن التسترى/ ٩٤ حيث أوردَ أن تصغير العين عُيَيْنَة بضم العين ،وقد تكسر العين فيقـال : عِيَيْنة ؛أى شىء عَنَيتَ بها من عين الإنسان ، أو عين الميزان أو عين النظراء أو غيرهـــا .

(٤) المائـــدة /٤٥ .

(وقالتْ امرأتُ فِرْعَـــونَ قُرَّتُ عَينٍ لـــي ولَـــــكَ) (١)

(تَصْلَى نَارًا حَامِيَة . تُسْقَىٰ مِنْ عَينٍ آنِيـــــةٍ) (٢)

(فِيهَا عينٌ جَارِيَة) (لَتَرَوُنَّ الجَحِيم ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَينَ اليَقِينِ) (٣) (٤)

(عَينـاً يَشْـــرَبُ بِهَا عِبادُ اللّٰهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيـــــرا) (٥)

(فَرَدَدْنَـــاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَي تَقَرَّ عَينُهَـــا ولاَ تَحْـــــزَنَ) (٦)

(أَمْ لَهُم أَيْـــدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُم أَعينٌ يُبْصِرُونَ بِهَـــا) (٧)

(تَـــرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيـــضُ مِنَ الدَّمْـــعِ) (٨)

الأُذن :

وفيها لغتـــان (٩) : بضم الذال نحو : أُذُن ، وبتسكين الذال نحو أُذْن ، ويُقَـــال ثلاث آذانٍ .

والأذن في الحقيقة مؤنثة ، وإنّما يَذْهَب إلى تذكيرها بمعنى الرَّجُل وتصغير الأذن أُذَيـــنة : قال أبو شـــروان : (١٠)

---

(١) القصص/ ٩ (٢) الغاشية / ٥ ..

(٣) الغاشية / ١٢ (٤) التكاثـــر / ٧ .

(٥) الانسان / ٦ (٦) القصص/ ١٣ .

(٧) الأعـــراف / ١٩٥ .

(٨) المائـــدة / ٨٣ .

(٩) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٣ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٠٨ .

(١٠) انظر المذكر والمؤنث لابن الأنبارى / ٢٠٩ قال : " يريد السهم ، وآذانـــه : قُذَذُه : أى ريش السهم .

وفي المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٦٥ حيث يقول : " الأذن جمعها ثلاث آذان ، للإنسان كانت أو للدَّلْوِ أو الكُوز " .

ماذو ثلاثِ أَذَانٍ
يَسْبِقُ الخَيْلَ بالرَّدَيَانِ ؟

قال تعالى في الأذن :

(وتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (١)

(وَكَتَبْنَا عَلَيهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأَنْفَ بالأَنْفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ) (٢)

(ولَهُمْ أَذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا) (٣)

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِم) (٤)

(فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) (٥)

(أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) (٦)

---

(١) الحاقة/ ١٢ وجاء في البلغة / ٦٥" جاء في الحديث أنه لمَّا نزلت هذه الآية ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اللَّهُمَّ أَجْعَلْهَا أُذُنٌ علىَّ" .

(٢) المائدة/ ٤٥ .

(٣) الأعراف/ ١٧٩ .

(٤) البقرة/ ١٩ .

(٥) الكهف/ ١١ .

(٦) الأعراف/ ١٩٥ .

الحَـــرب :

أنثـــى (١) وتصغيرها حُرَيـــب ، بغير هـــاء ؛ وذلك حتى لا يُشْبِه تصغير حَرْبَـــة ، والذى قُصِدَ هو المصـــدر من قولك : حُرَيْبَة حَرْباً ، وإلاَّ فالقيـــاس أن يكـــون التصغيـــر بالهاء ، لكونه مؤنثـــاً وليس في واحدته الهاء . فلو سَمَيْـــت امرأة حَرْبـــاً ، لم يجزْ في تصغيره إلاَّ حُرَيْبَـــة ، بالهاء .

قال الشـــاعر :

وحربٍ عَوانٍ بهَا نَاخِـــسٍ
مَرَيتُ بِرُمْحِي فَدَرَّتْ عِسَاسَـــا (٢)

أنشد قيس بن الحارث بن الأسلت الأوسي :

مَنْ يَذُقِ الحَربَ يَجِد طَعْمَهَـــا
مُرّاً وَتَتْرُكُـــهُ بِجُعْجَـــاعِ (٣)

قال الله تعالى في القتال :

(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَآذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِـــهِ) (٤)

(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّـــهُ) (٥)

(حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) (٦)

(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (٧)

---

(١) انظر المقتضب ٢ / ٢٤٠ ، المذكر والمؤنث للمبرد / ٩٦ ، المذكر والمؤنـــث لابن فارس / ٥٧ حيث يقول : " الحرب مؤنثة ، وربما ذُكِّرَت " ، المذكر والمؤنـث لابن الانبارى / ٤٥٤ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٧٠ ، المخصص ١٧ / ٩

(٢) انظر المخصص ١٧ / ٩ وهو بلا نســـبة .

(٣) انظر المبلغ على البرقات الأنبارى / ٧٦

(٤) البقرة / ٢٧٩ . (٥) المائدة / ٦٤ .

(٦) محمـــد / ٤ . (٧) الأنفـــال / ٥٧ .

الشمـــــس :

مؤنثـــة ، وقيل : أنَّ الشمس على معنيين[1] : الشمس الطالعة مؤنثـــــة والشمس ضربٌ من الحلى مذكر .

أمَّا قوله تعالى : (وجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَـــرُ)[2] فإنَّما جاءت الشمس مذكـــرة ؛ لأنَّ تأنيثها غير حقيقي فَجَازَ تذكير الفعل وتأنيثـــه .

وقد يُقَال للشمس: " ذُكَـــاء"[3] قال ثعلبة بن صعير المازنـــى :

فَتذكَّرا ثَقـلاً رَثِيداً بَعْدَمـــا
أَلقَتْ ذُكَاء يمينَها في كَافِـــر.[4]

قال تعالى في الشمس :

(قَالَ إبْرَاهِيمَ فإنَّ اللّهَ يَأتِي بالشَّمْسِ من المَشْرقِ فأتِ بِهَا من المَغْرِبِ)[5]

(والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجومَ مُسَخَّراتٍ بأَمْـــــرِهِ)[6]

(وَتَرَى الشَّمْسَ إذَا طَلَعَتْ)[7] (حَتَّى إذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ)[8]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩٦ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٩١ - ٤١٥ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨٧ ، المخصص ١٧ / ٧ ، البلغة / ٦٤

(٢) سورة القيامة / ٩ ، وانظر البلغة / ٦٤ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٦ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٦٠ المخصص ١٧ / ٧ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٦ .

(٥) البقـــــرة / ٢٥٨ .

(٦) الأعـــــراف / ٥٤ .

(٧) الكهـــــف / ١٧ .

(٨) الكهـف / ٨٦ .

(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) (١)

(والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) (٢)

(لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) (٣)

(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) (٤) (الشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (٥)

(وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ) (٦)

الأرض :

مؤنثة باتفاق النحاة (٧) ، بدليل وَصْفِهَا ، قال تعالى (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) (٨)

وعودَ الضمير عليها بصيغة المؤنث : قال تعالى : (والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا) (٩) .

.

---

(١) طه / ١٣٠ .

(٢) يس / ٣٨ .

(٣) يس / ٤٠ .

(٤) التكوير / ١ .

(٥) الشمس / ١ .

(٦) النمل / ٢٤ .

(٧) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ١١٩ ، المذكر والمؤنث للفراء / ٨١ ، المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦٠ - ٦١ ، المخصص ١٧ / ٤ ، البلغة / ٦٤ .

(٨) العنكبوت / ٥٦ .

(٩) النازعات / ٣٠ - ٣١ .

إلا أن ابن الانباري[١] أورد خمسة أوجه للأرض، جميعها مؤنثة إلاّ الأرض مصدر المأروض فهي عنده مذكر .

وجمع الأرض : أَرَضُون ،وتصغيرها : أُرَيْضَة[٢] ،أما قول الشاعر عامر بن جوين الطائي :

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا
ولا أرضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا .[٣]

فإنّما جُرّدَ الفعل من التاء لأنّ الأرض مؤنث غير حقيقي ،وليس هناك علامة تأنيث ،فصارت بمنزلة غير المؤنث . قال الله تعالى في الأرض :

(فَادعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ من بَقْلِهَا)[٤]

(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ والأَرْضُ)[٥]

---

(١) المذكر والمؤنث/١٨٧ ،والأوجه التي ذكرها هي : الأرض التي نحن عليها ، الأرض من الدابة ،الأرض الرعدة ،الأرض الزكمة .

أما ابن فارس في المذكر والمؤنث/٦٢ فقد عدّ الأرض الزكام مذكر .

(٢) جاء في المذكر والمؤنث للمبرد /١١٩ " الأرض كان حقها أن تكون الواحدة أَرَضَة ،والجمع أَرَضٍ لو كان ينفصل بعضها عن بعض، ولكن لمّا كانت نَمَطاً واحداً وقع عليها اسم واحد" .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للمبرد /١١٢ ،المذكر والمؤنث للفراء /٨١ ،شرح ابن يعيش ٥ /٩٤ ،المخصص ١٦ /٨٠ ،البلغة/٦٤ .

(٤) البقرة/٦١ .

(٥) آل عمران /١٣٣ .

(قَالُوا أَلَمْ تَكُن أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فتُهاجِرُوا فِيهَـــا)[١]

(وضَاقَتْ عَليكُم الأَرْضُ بِمَا رَحُبَـــتْ)[٢]

(وقِيلَ ياأَرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ)[٣] (خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَـــتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ)[٤]

(قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ ومَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُـــونَ)[٥]

(سُـــبْحَانَ الذَّى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ)[٦]

(الـــذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ فِرَاشـــاً)[٧]

(وَهُوَ الذِي خَلَـــقَ السَّمواتِ والأَرضَ بالحَـــقِ)[٨]

(ومِنْهُم مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ)[٩]

(وإِذَا قِيلَ لَهُم لاَ تُفْسِدُوا في الأَرْضِ)[١٠]

(ولِلِـــهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ)[١١]

---

(١) النســـاء/٩٧ .

(٢) التوبـــة/٢٥ .

(٣) هـــود/٤٤ .

(٤) هـــود/١٠٧ .

(٥) المؤمنـــون/٨٤ .

(٦) يســـن/٣٦ .

(٧) البقـــرة/٢٢ .

(٨) الأنعـــام/٨٣ .

(٩) العنكبوت/٤٠ .

(١٠) البقـــرة/١١ .

(١١) المائـــدة/١٧ .

(قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا من أَرْضَنا بِسِحْرِكَ يامُوسَـــــى) (١)

(يَاعِبَادِيَ الذَّينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِـــي وَاسِعَـــــة) (٢)

النـــار : (٣)

مؤنثـــة وتصغر على نُوَيْـــرَة ،تقول في جمع القلـــة : أَنْؤُر ،وأَنْوُر ،وفـــي جمع الكثـــرة : نِيْرَان ،وقولهـــم: تَنَوَّرْتُها أى تَبَصَّرْتُها من بُعْدٍ ، ومنه قـــول امرىء القيـــس (٤) :

تَنَوَّرْتُها من أَذْرُعَـــــاتٍ وأَهْلَهَـــا .

جميع أسـماء النار مؤنثـة نحو : " لَظَـــى" و" سَـــقَر" " جَهَنَم" ونارُ الحرب" و" السَّـــمة" (٥)

---

(١) طـــه/٥٧ .

(٢) العنكبـــوت/٥٦ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء/٨٤ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/٦١ ، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى/٤٠٧ ،المذكر والمؤنث لابن التستري/١٠٦ ،المذكر والمؤنث لابن جنى/٦٢ ،المخصص ١٧/٣ ، البلغة/٦٨ .

(٤) الهمـــع ١/٢٢ .

(٥) انظر البلغة لأبى البركات ابن الأنبارى/٦٨ حيث يقول :" وكذلك النـــار ، وإذا أُرِيدَ بها السَّمة ،يُقَال مانار بعيرك؟ أى ماسَمْتَه؟ وفي المذكر والمؤنث لابن الانبارى/٤٧ يُقَال مانار بعيرك: أَقُشْط أم دَلْو ،أم خُطَّاف ؟ وهـــى الصورة التى توسم بها الابـــل .

أما الجحيم - وهو اسم من أسماء النار فهو مذكر ،ووَرَد[1] تأنيثها بعود الضمير عليها مؤنثاً قال تعالى : (لَتَرَوُنَّ الجحيم ثم لَتَرَونَّها عَينَ اليقينِ)[2] وكذلك " سِقْطُ النارِ " مذكر إلاَّ إنْ عَنَوا بهِ النَّار فإنَّهُ يؤنث . وهناك من[3] قال بتذكير النار وهو قليل .

قال تعالى في النار :

(فَاتَّقُوا النَّارَ التى وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارة)[4]

(وَقَالُوا لَنْ تَمَسنَا النَّارُ)[5]

(وأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُون)[6]

(وكُنْتُم على شَفَا حُفْرة مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا)[7]

(يُرِيدُونَ أنْ يُخرِجُوا من النَّارِ ومَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا)[8]

(فإنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَمَ خَالِداً فيها)[9]

(النَّارُ وَعَدَهَا اللّهُ الذَّينَ كَفَرُوا)[10]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩٣ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٦٢ .

(٢) التكاثر / ٦ - ٧ .

(٣) انظر المخصص ١٧ / ٣ عن أبى حنيفة ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عضيمة / ٣٣٨ .

(٤) البقرة / ٢٤ .

(٥) البقرة / ٨٠ .

(٦) البقرة / ٢١٧ .

(٧) آل عمران / ١٠٣ .

(٨) المائدة / ٣٧ .

(٩) التوبة / ٦٣ .

(١٠) الحج / ٧٢ .

وقوله تعالى : (فَأَنْذَرْتُكُم نَاراً تَلَظَّى (١)) (كَلاَّ إِنَّها لَظَى (٢))
(يومَ يُسْحَبُونَ في النارِ على وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَر (٣))
(سَأُصْلِيهِ سَقَر (٤)) (مَأْوَاهُم جَهَنَم كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا (٥))
(إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَم لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (٦))
(هَذِهِ جَهَنَم التي كُنْتُم تُوعَدُون (٧))

النَّفْس :

إِذَا أردتَ بها اللفظ أَنَّثتَ وتَصَغَّر على نُفَيْسَة (٨) ، وتقول : عندى ثلاثُ أَنْفُسٍ بحذف الهاء من ثلاثة ،

قال عمر بن أبى ربيعة :

فَكَانَ مِجَنِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى
ثلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ (٩) .

---

(١) الليل / ١٤ .
(٢) المعارج / ١٥ .
(٣) القمر / ٤٨
(٤) المدثر / ٢٦ .
(٥) الاسراء / ٩٧ .
(٦) الكهف / ١٠٢ .
(٧) يس / ٦٣ .
(٨) انظر الكتاب ٣ / ٥٦٥ ، المقتضب ٢ / ١٨٧ ، المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٤ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٠٦ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى ٥٦ - ١٠٧ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٩٤ ، البلغة / ٦٥ .
(٩) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٠٧ حيث يقول : " فحمله على معنى ثلاث أنفسٍ "

وكذلك النفس إذا قُصِدَ بها الروح[1] فهي مؤنثة قال تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَاسَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)[2] وكذلك الروح إذا قُصِدَ بها النفس فهي مؤنثة[3] .

أما إذا عَنَيْتَ بالنفس الإنسان فهي مذكر . قال سيبويه[4] : وقالوا : ثلاثة أَنْفُسٍ لأن النفس عندهم إنسان . أَلاَ ترى أنهم يقولون : نَفْسٌ واحد فلا يدخلون الهاء" . قال الحطيئة :

ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ وثَلاثُ ذَودٍ
لَقَدْ جَارَ الزَمَانُ على عِيَالِي[5] .

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الآنباري / ٣٠٧ - ٦٢٩ .

(٢) الشمس/ ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٤ حيث يقول : " إذا أردتَ الروح قلت : خرجتْ نَفْسُه" ،ويُقال : إن الروح مذكر ،فيقال : " خرج روحه" ، وانظر المذكر و المؤنث لابن التستري / ٧٩ حيث يقول : " الروح مذكر فإن رأيته مؤنثاً فإنما يعنى به النفس، كما يقولون حلبتُ بعيرى ، يعنى ناقته" . وانظر المذكر والمؤنث لابن جنى / ٦٩ .

(٤) الكتاب ٣ / ٥٦٢ ،المقتضب ٢ / ١٨٧ .

(٥) انظر الكتاب ٣ / ٥٦٥ حيث يقول سيبويه" : والشاهد في قوله : " ثلاثة أنفس حيث ذَكَّرَ الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ،وذلك لأنه حَمَلَها على معنى الشخص المذكر" .

قال تعالى في النفـــس:

(واتقوا يوماً لا تُجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شيئـــاً) (١)

(ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَاكَسَبَـــتْ) (٢)

(ولا تَقْتُلوا النَفْسَ التى حَرَّمَ اللّهُ إلاَّ بالحَـــقِ) (٣)

(يومَ تأتِى كُـلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَـــا) (٤)

(مَاخَلَقكُم ولاَ بَعثكُم إلاَّ كَنَفْسٍ وَاحـــدَة) (٥)

(ياأَيتُّها النَفْسُ المُطْمَئِنَّـــة) (٦)

(أنْ تَقُولَ نَفْسٌ ياحَسْرَتَا علىٰ مَافَرَّطـــتُ) (٧)

(بَلَى قَدْ جَاءَتكَ أَيَاتى فَكَذَّبْتَ بِهَا واسْتَكْبَرتَ وكُنْتَ من الكَافِرين) (٨)

(كُلُ نَفْسٍ ذَائِقَـــةُ المَـــوتِ) (٩)

(كُلُ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَـــة) (١٠)

---

(١) البقرة/٤٨ . (٢) البقرة/٢٨١ . (٣) الآنعام/١٥١ .

(٤) النحل/١١١ . (٥) لقمان/٢٨ . (٦) الفجـر/٢٧ .

(٧) الزمـــر/٥٦ .

(٨) الزمر/٥٩ ،وقد جاء في المقتضب ١٨٧/٢ نقلاً عن شواذ ابن خالويه : بكسر التاء في قوله : جاءتِك ،وكذبتِ،واستكبرتِ قاصداً به النفس على أنهـــا مؤنث ، وفي البحر المحيط ٤٣٦/٧ . قال أبو حيان : "وقرأ الجمهـــور قد جاءتك بفتح الكاف وفتح تاء مابعدها خطاباً للكافر ذى النفس،وقـــرأ ابن يعمر والجحدرى وأبو حيوة والزعفرانى وابن مقسم ومسعود بن صالح - والشافي عن ابن كثير ومحمد بن عيسى في اختياره وعن نصير والعبسى بكسر الكاف والتاء خطاب للنفس وهى قراءة أبى بكر الصديق وابنته عائشة رضى الله عنهما وروتهما أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وســـلم" .

(٩) العنكبوت/٥٧ الانبياء/٣٥ .

(١٠) المدثـــر/٣٨ .

(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيهِم حَسَرَات) (١)

(وَمَنْ يَكْسِبُ إِثماً فإِنَّما يَكْسِبُهُ على نَفْسِهِ) (٢)

الرِّيح :

مؤنثة بجميع أسمائها نحو(٣) : " الحَرُور" و " السَّمُوم" و "قبُول" و " دَبُور" و " الجَنُوب" و " الشَّمَال " و " الصَّبَا" والنَّكْبَاء" و " الصَّرْصَر" و "العَقِيم" و " الجرْبِيَاء" .

وكذلك الريح التى يُقْصَد بها الرائحة مؤنثة .

وجَعَلَ ابن الأنبارى(٤) الريح التى من الرياح مؤنثة ،أما الريح التى بمعنى الأَزْج والنشر فهي مذكر .

---

(١) فاطر/٨ .

(٢) النساء/١١١ .

(٣) انظر سيبويه ٣/٢٣٧ وعنده أنها صفات في اكثر كلام العرب ، المذكر والمؤنث للفراء/٩٧ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل/٦٠ ،المذكر والمؤنث لابن التستري/٧٨ ، المذكر والمؤنث لابن جنى/٦٩ ، المخصص ١٧/٢ ، البلغة/٦٨ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث/٢١٤ ،والمذكر والمؤنث لابن التستري/٧٩ ، حيث يقول : " وكذلك الريح التى يعنى بها الرائحة ،فإن ذكرَّها شاعر للضرورة - فإنما يذهب إلى النشر" .

والأَزْج : الإسراع .

قال تعالى في الريـــاح :

(كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حِرْثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهم)[١]

(ولِسُلَيمانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمـــرِهِ)[٢]

(وفي عَادٍ إِذْ أَرْسَلنا عَلَيهِم الرِّيحَ العَقِيـــم)[٣]

(وأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَـــة)[٤]

(وَهُوَ الذى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْـــراً بين يَدَى رَحْمَتِـــه)[٥]

الدَّار :

مؤنثـــة[٦]، تقول في تصغيرها : دُوَيْرَة ،ويُقَال في جمع القلة : أَدْؤُر ، وآدُور ،ويُقَال في الكثـــرة : الدُّور ، والدِّيـــار .

وتقول : دَارَة بالهاء ،إذا عَنَيتَ بها المسكن ، مضه قول امرئ القيـــس[٧]:

أَلا رُبَّ يومٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِـــحٍ

ولا سِيَّما يَومٌ بِدَارةِ جُلْجُـــلِ

---

(١) آل عمـــران /١١٧ .

(٢) الأنبيـــاء /٨١ .

(٣) الذاريـــات/٤١ .

(٤) الحاقـــة/٦ .

(٥) الأعراف/٥٧ .

(٦) انظر المقتضب ٢ / ٢٤٠ - ٢٧٢ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٧ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٠٩ ،المذكر والمؤنث لابن التستري / ٧٤المذكر والمؤنث لابن جنى /٦٧ ،البلغة/٧٧ .

(٧) انظر شـــرح المعلقات السبع للزوزنـــى / ٩ .

قال الله تعالـــى :

(وللدَّارُ الآخِرةُ خيرٌ للذِينَ يَتَّقُونَ أفلا تَعْقِلُون) (١)

(وإنَّ الأخِرةُ هِيَ دَارُ القَـــرار) (٢)

(تلكَ الدَّار الآخِرةُ نَجْعَلُها للذِّينَ لا يُرِيدُونَ عُلُواً في الأرضِ ولا فَسَادا) (٣)

(وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدنَ اللّه وَرَسُولَهُ والدَّارَ الآخِـــرَة) (٤)

(فَخَسَفْنَـــا بِهِ وبِدَارِهِ الأرضَ) (٥)

الـــذَّهَب (٦) :

مؤنثـــة ويصغر على ذُهَيْبَة ،ويُقَال : هى الذَّهَبُ الحمراء . وربما ذُكـــرَ

---

(١) الآنعـــام/ ٣٢ .

(٢) غافـــر/ ٣٩ .

(٣) القصـــص/ ٨٣ .

(٤) الأحـــزاب/ ٢٩ .

(٥) القصص/ ٨١ .

(٦) انظر المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٣ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٣ ،المذكر والمؤنث لابن التستري/ ٧٦ ،المذكر والمؤنث لابن جني/ ٦٨ ، المخصص ١٩/ ٧ ،والنهاية في غريب الحديث ١٧٣/ ٢ حيث يقول ابن الأثير:" وفـي حديث علي" فبعث من اليمين بِذُهَيْبَة" هي تصغير ذهب ،وأدخل الهاء فيها لأن الذهب يؤنث ،والمؤنث الثلاثي ،إذا صغر ألحق في تصغيره الهـــاء نحو: قُوَيْسَـــه وشُمَيْسَة . وقِيلَ هو تصغير ذَهَبة على نية القطعة منها ، فصغروها على لفظهـــا ".

قال تعالـــى :

(والذَّين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّـــة) (١)

(يُحلَّوْنَ فِيهَا من أَسَاورَ مِنْ ذَهَبٍ ولُؤلُؤٍ أولِبَاسُهُم فيهَا حَرِيـــر) (٢)

(يُطَافُ عَلَيهِمْ بِصِحافٍ من ذَهَبٍ وأَكْوابٍ) (٣)

(زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهواتِ من النساءِ والبَنِينَ والقَناطِيرِ المُقَنْطَرةِ مِـــنَ الذَّهَبِ والفِضَّـــة) (٤)

(فَلَنْ يُقبَلَ منْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الأرضِ ذَهَباً ولَو افْتَدَى بِـــهِ) (٥)

الـــذِرَاع :

أكثر مايكون في المؤنث (٦)، ويُصَغَّر على ذُرَيْعَة ،وربما قالوا : ذُرَيِّع (٧)، ولكـــن الهاء في التصغير أجود ،ويجمع على أَفْعُـــل : فتقول : أَذْرُع .

وهناك من النحـــاة (٨) من قال بتذكير الذِرَاع .

قال تعالـــى :

(ثُمَّ في سَلسَلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعـــاً) (٩)

(وكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بالوَصِيـــد) (١٠)

---

(١) التوبة / ٣٤ . (٢) فاطـــر / ٣٣ . (٣) الزخرف / ٧١ .

(٤) آل عمران / ١٤ (٥) آل عمـــران / ٩١ .

(٦) الكتاب ٣ / ٦٠٥ - ٦٠٦ ، المقتضب ٢ / ٢٠٤ - ٣٦٦ ، المذكر والمؤنـــث للفراء / ٧٧ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٥ ، مختصر المذكر والمؤنـــث للمفضل / ٥٣ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٠١ ، المذكر والمؤنث لابـن التسترى / ٧٦ ، البلغة / ٧٠ .

(٧) انظر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٧٦ حيث اعتبره شاذ غير مختار ولا معمول به .

(٨) انظر سيبويه ٣ / ٢٣٦ حيث قال : " وسألته عن ذراع فقال : ذِرَاع كثر تسميتهم به في المذكر ،وتمكن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون : هذا ثوب ذِرَاعٌ فقد تمكن هذا الاسم في المذكـر وانظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٧ حيث ذكر أن بعض عُكْل ذكروا الذراع.

(٩) الحاقـــة / ٣٢ . (١٠) الكهـــف / ١٨ .

شـــمال :

مؤنثـــة[١] ، وتُجمَع على شَمَائِـــل ،وأَشْمُل ،ومنه قـــول أبو النجـــم[٢]

يأتي لَهَا مِن أَيمـــنٍ وأَشْمُـــــلٍ

قال تعالـــى :

(وإذَا غَرُبَتْ تَقرَضُهم ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ في فَجْوةٍ مِنـــهُ)[٣]

(وأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَاأَصْحَابُ الشَّمَـــالِ)[٤]

(وأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـــهُ بِشِمالِـــــهِ)[٥]

اليميـــن :

مؤنثـــة[٦] ،تُصَغَّر على يُمَنَيَّـــة ،وتجمع على أَيْمَـــانٌ وأَيمُـــن .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٦٠٦ - ٦٠٧ ،المقتضب ٢/٢٠٤ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل/٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن الانباري/٢٩٠ - ٢٩١ ،المذكـــر والمؤنث لابن التستري/٨٧ ، المخصص ١٦/١٩٠ ،البلغة/٧١ .

(٢) انظر سيبويه ٣/٦٠٦ ،وفي المخصص ١٦/١٩٠ وروايته (يَبرى لها) .

(٣) الكهـــف/١٧ .

(٤) الواقعة /٤١ .

(٥) الحاقـــة/٢٥ .

(٦) انظر سيبويه ٣/٦٠٧ ،المذكر والمؤنث للفراء/٩٨ ،المذكر والمؤنث لابـــن فارس/٦٠ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل/٥٥ ، المذكر والمؤنث لابـــن الأنباري/٢٩٠ - ٢٩١ ،المذكر وللمؤنث لابن التستري/١١١ ، المذكـــر والمؤنث لابن جني/٩٧ ،المخصص ١٦/١٩٠ ،البلغة /٧١ .

قال تعالـــى :

(قَالُوا إِنَّكُم كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ اليَمِيـــــنِ)[١]

(فَرَاغَ عَلَيهِمْ ضَرْباً بِاليَمِين)[٢] (وأَصْحَابُ اليمِيـــن)[٣]

(وأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِيـــن)[٤]

(فَسَـــلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَاب اليَمِين)[٥] (وَلَو تَقَولَ عَلَينَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا منهُ باليمِيـــن)[٦] (كلُّ نفسٍ بما كَسَبَتْ رَهِيْنَة . إلاَّ أصحابُ اليمين)[٧]

(وألْقِ مَا في يَمِينك تَلْقَفْ مَاصَنَعُوا)[٨]

(فَأَمَّا مَنْ أُوتَـــى كِتَابَـــهُ بِيَمِينِـــهِ)[٩]

---

(١) الصافـــات/ ٢٨ .

(٢) الصافـــات/ ٩٣ .

(٣) الواقعـــة/ ٢٧ .

(٤) الواقعـــة/ ٩٠ .

(٥) الواقعـــة/ ٩١ .

(٦) الحاقـــة/ ٤٥ .

(٧) المدثـــر/ ٣٩ .

(٨) طـــه/ ٦٩ .

(٩) الانشقـــاق/ ٧ .

القَـــــدَم :

مؤنثـــة (١) ،تُصَغَّر على قُدَيْمَـــة ،ولقد أورد ابن الأنبـــارى (٢) أربعة أوجـــهٍ للقـــدم ، إثنان منها مؤنثـــة وهى القـــدم من الإنسان ،والقدم التـــى بمعنـــى العمل الصالـــح .

قال تعالـــى :

(وبَشِّـــر الذّينَ آمنوا أنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (٣)

(ولاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَـــا) (٤)

(ولِيَرْبِطَ على قُلُوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بِهِ الأَقْـــدَام) (٥)

(يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى والأَقْدَام) (٦)

(إِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدَامَكُـــمْ) (٧)

(رَبَّنَا أَفْـــرِغْ عَلَينا صَبْراً وثَبِّتْ أَقْدَامَنَـــا) (٨)

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٤٨١ ،المقتضب ٣ / ٣٢٠ ،المذكر والمؤنث للفراء / ٨٠ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٥ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٧ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٨ ، البلغة / ٦٦ .

(٢) المذكر والمؤنث / ١٩٧ والوجهان الأخران مذكران وهما : القدم الشجـاع والقدم التقدم . وانظر المخصص ١٦ / ١٨٩ .

(٣) يونـــس/ ٢ .

(٤) النحـــل / ٩٤ .

(٥) الأنفـــال / ١١ .

(٦) الرحمن / ٤١ .

(٧) محمـــد / ٧ .

(٨) البقـــرة / ٢٥٠ .

القِـــدْر (١) :

مؤنث ، تُصَغَّر على " قُدَيْـــرَة" ، إلاَّ أَنَّ بَعْضَ قيـــس يُذكرونها . (٢)

السَّـــاق :

مؤنثـــة (٣) ، تُصَغَّر على سُوَيْقَـــة ، وتقول في جمع الكثرة : السُّوق ، والسِيْقَان ، وتقول في جمع القلـــة : أَسْوُق بالهمز وبغير الهمـــز .

قال تعالـــى :

(والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّـــاقِ) (٤)

(يَومَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ويُدْعَونَ إلى السُّجُـــود) (٥)

(فَلمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيهَـــا) (٦)

---

(١) انظر المقتضب ٢ / ١٥٧ ، المذكر والمؤنث للفراء / ٨٢ وعنه نقل ابن الانباري في المذكر والمؤنث / ٣١٨ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٧ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن التستري / ٩٧ ، البلغة / ٧٧ . وقد عد المفضل القِدْر مما يذكر ويؤنـــث .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن التستري / ٩٧ ورأيه أن هذا التذكير خطـــأ لا يُعْمَل عليه .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٥ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٥ مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، والمذكر والمؤنث لابن الآنباري / ٢٧٥ ، المذكر والمؤنث لابن التستري / ٨٠ - ٨١ ، المذكر والمؤنث لابن جنـــى ٧٢ ، المخصص ١٦ / ١٨٨ ، البلغة / ٦٦ .

(٤) القيامـــة / ٢٩ .

(٥) القلـــم / ٤٢ .

(٦) النمـــل / ٤٤ .

السِّـــن :

مؤنثـــة[1] ،وكل الأسنان مؤنثـــة ،وتصغيرها سُنَيْنَـــة ، ويُقَال في جمعها أَسْـــنَان ، تقول : هذه سِنُّ فـــلان .

قال تعالـــى :

(وَكَتَبْنَـــا عَلَيهِم فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ والعينَ بالعَينِ والأنفَ بالأنـــفِ والأُذنَ بالأذنِ والسِّن بالسِّـــنِ)[2]

البِئْـــر :

أُنْثَـــى ،وتُصَغَّر على بُوَيْرَة ، يُقَال في جمع القلـــة : آبَار ،وأبـــار على نقل الهمـــزة ،ويُقَال في الكثـــرة : بِآر .

أما القَلِيب - وهو إسم للبئـــر - فهو مذكـــر .

قال تعالى :

(فَهِيَ خَاوِيَةٌ على عُرُوشِها وبِئرٍ مُعَطَّلَة وقَصْرٍ مُشَيَّـــد)[4]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٩ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٦ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٨٨ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨٤المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٢ ،المخصص١٦ / ١٩٠ حيث نقل ابن سيدة عن ابن الانبارى ،البلغة / ٨٠ .

(٢) المـــائدة / ٤٥ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩١ حيث ذكر أن تصغير بئر : بيبرة ،وبويـــرة ، وأنها تجمع على أبؤر وآبار" ،وانظر المذكر والمؤنث لابن الآنبارى / ٤٢٢ المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٦٥ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٥٩ ، المخصص ١٧ / ٨ ،البلغة / ٦٦ .

(٤) الحـــج / ٤٥ .

الخَمْـــر :

من النحـــاة[١] من يَذْهَب إلى تأنيث الخمر بجميع نُعُوتِها ،وأسمائِها مثل : " الخَنْدَرِيس" و " الـــرَّاحَ" و " المُـــدَام" و " العَقَـــار" و " الكُمَيـــــت" و " الإسفَنْـــط"

ومنهـــم[٢] من يُؤنث نُعُوتَها فقـــط ،وهناك فَرِيق من النحـــاة[٣] يَذْهَـــب إلى أن الخمر تذكر وتؤنـــث ،ولكن التأنيث أكثـــر.

قال تعالـــى في الخمـــر :

(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسَـــرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيـــر)[٤]

(إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسَـــرُ والأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشَّيْطَانِ)[٥]

(وأَنْهارٌ من خَمْرٍ لِذَةٌ للشَّارِبِيـــن)[٦]

(قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِـــرُ خَمْـــرا)[٧]

(يَاصَاحِبَيَ السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْـــرًا)[٨]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٧ ولكن لم يذكر نعوتها ، وانظر المذكر والمؤنث لابن التستري/٧٤ ،المذكر والمؤنث لابن جني/٦٦ ، البلغة/٦٩

(٢) الفراء في المذكر والمؤنث/١٠٧ ،وعنه نقل ابن الانباري في المذكر والمؤنث ٤٢٨ .

(٣) ابن الأنباري في المذكر والمؤنث/٣٣٧ .

(٤) البقـــرة/٢١٩ .

(٥) المائدة/٩٠

(٦) محمـــد/١٥ .

(٧) يوســـف/٣٦ .

(٨) يوســـف/٤١ .

الأَصَـــابع :

مؤنثـــة[١] ، كذلك جميع أسمائها نحو : الخُنْصُر ،والبُنْصُر ، والسَّبَّابَـــه والوُسْطَـــى ،وتجمع على أَصَابِـــع ،وخَنَاصِـــر ، وبَنَاصِر ، ووُسَط ، وَسَبَّابَـــات

كذلك الأصبـــع التى بمعنى الأَثَـــر الحســـن ،أو العمل الصالـــح ، فهى مؤنثـــة . أما الإبهـــام[٢] فإن العرب توءنثه ،إلا بنى أسد فعلى التذكيـر : قال تعالـــى :

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُـــم في آذَانِهِمْ من الصَّواعِقِ حَذَرَ المَـوت)[٣]

(وإنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُم لِتَغْفِرَلَهُم جَعَلُوا أَصَابِعَهُم في آذَانِهِـــم)[٤]

---

(١) انظر المذكر والموءنث للفراء / ٧٨ ،المذكر والموءنث لابن فارس/ ٥٥ ،مختصر المذكر والموءنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والموءنث لابن الانبارى / ٢٧٢- ٢٧٣ المذكر والموءنث لابن التسترى / ٥٧ ،المخصص ١٦ / ١٨٧ ،البلغة / ٦٩ .

(٢) ينظر المذكر والموءنث للفراء / ٧٨ والتأنيث أجود عنده ، والمذكر والموءنث لابن التسترى / ٥٧ ،المذكر والموءنث لابن جنى / ٥٦ .

(٣) البقـــرة / ١٩ .

(٤) نـــوح / ٧ .

الرِّجْـلُ :

مؤنثـة[١] ،وتُصَغَّـر على رُجَيْلَـة ،وتجمع على أَرْجُلٍ في القلة والكثـرة ولقـد أورَدَ ابن الأنبـاري[٢] أربعـة أوجهٍ للرِّجلِ ،ثلاثة منها مؤنثة وهـي : رِجْلُ الإنسـان أو الدابـه ، وقولـك : كان ذلك على رِجْلُ فلان ،أى علـى يـده ،والرِّجْل من قولهم : أَتَتْهُ بأولادٍ على رِجْلٍ واحدة وشأنٌ واحد . إذا كانوا يُشْبِـه بعضهـم بعضـاً .

قال تعالـى :

(لأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِـلافٍ)[٣]

(وأَمْسَحُوا بِرُؤُسِـكُمْ وأَرْجُلَكُم إلى الكَعْبَيـن)[٤]

(أَو تُقَطَّـعَ أَيدِيهِمْ وأَرْجُلُهُم من خِـلافٍ)[٥]

(يَومَ تَشْهَدُ عَلَيهِمْ أَلسِنَتُهُمْ وأَيدِيهِم وأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٦]

(ولا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ)[٧]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٠ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٦، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ،المذكر والمؤنث لابن التستري /٧٧ ،المذكر والمؤنث لابن جني / ٦٩ البلغة/ ٧٧ .

(٢) المذكر والمؤنث /١٩٨ - ٢٨٥ والوجه الرابع مذكر وهو الرجل من الجراد ولقد اعترض في /٢٠٠ على قول السجستاني بتأنيث الرجل من الجراد ،وأنه لم يحكه عن أحد إنما قاله بالرأى والقياس .
وقال بتأنيث الرجل من الجراد كل من ابن فارس في المذكر والمؤنث /٥٦ ، ابن التستري في المذكر والمؤنث/٧٧ .

(٣) الآعراف/ ١٢٤ (٤) المائدة/ ٦ . (٥) المائدة /٣٣ .

(٦) النـور/ ٢٤ . (٧) النور/ ٣١ .

الأَنعام (١) :

مؤنثة وهى جمع نَعَم ،والنَّعَمُ مذكر ، قال تعالى : (ومَنَ قَتَلَه منكم مُتَعَمِداً فَجزاءُ مثل ماقَتَل من النَّعَم يحكم به ذوا عدل منكم) (٢)

---

(١) النعم المقصود بها الإبل والمواشى وهى مؤنثة ،كما ذكرَ ابن فارس/ ٦٢ ، وابن التسترى / ٥٧ ،وابن جنى في المذكر والمؤنث/ ٥٦ ،أما في البلغة لأبى البركات ابن الأنبارى / ٦٨ فإنها تذكر وتؤنث.

جاء في التاج (نعم)والنعم محركة وقد تسكن عينه لغة فيه عن ثعلب ، الابل والبقر والشاء زاد الزمخشرىوالمعز والضأن وهذا القول صححه القرطبى ونقل الواحدى اجماع أهل اللغة عليه ومنه قوله تعالى فجزاء مثل ماقتل من النعم ـ أى ينظر إلى الذى قُتِلَ ماهو فتؤخذ قيمته دراهم فيتصدق بها قال الأزهرى دخل في النعم ههنا الابل والبقر والغنم أو خاص بالابل وهو قول ابن الآعرابى وقيل إنَّما خَصَّت النعم بالابل لكونها عندهم أعظم نعمة وفي تحرير الإمام النووى النعم اسم جنس جمع أنعام وفي الصحاح النعم واحد الأنعام وهى المال الراعية وأكثر مايقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان والأنعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى في موضع "مما في بطونه" وفي موضع "مما في بطونها" وقيلَ النعم مؤنث لأنه من اسماء جموع ما يعقل وقيل النعم والأنعام فيهما الوجهان وقيل أن العرب إذا أَفْرَدَتْ النعم لم يُرِيدُوا بها إلاَّ الابل فإذا قالوا الأنعام آرادوا بها الابل والبقر والغنم نقل ذلك عن الفراء قال الراغب لكن لا يُقَال لها أنعام حتى تكون فيها الابل وكان الكسائى يقول في قوله تعالى "مما في بطونه" أنه أراد في بطون ماذكرنا . قال شيخنا وقال جماعة ان الأنعام اسم جمع فيذكر ضميره ويفرد نظراً للفظه ويؤنث ويجمع نظراً لمعناه .

(٢) المائدة / ٩٥ .

الإبـــــط :

من النحـــاة[1] من يذكر الإبـــط ويؤنثـــه ، ومنهـــم[2] من ذكره فقـــط ومنهـــم[3] من أنثـــه .

الأَضْحـــى[4] :

مؤنثـــة ، فإذا ذُكِّـــرت فإنما يُذْهَبُ بها إلى العيد أو اليوم لا إلـــى الأَضحـــى ، فتقول إذا قَصَدتَ الأَضحـــى : دَنَتْ الأضحى ، وإذَا قَصَدتَ اليوم تقول : دَنَا الأَضحـــى

قال الشـــاعر في التذكير :

رَأَيتُكُمْ بَنِي الخَذْواءِ لَمَّـــا
دَنَا الأَضْحَى وصَلَّتِ اللَّحَـــامُ[5]

---

(١) المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٤ ، المفضل في مختصر المذكر والمؤنث / ٥٣ أبو البركات الانباري في البلغة / ٧٢ وذكر أن التذكير أجود .

(٢) ابن فارس في المذكر والمؤنث / ٥٥ ، ابن التستري في المذكر والمؤنث / ٥٧ .

(٣) ابن سيدة في المخصص ١٧ / ١٤ حيث يقول : " ومنه قول بعضهم رَفَعَ السَّوط حتى برقت إِبطُه والجمع آباط وكذلك إبط الرمل أعني ما استرق منه" .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٢ ، المفضل في مختصر المذكر والمؤنـــث ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن الآنباري / ٢١٨ ، المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٨ المذكر والمؤنث لابن جني / ٥٥ ، المخصص ١٧ / ٢٦ ، البلغة لأبي البركات الانباري / ٧٣ .

أما ابن فارس في المذكر والمؤنث / ٥٦ فإنه يُذَكِّر الأضحى .

(٥) انظر المخصص ١٧ / ٢٦ ، البلغة لأبي البركات الانباري / ٧٣ .

وقال الآخـــر في التأنيـــث :

أَلاَ لَيتَ شِـــعْرِي هل تَعُودَنَّ بَعْدَهـــا
عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أو فِطْرُ(١)

والأَضْحَـــى جمع أَضْحَاةٍ يُقَال : ضَحِيَّـــة وأُضْحِيَـــة وأَضْحاةٌ وهو ماضُحِيَ بـــه والضَّحِيَّـــة يُقَال في جمعها ضَحَايَا ،والأُضْحِيَة يُقَال في جمعها : أَضَا حِـــي .

ابـــن عُـــرس :(٢)

لفظ للذكـــر والأنثـــى ، ومثلـــه ابن أوى ،وابن قَتَـــرة ، وفي جمعه تقول : بناتُ عِـــرْسٍ،وبنات آوى ،وبنات قَتَـــرة .

الإبـــل :(٣)

مؤنثـــة : تُصَغَّر أُبَيْلَـــة ،وجمع الكثيـــر : أَبَال .

---

(١) انظر المخصص ١٧ / ٢٦ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٠ ،المذكر والمؤنث لابن التستري / ٥٩ .

(٣) الفراء في المذكر والمؤنث / ٨٨ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٨ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٦٠ ،المذكر والمؤنث لابن التستري / ٥٩ ،البلغة لأبي البركات الانبـــاري / ٧٢ .

الأَزِيب (١) :
مؤنثة ، وهى النشاط يُقَال : مَرَّ فلان وله أَزِيبٌ منكرة ، وأَزْبَى مكنرة .

البَرَاجِم (٢) :
مؤنثة ، واحدتها بُرْجُمَة ، وهى مُلْتَقَى رؤوس السُّلاميات من ظاهر الكف التى تَنْشِزُ إذا قبض الإنسان كفه .

الباع (٣) :
مؤنثة تُصَغَّر على بُوَيْعَة ، وهى مسافة مابين الكفين إذا بسطتهما .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٤ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٥ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٦٠ ، المخصص ١٧ / ٩ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٨ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٩٠ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٦٤ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٥٨ ، المخصص ١٦ / ١٩٠ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٦٣ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٥٨ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧١ .

الجَـــام (١) :

مؤنثة وتصغيرها جُوَيْمَـــة ،والجمع على أَجْؤُم وجَـــام.

جُمَادى (٢) :

مؤنثـــة دون سائر الشهور ، فإذا ذُكِّرت فإنما يُذْهَب بها إلـــــى معنى الشهر ، تقول : مَضَى رجبٌ بما فيه ،ومَضَتْ جمادى بما فيهـــــا قال أحيحة بن الجلاح :

إِذَا جُمادَى منعتْ قَطْرَهَـــــا
زان جَنابِي عَـطَنٌ مُعْصِفُ (٣)

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦٦ ، المذكر والمؤنث لابن جني / ٦٣ ، وفي التاج (جوم) هم الرعاء يكون أمرهم واحداً وكذا كلامهم ومجلسهم والجام إناء من فضة عربي صحيح وقال ابن الاعرابي الجام الفاثور من اللجين جمع أجوء كافلس بالهمز وقال غيره أجوام وأيضاً جامات ومنهم من يقول جُـــوم بالضم وقال ابن يرى الجام جمع جامة وجمعها جامات وتصغيرها جُوَيْمَة وهـــي مؤنثـــة وجام من أعمال نيسابور .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٤ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٦٢ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٨ ،المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٢٢٣ ،المذكر والمؤنث لابن التستري / ٦٨ ،المذكر والمؤنث لابن جني / ٦٣ ،المخصـــص ١٧ / ٢٧ .

(٣) انظر المذكر والمؤنـــث للفراء / ١٠٤ .

حَضَـار[1]:

مؤنث مبنى على الكسـر ،وهو اسم كوكب يُقَال :

طَلعتْ حَضَـارِ والوَزْنُ وهما كوكبـان .

الحَانُوت:

أنثى[2]،فإن ذُكِرَت فإنما قُصِدَ بها البيت وتُذَكَّر الحانوت وتؤنث عند بعض النحـاة[3].

الحَال :

من النحاة[4] من ذهب إلى تأنيث الحال ،قال الشاعر:

إذَا أعْجَبَتْكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ
فَدَعْهُ وواكِلْ أمرهُ واللَّيَّاليـا

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء/١٠٣ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى/٤١٩ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى/٧١ وذكر أن حَضَار مذكر لا يجرى مثل قَطَام، وانظر أيضاً المخصص ١٦/٧٠

(٢) ذهب إلى تأنيث الخانوت كل من : الفراء في المذكر والمؤنث /٩٨ ،ابن التسترى في المذكر والمؤنث/٧٠ ،ابن جنى في المذكر والمؤنث/٦٤،البلغة لأبي البركات الانبارى/٧٣ .

(٣) المفضل في مختصر المذكر والمؤنث/٥٧ ،المذكر والمؤنث لابن الانبـارى ٣٢٩ ، ابن سيدة في المخصص١٧/١٨ حيث يقول بعضهم يجعلها الخمر وبعضهم يجعلها الخَمَّار أما ابن فارس في المذكر والمؤنث فإنما يذهب إلى تذكير الحانوت/٦٠ .

(٤) ذهب إلى تأنيث الحال كل من : الفراء في المذكر والمؤنث/٩٣ ،ابن فارس في المذكر والمؤنث /٥٩ ، ابن التسترى في المذكر والمؤنث/٦٩ ،ابن سيدة في المخصص١٧/١٤ .
وذهب كل من المفضل في مختصر المذكر والمؤنث/٥٤ ،وابن جنى في المذكر والمؤنث/٦٥ ،ابو البركات ابن الانبارى في البلغة /٨٣ إلى تأنيث وتذكير الحال . وذهب ابن الانبارى في المذكر والمؤنث/٣٠٧ إلى أن الحال من كل شيء مذكر .

ويذكّر أهل الحجاز ،وقد تَدْخُل الهاء على الحال فيقولون : حَالَة والجمع والجمع حَالاَت ، قال الشاعر :

على حَالةٍ لو أَنَّ في القومِ حاتماً
على جودهِ ضنّتْ بهِ نفسُ حاتمِ

الدِّرْع:(١)

درعُ الحديدِ أنثى وتُصَغَّر على دُرَيْعَة ،وكذلك جميع أسمائها وصفاتها التي تجرى مجرى الأسماء تقول : درعٌ سَابِغَة ،ومُفَاضَة ، وفَضْفَاضَة ، وَملْسَاء ،وجَدْلاء ، وحَدْبَاء ،وزَغَفَة ، وصُوْلِيَّة . أما درع المرأة أو قميصها فهو مذكر .

الذَّوْدُ :

من الابل وهى من الثلاث إلى العشرة مؤنثة(٢) ، وتُصَغَّر على" ذُوَيْد" بغير هاء ،لأنه مصدر في الأصل ،ويُقَال في الجمع:" أَذْوَاد" ،وقد جاء في الحديث" ليس في أقلِ من خمسِ ذَودٍ صدقة"(٣) ،ومثل العرب :

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء/ ٩٣ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥١ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل/ ٥٨ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى/ ٣٥٠ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى/ ٧٥ ، المذكر والمؤنث لابن جنى/ ٦٧ ، المخصص ١٧/ ٢٠ حيث أورد ابن سيدة أن درع الحديد تذكر وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما ، وانظر البلغة لابى البركات الانبارى/ ٨١ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٧ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٨ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى/ ٤٢٦ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى/ ٧٧ ،المذكر والمؤنث لابن جنى/ ٦٨ ،المخصص ١٧/ ٩ ،البلغة لابى البركات الانبارى/ ٧٢

(٣) النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٧١ .

الذَّوْدُ إلى الذَّودِ إبلٌ[1]" . قال طليحة بن خويلد الأسدى :

فإنّ يَكُ رَبُّ أَذْوادٍ بِجِسْمَيَ
فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغاً بِقَتْلِ حِبـــالِ .[2]

الرَّحَى :

مؤنثة[3] ، تصغيرها رُحَيَّةٌ ،وتجمع على أَرْحَاءٌ ، وربما قالوا : أَرْحِيَـــةٌ[4] ، كما يُقَال في جمعها : أَرْحٍ

الرَّخِـلُ :

الأنثى من ولد الضأن مؤنثة[5] ،تُصَغَّر على رُخَيْلَة وذكرها الحَمَـل ، كما يُقَال الرَّخْل والرَّخِل ، وفي جمعها : رُخَالٌ وأَرْخُل .

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء ١ /٢١٨ ، وهو من قول أحيحة بن الجلاح .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى /٤٢٧ .

فرغـا : هدرا جاء في اللسان يُقَال : ذهب دمُه فِرْغا - بالفتح والكسر - أى باطلاً هدراً لم يطلب به .

حبال : اسم رجل وهو ابن سلمة أخى طليحـة .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء /٨٩ وهى عنده مكتوبة الرَّحَا ،وانظر المذكـر والمؤنث لابن الانبارى /٤٢٣ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى /٧٧ ،المذكر والمؤنث لابن جنى /٦٩ ،المخصص ١٧ /٨ ،البلغة لأبي البركات الانبـارى ٧٧ .

(٤) جاء في المذكر والمؤنث لابن التسترى /٧٧ أنه لا يجوز أَرْحِيةٌ لأنه ليـس في المقصور شىء يجمع على أَفْعِلَـة .

(٥) انظر المذكر والمؤنث للمبرد /٨٥ ،المذكر للفراء /٨٨ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٨ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل /٦٠ ،المذكر والمؤنث لابـن الانبارى /٣٩٢ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى /٧٨ ، المذكر والمؤنـث لابن جنى /٦٩ ،البلغة لأبي البركات ابن الانبارى /٧٣ .

الرَّكِيَّـــةُ : (١)
البئر ، مؤنثـــة ، وتصغر على : رُكَيِّـــةٌ ، وتجمع على : رَكَايَا ، ورُكِيَّـــات أما الرَّكَـــى فَيُذْهَبُ به إلى الكثـــرة ، لأنه جمع رَكِيَّة وقد يكون الرَّكَـــى اسماً للواحد فيذكر . قال الخطيئـــة :

مَنَعْنَ مَنَابتَ القُلاَّمِ حـــتى
علا القُلاَّمُ أفواهَ الرَّكِـــيِّ (٢)

فَجَعَل الركى جمعـــاً .

الرَّواجِب : (٣) مؤنثة واحدتها رَاجِبَة ، وهى ظهور الأصابع .

السَّراوِيل : (٤) مؤنثـــة : " وهى (٥) اسم مفرد جاء على وزن مَفَاعِيل وهو أعجمـــــى ،

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩١ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٩٦ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٧٨ ، المخصص ١٧ / ١٠ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٢ حيث يقول : رأيت بعض بنى تميم يقول والله ماأخطأ الركى فوحده بطرح الهاء ، فإذا فعلوا ذلك ذهبوا إلى التذكيـــر كأنه اسم للجميع وهو موحـــد .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٨ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٩٠ ، المخصص ١٦ / ١٩٠ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لابن فارس / ٦٢ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٦٠ ، المذكر والمؤنث ، لابن الانبارى / ٣١٠ حيث قال : قال السجستانى : "وبعـض العرب يظن السراويل جماعة ، لأن وزنها وزن الجماعة" .
كما جاء في نفس الصفحة : " وقال أبو هِفَّان عن البصريين : السراويل يذكـــر ويؤنث فيقال : هو السروايل ، وهى السراويل .
وانظر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨١ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧١ ، والبلغة لابى البركات الانبارى / ٧٧ .

(٥) انظر الصبان على الاشمونى ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .

ومن النحويين من زعم أن سَراويل عربي وأنه في التقدير جمع سِرْوَالَـــة سُمي به المفـــرد ، وهو مردود ؛ لأن سِرْوَالَة لم يُسْمَع ؛ وأنها لغـــة فـــي سَراوِيل لأنها بمعناه فليس جمعاً لها .

السِّلْـــم:

وهي الصلح مؤنثـــة[1] قال تعالى : (وإِنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَـا)[2]

وأنشد الفارسي في التأنيـــث :

فإن السَّلْمَ زَائدةٌ نَـــوالاً

وإنَّ نَـــوى المُحارِبِ لا يَـــؤُوبُ[3]

وربما ذُكِّرَت[4] السلم قال زهيـــر في التذكيـــر :

وقد قُلْتُما إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعاً

بِمَالٍ ومَعْروفٍ من القَولِ نَسْلَـــمِ[5]

---

(١) انظر الفراء في المذكر والمؤنث/ ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن التستري / ٨٢ ، المذكر والمؤنث لابن جنـــي / ٧١ .

(٢) الأنفـــــال / ٦١ .

(٣) انظر المخصص ١٧ / ٢١ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٣٦١ ، المخصص ١٧ / ٢١ حيث جعـــلا السلم مما يذكر ويؤنـــث .

(٥) انظر المخصـــص ١٧ / ٢١ .

السُّـــرَى :

سَيْر الليل مؤنثـــة (١) ،إلا أن ابن سيدة (٢) جَعَلَـــه مما يذكر ويؤنـــث.

السُّـــوق :

مؤنثـــة (٣) وهو الغالب الأكثر ؛لأنها تُصَغَّر على : " سُوَيْقَة"

كما يُقَال : " سُوقٌ نَافِقَة" أنشد أبو زيد الأنصارى في التأنيث :

وَرَكَدَ السَّبُّ فَقَامَتْ سُوقُـــــه

إِذَا مباذٍ عَلِقَتْ عُلُوقُـــــهُ (٤)

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٧ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨١ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٢٣ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧١ ،البلغة لأبي البركات الانبارى / ٧٨ .

(٢) المخصص ١٧ / ١٧ يقول ابن سيدة : سرينا وأسرينا :

(٣) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ٩٦ ،المذكر والمؤنث للفراء / ٩٦ ،المذكـــر والمؤنث لابن فارس/ ٦٠ مختصـــر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٧ ،المذكـــر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٥٤ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨٥ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٢ ،المخصص ١٧ / ٢٠ البلغة لأبي البركات الآنبارى/ ٨٣ .

(٤) انظر المخصص١٧ / ٢١ ،وفي نوادر أبى زيد الانصارى / ١٦٩ أنه من إنشـــاد الراجز ،وقد ورد فيـــه :

إِنِّى إِذَا لَمْ يُنْدِ حَلْقاً رِيقُـهْ وَرَكَدَ السبُّ فَقَامَتْ سُوقُـــهْ

إِذَا مُبَاذٍ عَلِقَتْ عَلُوقُـــهْ مِنِّى بِحَبْل أَثْقَلَتْ وُسُوقُـــهْ

وقد استدل به أبو زيد على قوله : " رجل مباذ" أى من البَذَاءِ .

السب : السبت

وقد يذكر السوق وهو القليل : قال الشاعر في التذكيـــــر :

أَلَمْ يَعِظْ الفِتْيَان ماصَار لمتَّـــى

بُسوقٍ كَثيـــرٍ رِيحُهُ واعَاصِـــرُهْ (١)

وجمع السوق وهى التى يُبَاعُ فيها : أَسْواق ،وأما السُّوَقُ فجمع سُوقــه و هـــــو مادون المَلِـــــكِ .

الصَّعُـــودُ :

مؤنثـــة (٢) يُقَال :" وَقَعُوا في صَعُودٍ منكـــرة" و " صَعُودٍ صَعْبَة"و" صَعُـــدَاءٍ صَعْبَـــةٌ" والصعود - بفتح الصـــاد العقبـــه (٣) الشاقة ،قال تعالى : (سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (٤)) ومثله : الحَدُور ،والهَبُوط ،والكَوُود .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨٥ ،المخصص ١٧ / ٢١ .

(٢) ينظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٥ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٧ ،المذكـر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٦ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨٨ - ٩٠ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٥ ،المخصص١٧ / ٩ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧٩ .

(٣) انظر البحر المحيـــط ٨ / ٣٧٣ .

(٤) المدثـــــر/ ١٧ .

الضَّـــرَبُ :

وهى العسل الغليظ الأبيض مؤنثـــة [1] ، يُقال : " هى الضَّرَبُ البيضـــاء "

قال ساعدة بن جُؤيَّـــة :

وماضَرَبٌ بيضاء يسقى دَبوبَهـــا
دُقاقٌ فَعَرْو انَّ الكَراثِ فَضيمُهـــا [2]

قال ابن سـيدة [3] :

وقد يُذكَّـــر الضرب إذا ذُهِبَ به مَذْهَبُ العســـل أو الجَليس ؛ لأن الجَلْسَ والضَّـــرَبَ من العسل سواء وقيل هو جمع ضَرَبَـــة " .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفـــراء / ٨٣ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٧٦ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٠ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٦ ، المخصص ١٧ / ٢٥ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧٨ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٧٦ .

الدبوب : مكان يُسْقِيه واد آخر .

الكـراث : شجـــر .

عـــروان ودقاق وضيم : أوديـــة .

(٣) المخصص ١٧ / ٢٥ .

الضَّبُـــع :

أنثـــى(١) وذكرها : ضِبْعَان ، وقِيلَ هو لفظ يقع على المذكر والمؤنـــث ، ويُقال لـــلأنثى : ضَبُعة قال الشاعر جرير الضَّبَـــــى

يا ضَبُعاً أَكَلَتْ أَيَارَ أَحْمِـــرَةٍ
ففي البُطُونِ وقد رَاحَتْ قَرَاقِيرُ(٢)

الضَّـأن :

مؤنثـــة وتصغيرهـــا : ضُوَيْـــنٌ

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٨ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٩٥ - ١٠٩ ، المذكر والمؤنث لابن التستـــرى ٩١ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٦ ، المخصص ١٦ / ١٠٩ ، البلغة لأبـــى البركات الانبارى / ٧٤ .

(٢) انظر البلغة لأبي البركات الانبارى / ٧٤ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٨ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٩ ، مختصـــر المذكر والمؤنث للمفضل / ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٠ المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٧ ، المخصص ١٧ / ٧٣ ، البلغة لأبى البركـــات الانبارى / ٧٣ .

الضِلَـــع :

مؤنثة تصغيرهـــا ضُلَيْعَـــة ،يُقَال :" ثلاثُ أضلاع وأَضْلُع" جاءَ فـــي الحديث:" خُلِقَتْ المرأة من ضِلعٍ عَوجَـــاء" ،وجَمْعُ القليل أَضْلُع وأَضْـــلَاع، والكثيـــر الضُّلوع والأَضَالِعُ . أنشد ذو الرمـــه :

ولمَّا تلاَ حَقْنَا ولا مِثْلَ مابِنَـــا
من الوَجْدِ لاتَنْقَضُّ منه الأَضالِـــعُ

وقال سابق البربـــرى :

والنَّجْمُ أقربُ من سِرّى إذا اشْتَمَلَتْ
مِنّي على السِّرِّ أَضْلاعٌ وأَحْشَـــاءُ

---

(١) المذكر والمؤنث للفراء /٧٨ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٥ ،مختصـــر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٠ ، المذكر والمؤنث لابن جنى /٧٧ ،المخصص ١٦ /١٨٩ حيث يقول ابن سيدة :"ويجـوز ان تُسَكَّنَ اللام فتقول ضِلْع وكذلك الضِلَع وكذلك الضَلَع مع الجبل المستدق منه يُقال أُنزِل بتلك الضِلَعِ" .
وانظر البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧١ .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخارى ٧ /٤٦ .

(٣) انظر المخصص ١٦ /١٨٩ .

(٤) انظر المخصص الموضع السابـــق .

الطَّسُّ :

والطَّسَّةُ مؤنثة[1] ، وبعض أهل اليمن يقولون : الطَّسْت، وجمع الطَّسِّ : طِسَاس،وأهل اليمن يقولون في جمع الطَّسْت : طَسَّاتٌ وهي لغة ضعيفة في الجمع . والطَّسُّ لغة طيىء

ومن النحاة[2] من يذكر ويؤنث الطَّسُّ قال الشاعر في التذكير :

وهَامَةٍ مِثْل طَسْتِ العُرْسِ مُلتَمِعٍ
يَكادُ يُخْطَفُ من إشْرَاقِهِ البَصَرُ[3]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩٤ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن التستري / ٩٠ - ٩١ ، المذكر والمؤنث لابن جني / ٧٨ ، البلغة لابي البركات الانباري / ٧٧ .

وفي التاج : الطَّسُّ الطست من آنية الصفر معروف قال أبو عبيدة وممادخل في كلام العرب الطست وهي فارسية كلها وقال الفراء طيىء تقول طست وغيرهم طس وهم الذين يقولون لصت للص وجمعه طسوت ولصوت عندهم كالطسة بالفتح والطسة بالكسر والجمع طسوس وأطساس وجمع الطسة طساس ولا يمنع جمعه على طسس بل هو قياسه والطساس صانعه والطساسة حرفته فكلاهما على القياس وقال اللبث الطست في الأصل طسة ولكنهم حذفوا تثقيل السين فخففوا وسكنت فظهرت التاء التي في موضوع هاء التأنيث لسكون ماقبلها وكذا تظهر في كل موضع سكن ماقبلها غير ألف الفتح والجمع طساس .

(٢) ابن الانباري في المذكر والمؤنث/ ٣١٦ - ٣١٧ حيث يقول : " وقال أبو هِفّان : " الطَّسْت تذكر وتؤنث ، فيقال هي الطَّسَّةُ ، وهو الطَّسُّ ، وهي الطَّسْتُ" وهو الطَّسْتُ " ابن سيدة في المخصص ١٧ / ١٦ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٣١٧ ، المخصص ١٧ / ١٦ .

وقال آخـــر في التأنيـــث :

رَجَعْتُ إلى صَدْرٍ كطَسَّـــةِ حَنْتَـــم
إذا قُرِعَتْ صِفْراً من الماءِ صَلَّتِ[1] .

الظُّبَـــةُ :

مؤنثـــة[2] ، الظُّبَـــة هي حَدُّ السيف والسِنَان والخنجر وماأشبه ذلك . وتُجْمَع على : ظُبَـــى وظُبَات وظُبَيَـــن .

العَشِيَّـــة :

مؤنثـــة[3] وربما ذُكِرّت إذا ذُهِبَ بها إلى معنى العَشِـــيّ وهو مذكر ، وقـد يكون العَشِيُّ جمع عَشِيَّة قال الشاعر :

هَنِيئـــاً لسَـــعْدٍ ماأقْتَضَى بَعْدَ وَقْعَتِي
بِنَاقةِ سَعْدٍ والعَشِيُّ بـــَـــارِدُ[4]

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣١٧ ، المخصص ١٧ / ١٦ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٠ ، اللسان (ظب)

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٠١ حيث يقول : " العشى من وقت زوال الشمس إلى غروبها ، فإذا غابت فهو العشاء . ومراده هنا أنك إذا أردت عشيـــة مخصوصة تقول : عشية يوم كذا . فإن لم ترد يوماً بعينه تقول : جئته عشايـــا بالتذكيـــر" .

وانظر المذكر والمؤنث لابن فارس / ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨١ ، المخصص ١٧ / ٢٧ .

(٤) انظر المخصص ١٧ / ٢٧ .

فَذَكَّر بارداً على معنـــى العشى بـــارد

عَـــرُوض الشـــعر :

مؤنثة(١) وكذلك العروض من الأرض والناحية ،

قال حميد بن ثور الهلالـــي :

ومازالَ سَوطِي في قِرابِي ومِحْجَـــنِي
ومازِلْتُ منهم في عَرُوضٍ أذُودُهَـــا(٢)

العُرْس :

مؤنثـــة(٣) وتصغيرها عُرَيْسَة ، وتُجْمَع على عُرُسَاتٌ ، وهى طعام الزفاف ، وقد تُصَغَّر على عُرَيْس نحو : حَرَبٌ وحُرَيْب . ومن النحاة(٤) من يذكر ويؤنث العُرْس .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٥ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٧ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٠٩ - ٤١٠ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨١ ، المخصص ١٧ / ٤ ، البلغة لأبى البركات الانبارى ٧٨ .

(٢) انظر المذكـــر والمؤنث للفـــراء / ٨٥ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٧ ، المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٣ ، المذكـــر والمؤنث لابن جنى / ٨١ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧٥ .

(٤) ابن الانبارى في المذكر والمؤنث/ ٣٤٤ حيث يقول : " حدثنى أبى عـــن الطوّس عن أبى عُبَيد أنه قال : العُرْسُ يذكر ويؤنث وحكى ذلك عن بعـــض أهل اللغـــة" . وابن سيدة في المخصص ١٧ / ١٩ .

العَجُـــز :

مؤنثـــة[1] وهى العَجِيـــزَة ،وقد تُذَكَّر قليلاً[2] . وفيها أربع لغات[3]: عَجُـــز وعَجْـــز ،وعُجُـــزٌ ،وعُجْـــزٌ

الغُـــول :

مؤنثـــة[4] ،وهى ساحرة الجن ، وجمعها : أَغْوال ،وغِيلانٌ ، وقيلَ : هـــي التى تَغَوَّلُ وتَغُول وتَلَوَّنُ قال كعب بن زهير :

فَمَا تَدُومُ على شـــيءٍ تَكُونُ بـــه
كَمَا تَلَوَّنُ في أَثْوَابِها الغُـــولُ[5]

---

(١) المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٦ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى/٢٠٤ ، البلغة لأبي البركات الأنبارى/٧١ ،المخصص ١٦/١٩١ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء/٩٩ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل /٥٣ ، المذكر والمؤنث لابن جنى/٨٢ .

(٣) انظر المخصص ١٦/١٩١ حيث يقول ابن سيدة :" ويقال لقبائل من هـوزان عَجُـزُ هَوْزانَ ويجوز فيه من الوجوه ماجاز في عَجُز الانسان" .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء/٨٧ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٨ مختصـر المذكر والمؤنث للمفضل/٦٠ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى/٥٥٦ حيـث يقول :" يُقَال قَدْ غَالَتْ فُلاناً غُولٌ ويُقَال : قد غَالَهُ أمر يَغُولُه غَولاً ،مفتـوح الأول" وانظر المذكر والمؤنث لابن التسترى/٩٥ ،المذكر وللمؤنث لابـن جنى/٨٣ ، المخصص ١٧/٩ ، البلغة لأبى البركات الانبارى/٧٥ .

(٥) انظر المخصص ١٧/٥ .

الفَخِـــذُ :

مؤنثة[1] : من الانسان والحيوان والقبائـــل ، والجمع أَفْخَاذٌ يقال أفخـــاذ العرب ، وبُطُـــون العرب ، كما يُقَال : ثلاث أفخـــاذ .

والأصل في الفخِذ كسر الخاء ، وتخفف بالإسكان .

الفأْس :

مؤنثة[2] مصغرها فُوَيْسَـــة ، وجمعها القليل : أَفْؤُسٌ ، والكثير : فُؤُوس .

القَوْس :

مصغرها قُوَيْسٌ[3] بغير هاء فيُقَال : " هى القَوْسُ " وربما قالوا : قُوَيْسَـــة ، وكذلك القوس التى في السماء .

ويُقَال[4] في الجمع : أَقْوُسٌ وقِسِـــيٌّ وقِيَـــاسٌ .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٥ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٥ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٧٥ حيث وردت فيه (فِخْـــذ) على نقل الكسرة ، وانظر أيضاً المذكر والمؤنث لابـــن التستـــرى / ٩٥ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٥ ، المخصص ١٦ / ١٨٨ وفيه وردت فَخِذٌ وفَخْذ ، وانظر البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧١ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٥ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٤ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٥ المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٥ ، المخصص ١٧ / ٩ ، البلغة لأبى البركـــات الانبارى / ٧٧ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٤ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٤ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٨ المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٧ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لابن الأنبارى / ٤٢٤ عن السجستانى .

القَـــدُوم :

مؤنثـــة(١) قال الشـــاعر :

فَقُلتُ أَعِيْرَانـــي القَدوم لَعَلنّـي
أَخطُ بها قَبْرَ الأَبيض ماجـــد

وتجمع على قُدُمٌ : يُقَال : قَدُومٌ وقُدُمٌ بمنزلة جَزُورٌ وجُزُر .

الكَـــرِش :

مؤنثـــة(٢) ،ويجوز فيها كِرْش وكَـــرْش ،وجمعها القليل أَكْرَاشٍ، يُقَال : "ثلاث أَكْرَاشٍ" والقليـــل كُرُوش، وكذلك الكَرِش من النبات والمســـك .

الكَتِف :

مؤنثـــة(٣) ، يُقَال : " فلانٌ يَعرفُ من أين تُؤكَلُ الكَتِـــفُ"

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩٣ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٦٠ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤١٤ حيث يقول : " والعامة تخطئ فتقول القُدّوم وهذا خطأ ،أى القدوم بتشديد الدال اسم موضع،والجمع قدم" ،وانظـــر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٧ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٨ ، المخصص ١٧ / ٦ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٥ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٥ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٩١ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٠٠ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٩ ،المخصص ١٦ / ١٩١ . وفيه يُقَال : " عليه كرش منثورة يُرَادُ بذلك كثرة العيال" وانظر البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧١ .

(٣) انظر مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ،المذكر والمؤنث لابن التســـترى ٩٩ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٩ ،البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧١ .

الكَبِـدْ :

مؤنثة[1] يُقَال : كَبِدٌ وكِبْد وكَبْدٌ ويُجْمَع على أَكْبَادٌ وأَكْبُد وكُبُود . يُقَال كَبِدٌ حَرَّى . وكذلك كَبِدُ القوسِ ،وكَبِدُ السَّمَاء .

اللسَّان :

إذا قُصِدَ باللسان الرسالة أو القصيدة فهو مؤنث[2] ،أما إذا قُصِدَ به العضو فهو مذكر ،فَمَنْ جَمَعَ اللسان على التأنيث قال : أَلْسُنٌ ،ومن جَمَعَهُ على التذكير قال : أَلْسِنَة .

ومن النحاة[3] من يَجْعَلُه يذكر ويؤنث وإن قُصِدَ به القصيدة أو الرسالة . قال المرقش الأكبر :

أَتَتْنِي لسانُ بني عامر
أَحَادِيثها بعد قَول نُكُر[4]

ويُقَال : هذه لسان العرب،أى لغتهم ، قال الشاعر :

لسانُ المرءِ تُهديها إِلَيْنَا
وجِئْتَ وما حسبتك أن تَجِينا[5]

---

(١) المذكر والمؤنث للفراء / ٧٥ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٧١ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٩ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٩ ،المخصص ١٦ / ١٨٦ ، البلغة لأبى البركات الانبارى ٧١ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ١١٤ ، المذكر والمؤنث للفراء / ٧٤ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٣ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٩٤ - ٢٩٥ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٠١ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٩٠ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٨١ .

(٣) ابن سيدة في المخصص ١٧ / ١٢ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٤ .

(٥) انظر الفراء في الموضع السابق .

المِلْـــحُ :

مؤنثـــة[1] تُصَغَّر على مُلَيْحَـــة : قال مِسْكِينٌ الدرامـــى :

لاتَلُمْـــها إنَّها مِنْ نِسْـــوةٍ
مِلْحُـها مَوضُوعَةٌ فوقَ الرُّكَـــبْ[2]

البَطْـــن :

إذا أُرِيدَ بالبطـــن القبيلـــة أو العشيرة فهـــي مؤنثـــة[3] أما ماعـــــدا ذلك فهو مذكـــــر .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٤ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٠ حيث يقول : " والمِلْح أيضاً الرضـــاع يُقَال فلانٌ لم يحفظ الملح أى لم يحفظ الرضاع ، والملح أيضا البركة يُقَـــال : " اللهم لاتُمْلِح في فلان" أى : لاتُبَارِك فيه ." وأنظر المذكر والمؤنث لابـــن التستـــرى / ١٠٥ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٩٢ ، المخصص ١٧ / ٨ .

(٢) انظر المخصص ١٧ / ٨ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ١٠٨ - ١٠٩ ، المذكر والمؤنث للفراء / ٧٩ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٦٥ ويرى أن البطن من الحيوان يذكر ويؤنث ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى / ٢١٣ ، الذكر والمؤنث لابن التسترى / ٦٣ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٥٩ .

اليـــــدُ :

أنثـــى تُصَغَّر على يُدَيَّـــه وتجمع على : أَيْـــد وأَيَادِى ، ويُـــــدِىّ وكذلك اليد من النعمة ، واليد من الثـــوب ، ويد الرَّحـــا .

الكَـــفُّ :

مؤنثـــة مصغرها : كُفَيْفَـــة ، وجَمْعُها القليل : أَكُفٌّ ، والكثير الكُفُوفُ .

السَّمـــاء(٣) :

مؤنثة إذا أُرِيدَ المطر تُصَغَّر على : سُمَيَّـــةٌ أما السماء التى تظل الأرض تذكر وتؤنث والتذكير قليل : وقوله تعالى : (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به) فنذكرها هنـــا على أنها مفـــردة على معنى النسب كقولهم : دجاجة مُعْضِـــل .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٠ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٦ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٧٥ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١١٠ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٩٧ ، المخصص ١٦ / ١٨٨ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧١ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٠ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٦ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٧٨ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٠٠ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٩ ، المخصـــص ١٦ / ١٨٧ ، البلغة لأبى البركات الأنبارى / ٧٠ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ١٢٠ - ١٢١ ، المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٢ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٦٧- ٣٦٨ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٨٣ ، المخصص ١٧ / ٢٢ ، البلغة لأبـــــي البركات الانبارى / ٦٤ .

قال تعالى في التأنيث : (إنّا زَيّنّا السّماء الدُنيا بِزِينَةِ الكواكب)[١]
وقال : (والسّماء ومابَنَاهَا)[٢] (إذا السّماءُ انْشَقّتْ)[٣]
وقال (إذَا السّماء انْفطَرَتْ)[٤] . والسّماءُ بمعنى السقف مذكر : قال تعالى :
(وجَعَلْنَا السّماء سَقْفاً مَحْفُوظاً)[٥] (فَلْيَمْدُد بسببٍ إلى السّماء)[٦]

الطّريق : يذكر ويؤنث[٧]، فالتذكير لأهل نجد ،والتأنيث لأهل الحجاز .

السّبيل : يذكر ويؤنث[٨] قال تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي)[٩] وقال : (وإنْ يَروا سَبِيلَ الغَيّ يَتّخِذُوهُ سَبِيلاً)[١٠]

---

(١) الصافات/٦ (٢) الشمس/٥ (٣) الإنشقاق/١

(٤) الإنفطار/١ (٥) الانبياء/٣٢ (٦) الحج/١٥

(٧) انظر المذكر والمؤنث للمبرد /١١٥ ، المذكر والمؤنث للفراء/٨٧ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٨ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل /٥٥ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى /٣٤١ حيث يقول : " قال السجستاني : قوم يؤنثون فيقولون : الطريق الوسطى ،والطريق القريبة والبعيدة . وقال : قولهم فلان حسن الطريقة ،معناه المذهب . ويُقال في اللحم: طريقة من الشحم" ، وانظر المخصص ١٧/١٧ ،البلغة لأبى البركات الأنبارى /٨٣ .

(٨) انظر المذكر والمؤنث للفراء /٨٧ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/٥٨ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل /٥٦ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى /٨١ حيث يقول وكلاهما فصيح ، المخصص ١٧/١٧ ،البلغة لأبى البركات الأنبارى /٦٧

(٩) يوسف/ ١٠٨ .

(١٠) الآعراف/١٤٦ .

الطَّيْـــر : مؤنثـــة[1] . وقيل يذكر ويؤنث كما ذكر ابن ســـيدة[2] .
قال تعالى : (والطَّيرُ مَحْشُورة كُل لَهُ أَوَّاب)[3]

الفُلْـــك :
يذكر ويؤنـــث[4] ويكون بلفظ واحد للمفرد وللجمـــع (وهى السفينة)

الفِـــردَوس :
إذا قُصِدَ به الجنـــة فهو مؤنـــث[5] ، أما الفـــردوس وهو البستان الـذى فيه الكـــروم فهو مذكـــر . قال تعالى : (أُولئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ الذِّينَ يَرِثُـونَ الْفَرْدوسَ هُمْ فيها خَالِدُون)[6]
فَذَهَبَ بالفردوس إلى الجنـــة .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٨ ، البلغة / ٦٦ .

(٢) المخصص ١٧ / ٧٢ .

(٣) ص/ ١٩ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩٨ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٦٠ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٧ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٢٧ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٦ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٦ ، المخصـــص ١٧ / ٢٨ .

(٥) المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٦٠ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٦ ، المخصص ١٧ / ٢٣ .

(٦) المؤمنـــون / ١١ .

العَصَـــا :

مؤنثـــة[1] تقول : هذه عَصَاى قال تعالى : (وماتِلْكَ بِيمينِكَ يامُوسَى . قال هىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عليها وأهشُّ بها على غَنَمِى . ولي فيها مآرِبُ أخرى)[2] ولا تقول : عَصَاتى ،وجمعها أَعْصٍ وعِصِـــيٌّ .

الدَّلْـــو :

مؤنثـــة[3] مُصَغَّرها على دُلَيَّة ،وجَمْعُها القليل : أَدْلٍ تقول : ثلاث أَدْلٍ ، وَجْمعُها الكثيـــر : الدِّلاءُ ممدود . وعند بعض النحـــاة[4] الدلو يذكـــر ويؤنـــث .

.

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٩ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٣ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨١ ،المخصص ١٧ / ٨ ، البلغة لأبى البركـات الانبارى / ٦٧ حيث يقول :" ويقال (هى) أول لَحْنةٍ سُمِعَتْ بالعراق" .

(٢) طـــه / ١٨ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٩٢ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٩ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٦٠ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٣٢- ٣٣٣ المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٧٥ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٦٧ ، المخصص١٧ / ١٨ حيث يقول ابن سيدة :" والدَّوْلُ لغة في الدلو القول فيها كالقول في الدلـــو" .

(٤) المخصـــص ١٧ / ١٨ .

الضُّحَـــى :

أنثـــى[1] تصغيرها : ضُحَيَّا بغير هاء ،لأنهم كَرِهُوا أن تُشْبِه في تصغيرهـــا تَصْغير ضَحْوَة : "تقول:"ارْتَفَعَتِ الضحى" أما الضَحَاء فمذكر .

قال تعالى : (والضُّحَى واللَّيلِ إذا سَجَـــى[2])

الكَـــأْس :

مؤنثـــة تُصَغَّر على كُوَيْسَـــة ، يُقَال في جمعهـا أَكْوَاس، وكُؤُوس،وكِئَـــاس

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٧ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٢٣ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩١ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٧٧ ،المخصـــص ١٧ / ٨ ، البلغة لأبى البركات الآنبارى / ٧٨ .

(٢) الضحـــى / ١ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٥ ،المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٧٥ - ٧٦ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ،المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤١١ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٩ ،المخصص ١٧ / ٥ حيث يقول : ابن سيدة " وهى الإناء بما فيه أما إذا أُخِذَ مافيه زال عنها اسم الكأس" .

وانظر البلغة لأبى البركات الانبارى / ٦٧ حيث يقول" لا تسمى كـــــأس إلا وفيها خمـــــر" .

العَنْكَبُوت :

الغالب عليها التأنيث[1] ،وهى لغةالتنزيل قال تعالى : (كَمَثَلِ العَنْكبوت اتَخَذَتْ بيتاً)[2]

فإذا أَرَدتَ الذكر قلت عَنْكَبٌ .

العُنُق :

مؤنثة[3] عند بعض النحاة عند أهل الحجاز ،وتُصَغَّر على عُنَيْقَة ،أما إذا سَكَنْتَ الثانى نحو " عُنْق" فهو مذكر يُقَال : " هذا عُنْق طويل" ويُصَغَّر على" عُنَيْق" وعدَّه بعض النحاة[4] مما يذكر ويؤنث .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ١٠٢ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٧ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٣٢٠ ،المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٥٢ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٣ ،المخصص ١٧ / ١٧ ،البلغة لأبى البركات الانبارى / ٦٧ .

(٢) العنكبوت / ٤١ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٧٣ ،المذكر والمؤنث لابن جنى / ٨٣ .

(٤) ابن فارس في المذكر والمؤنث/ ٥٥ ،المفضل في مختصر المذكر والمؤنث/ ٥٢ ، ابن الانبارى في المذكر والمؤنث/ ٢٩٢ ،المخصص ١٧ / ١١ حيث يقول ابن سيدة :" قال ابن دريد إذا قلت عُنْق فسكنت الثانى ذكرّت ،وإذا ثقلت الثانى أنثته ولا أدرى ماعلته في ذلك إلا أن يكون سماعاً" .

وانظر البلغة لابى البركات الأنبارى / ٧٢ حيث يقول :" وقال الأصمعى لا أعرف التأنيث فيه" .

العِيـــر :

مؤنثـــة[1] قال تعالى : (ولمَّا فَصَلَتِ العيـــرُ)[2]

قال الشاعـــر :

ولَمَّا أَتَتْهَا العِيرُ قالتْ أُبارِدٌ

من التَّمرِ أمْ هذا حَديدٌ وجَنْـدَلُ

النَّعَـــل :

مؤنثـــة[3] تصغيرها نُعَيْلَـــة .

الخَيْـــل :

أنثـــى[4] تقول في تصغيرها : خُيَيْلَـــة

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن التستـــرى/ ٩٤ حيث يقول : " ولا يقال لها عير إلا إذا كان عليها متاع كما يُقَال إذا حملـــت الطيب اللطيمة ، وإذا حملت الذهب العسجدية"
وانظر المخصص ١٧ / ٨ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٦٦ .

(٢) ســـورة يوســـف / ٩٤ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٧ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٩ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤١٠ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ١٠٧ ، المذكر والمؤنث لابن جنى / ٩٣ ، المخصـص ١٧ / ٥ ، البلغة لأبى البركات الانبارى / ٧٧ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للمبرد / ١١٠ حيث يقول : " تقول : هذه خيلٌ لأنـــه اسم وقع في الأصل للجماعة من غير الآدميين فإذا صغرت شيئاً قلت خُيَيْلَـــة"
وانظر المقتضب ٣ / ٣٤٧ ، المذكر والمؤنث للفراء / ٨٩ .

الدِيـــن :

إذا قُصِدَ به المِلَّـــة فهو مؤنث ، أما إذا قُصِدَ به الإسلام فهو مذكـــر قال تعالى : (وذَلِكَ دِيـــنُ القَيِّمَة)[1] قال أبو حيـــان[2] : " وقَرَأَ عبد اللـــه وذلـــك الدِّين القيمة فالهاء في هذه القراءة للمبالغة وأنَّث على أن عُنِـــي بالديـــن الملَّـــة كقولـــه ماهذهِ الصوتُ يُرِيـــد ماهذه الصيحة"

العَضُـــد :

أنثـــى[3] : تُصَغَّـــر على : عُضَيْـــدَة ، وجَمْعُها أَعْضَـــاد وقد وَرَدَتْ فيهـــا خمـــس[4] لغـــات : عَضُـــد ، وعَضْد وعُضُـــد ، وعُضْد ، وعَضِـــد .

---

(١) البينـــة / ٥ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٤٩٩ .

(٣) المذكر والمؤنث للفراء / ٧٧ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٥ ، مختصـــر المذكر والمؤنث للمفضل / ٥٥ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٢٧٦ و ٢٩٣ حيث يقول : " قال أبو زيد بنو تميم يقولون العُضُد والعُضد ويؤنثونهـــا ، وغيرهم يقولون : العَضُد ويذكرونهـــا " .
وانظر المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٩٢ ، المذكر والمؤنث لابن جنـــى / ٨١ البلغة لأبى البركات الآنبارى / ٧١ .

(٤) المخصص ١٧ / ١٤ .

الفصل الثالث

" التأنيث بالحمل على المعنى "

التأنيث بالحمل على المعنى

إن الحمل على المعنى مذهبٌ فسيح في العربية ،بعيدالغور فيها ، جاء في القرآن الكريم ،وهو أكثر من أن يُحصى في فصيح كلام العرب منظوماً ومنثوراً ،لأنّه اتساع يُقتَصَرُ فيه على السماع ومنه تذكير المؤنث .

وقد يُعَامل المشتق مُعَاملة الفعل في التأنيث :وذلك أنّك إذا بدأتَ بنعت يكون للمؤنث فإنّه يجْرِي مَجْرى المذكر ،إلاّ أنّ الهاء تَدْخُله نحو قولك : أَذَاهبةٌ جاريتاك؟، وأكريمةٌ بناتكم ؟ فصارت الهاء في الاسم كالتاء في الفعل ،كما لو قُلتْ: جاءتْ نساؤكم ، وخرجتْ جاريتاك.

قال سيبويه[1] : " فإن بدأتَ بنعت مؤنث فهو يَجْرى مَجْرى المذكر ، إلاّ أنّك تُدْخِل الهاء ، وذلك قولك : أذا هبةٌ جاريتاك ، وأكريمةٌ نساؤكم . فصارت الهاء في الأسماء بمنزلة التاء في الفعل ، إذا قلتَ: قالتْ نساؤكم ، وذَهَبتْ جاريتاك. وإنّما قلتَ : أكريمةٌ نساؤكم ، على قولِ من قال : أنساؤكُم كريماتٌ ، إذا آخّر الصفة."

أمّا إذا كان المبدوء به هو الاسم فإنّك تقول : نساؤكَ كَتَبْنَ ذاك، وجاريتاكَ كَتَبَتَا ،لأنّ هناك إضمار في" كَتَبْنَ وكَتَبَتَا" ، قال سيبويه[2]: " فإن بدأتَ بالاسم قلت : نساؤكَ قُلْنَ ذاك ، كما قلت : قومكَ قالوا ذاك. وتقول

---

(١) الكتاب ٢/٣٦ .

(٢) الكتاب ٢/٣٧ - ٣٨ .

جاريتاكَ قالتـــا كماتقـــول : أبواك قَالاَ ،لأنَّ في قُلْنَ وقالتَا إضمـــــاراً كما كمان في قَالاَ وقالوا" .

أما لو قلـــتَ : قالتْ جاريتاك ، وجاءتْ نساوءك ،فلم يكنْ هنـــــاك إضمارٌ في الفعـــل ، " قالتْ وجاءتْ" ،وإنَّما جاءتْ التاء للفصل بين المذكـــر والموءنـــث .

قال سيبويـــه[1] : "وإذَا قلتَ : ذَهَبَتْ جاريتاك أو جاءتْ نساوءك، فليس في الفعـــل إضمارٌ ، ففصلوا بينهما في التأنيث والتذكيـــر ،ولـــم يَفْصِلـــوا بينهمـــا في التثنيـــة والجمـــع . وإنما جَاءُوا بالتـــاء للتأنيـــث؛ لأنَّهـــا ليست علامـــة إضمـــار كالواو والألـــف ،وإنَّما هى كهاء التأنيـــث في طلحـــة ،وليست باســـم" .

وقال بعض العـــرب :" قَالَ فُـــلانَة[2] " فَحَذَفُوا التاء ؛ لأنَّ إظهـــار الموءنث أَغْنَاهُم من ذكـــر التاء . قال أبو ذوءيب الهذلى :

بَعيـــدُ الغَـــزاة فما إنْ يَـــزَا
لُ مُضْطمراً طُرّتَـــاهُ طَلِيْحَـــا[3]

---

(١) الكتـــاب ٢/ ٣٨ .

(٢) الكتـــاب ٢/ ٣٨ بتصرف حيث يقول سيبويه :" وكلما طَالَ الكلام كان أحسن ، نحو قولـــك : حَضَـــر القاضى امرأة ،لأنَّه إذا طَالَ الكلام كان الحذف أجمـــل ، وكأن شىء يصيـــر بدلاً من شـــىء" .

(٣) انظر الكتـــاب ٢/ ٤٤ ، الخصائص ٢/ ٤١٣ حيث يقول ابن جنى : ذهب بالطرتيـــن إلى الشَعَـــر.

الشـــاهد فيه قولـــه : " مُضْطمـــراً " حيثُ حَذَفَ الهاء منهـا ؛لأنَّ - فَاعِلـــه " طُـــرَتَاهُ " مؤنث مجازى .

وقال أبو زبيـــد الطائـــى :

مُسْتَحِنٌّ بها الرِّيـــاحُ فَمَايَجْـــ

ـتَابَهـــا في الظَّلامِ كلُّ هَجـــودِ (١)

وقال الكميت بن معـــروف :

ومازِلْتُ مَحْمُـــولاً علىَّ ضَغِينَـــةٌ

وُمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أنَا يَافِـــعُ (٢)

---

(١) انظر الكتـــاب ٢ / ٤٥ والشاهد : حذف الهاء من" مستحنـــة" لأنَّ - الرِّياح مؤنث مجازى .

(٢) انظر الكتاب الموضع السابـــق ، والشاهد قولـــه :" مَحْمُولـــة" حيـــث حذف الهاء منهـــا ؛لأنَّضغينة مؤنث مجازى .

" التأنيث حملاً على المعنى في الفعل "

يأتي التأنيث حملاً عن المعنى في الفعل ، وذلك نحو :

١ - ماحُكِيَ عن الأصمعي[1] عن أبي عمرو ابن العلاء قال : سمعتُ رجلاً يمانياً يقول : فلانٌ لَغُوبٌ جَاءَتْهُ كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول : " جَاءَتْهُ كتابي ؟ : قَالَ : نعم أليس بصحيفة ؟

فالشاهد قوله : " جَاءَتْهُ " حيث أتى بعلامة التأنيث في الفعل مع أن الفعل مُسْنَد إلى الكتاب وهو مُذَكَّر ، والذي سَوَّغ ذلك ، أنَّ الكتاب مؤوّل بالصحيفة ، وهي مؤنثة .

٢ - جاء في الحديث : " مُذْ دَجَتِ الاسلام "[2]

فالشاهد : دُخول تاء التأنيث على الفعل " دَجَى " على تأويل الاسلام بمعنى المِلّة .

٣ - قال الشاعر :

أَزَيْدٌ بن مَصْبُوح ، فلو غَيْرُكُمْ جَنَى

غَفَرْنَا ، وكَانَتْ من سَجِيَّتِنَا الغَفْرُ[3]

---

(١) انظر الخصائص ١ / ٢٤٩ ، الانصاف/٧٦٣ .

(٢) انظر الانصاف/٧٦٣ .

(٣) انظر الانصاف/٧٧٤ .

في البيت شاهد أن في قوله : " وكانت من سجيتنا الغَفْر"

الأول : إقْتِران كانَ بتاء التأنيث مع أن اسمها مُذَكَّر وهى الغَفْر حملاً على المعنى حيث حَمَلَ الغَفْر على معنى "المَغْفِرَة" وهى مؤنثة .

الثاني : إقْتِران كانَ بتاء التأنيث مع أن اسمها مُذَكَّر و هو الغَفْر ، والذى سَوَّغَ ذلك كونه فَصَلَ بين" كان"واسمها المذكر بالخبر وهو قوله : " من سجيتنا" .

٤ - قال زياد الأعجم :

إنَّ السَّمَاحَة والمُرُوءَةَ ضُمِّنَا

قَبْراً بمَرْوٍ علَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ (١)

الشاهد قوله : " ضُمِّنَا" حيث أتى بالفعل المبنى للمجهول مُسْنَداً إلى ضمير غائب مذكر وهو الألف مع أنَّهُ عَائِدٌ إلى مؤنثتين هما "السَّماحة والمُرُوءَة" ،وحقه أن يُلْحِق الفعل تاء التأنيث فيقول : "ضُمِّنَتَا" ، ولكن الذى سَوَّغ ذلك هو أنه ذَهَب" بالسَّماحة" إلى معنى الكرم أو السخاء و " بالمروءة" إلى معنى الشرف أو السمو ؛ وهذه الصفات كلها مذكرة ، فَسَاغَ له تَجْرِيدُ الفعل من العلامة .

---

(١) انظر الانصاف/٧٦٣ .

٥ - قال الشاعـــــر :

أَتَهْجُـــر بَيتاً بالحِجَازِ تَلَفَّعَـــتْ
بِهِ الخوفُ والأَعْـــدَاءُ من كلِّ جَانِبِ (١)

الشاهد قولـــه : " تَلَفَعَتْ" حيث أَلْحَقَ بالفعل تاء التأنيث مـــــع أنه مُسْنَـــد إلى مذكـــر ،وهو الخـــوف ؛ فكان حَقَـــهُ أن يقول : " تَلْفَـــعُ" ، ولكن الذى سَـــوَّغَ ذلك ،أنه حَمَلَ الخوف على معنـــــى المخافـــــة ،وهى مؤنثـــة .

---

(١) انظـــر الخصائص ٢ / ٤١٥ .

" التأنيث حملاً على المعنى في "نِعْم وبِئْس"

يجوز في " نِعْم " و "بِئْس" إلحاقهما تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً ، ويجوز تجريدها من هذه التاء كثيراً . نحو قولك : " نِعْمَتِ المرأة " ، أو " نِعْمَ المرأة " .

قال سيبويه[(١)] : " وأعلم أن نعم تؤنث وتذكر ، وذلك قولك : نِعْمَتِ المرأة ، وإن شئتَ قلتَ : نِعْمَ المرأة كما قالوا : ذَهَبَ المرأة . والحذف في نعمت أكثر " وقد قَصَدَ سيبويه بقوله هذا : إلحاق نعم وبئس التاء ، وتجريدها منها ، لأنَّ الفعل لا يُذَكَّر ولا يُؤَنَّث .

وعلامة المضمرين لا تظهر في " نِعْمَ وبِئْسَ " ، اكتفاءً بالذى يُفَسِّرُهُ ، بل أَلْزَمُوا نِعْمَ وبِئْسَ الإسكان ، ولقد فَعَلَ العرب ذلك لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم[(٢)].

أما قول من قال : " هذه الدَّارُ نِعْمَتِ البَلَدُ " دَخَلَتِ التاء في نعم ، لأنَّ البلد هو الدار ، والدار مؤنثة .

قال سيبويه : " وأما قولهم : هذه الدَّارُ نِعْمَتِ البَلَدُ لما كان البلدُ الدارَ ، أَقْحَمُوا التاء ، فَصَارَ كقولك : مَنْ كانتْ أُمكَ ، وماجاءتْ حاجتَك ؟

---

(١) الكتاب ٢ / ١٨٧ .

(٢) سيبويه ٢ / ١٧٩ بتصرف .

(٣) الكتاب الموضع السابق .

" ومن قال : نِعْمَ المرأة قال : نِعْمَ البلد ،وكذلك : هذا البلد نِعْمَ الدَّار لما كانت البلد ،ذُكِّرَتْ ؛ فَلَزِمَ هذا في كلامهم لكثرته ، ولأنَّه صَارَ كالمثل ،كما لَزِمَتْ التاء في ماجاءَتْ حاجتك" .(١)

قال منظور بن مرثد :

هل تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَفِّيها المُورْ والدَّجْنُ يوماً والعَجاجُ المَهْجُور

لِكُلِّ رِيْحٍ فيه ذَيلٌ مَسْفُورْ(٢)

الشاهد قوله :" فيه" وكان الأولى أن يقول :"فيها" لأنَّ الضمير يعود على الدَّار وهي مؤنثة ،ولكن الذي سَوَّغ ذلك هو أنَّه ذَهَبَ بالدَّارِ إلى المكان أو المنزل وهو مُذَكَّر ،وذلك حملاً على المعنى .

" ومن التأنيث حملاً على المعنى : "اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه". قد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه كما في الأمثلة الآتية :

١ - قال الأعشى :

وتَشَرَّق بالقَوْلِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَمِ(٣)

الشاهد قوله :" شَرِقَتْ" فقد أتى بالفعل مقترناً بتاء التأنيث ، مع أنَّه مُسْنَد إلى الصدر وهو مذكر ،والذي سَوَّغَ ذلك

---

(١) انظر سيبويه ٢ / ١٧٩ .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ١٨٠

(٣) انظر سيبويه ١ / ٥٢ ،الخصائص ٢ / ٤١٧ .

هو أنّه حَمَل الصدر على معنى القناة ،أو أنه أَرَادَ أنّ صدرَ القناة قَنَاةٌ (١)

٢ - قال تعالى : (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)(٢)
جاء بعض هنا مؤنثة ؛لأنّه مُضَاف إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنث ،فبَعْض السَّيَّارَة هم جزء من السَّيَّارَة .

٣ - قول بعض العرب : " ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ"
قال سيبويه(٣) : " وإنَّما أَنَّثَ البعض لأنّه أضافه إلى مؤنث هو منه ،ولو لم يكن منه لم يؤنثه " .

٤ - قال سيبويه(٤) : " قول العرب : ماجاءتْ حاجتك ، كأنّه قال : ماصارتْ حاجَتك ،فأدخل التأنيث على ما ؛ لأنّها كانت هى الحاجة في المعنى . ومثلة قولهم : " مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ(٥) فوقعَتْ مَنْ على مؤنث ، وإنَّما صَارَ" جاء" بمنزلة كان في هذا الحرف وحده ،لأنّه بمنزلة المثل ".

٥ - قال جرير :

إذَا بَعْضُ السِّنِين تَعَرَّقَتْنَا
كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدُ أَبِى اليَتِيمِ(٦)

---

(١) الكتاب ١ / ٢٥ حيث يقول سيبويه : " لأن صدر القناة من مؤنث" .
(٢) يوسف / ١٠ (٣) الكتاب ١ / ٥١ .
(٤) الكتاب ١ / ٢٥ بتصرف (٥) الكتاب الموضع السابق .
(٦) الكتاب الموضع السابق ،الخزانة ٤ / ٢٢٠ .

والشاهد قوله: " بَعْضَ السِّنين تعرقتنا " حيث أَنَّثَ بعض هنا ؛ لأنَّه أَضَافَه إلى مؤنث هو منه وهو قوله: سنون .

٦ - قال العجاج :

طُولَ اللَّيالِي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي

أَكَلْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي (١)

والشاهد قوله: " طول الليالى اسرعْتْ" حيث أَتَى بالفعل مقترناً بتاء التأنيث مع أنه يعود إلى" الطول" وهو مُذَكَّر ولكن طول الليالى هو بعض من الليالى ؛ أى أَضَافَهُ إلى مؤنث هو منه ؛ لِذَا سَاغَ له تأنيث الفعل .

٧ - قال جرير :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ. (٢)

الشاهد قوله: " تواضعتسور المدينة" حيث أَلْحَقَ الفعل تاء التأنيث مع أنه مسند إلى " سور " وهو مذكر ،ولكن ذَهَبَ إلى أن " السور " بعض من المدينة ؛أى أَضَافَه إلى مؤنث هو منه .

---

(١) الكتاب ١ / ٥٣ ،الخصائص ٢ / ٤١٨ .

(٢) انظر الكتاب ١ / ٥٢ ،الخصائص ٢ / ٤١٨ ،الخزانة ٤ / ٢١٨ .

٨ - قال سيبويه : " وسَمِعْنَا من العرب من يقول . مِمَّنْ يُوثَقُ به :"اجْتَمَعَتْ أهل اليمامة ،فَأَنَّثَ الفعل في اللفظ إذ جَعَلَه في اللفظ لليمامة فترك اللفظ يكون على مايكون عليه في سعة الكلام" .

---

(١) الكتاب/١/٥٣٠

" التأنيث حملاً على المعنى في العدد "

قد يأتي التأنيث حملاً على المعنى في العدد نحو :

١ - قال عمر بن أبي ربيعة :

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ (١)

الشاهد قوله : " ثلاث شخوص" حيث أتى بالعدد " ثلاث" مُذَكَّر مع أنه مضاف إلى المعدود مذكر وكان الأولى أن يقول : "ثلاثة شخوص ولكنه أراد هنا بالشخوص" النساء" بدليل قوله : "كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ" ، فأنث الشخص لأنه أراد به المرأة فعاملها معاملة ماهو بمعناها .

قال ابو العباسي المبرد (٢) : لما اضطر جعل الشخص بدلاً من امرأة إذ كان يقصد ها به ، لذلك قال : كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ" .

---

(١) انظر المقتضب ٢ / ١٤٨ ، الخصائص ٢ / ٤١٧ ، الانصاف / ٧٧٠ .

(٢) المقتضب ٢ / ١٤٨ ، الخزانة ٧ / ٣٩٤ وقد نقل عن السكرى في ٣٩٥ قوله : " كان يجب أن يقول : ثلاثة ، لأن الشخوص مذكرة ، ولكنه ذهب إلى أعيان النساء ، لأنهن مؤنثات ، وإن كان سبب اللفظ مذكراً ."
وذكر ابن الشجري في ٧ / ٣٩٦ عن ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤنث قوله : " أنث الشخص لأنها شخوص إناث ، فلو قلت ثلاثة شخوص كان أجود لأنَّ الشخص ذكر وإن كان لأنثى " .

المجن : بكسر الميم الترس .

الكاعب : هى الجارية حين يبدو ثديها للنهود .

معصر : بضم الميم وكسر الصاد ، الجارية أول ما أدركت وحَاضَتْ : يُقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته .

ومنه قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)[1]
فالمعنى وقع على الحسنات ،وأمثال صفة لما وقع عليه العدد .

ومنه أيضاً قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً)[2] فالمعنى وقع على الجماعات.

٢ - قال الحطيئة :

ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدٍ
لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ على عِيَالِي[3]

الشاهد قوله :" ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ" حيث أَتَىَ بالعدد " ثلاثة" بالهاء مع أن النفس مؤنثة ،وقد يُطْلَقُ على النفس لفظ شخص،وهو الذى أَرَادَهُ الشاعر هنا ،فَحَمَل النفس على معنى الشخص؛ لِذَلِك أَتَى بالعدد مقترن بالتاء .

٣ - قال القَتَّال الكلابى :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلاثَةٌ
وَللسَّبْعُ خَيرٌ مِنْ ثَلاثٍ وَأَكْثَرُ[4]

---

(١) الأنعام/ ١٦٠ .
(٢) الأعراف/ ١٦٠ ،وجاء في الخزانة ٧ / ٣٩٤" وعلى هذا تقول :عندى عشر نسابات/أردت الرجال ، والنسابات نعت ،وإذا عَنَيتَ المذكر تقول :عندى ثلاثة دواب ؛لأن الدواب نعت ؛كأنك قلت عندى ثلاثة براذين دواب .
(٣) انظر الكتاب٣ / ٥٦٥ ،الخصائص٢ / ٤١٢ ،الانصاف/ ٧٧١ ؛الخزانة٧ /٣٩٤ .
(٤) الكتاب ٣ / ٥٦٥ ،الانصاف / ٧٧٢ .

الشاهد قوله : " ثَلاَثَة " حيث أتى بالعدد مؤنث وهو أَرَادَ القبيلة ، إلاَّ أنَّه حَمَلَ القبيلة على معنى البطن ؛ لأنَّ القبيلة قد يُطْلَقُ عليها لفظ البطن ، والبَطْنُ مُذَكَّر ، والقبيلة مؤنثة ، فكأنه أَرَادَ : قَبائِلُنَا سبعٌ وأنتم ثلاثة أَبْطُنٍ .

٤ - قال النَّوَّاح الكلابي :

وإنَّ كِلاَباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ
وأَنْتَ بَرِيءٌ من قَبائِلِها العَشْرِ (١)

الشاهد قوله : " عَشْرُ أَبْطُنٍ " حيث أتى بالعدد عشر بدون علامة التأنيث مع أنه مُسْنَد إلى بطن وهو مذكر ، فكانَ حَقَّه أن يقول : " عَشْرَةُ أَبْطُنٍ " ؛ لأنَّ العدد من ثلاثة إلى عشرة يؤنث مع المذكر ، ويذكر مع المؤنث ، ولكنه ذَهَبَ بالبطن إلى القبيلة ، والقبيلة مؤنثة ؛ لِذَا أتى بالعدد عشر مذكراً حملاً على المعنى بدليل قوله بعد ذلك : " قبائلها العشر "

---

(١) الكتاب ٣ / ٥٦٥ ، الخصائص ٢ / ٤١٧ ، الانصاف / ٧٦٩ ، الخزانة ٧ / ٣٩٥ .

" التأنيث حملاً على المعنى في اسم الإشارة "

قد يأتي التأنيث حملاً على المعنى في اسم الإشارة من ذلك :

١ - قول رويشد بن كثير الطائي :

يَاأَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ
سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَاهٰذِهِ الصَّوْتُ؟ (١)

والشاهد قوله : " هَذِهِ الصَّوْتُ" فقد أَتَىَ باسم الإشارة الذى هو للمفردة المؤنثة وأَشَارَ به للصوت وهو مفرد مُذَكَّر ، والذى سَوَّغَ ذلك : أنَّه ذَهَبَ بالصوت إلى الجلبة والاستغاثه والصيحة وكُلُّها ألفاظ مؤنثة . وهو قبيح جداً حيث أَنَّثَ المذكر .

٢ - وقال الله تعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي) (٢) حيث ذَهَبَ بقوله : " هذا ربى" إلى الحمل على المعنى ،أى هذا الشيء أو هذا المرئى . (٣)

٣ - وقال الشاعر :

قَامَتْ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَاعَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ (٤)

---

(١) انظر الخصائص ٢ / ٤١٦ ،الانصاف/ ٧٧٣ ،ابن يعيش ٥ / ٩٥ .
(٢) الأنعام/ ٧٨ .
(٣) انظر الخصائص ٢ / ٤١٢ .
(٤) الانصاف/ ٥٠٧ - ٧٦٣ ،ابن يعيش ٥ / ١٠١ ، لسان العرب.

والشـــاهد قوله :" ذَا غُرْبَـــةٍ" فقد ذَكَّر اللفظ" ذَا " مع أنَّ المُتَحَدِث امـــرأة ،فكـــان ينبغـــى أن يقول :" ذَاتُ غُرْبَةٍ" ولكن الذى سَـــوَّغ ذلـــك هو الحمـــل على المعنـــى حيث حَمَلَ المـــرأة على لفـــظ إنســـان أو شخـــص وهو ذَكَـــر فقَصَـــد إنسان ذى غُرْبَـــة .

٤ - قال اللّـــه تعالى : (هَذَا رَحْمَـــةٌ مِنْ رَبِّـــي) (١)
حيـــث جَاءَ باســـم الإشـــارة " هَـــذَا" مُذَكَّـــراً مع أنَّه يُشِيـــرُ إلـــى الرَّحمـــة وهى مؤنثـــة ،وإنَّمـــا قَصَـــدَ بالرحمة الفضل ،وذلـــك حمـــلاً على المعنـــى .

---

(١) ســـورة الكهـــف/ ٩٨ .

" التأنيث حملاً على المعنى في الصفات "

قد يأتي التأنيث حملاً على المعنى في الصفات نحو :

١ - قول الراجز :

يَابِئْرَ يَابِئْرَ بَنِي عَدِيِّ
لأَنْزَحَنْ قَعْرَكِ بالدِّلِيِّ
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الوَلِيِّ (١)

الشاهد : " حتى تعودى أقطع الولى فقوله : "أقطع الولى من صفات البئر ،والبئر مؤنثة ،فَالحَقَ في وَصْفِها أن يكون على غرار صفات المؤنث بأن تقول : " حتى تعودى قطعى الولىّ ، ولكن لَمَّا كانَ البئر يُسَمَّى بالقليب ،والأَغْلَب في القليب التذكير ،وَصَفَ البئر بالمذكر على اعتبار أنها قليب حملاً على المعنى .

---

(١) انظر الانصاف /٩٠٥ حيث يقول الشيخ محى الدين في الهامش البئر مؤنثة بغير علامة ،فيُخْبَر عنها بالمؤنث ،وتُوصَف بصفات المؤنث ويعوُد إليها الضمير مؤنثاً .
وقعر البئر : أَقْصَاهُ وأَسْفَلُه .
الدلى : جمع دلو .
الولى : أصله المطر ينزل بعد المطر ،والمراد هنا الماء .

٢ - قال طفيل الغنوى :

إذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ

والعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ (١)

والشاهد قوله : " مكحول" حيث جَاءَ مذكراً وهو خبر عن العين ، والعين مؤنثة وكانَ الأحرى أنْ يقول : " مَكْحُولَة" ،ولكن المسَوِّغ لِذَلك هو الحمل على المعنى ،حيثُ حَمَلَ العين على معنى العضو أو الطرف .

٣ - قال الأعشى ميمون بن قيس:

أَرَى رَجُلاً مِنْهُم أَسْيَفاً كَأَنَّمَا

يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيه كَفّاً مُخَضَّباً (٢)

الشاهد قوله : " كَفاً مُخَضباً" حيث ذَكَّر الوصف ،معأَنَّ الموصوف مؤنث وهو الكف وذلك لأنَّه :

١ - إما أن يكون أَرَادَ ذات خِضَاب.

٢ - وإما أنه ذَكَّر الوصف مخضباً حملاً للكف على معنى العضو ،وهو مذكر.

---

(١) انظر الكتاب ٢/٤٦ ، المخصص ١٦/٨١ ، الانصاف/٧٧٥ .

(٢) انظر الانصاف/٥٠٨ - ٧٧٦ .

" التأنيث وعلاقته بالعوامل "

قد تكون هناك علاقة بين التأنيث والعوامل وذلك نحو :

إذا أُسْنِدَ الفعل الماضى إلى مؤنث لَحِقَتْه تاء ساكنة ؛ لتدل على كون الفاعل مؤنثاً نحو :" قامتْ هندٌ" وكذلك الوصف نحو :" أقائمةٌ هندٌ" إلاَّ إذا كان الوصف مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ كفَعُول بمعنى فَاعِل نحو : " صَبُور - وشَكُور " بمعنى" صَابِر وشَاكِر " وفَعِيل بمعنى مَفْعُول نحو : " جَرِيح" بمعنى " مَجْرُوح" فلا تلحقه التاء .

وتَلْزَمُ التاء الساكنة الفعل الماضى في موضعين :

١ - أن يكون الفعل الماضى مسنداً إلى ضمير مؤنث متصل ولا فَرْقَ في ذلك بين المؤنث الحقيقى[1] (كالمرأة والنَعْجَة) أو المجازى[2] (كالشَّمس والأرض) أو حُكْماً[3] (كصَدرِ القناةِ) المضاف لمؤنث

---

(١) المؤنث الحقيقى ماكان بازائه ذكر نحو : امرأة ورجل وناقةوجمل . . . وقيل هو حيوان له فرج خلاف المذكر" انظر المخصص ١٦ / ٧٩ - ٨٠ ،وجاء في التصريح ١ / ٢٧٨" أن المراد بالفرج محل الوطء ليشمل الطير لأنَّه ليس له إلاَّ الدبر" ،وانظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٥١ .

(٢) وجوب التأنيث هنا حتى لا يُتوهَّم أنَّ هناك فاعلاً مذكراً مُنْتَظراً فيُقَال : " الشَّمس طلع ضَوءها" و "هند قامَ أخوها" .

(٣) انظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٥٠ .

أو مؤولاً[1] كالكتاب مُرَاداً به الصحيفة فتقول : " هندٌ قامتْ " و " الشَّمسُ طَلَعتْ" ولا تقول : قَامَ ولا طَلَعَ . ومن ذلك قوله تعالى (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ)[2]

٢ - أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث سواءً كان بالتاء أولا نحو : " قامتْ هندٌ" ومن ذلك قوله تعالى : (إذ قَالَتِ امرأةُ عِمْرَانَ)[3] وقوله : (قَالتِ امرأةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ)[4]

إذَا أُسنِد الفعل إلى مؤنث مجازي ظاهر غير منفصل من الفعل بفاصل غير إلاَّ[5] ،عِنْدَئِذ لا تَلْزَم التاء فتقول : " طلعتْ الشمس" و " طَلَعَ الشمس" ،لأنَّ المؤنث ليس حقيقياً وغير معين بالدلالة عليه مع أن المذكر هو الأصل فجاز الرجوع إليه ،وفيه إثبات العلامة أحسن نحو قوله تعالى : (والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاق)[6] وقوله : (قَدْ جَاءَتْكُم مَوعِظَةٌ من رَبِّكُم)[7]

---

(١) انظر الصبان على الاشموني ٢ / ٥٠

(٢) سورة الكهف/ ١٧ .

(٣) آل عمران / ٣٥ .

(٤) يوسف / ٥١ .

(٥) جاء في ابن يعيش ٥ / ٩٣ ولِن لاصق نحو: انقطع النعل- وانقطعتْ النعل وانْكَسَر القدر وانْكَسَرتْ القدر وعمرتْ الدَّار وعمر الدار .

(٦) القيامة / ٢٩

(٧) يونس/ ٧٥ .

وقولـــه : (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّـــةُ الكُبْـــرَىٰ) [١] وقوله : (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ) [٢]
ومن سقوطهـــــا قوله تعالى : (فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) [٣]
ومن سُقُوطِها مع الحقيقي قوله تعالى : (فَمَنْ جَاءَهُ مَوعِظَةٌ مِنْ رَبِّـــــــهِ) [٤]
وقوله : (وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [٥] وقولـــه : (وأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيحَـة) [٦] .

إذا فُصِلَ بين الفعل وفاعله الحقيقى التأنيث بغير إلاَّ فأنت بالخيـــــار بين إثبات التاء وحَذْفِها فتقول : أتى القاضى بنتَ الواقـــف [٧] " وأنثْ كما تقـــول

---

(١) النازعـــات/ ٣٤

(٢) عبـــس / ٣٣ .

(٣) الآنعـــام / ١٥٧ .

(٤) البقرة/ ٢٧٥ وفي الآية شاهدان :

١) أن الفعل (جَاءَ) جُرِّدَ من علامة التأنيث مع أنه مُسْنَد إلـــى (مَوعِظَـــة) وهى مؤنثة ،والذى سَوَّغَ ذلك أن (مَوعِظَة) مؤنـــث غير حقيقى ، فيجوز تَجْرِيد الفعل من العلامة إذَا أُسْنِدَ إليه متقدماً .

٢) جُرِد الفعل (جَاءَ) من العلامة على تأويل الموعظة بالنصـــح والإرشاد فكأنه قال : جاءه نصح وإرشـــاد .

(٥) الحشـــر/ ٩ .

(٦) هـــود / ٦٧ .

(٧) انظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٥٢ .

" قَامَ اليومَ هنـــدٌ" وقامتْ ، والأجـــود" قامتْ وأتتْ" وإنَّمـــا لم يجـــب التأنيـــث مع الفصـــل في نحـــو :" حَضَـــر القاضى اليومَ امرأة "[1] ؛لأنَّ الفعل بَعُـــدَ عن الفاعـــل المؤنث فَضَعُفَتْ العناية به وأَصْبَـــحَ الفعل كالعـــــوض من تـــاء التأنيث . ومنـــه قول جرير بن الخطفـــى يهجو الأخطل :

لَقَدْ وَلَـــدَ الأُخَيْطِـــلَ أُمُّ سَـــوْءٍ
عَلى بَـــابِ اُسْـــتِهَا صُلُبٌ وَشَـــامُ[2]

ومنـــه أيضاً قول الشـــاعر :

إِنِ امْـــرَأٌ غَـــرَّهُ مِنْكُـــنَّ واحِـــدَةٌ
بَعْـــدِى وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْـــرُورُ[3]

---

(١) انظر التصريح ١ / ٢٧٩ : امرأة فَاعِل حضر وترك التاء للفصل بالمفعـــول وذكر الظـــرف .

(٢) انظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٥٢ ،التصريح ١ / ٢٧٩ والشاهد فـــى قوله (ولد) حيث تـــرك التاء مع أنه مسند إلى أم سوء وهو جائز لوجود الفصل بالمفعول وهو الأُخيطل مُصَغَّـــر الأخطـــل .
الصُّلُب : جمع صليب النصارى .
الشـــام : جمع شامـــةَ .

(٣) انظر الخصائص ٢ / ٤١٤ ،الانصاف/ ١٧٤ ،ابن يعيش ٥ / ٩٣ ،الصبـــان على الاشمونى ٢ / ٥٢ ،والشاهد فيه قولـــه :" غـــرّه" حيث أتـــى بالفعل مجرداً من علامة التأنيث مع أنه مسند إلى مؤنث حقيقى وهـــو " واحدة " أى امرأة ،والذى سوغ ذلك هو الفصل بالمفعول والجـــار والمجرور بين المسند وهو الفعل ، والمسند إليه" واحدة" .

أما إذا فُصِلَ بين الفعل والفاعل المؤنث بإلاَّ[1]، فلا يجوز إثبات التاء عند الجمهور، نحو (ماقَامَ إلاَّ هندٌ) و" ما طَلَعَ إلاَّ الشمسُ" ، وجعله الأخفش[2] خاصاً بالشعر مع وجود تذكير الفعل لأنَّ الذى بَعْدَ إلاَّ ليس هو الفاعل في الحقيقة ، بل بَدَل من فاعل مقدر قَبْلَ إلاَّ وهو المستثنى المحذوف منه ،و هو مذكر ،لذلك ذكر الفعل والتقدير :" ماقامَ أحدٌ إلاَّ هندٌ" وأنشد الأخفش:

مَابَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمِّ
فِي حَرْبِنَا إلاَّ بَنَاتُ العَمِّ[3].

---

(١) انظر الصبان على الاشمونى ٢/ ٥٢ ،التصريح ١/ ٢٧٩.

(٢) انظر التصريح ١/ ٢٧٩ ،وفي الصبان على الاشمونى ٢/ ٥٢ جعله خاصاً بالشعر عند الجمهور.

(٣) انظر الصبان على الاشمونى ٢/ ٥٢ ،التصريح ١/ ٢٧٩ والشاهد قوله :" برئت" حيث جاء بالتاء مع وجود الفصل بإلاَّ ، فبنات العم فاعل برئت ،والأصل فيه أن تُحْذَف ، وهذا يؤيد كلام الأخفش بأن الإثبات في الشعر واجب وإن فصل بإلاَّ .

ومنه أيضا قول ذى الرمـــة :

طَـــوى النَّخْـرُ والإجْرَازُ ما فِي غُـروضِهَـــا
فَمَا بَقِيَتْ إلاَّ الضُّلُـــوعُ الجَرَاشِـــعُ (١)

وقد جَوَّز ابـــن مالك تأنيث الفعـــل في النثر مع وُجُود إلاَّ ، قُـــرِئَ قولـــه تعالى : (إنْ كَانَتْ إلاَّ صَيْحـــةً)(٢) بالرفع ،وقُرِئَ أيضا قوله تعالـــى :

---

(١) انظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٥٢ والشاهد في قوله بقيت ،حيث جاءت التاء مع فَصْله عن فَاعِله بإلاَّ وهذا غيـــر جائـــز عند الجمهو إلاَّ فـــي الضرورة الشـــعرية ،والمختار حذف التاء .

النخـــر : الدفع والنخس .

الأجـــراز : جمع جرز وهى الأرض اليابسة لا نبات فيها .

الغـــروض : جمع غرض وهى المرجل كالحزام للسرج والمراد بطن الناقـة وما حولـــه .

الجراشع : صفة الضلوع جمع جرشع وهو المنتفخ البطن والجنب .

(٢) يســـن / ٢٩ .

(فَأَصْبَحوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُم)[1] بضم التاء من "تُرى" ورفع مساكنهم على أنها بَدَل من الفاعل ،أما ابن جني فيرى هذا ضعيف في العربية .

أما إذا لم يُفْصَل بين الفعل والفاعل بإلَّا فإنَّه :

١ - إذَا أُسْنِدَ إلى مفرد حقيقي ظاهر التأنيث أو مثنى أو جمع السلامة ، فالتاء لازمة ،وحَذْفُها قليل جداً ، وقد حكى سيبويه : "قَالَ فُلَانَه"[2] فهو قليل لا يُقاس فيُقْتَصَر على السَّماع ،وقد يكون الحذف كلما طال الفصل حسن[3] .

٢ - إذَا أُسْنِدَ الفعل إلى مؤنث غير حقيقي جَازَ حَذْفُ العلامة وإثباتها سواءً فُصِلَتْ أو لا .

---

(١) الأحقاف / ٢٥ وهي قراءة الحسن ،أنظر الكشاف ٣ / ٥٢٤ حيث يقول الفراء :" لا ترى الخطاب للرائي من كان ، وقُرِئَ لا يرى على البناء للمفعول بالياء والتاء ،وتأويل القراءة بالتاء وهي عن الحسن رضي الله عنه لا ترى بقايا ولا أشياء منهم إلا مساكنهم وليست بالقوية . وقُرِئَ : لا تُرَى إلا مسكنهم ،ولا يُرَى إلا مسكنهم"

وانظر معاني القرآن ٣ / ٥٥ .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٨ وجاء في التصريح ١ / ٢٧٩ :"يسهل الشذوذ في ذلك كون فلانة ليس دالاً على المؤنث وإنما هو دال على لفظ يدل على المؤنث" .

(٣) أشار الى ذلك سيبويه في ٢ / ٣٨ .

٣ - إذا أُسْنِدَ الفعل إلى ضمير المؤنث المجازى ،تَلْزَم العلامة سواءاً في ذلك الحقيقى أو غير الحقيقى ، ولا يجوز حَذْفَها نحو :" الدَّارُانْهَدَمَتْ" و " مَوْعِظَةٌ جَاءَتْ" وذلك لأنَّ العائد ينبغى أن يكون على حسب مايعود إليه حتى لايُتَوَهَّمْ أن الفعل مسند إلى شئ من سببه فَيَنْتَظر ذلك الفاعل ،فَلُزُومُ العلامة حتى يَقْطَع ذلك التَّوهُم، والحَذْف مَخْصُوصٌ بالشعر كقول عامر بن جوين الطائى :

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا
وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (١)

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٤٦ ،الخصائص ٢/ ٤١١ ، المخصص ١٦/ ٨٠ ،ابن يعيش ٥/ ٩٤ وانظر الصبان على الاشمونى ٢/ ٥٣ ، التصريح ١/ ٢٧٨ والشاهد في قوله:" أبقل" حيث جَرَّد الفعل من علامة) التأنيث مع أنه مسند إلى الأرض وهى مؤنثة ،والذى سَوَّغَ ذلك أنَّ الأرض مؤنث غير حقيقى مُؤولة بموضع أو مكان فكأنه قال : ولا مكان أبقل إبقالها ، وذلك قليل قبيح . وكان القياس أَبْقَلَتْ لأنَّ الفاعل ضمير مؤنث متصل ولكنه حَذَفَ التاء للضرورة .

المزنة : القطعة من السحاب .

الودق : المطر .

والإبقال : إنبات البقل وكل ما اخضرت به الأرض فهو إبقال .

ومنـــه أيضاً قول الأعشـــى :

فَإمَّـــا تَرَيْنـِـي ولى لِمَّـــــةٌ
فَإنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَـــــا (١)

ومنـــه أيضاً قول لبيد بن ربيعه العامرى :

تمنى ابنتاىَّ أن يَعِيشَ أَبُوهُمـــــا (٢)

والتاء لم تَلْحَق المضارع استغناءاً بتاء المضارعة ولا الأمر استغناءاً بالياء .

والتاء في أول المضارع كالماضى خِلافاً وحكماً وفي اللزوم وعدمـــــه، فَتَلْزَم الفعل إذا أُسْنِدَ إلى فاعل ضميراً متصلاً لغائبة حقيقى التأنيـــــث

---

(١) انظر الكتاب ٢ / ٤٦ وفيه " فإما ترىلمتى بدلت" ،وانظر المخصص ١٦ / ٨٢ الانصاف / ٧٦٤ ،ابن يعيش ٥ / ٩٥ ،الصبان على الاشمونى ٢ / ٥٣ ، التصريح ١ / ٢٧٨ والشاهد في قوله : " أودى" فلم يقل : "أودت"لأن تأنيث الحوادث مجازى لأنه جمع حادثة ،والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلهـا تأنيث مجازى ،وكان القياس أودتْ لأنَّ الفاعل ضمير متصل ولكنه حـــذَفَ التاء للضرورة . كما أنَّهَ جَرَّد الفعل من علامة التأنيث فلم يَقُل : " أودتْ " وذلك على تأويل الحوادث بالحدثان وهو مذكر.
لمـــة : شـــعر الرأس دون الجمـــة .

(٢) انظر الهمع ٢ / ١٧١ .

أو مجازيـــة نحو : " هندٌ تَقُـــومُ " و " الشَّمسُ تَطْلعُ " ووجوب التأنيث حتـــــى لا يُتَوَهَّم أن هناك فاعلاً مذكراً منتظراً نحو :" هندٌ يَقومُ أَبُوها " و "الشَّمسُ يَطلَـــع ضَوءُهـــا " .

وَتَرْجُـح التاء في " تَطْلُعُ الشمـــس " و " تَهبُ الرِّيـــح " أما نحو : مـــا تَهـــبُ الرِّيحُ إلاَّ في كذا " و " هنـــــدٌ مايَقومُ إلاَّ هي " فالراجح حذف التـــاء لأنَّ الفاعل ضميراً منفصلاً ،ومن إلْحَاقِها قُرِئَ (فَأَصْبَحُوا لاَ تُرَى إلاَّ مَسَاكِنُهُمْ)[1] فإن أُخْبِـــرَ عن ضمير غيبة لمؤنث نحو :" الهندان هما تفعلان" فالتاء لازمـــة عند أبـــي العافيـــة[2] حملاً على المعنى ،أما ابن الباذش فقد خَالَفَ فَجَوَّزَ التاء حمـــلاً على لفظهما ، وذكر أنه قاله قياســـــاً .

حكمُ الفعل إذا أُسْـــنِدَ إلى مؤنث مثـــنى ،وَجَـبَ تأنيث الفعل نحـو: " قامتْ الهنـــدانُ " و " الهندانُ تَقومَـــا " ،وترجح في " تَقومُ الهنـــــدان " وَتَركُهـــا يَرْجُح في نحـــو :" الهندانُ ما يَقُومُ إلاَّ هُمَا " .

---

(١) سورة الأحقـــاف/ ٢٥ .

(٢) الهمع ٢/ ١٧١ .

فأما الجمع فحكمه : إذَا أُسْنِدَ الفعل إلى جمع فإنْ كان جمع مؤنث سالم فيجب إلحاقُ الفعل تاء التأنيث ؛وذلك لسلامة نظم الواحد نحو: "قامتْ الهندات" عند سيبويه (١) والبصريين إلاّ الفارسي ، فقد جَوَّزالأمرين في المؤنث .

وخالف الكوفيون البصريين ، فَجَوَّزُوا التذكير والتأنيث في الجمع المؤنث السالم ، وحجتهم قوله تعالى : (إذَا جَاءَكَ المُؤمِنَات) (٢) فَجَاء الفعل مجرداً من التاء مع جمع المؤنث الصحيح . كما احْتَجُّوا بقوله تعالى :

---

(١) انظر الصبان علي الأشموني ٢/٥٤ ، التصريح ١ / ٢٨٠ .

(٢) سورة الممتحنة /١٢ ، وانظر الصبان علي الأشموني ٢/٥٤ حيث يقول : " قالوا : التذكير هنا للفصل بالمفعول به وهو الكاف أو لأن الأصل النساء المؤمنات أو لأن أل مقدرة باللاتى وهو اسم جمع . وانظر التصريح ١/٢٨١ حيث يقول الأزهرى : " أن التذكير في جاءك للفصل بالمفعول وهو الكاف على حد قولهم حضر القاضي امرأة ، أو لأن الأصل النساء المؤمنات والنساء اسم جمع فحذف الموصوف وخلفته صفته فَعُومِلَتْ معاملته أو لأن أل في المؤمنات اسم موصول مقدرة باللاتى وهي اسم جمع .

(إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بِنو اسْرَائِيل) [1] حيثُ جَاءَ الفعل بتاءِ التأنيث مع جمع المذكر الصحيح ؛وذلك لعدم سلامة نظم الواحد في بنو . فَخِلَافُ الكوفيين والبصريين إنما هو في الجمع الصحيح ؛ أى الذى لا يَحْدُث فيهما تغيير أما ماحَدَثَ فيه تغيير ، فالاتفاق جواز الوجهين نحو : " بنات - وبنين "

ويجوز الوجهان أيضاً مع المؤنث المجازى ،ومن المؤنث المجازى : اسم الجنس نحو : " شَجَرٌ " ، واسم الجمع المعرب نحو " قَومٌ ونِسْوة " قال تعالى : (وَقَالَ نِسْوةٌ) [2] وجمع التكسير نحو :" أَعْرَابٌ وهُنُود " ؛ لأنهنَّ في معنى الجماعة قال تعالى : (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا) [3] والجماعة مؤنث مجازى؛ لذلك جَازَ التأنيث في الفعل والتذكير . وسَأَتَكَلَّمُ عن هذا في الفصل الخاص - بالجمع .[4]

---

(١) سورة يونس / ٩٠ ،وانظر التصريح ١ / ٢٨٠ حيث يقول الأزهرى " أن البنين في قوله بنو اسرائيل والبنات في قوله بناتى لم يسلم فيهما لفظ الواحد إذ الأصل بنو فحذفت لامه وزيد عليه واو ونون في التذكير وألف وتاء في التأنيث فلما لم يسلم فيه بناء الواحد عومل معاملة جمع التكسير " .

وانظر الصبان على الأشمونى ٢ / ٥٤- ٥٥ .

(٢) يوسف / ٣٠ .

(٣) الحجرات / ١٤ .

(٤) صفحه / ٣٠٣-٣٣٠

يجوز في فاعل نِعْم وبئس إذا كان مؤنثاً مفرداً حقيقياً الحذف[1] والإثبات نحو : " نِعْمَ المرأةُ هِنْد " و " نِعْمَتِ المرأةُ هند " ؛ لأن الفاعل يُقْصَدُ بِهِ الجنس ، فَكَأنَكَ جَعَلْتَ المذموم أو الممدوح جميع الجنس" كهند " جَعَلْتَهَا جمع جنس النساء الممدوحات فيصير قولك : " المرأةُ " بمنزلة النساء ، كقولك " قامتْ النساءُ " و " قَامَ النساءُ " .

فإن كان الفاعل مذكراً ، كُنِّيَ به عن مؤنث أَلْحَقْتَ نِعْمَ وبِئْس علامة التأنيث إن شِئْتَ نحو قولك : " هذهِ الدارُ نِعْمَتِ البَلَدُ " ؛ لأنَّ البلد كناية عن الدَّار .

ولِن كان الفاعل مؤنثاً كُنِّيَ به عن مذكر ، فيكون تَرْكُ العلامة أَحْسَن نحو قولك :" هذه البلدُ نِعْمَ الدارُ " .

---

(١) انظر الصبان علي الاشموني ٢ / ٥٥ حيث يقول : الاثبات أحسن .

« الفصل الرابع »

« الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث »

١- فَاعِل

٢- فَعِيل

٣ فَعُول

٤ مفعال

٥- مفعل

٦- مفعيل

٧ مفاعل

٨- فيعل

" فَاعِـــــل "

من المعلـــوم أن الصفـــات التى جاءت على فَاعِـــل واشترك فيهـا المذكـــر والموءنث جَاءتْ بالهـــاء الفَارِقَـــة نحو قولـــك : "قائـــم وَقائِمَة" " وجالـــس وَجَالِسَـــة" .

فإذَا كانـــت الصفـــة التـــى على فَاعِـــل خاصة بالموءنـــث ولا حَظَّ للذكـــر فيهـــا ،فإنها تأتـــى بِطَـــرْحِ الهـــاء نحو قولك : " امـــــرأةٌ حَائِـــض" ،و "طَامِـــث" و " نَاقـــةٌ ضَامِـــر" ، وإنَّما طُرِحَتْ الهـاءمنهـــــا، لأَنَّهـــا صفـــات غير جَارِيَـــة على الفعل ،فتكون منسوبة إلى المرأة ،لأَنَّـــك أردتَ لها حيض" ومعها طـــلاق" أى " هي ذات حيض" ، بمعنى لو أنـــك أردت طهرهـــا من حيضها قلت :
" طَاهِـــرٌ" أما إذا أردت طُهْرَهـــا بالوضوء قلت : طَاهِرَة.

قال سيبويـــه(١) في باب مايكون مذكراً يُوصَف به الموءنث : " وذلك قولـك امـــرأة حَائِـض ،وهذه طَامِث ،كما قالوا : " ناقـــةٌ ضَامِـــر" ، يُوْصَـــف بـــه الموءنث وهو مذكـــر" . فإنَّمَـــا الحائض وأشباهـــه في كلامهم على أَنَّـــه صفـــة شيء ،والشيء مُذَكَّر ،فكأنهم قالوا : هذا شيء حَائِض ،ثم وصفوا بـــه الموءنث كما وصفوا المذكر بالموءنث فقالوا : رجل نُكَحَـــةٌ" . هذا إذا كـــان الوصف غير جارٍ على الفعل ،أما إذاكان مبنياً على الفِعْل ،فإن الهاء تدخلـــه نحو قولك : ضَربتْ فهى ضَارِبَـــة ،وجَلستْ فهـــى جَالِسَـــة ،ونحو قولـــك:

---

(١) الكتاب ٣/ ٣٨٣ ،وانظر المقتضب ٣/ ١٦٣ ،المذكر والموءنث للمبرد / ١٠١ المذكر والموءنث للفراء/ ١١٦ ،المذكر والموءنث لابن الانبارى/ ١٣٩ ، المخصص ١٦/ ١٢٠ - ١٢١ .

طُلِقَتْ فهي طَالِقَة .[1]

وهناكَ خلافٌ بين البصريين والكوفيين في العِلَّة التي من أجلها حُذِفَتْ الهاء في " حَائِض" و "طَامِث" ونحوهما .

فَذَهَبَ الكوفيين[2] إلى أنَّ الهاء إنما حُذِفَتْ من طَالِق ونحوه ،لأَنَّهُ وصفٌ خاص بالمؤنث لا حَظَّ للذكر فيه ،وحجتهم في ذلك : أنَّ المؤنث والمذكر لا يشتركان في هذه الصفات ،لأنَّ الهاء إنَّما تَدْخُل للفصل بين المذكر والمؤنث ،فلمَّا كان الاشتراك غير حَاصِل في " طَامِث" و"طَالِق" و" حَامِل" لم يحتج إلى إِدْخَال العلامة .

ورأى الكوفيين فاسدٌ من ثلاثة أوجه[3] :

١ - أن العلامة لو كانت تدخل للفصل بين المذكر والمؤنث ،لكان يَنْبَغي عدم دُخُولَها في قوله تعالى : (يومَ تَرَونَها تَذْهُل كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ[4]) قال أبو حيان[5] : " والظَّاهِر أن الضمير المنصوب في " تَرَونَها"

---

(١) هذا مقتضى كلام المبرد في المقتضب ٣/ ١٦٣ ،المذكر والمؤنث/ ١٠٣ بتصرف .

(٢) المذكر والمؤنث للفراء/ ٨٥ بتصرف ، المذكر والمؤنث لابن الانباري/ ١٤٠ ،الانصاف/ ٧٥٨ .

(٣) الانصاف /الموضع السابق .

(٤) الحج/ ٢ .

(٥) البحر المحيط ٦/ ٣٤٩ - ٣٥٠ .

عائد على الزلزلة ؛لأنَّها المُحَدَّثُ عنها ، ويَدلُ على ذلك وجود ذُهول المرضعة ، ووَضْعَ الحملِ ، هذا إذا أُريدَ الحقيقة وهى الأصل ويكون ذلك في الدنياء وعن الحسن تُذْهَل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتَضَعُ الحَامِل مافى بطنها لغير تمام.

وقَالتْ فرقة: الضمير يعود على الساعة فيكون الذهول والوضع عبارة عن شدة الهول في ذلك اليوم ولا ذهول ولا وضع هناك وجاء لفظ مُرْضِعَة دون مُرْضِع؛ لأنَّهُ أُرِيدَ به الفعل لا النسب بمعنى ذات رَضَاع . والظاهر أنَّ ما في قوله: (عما أَرْضَعَتْ) بمعنى الذى والعائد محذوف أى أَرْضَعَتْه ،ويقويه تعدى (وَضَعَ) إلى المفعول به في قوله حَمْلَهَا ،لا إلى المصدر.

وقِيلَ : مامصدريه؛أى عن إرْضَاعِهَا :"

قال الزمخشرى[1] : " يوم تَرَوْنَهَا منصوب بتذهل والضمير للزلزلة. وقُرِئ (تُذْهَل كل مُرْضِعَة) على البناء للمفعول ،وتذهل كل مرضعة أى تُذْهِلُها الزلزلة ،والذهول : الذهابُ عن الأمر مع دهشة . فإنْ قلتِ: لمَ قِيل : مُرْضِعَة ، دون مُرْضِع؟ قلت: المُرْضِعَة : التى هى في حال الإرضاع مُلْقِمَة ثديها الصبى ،والمُرْضِع: التى شأنها أن تُرضع وإن لم تُباشِر الإرضاع في حال وَصْفِها به ، فقِيل :

---

(١) الكشاف ٣ / ٤ .

مُرْضِعَـــة ليدل علـــى أنَّ ذلك الهول إذا فُوجِئَـــتْ به هـــــذه، وقلت وقـــدْ أَلْقَمَـــتْ الرضيع ثديهـــا نزعتـــه عن فيه لما يَلحَقُهـــا من الدهشـــة (عما أَرْضَعَـــتْ) عن إرضاعها أو عن الذى أرضعتـــه وهو الطفـــل" .

وخَـــصَّ بعض نحاة الكوفـــة أم الصبـــى بمُرْضِعَة ،والمستأجرة بمُرْضِـــع وهذا باطل بقول الشاعـــر :

كَمُرْضِعَـــةٍ أولادَ أُخْرَى وَضَيَّعَـــتْ

بنـــى بَطْنَهـــا هذا الضَّلالُ عن القَصْدِ .

فمرضعـــة بالتاء وليســـت أُمّاً للذى ترضـــع .

وقول الكوفيين : إن الوصف الذى يختص بالمؤنث لا يَحْتَاج فيه إلـــى التاء لأنَّهـــا :إنما جِيءَ بها للفـــرق مُرْدُود بقول العرب: مُرْضِعَـــة وحَائِضَـــة ،وطَالِقَـــة .

٢ - لو كـــان عـــدم الاشتـــراك في الصفـــة بين المذكر والمؤنـــث واختصاص المؤنث بها يُوجِبُ حَذْف الهـــاء ،لوَجَبَ إبقاءُ الهاء فـــى حالة عدم الاشتـــراك وعدم الاختصاص نحو قولـــك : " رجل عَاشِـــق" و " امـــرأة عَاشِـــق" و " امـــرأة عَانِـــس" و " رجل عَانِس" و " رجـــل عَاقِـــر" و " امرأةعَاقِـــر" و " رأسٌ ناصِل" من الخضاب و " لحيةٌ نَاصِـــل"

---

(١) المذكر والمؤنث / ١٤٣ بتصـــرف .

و"جملٌ نَازِع" و " ناقةٌ نَازِع" و " جَمَلٌ ضَامِر" و " ناقة ضَامِرٌ" و " وجَمَلٌ بَازِل" و " ناقةٌ بَازِل " .

و رَدَّ ابن الانبارى[1] على الذين اعترضوا على رأى الفراء والكوفيين في هذا الوجه حولَ قولهم: " رجلٌ عَاشِق" و " امرأةٌ عَاشِق" و " رجلٌ سَافِر" و "امرأةٌ سَافِر" و " رجلٌ بالغ" و "امرأةٌ بَالِغ" بأنَّه جَاءَ بغير هاء ، مع أن المذكر والمؤنث يشتركان في هذا الوصف ، فيقول : إنَّما جاءتْ هذه الأوصاف للمؤنث بغيرهاء ؛ لأنَّ أَصْلَها التذكير ، بدليل أن الرجال يُوصَفُونَ بها أكثر من النساء ، وذلك في قولهم: " رجلٌ سَافِر" أكثر من قولهم: " امرأةٌ سَافِر" وقولهم : " رجلٌ بَالِغ" أكثر من قولهم: " امرأةٌ بَالِغ" ؛ لأنَّهم إذا آرادوا أن يَصِفُوالمرأة بهذا اقالوا : " مُعْصِر ، فلا يُدْخِلُونَ الهاء في مُعْصِر ؛ لأنَّه لا حَظَّ للرجال فيه" . كما رَدَّ على الذين[2] : يقولون : إنَّ قول الفراء والكوفيين : " بعيرٌ ضَامِر" و " نَاقةٌ ضَامِر" و " بعيرٌ سَاعِل" و " ناقةٌ سَاعِل" يُلْزِمهم بأن يقولوا : " رجلٌ قَائِم" و "امرأةٌ قَائِم" ؛ لوجود الاشتراك وعدم الاختصاص ، بأنَّ قولهم خطأ ؛ لأنَّ الهاء الموجودة في الناقة لا تُوجِب التأنيث الحقيقى ، وذلك أنَّك مثلاً تَجِد أنَّ الناقة مع وجود الهاء قد تَقَع على المذكر . وكذلك الشَّاة والأُرْوِيَة والجِدَايَة كلها تَقَع على المذكر والمؤنث مع وجود علامة التأنيث فيها . فالناقة هنا تكون بمنزلة البعير ، وكأن قولهم : " ناقة ضَامِر" بمنزلة قولهم : " بعيرٌ ضَامِر" ؛ لأن التأنيث فيها غير حقيقى . أما المرأة

---

(١) المذكر والمؤنث / ١٤٢ بتصرف

(٢) ابن الأنبارى في المذكر والمؤنث / ١٤١ بتصرف.

فالتأنيث فيها حقيقي ، لِذا فإنّها لا تقع هي وأمثالها على مذكرٍ في حال . ويؤيد ذلك قولهم : الدابةُ اشترتيه" و " الشاةُ أعجبني" .

٣ - لوأنَّ حَذْفَ علامةالتأنيث من اسم الفاعل كان من الاختصاص، لوَجَبَ أن تُحْذَف من الفعل أيضاً فيُقال : المرأة طَلَقَ ، وطَمَثَ وحَاضَ . فلمّا لم يجز حَذْف العلامة من الفعل ، دَلَّ على فساد هذا الرأى .

وَرَدَّ أبو بكر بن الأنبارى[1] على الذين أَلْزَمُوا الفراءَ ومن معه أن يقولوا : " طَلَقَ امرأتُك"، و " طَمَثَ هِنْد" ، و " حَاضَ جاريتُك" بأنَّ قولهم هذا خطأ ، لأنَّ التاءَ فَرْقُ[2] فِعْلٍ لو أُلْقِيتْ من فَعَلَتْ فقيل : " طَلَقَ جاريتُك" و " حَاضَ هندٌ" للزِمَنا القول في المستقبل : " يَطْلُقُ هندٌ" ، و " يَحيضُ جاريتُك" ، وهذا لا يَصح ، لأنَّ الياء علامة المذكر ، فلا يصح دخولها في فعل المؤنث ، وبما أنَّه يلزم القول في المستقبل : تَحِيضُ ، وتَطْلُقُ ، لَزِمنا القول في الماضي : طَلَقَتْ هند ، وحَاضَتْ ، فإذا بُنِيَ الدائم على المستقبل قِيلَ : هندٌ حَائِضَة ، وجُملٌ طَالِقَة ، على معنى تَحيضُ وتَطْلُق .

---

(١) المذكر والمؤنث/ ١٤٢ بتصرف .

(٢) معنى فرق فعل : أن هذه التاء هى علامة الفعل الذى يكون للمذكر والذى يكون للمؤنث .

ومَـــذْهَبُ البصريين : أنَّ الهـــاء إنَّما حُذِفَتْ من الوصف في قولهم : " حَائِـــضٌ " و " طَامِـــثٌ " لأنَّهُـــم قَصَدُوا به النسب ، فلم يجروه على الفعـــل ، فالفـــــرق يَلزم في الوصـــــف ما كـــانَ منه جاريـــاً على الفعل ، لأنَّ الفعـــل إذا كانَ فيـــه ضميـــر المؤنث فلا بُدَّ من تأنيثـــه ، ســـواء كان حقيقيـــاً أم غير حقيقـــى كقولك : " مَوعِظَـــةٌ جَاءَتْ " و " هنِـــدٌ ذَهَبَتْ " قال سيبويـــه (١) : " فَـزَعَـــم الخليل أنَّهم إذا قالوا حَائِض فإنَّه لم يُخرجه على الفعل ، كما أنَّـــه حِيـــنَ قال : دَارِعٌ لم يُخرجـــه على فعـــلٍ ، وكأنه قال : دِرْعِىٌ فإنَّمـــا أَرَادَ ذات حَيضٍ ولم يجىء على الفعل " (٢) .

وقولهـــم : مُرْضِع ، إنَّما قُصِدَ بها النسب ؛ أى ذات رضاع لم تجر علـــى : " أَرْضَعَـــتْ " ولا تُرْضِـــع ، فـ " مُرْضِعَـــة " في قوله تعالى : (يومَ تَرَونَها تَذْهَـــلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَـــتْ) (٣) إنَّما أُجْرِيتْ على الفعل لوجود " أَرْضَعَت " وهو مـــن نحو قولهم : " أَحْسَنَتْ فهى مُحْسِنة " و " أَكْرَمَتْ فهى مُكرِمَة " .

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٨٣ ، وأنظر رأى البصريين في المقتضـــب ٣ / ١٦٣ ، والمذكـــر والمؤنث للمبـــرد ١٠١ / ، المخصص ١٦ / ١٢٠ - ١٢١ ، الانصـــاف ٧٥٨ / ، وابن يعيش ٥ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) أنظر ابن يعيش ٥ / ١٠٠ حيث يقول : " وإذَا لم يكن جارياً على الفعـــل كان بمنزلة المنسوب فحَائِض بمعنـــى حَائضى أى ذات حَيض ، على حـــد قولهم : رجل دارِعٌ أى درعى بمعنى صاحب درع ألا تـــرى أنك لا تقول : دَرِعٌ فتجريه على فعلٍ إنَّما قولك دَارِعٌ أى ذو دروعٍ وطالقٌ أى ذات طـلاق أى أن الطلاق ثابت فيها .

(٣) ســـورة الحـــج / ٢ .

قال سيبويه[1] : " وكذلك قولهم : مُرْضِعٌ ، إذا أردتَ ذات رضاع ولم يُجرِها على أَرْضَعتْ ، ولا تُرضِع ، فإذا آرادَ ذلك قال : مُرْضِعَة.
وتقول : هي حائِضَة غداً ، لا تكون إلاَّ ذلك ، لأنَّك إنَّما أَجْرَيتَها على الفعل ، على هي تحيضُ غداً ، هذا وجه ما لمْ يَجْرِ على فعله فيما زَعَمَ الخليل" .

ومنه قوله تعالى : (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)[2] أي ذات انفطار ، وليس ذلك على معنى أنفطرتْ ؛ لأنَّهم لو آرادوا ذلك وأَجْرَوهَا على الفعل لأتوا بالتاء وقالوا : فَاطِرة غداً ، لأنَّه شيء لم يثبت إنَّما هو إخبار على طريق الفعل .

قال أبو حيان[3] : " قال الفراء : يعنى المظلة تذكر وتؤنث فجاء مُنْفَطِرٌ على التذكير ، وعلى القول بالتأنيث فقال أبو على الفارسى : هو من باب " الجَرادِ المُنْتَشِر" و " الشجرِ الأَخْضَر" ، و(أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِر)[4] يعنى أنها من باب أسم الجنس الذى بينه وبين مفرده تاء التأنيث ، وأنَّ مفرده سَمَاء ، واسم الجنس يجوز فيه التذكير والتأنيث ؛ فجاء مُنْفَطِر على التذكير . وقال أبو عمرو ابن العلاء وأبو عبيدة والكسائى وتبعهم القاضى منذر بن سعيد : مَجَازُها السقف[5]

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٨٤ ، المذكر والمؤنث للمبرد / ١٠٣ ، ابن يعيش ٥ / ١٠٠ .

(٢) المزمل / ١٨ .

(٣) البحر المحيط ٨ / ٣٦٥ بتصرف ولم أجد قول الفراء في المذكر والمؤنث

(٤) القمر / ٢٠ (٥) يعنى أُريدَ بالسماء : السقف.

فَجَاءَ عليه مُنْفَطِر ولم يَقل مُنفَطِرَة . وقال أبو على : أيضاً التقدير ذات انْفِطَار كقولهم : امرأةٌ مُرْضِع ،أى ذات رَضَاع ،فجرى على طريق التسبب .

وقال الزمخشرى[1] : " وقُرِأَ " مُنْفَطِر"و "مُتَفَطِّر" والمعنى : ذات انْفِطَار أو على تأويل السَّماء بالسقف أو على السَّماء شئ مُنْفَطِر والباء فى (بِهِ" مثلها في قولك فُطِرَت العودُ بالقدوم فانْفَطَر بِه : يعنى أنَّها تَنْفَطِر بشدة ذلك اليوم وهو له كَمَا يَنْفَطِر الشئ بما يُفْطَر به"

ومنه قوله تعالى : (ولِسُلَيمانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً)[2] حيث أُرِيدَ بهِ المستقبل ، فلو أَرادَ بهِ الماضى لقال عَاصِفٌ.

وحجة البصريين[3] في حَذْف الهاء قولهم : " إنَّما حُذِفَتْ علامة التأنيث من هذا لنحو لأنَّ قولهم : طَالِق ،وطَامِث ،وحَامِل فى معنى ذات طَلاَق ،وحَيضٍ ، وطَمث ،وحَمْل ،على معنى النسب ،أى قد عُرِفَتْ بذلك ، وليس مَحْمُولاً على الفعل ،واسم الفاعل إنَّما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل نحو ضَرَبَتْ المرأة تضرب فهى ضَارِبَة ، فإذا وُضِعَ على النسب لم يكن جارياً على الفعل ولا متبعاً له ،فلم

---

(١) الكشاف ٤/ ١٧٨ .

(٢) الأنبياء/ ٨١ .

(٣) الانصاف / ٧٥٩ بتصرف .

تلحقه علامة التأنيث ،واصبحَ بمنزلة قولهم: امرأةُ مِذْكَار مِعْطَار ،ومِئْنَاث، ومِئْشِير ،ومِعْطِير ،وصَبُور ،وشَكُور، وخُود ،وضَنَاك ،وصَنَاع، وحَصَان ،ورَزَان (١)

ويُدَلِلُونَ على صحة رأيهم (٢) بأنهم لو حَملوا الصفة على الفعل لدَخَلتْه علامة التأنيث نحو قول الأعشى :

أيا جَارَتِي بيني فَإنَّكِ طَالِقَة

كذاك أُمُورُ النَّاسِ غادٍ وطَارِقَه (٣)

---

(١) انظر سيبويه ٤ / ٣٦ حيث يقول : " وقالوا رَزُنَ رَزَانة ،وهو رزينٌ ورزينة وقالوا للمرأة : حصنت حُصْناً وهي حَصانٌ ،كجبنتْ جُبْناً وهي جَبَان. وإنَّما هذا كالحلم والعقل".

وقالوا : حصناً كما قالوا : علماً ، وقالوا : حُصْناً مثل قولهم: جبناً ويُقَال أيضاً ثقال ورزَان " .

(٢) انظر الانصاف / ٧٦٠.

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٥٨ ،الانصاف/ ٧٦٠ والشاهد قوله: " طارقة" حيث أدخل الهاء في الصفة طالق وهو يأتي في الشعر قليلاً ولا يحسن في الكلام .

وقـــول الآخـــــر :

رأيتُ خُتُـــونَ العامِ والعـــامِ قَبْلَـــه

كَحَائِضَـــةٍ يُزْنـى بِهَا غيرُ طَاهِـــرِ (١)

ومن النحـــاة من يَـــرى أن حَذْف الهاء من حَائِض ،وطَـامِث،إنَّمـا كان من أجل الحمل على المعنـــى ، كأنهم قالوا : إنسانٌ حَائِض أو شـــيء حَائِـض . قال سيبويـــه (٢) : " وذلك قولك : امرأةٌ حَائِض ،وهذه طَامِـــث

---

(١) البيت بلا نسبة في المذكر والمؤنث للفـــراء/ ٩٥ وعند ابن الانبارى فـى المذكـــروالمؤنث أنه أنشـــد عن سلمة عن الفراء . والشاهد قولـــه : حَائِضَـــة حيث أدخل الهاء في الصفة " حائض" وهو قليل .
وانظـــر ابن يعيش ٥/ ١٠٠ ، والتبصـــرة/ ٦٢٨ وفي اللسان (ختـن) حيث وردت أنه " رأيت مصاهرة العام والعام الذى كان قبله كامرأة حائض زُنِـــى بها ، وذلك أنَّهما كانَا عامى جدب ،فكأن الرجل الهجيـــن إذا كَثُر ماله يَخْطُب إلى الرجل الشريف الحسيب الصريح النسب إذا قَـلَّ مالـــه حُرَيمَتُه فيزوجه إياها ليكفية موءنتها في جدوبة السنة فَيَتَشَـــرف الهجين بها لشرف نَسَبِها على نسبه ، وتعيشُ هى بماله ، غير أنَّهـــا تورث أهلها عاراً كحَائِضَة فُجِرَ بها فجاءَهَا العار من جهتين : أحدهما أنها أُتيت حَائِضاً ، والثانية : أن الوطء كان حراماً وإن لم تكن حَائِضاً" .

(٢) الكتـــاب ٣/ ٧٨٣ ،المخصص ١٦/ ١٢٠ ،ابن يعيش ٥/ ١٠١ حيـــث يقول :" وحجة سيبويه بأنه لما ورد فيما يشترك فيه المذكر والمؤنـــث كان الحمل على المعنى مهيعاً معبداً" .
وانظر الانصاف/ ٧٥٨ - ٧٦٢ .

كما قالوا : ناقةٌ ضَامِرٌ ،يُوصَف به المؤنث وهو مذكر فكأنّهم قالوا : هذا شيء حَائِض ،ثم وَصَفوا به المؤنث".

والحمل على المعنى كثير في كلام العرب ؛لِذَا فلا يُلْزِم القول به ، لأنّه باب واسع مُقْتَصَرٌ فيه على السَّماع والعِلَّة تكون بالاختصاص وليست بالاتساع ،فلا يصح الاقتصار على السماع (١) هذا وسيأتى فصل خاص بالتأنيث حملا على المعنى . (٢)

ومن الصفات التى جاءتْ على فَاعِل ولم يُدْخِلوا فيها علامة التأنيث قولهم :

جاريةٌ كَاعِب: (٣) التى بَرَزَ ثديها حتى مَلأَ الكف ،ويُقال : امرأةٌ كَاعِب وكَعَاب. فلم تَدْخُل العلامة فيها كما لم تَدْخُل حَائِض .

امرأة نَاهِد : النَّهُود : الذى فوق الكُعُوب قال ابن سيدة (٤) : " وجَعَل أبو عبيدة النَّهُود فَوقَ الكُعُوب فقال : الكَاعِب التى كَعُبَ ثديها فإذا تَنَهَّد فهى نَاهِد".

---

(١) الانصاف / ٧٨١ بتصرف . (٢) ٢٧١

(٣) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٤٤ ، المخصص ١٦ / ١٢١ .

(٤) المخصص ١٦ / ١٢١ بتصرف.

امرأة بَادِنٌ : وهى السَّمِينَة قال ابن سيدة[1] : " حكى امرأة بَادِنَة فإذا كان كذلك فهو مبنى على الفعل فهذا الأكثر" . والبَادِنَة المُسِنّة فبالهاء، يقول ابن الانبارى[2] : " لم يُدْخلوا الهاء في قولهم : بَادِن ؛ لأنَّ المؤنث أَغْلَب عليه فهو بمنزلة حَائِض وطَامِث" .

امرأة هَاجِن : الصغيرة السِّن .

امرأة عَاشِق[3] : مُحِبَّة لزوجها ؛ ولم تَدْخُل الهاء هنا لأنَّه في الأصل مذكر ؛ لأنَّ الرجال يُوصَفُونَ به أكثر .

ومن العرب من يقول : امرأة عَاشِقَة ، فيبنيه على تعشق[4]

---

(١) المخصص ١٦ / ١٢٣ .

(٢) المذكر والمؤنث / ١٤٧ بتصرف .

(٣) المخصص ١٦ / ١٢٤ .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ١٤٥ .

امرأة نَاشِـز : كَارِهَـة لزوجهـا قال ابن سـيده[1] : " ويكون النُشُـوز للرجـل " .

ومنه قولهم : " امرأة عَاهِـر " للفَاجِرة ، و " امـرأة حَامِل " للحُبْلى والناقـة أيضاً ، و " امرأة خَالِع " أى التى خَلَعَتْ خِمَارها ، و " امرأة فَاقِـد " التى فَقَدَتْ ولدها أو زوجهـا .

ومنه أيضاً : " فرسٌ جَامِح " للأنثى الجامحة ، و " نَاقَة لاَقِـح " التى قَبِلَتْ الماء ، و " نَاقَة مَاخِض " إذا ضَرَبَها المخاض ، و " ناقة فَارِق " إذَا وَجَدَتْ مَـسَّ المَخَاض فَذَهَبَتْ في الأرض ، وكذلك الأتَـان .

---

(١) المخصص ١٦ / ١٢٤ وجاء في البحر المحيط ٣ / ٢٤١ : (النشوز أن تتعوج المرأة ويرتفع خُلُقُهَا وتستعلى على زوجها ويُقَال نسور بالسين والـراء المهملتين ويُقَال نصـور ويقال نشوص وامرأة نَاشِـز ونَاشِص . قـال ابن عباس : نشوزهن عِصَياهن . وقال عطـاء : نشوزها : أن لا - تتعطـر وتمنعه من نفسها وتتغير عن أشياء كانت تتصنع للزوج بهـا . وقال أبو منصـور نشوزها كراهيتها للزوج وقيلَ امتناعها من المُقَام معـه في بيتـه وإقامتها في مكان لايُريدُ الإقامة فيـه وقيلَ مَنْعَها نفسها من الاستمتاع بها إذا طلبها لذلك وهذه الأقوال كلها متقاربة" .
قال تعالى : (واللاَّتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ و اهْجُرُوهن فـى المَضَاجِـع)
النسـاء / ٣٤ .

" فعيـــــل بمعنى مفعول "

من الأوصاف التي تأتي بغيرهاء ويستوى فيها المذكر والمؤنث : فَعِيـــل بمعنى مَفْعُول ؛ وذلك لأنَّه مَعْدُول عن جهته نحو : " كفٌّ خَضِيب " ،و " عينٌ كَحِيل " ؛لأنَّ المعنى كفٌّ مَخْضُوبَة ، وعينٌ مَكْحُولَة . فَعَدَلوا عن مَفْعُول إلـى فَعِيل ، فلم تَثْبُت التاء ؛ وذلك للفرق بينه وبين ما لم يكن بمعنى مَفْعُولنحو : " شَرِيفَة " و " كَرِيمَة " فالتاء لا تَدْخُل فَعِيلاً الذى بمعنى مَفْعُول إذَا ذُكِرَ قبلـه موصوفه نحو :" امرأة قَتِيل " و " كفٌّ خَضِيب " و " لِحيةٌ دَهِين " .

قال سيبويه(١) : وقد أُجْرِى شيءٌ من فَعِيل مستوياً في المذكر والمؤنـث شبه بفعول ،وذلك قولك جَدِيد ،"وسَدِيس " و " كتيبةٌ خَصِيف" ،و " وريـحٌ خَرِيق " (٢) ويقول :(٣) وأما فَعِيل إذا كان في معنى مَفْعُول فهو في المؤنـث والمذكر سواء ، وهو بمنزلة فَعُول ،ولا تجمعه بالواو والنون ، كما لا تجمع فَعُـول؛ لأنَّ قصته كقصته ،وإذا كَسَّرته كَسَّرته على فَعْلَى . وذلك قَتِيل وقَتْلَى ، وجَرِيـح وجَرْحَى ، وعَفِير(٤) وعَفْرى ، ولَدِيغ(٥) ولَدْغَى .

---

(١) انظر الكتاب ٣/٦٣٨ ، المخصص ١٦/١٥٤ المذكر والمؤنث للفراء /٦٠ ابن يعيش ٥/١٠٢ ، الرضى على الكافية ٢/١٦٦ ، الصبان علي الاشموني ٤/٩٥ ، التصريح ٢/٢٨٧ .

(٢) شديدة الهبوب تحرق الارض .

(٣) انظر الكتاب ٣/٦٤٧ ، المخصص ١٦/١٥٥ .

(٤) عفير : العفيرلحم يُجَفف على الرمل في الشمس ،وأيضاً خبز عَفِير .

(٥) لديغ : الذى لدغته العقرب والحَيَّة .

والمقصود من قول سيبويه هو : أنَّ الهاء لا تَلْحَق فَعِيلاً الذى بمعنى مَفْعُول في المؤنث ،كما أنَّه لا يَصح جمعه بالواو والنون ؛لأ نَّ جَمْعُه بالواو والنون يُوجِب جمعه بالألف والتاء فتقول : قَتِيلُون وقَتِيلاتٌ ، فَيُؤَدى ذلك إلى فصل الجمع المذكر والمؤنث مع اتفاقهما في الواحد ؛لِذَلِك كَرِهُوا الفصل بينهما في الجمع .

أما قَصْده بقوله : إذا كَسَّرته كَسَّرته على " فَعْلَى " فإنَّما يَرمي إلى أن جمع هذا النوع يكون على فَعْلَى وإنما يُجْمَع هذا الجمع ما كانَ من المكاره والآفات التي تُصِيب الكائن الحي من غير أن يكون له إرادةٌ في ذلك .

ولِكُلٍّ من البصريين والكوفيين رأى حَولَ قولهم : " مِلْحَفَةٌ جَدِيد " فالبصريون يرون أن سقوط الهاء شاذٌ ؛ لأنَّها عندهم بمعنى فَاعِلة ؛ أى بمعنى جَدَّت يُقَال : جَدَّ الشيء يَجِدُّ إذَا صَارَ جَدِيداً .

أما الكوفيون فيرونَ : أنَّها فَعِيل بمعنى مَفْعُول ؛ أى المجددة[1] - المقطوعة المنوال عندَ الفراغ من نَسْجِها .

ومع أنَّ فَعِيل جَاءَ بمعنى مَفْعُول كثيراً ،إلا أنَّه غير مَقِيس .[2]

---

(١) جاء في التصريح ٢/٢٨٧ :" وشذ ملحفة جديدة بالتاء فإنها بمعنى مجدودة " .

(٢) أنظر الرضى على الكافية ٢/١٦٦ .

ومنه قولهم[١] : " شَاةٌ ذَبِيح " و " ناقَةٌ كَسِير" و " شاةٌ رَمِيّ"[٢] و " نَعْجَةٌ نَطِيـــــــحٌ "[٣]

أما إذا أُفرِدَ الوصف الذى على فَعِيل بمعنى مَفْعُول ولمْ يُذْكَر موصوفـــــه ؛ فإنّ الهاء تَثْبُت فيه ؛ وذلك لأَمنِ الإلتباس بالمذكر ،نحو : رأيت قَتِيلاً وقَتِيلـــة ومررتُ بجَرِيحٍ وجَرِيحَة ، وذلك أنه اسْتُعمِلَ استعمال الأسماء ، فلم يجرى على موصوف ظاهر أو منوى .[٤]

وإذَا أُضِيفَ الموصوف دَخَلتْ الهاء خوف الإلتباس فتقول : " هذهِ قَتِيلـــة بني فـــــلان "

قال سيبويه :[٥] وتقول : هذه ذَبِيحة فلان وذبيحتك . وذلك أنَّـــك لم تُرِدْ أن تُخبر أنَّها قد ذُبِحَت"

---

(١) انظر سيبويه ٣/٦٤٧ .

(٢) انظر سيبويه ٣/٦٤٨ حيث يقول :" إذَا أردتَ أن تُخْبر أنَّها قد رُمِيَت .

(٣) انظر سيبويه الموضع السابق .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء/٦٠ ، المخصص ١٦/١٥٤ ، ابن يعيـــش ٥/١٠٢ ،الرضى على الكافية ٢/١٦٦ ،الصبان على الاشموني ٤/٩٥ .

(٥) الكتاب ٣/٦٤٧ ، ثم يقول سيبويه في ٣/٦٤٨ :" وأما الذبيحة فبمنزلة القَتُوبَة والحَلُوبَة ،وإنما تُريد : هذه مما يُقْتَبون ، وهذه مما يحلبـــون فيجوز أن تقول : قَتُوبَة ولم تُقْتَب ، ورَكُوبَة ولم تُرْكَب "

وانظر المذكر والمؤنث للفراء /٦٠ .

وقيلَ : [1] أنّه إذا ذَكرتَ اسم الإشارة الخاص بالمفردة المؤنثة " هَـــذِهِ" فالتاء لا تلزم ،لأنّه ليس هناك لبس فتقول : " هذِهِ قَتيل بني فلان" ، أمّـــا إذا لم تذكر اسم الإشارة " هَذِهِ " فالتاء لازمة حتى لا يلتبس بالمذكر .

ومِّما دَخلتْ عليه الهاء لإفراده قوله تعالى : (والنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ) [2]

قال سيبويه [3] :"ويُقَال : نَطِيحَة ،شبهوها بسَمِين وسَمِينَة" وقال الزمخشرى [4] "والنَّطِيحَة التي نَطَحَتها أُخْرى فَمَاتَتْ بالنطح ، وَقَرأَ عبد الله" والمَنْطُوحَة "

تَدْخل الهاء في فَعِيل التي بمعنى مَفْعُول دون قصد إلى الوقوع في الفعـــل أو بالفعل ، والعلّة هي: الإخبار عن الشيء الذى يَصْلُح للفعل ومُتَخَذٌ [5] له نحـو .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٦٠

(٢) المائـــدة / ٣ (٣) الكتـــاب ٣/٦٤٨ .

(٤) الكشاف ١ / ٥٩٢ بتصرف ، وانظر معاني القرآن للفراء ١ / ٣٠١ ،والبحر المحيط٣ / ٤١٠ حيث يقول أبو حيان : " النطيحة : هي التي ينطحها غيرها فتموت بالنطح ،وهي فَعِيلَة بمعنى مَفْعُولَة ، صفة جَرَتْ مَجْـــرَى الأسماء ،فوليت العوامل ، ولذلك ثبتت فيها الهاء " .

(٥) المخصص ١٦ / ١٥٥ بتصرف ، أما عن الضحية تكون للذكر والأنثى فيقـــول أبن سيدة : " ويجوز أن يُقَال ذَلك من قِبَل أن يضحى به " .

قولهم : " ضَحِّية " للذكر والأنثى ، و " ذَبِيحَة فلان "[1] و " بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرنب "[2] و " فَرِيسَةُ الأسد " و " أَكِيلَةُ السَّبُعِ "[3]

---

(١) لما قد اتخذه للذبح .

(٢) جاء في الكتاب ٣ / ٦٤٨ :" إنما تريد بئس الشيء مما يرمي ، فهذه بمنزلة الذبيحة " ، وانظر المخصص ١٦ / ١٥٥ حيث يقول ابن سيدة :" أى الشيء الذى يرمى سواء رُمِي أو لم يرم "

(٣) قال سيبويه ٣ / ٦٤٨ :" وكذلك فريسة الأسد ، بمنزلة الضحية ، وكذلك أكيلة السَّبُع "انظر أيضا المذكر والمؤنث للفراء / ٦٠ ، حيث يقول :" كما يمرق السَّهم من الرَّمِيَّة ، جَعَلُوهَا بالهاء لمَّا صُيِّرَتْ إسماً مفرداً ".

" فَعِيل بمعنى[1] فَاعِل "

إذا جاءتْ فَعِيل بمعنى فَاعِل دَخَلَت الهاء في المؤنث ،نحو قولك :" رجل كَرِيم " و " امرأة كَرِيمة " و " ظَرِيف" و " ظَرِيفة " و " شَرِيف " و " شَرِيفة" وذلك؛ لأنَّ كريمة بُنيتْ على : كَرُمتْ فهي كريمة ، وشَرِيفة بُنيتْ على : شَرُفَتْ فهي شَرِيفة؛ فَنَجِد أنَّها بُنيتْ على الماضي والمستقبل . ودُخول الهاء على فَعِيل بمعنى فَاعِل دون فَعِيل بمعنى مَفْعُول ، إنَّما هو للفرق بينهما ،فالوصف من ظَرُفَ وكَرُمَ يأتي على فَعِيل اطراداً ، فَصَار كفَاعِل من فَعَل ،بخلافه بمعنى مَفْعُول؛ لِذَا اختصت بفَعِيل الذى بمعنى فَاعِل ، لِجَرَيَانِهِ على الفعل .

قال سيبويه[2] : " وقالوا : فَلُوٌّ وفُلُوَّة لأنَّها اسم فصارت كفَعِيل وفَعِيلَة ".
وقد تُحْذَف التاء[3] من فَعِيل التي بمعنى فَاعِل ، حملاً على التي بمعنى مَفْعُول وذلك نحو قوله تعالى : (إنَّ رَحْمَت اللَّهِ قَرِيبٌ)[4] قِيلَ : هو بمعنى مُقْتَرِب فقد شبهوه بقَتِيل ، وقِيلَ : إنَّ الهاء سَقَطَتْ ؛ لأنَّ الرَّحِم والرَّحْمَة واحد، فَحُمِلَ الخبر على المعنى .

---

(١) انظر فعيل بمعنى فاعل في : المذكر والمؤنث للفراء / ٦٠ ، المخصص ١٦ / ١٥٤ ،التصريح ٢ /٢٨٧ .

(٢) الكتاب ٣ /٦٣٨ .

(٣) انظر ابن يعيش ٥ /١٠٢ ،الرضى على الكافية ٢ /١٦٦ ، الصبان على الاشموني ٤ /٩٥ .

(٤) الأعراف / ٥٦ .

وقد وَرَدَتْ [١] أراء كثيرة حول تذكير القريب وتأنيث الرَّحْمَة في هذه الآية ،من هذه الآراء الجيد ، ومنها الضعيف أو المحتمل ،وسأشير هنا إلى الآراء الجيدة في هذه الآية .

الرأى الأول : [٢]

أن"قريب" في الآية وإن كان فَاعِل فليس المُراد أنَّه بمعنى " قَارِب" بل بمعنى اسم الفاعل العام ،فَأجرَوه مجرى " فَعِيل " الذى بمعنى مَفْعُول فلم يُلحِقُوه التاء، كما جرى"فَعِيل"بمعنى مَفْعُول مَجْرَى " فَعِيل " بمعنى فَاعِل في الحاق التاء عندما قالوا : " فِعْلَة ذَمِيمَة " و" خَصْلَة حَمِيدَة " بمعنى مَذْمُومَة ومَحْمُودَة ، فَحُمِلَ على " جَمِيلَة " ، و" شَرِيفَة " و "قَبِيحَة" في لحاق التاء، وكذلك " قَرِيبَ " في الآية حُمِلَ على"كَفّ خَضِيب" و" عينٌ كَحِيل " [٣] و" امرأةٌ قَتِيل " في عدم الحاق التاء ، ونَظِير ذلك قوله تعالى : (قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) [٤] فَحُمِلَ رَمِيماً وهي بمعنى فَاعِل على كَفّ خَضِيب وامرأةٌ قَتِيل .

---

(١) انظر هذه الآراء في بدائع الفوائد ١٧/٣ ،الاشباه والنظائر ١٣٦/٣

(٢) انظر بدائع الفوائد ١٩/٣ ،الاشباه والنظائر ١٣٨/٣ .

(٣) انظر بدائع الفوائد ٢٠/٣ ، حيث عدَّ هذا الرأى من أقوى مسالك النحاة وعليه يعتمدون .

(٤) يس / ٧٨ .

قال أبو حيان[1] : " أن الرَّحْمَة مُخْتَصَّة بالمحسن وهو من تاب وآمن وعمل صَالِحاً ، والرَّحْمَة مؤنثة فَقِيَاسُها أن يُخْبَر عنها إخبار المؤنث فيُقَال قَرِيبَة. فقيل ذَكَّر على المعنى لأَنَّ الرَّحْمَة بمعنى الرَّحِم والترحم . وقيلَ لأَنَّ الرَّحْمَة بمعنى الغُفْرَان والعَفْو . وقِيلَ بمعنى المطر أو الثواب ،فتكون الرحمة في هذه الأقوال بدل عن مذكر . وقيل التذكير على طريق النسب أى ذات قرب ، وقيل أن قريب نعت لمذكر محذوف أى شيء قريب ،وقيل هو مصدر جاء على فعيل كالضغيث وهو صوت الأرنب والنقيق ،وقيل لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي قاله الجوهرى وهذا ليس بجيد إلا مع تقديم الفعل أما إذا تأخر فلا يجوز التأنيث. وقيل فعيل هنا بمعنى المفعول أى مقربة فيصير من باب كف خضيب ، وقيل أن قريب في الآية ظرف للرحمة .

الرأى الثاني :[2]

أن تذكير القريب وتأنيث الرَّحْمَة ،إنَّما جاء من باب الاستغناء بأحد المذكورين لكون الآخر تبعاً له أو معنى من مَعَانِية ،فإذا ذُكر أُغْنَى عن ذكره؛ لأنَّه يُفْهَم منه ،ومنه في أَحَدِ الوجوه قوله تعالى : (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهم لَهَا خَاضِعين)[3] أى فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهم خَاضِعَة وَظَلُّوا لَهَا خَاضِعين ،فاسْتَغْنَى

---

(١) البحر المحيط ٤ / ٣١٢ بتصرف : حيث أورد أبو حيان الآراء الواردة في هذه الآية وجيدها وردئيها .

(٢) انظر بدائع الفوائد ٣ / ٣٠ ،وعنه نقل السيوطي في الأشباه والنظائر ٣ / ١٤٠ .

(٣) الشعراء / ٤ .

عن خبر الأعناق بالخبر عن أصحابها ، فيكون الأصل في الآية أنَّ الله قريبٌ من المحسنين ، وأنَّ رَحْمَةَ اللّه قَرِيبَةٌ من المحسنين فاسْتَغْنَى بخبر المحذوف عن خبر الموجود ، وسَوَّغَ ذَلكِ ظُهُورالمعنى .

فاللّه تَبَارَكَ وتعالى قريبٌ من المحسنين ورَحْمَتُه قَرِيبَة منهم ، وقُرْبُه هذا يُلزم قرب رَحْمَتِهِ ، فَحَذْفُ التاء في قوله تعالى : (قَرِيبٌ) في الآية بغرض التنبيه على هذه الفائدة الجليلة وأن الله قريب من المحسنين ، وهذا يَسْتَلْزِم ، قُربَه تعالى وقُربَ رحمته ، فلو قَالَ سبحانه " قَرِيبَة " لم يدل ذلك على قُرْبه تعالى من المحسنين ؛ لأنَّ قُربَ الرَّب أَخَصّ من قُربَ رحمته ، والأَعم لا يَسْتَلزم الأَخَصّ بخلاف الأَخَصّ وهو قُرْبُه سبحانه وتعالى يَسْتَلزِم الأَعَمّ وهو قرب رحمته . (١)

الرأى الثالث : (٢)

أن " قريبٌ " في الآية جاءتْ من باب تأويل المؤنث بمذكر موافق له في المعنى

ومنه قول الشاعر :

أَرَى رَجُلاً منهم أَسْيَفَاً كَأَنَّمَا
يَضُمُ إلى كَشْحَيْه كَفاً مُخَضباً (٣)

---

(١) انظر بدائع الفوائد ٣ / ٣١ فقد عدَّ أبن القيمّ هذا الرأى بأنه لطيف المنزع دقيق على الأفهام حسن وهو من أسرار القرآن ، متضمناً سراً بديعاً من أسرار الكتاب .

(٢) انظر بدائع الفوائد ٣ / ٢١ ، الأشباه والنظائر ٣ / ١٣٩ .

(٣) كشح : الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

فكف هنا مؤنث أُوِّلَ بمذكر وهو عُضْو وطَرَف ،فَذَكَّر صفته ، فكذلك الرحمة ، وهي مؤنثة مُؤَولَة بالإحسان وهذا مُذَكَّر ، فَذَكَّر خبرها ، وَتأْويل الرحمة بالإحسان أولى من تأويل الكف بالعضو لأمرين :

١ - أن الرَّحْمَة معنى قَائِم بالرَّاحِم ، والاحسان هو بَرُّ المرحوم ومعنى البر في القرب أَظْهر منه في الرحمة .

٢ - أن ملاحظة الإحسان في الرحمة الموصوفة بالقرب من المحسنين هو مُقَابِلة للإحسان الذى تضمنه ذكر المحسنين ، باعتبار المقابلة ، ازْدَاد المعنى قوة ، واللَّفظ جَزَالَة ، وصَحَّت الأَولَوِيَة حتَّى كأَنَّه قال : أَنَّ إحسان الله قريب من أهل الإحسان ؛ فتذكير قريب في الأية جاء ليُفْهَمَ منه أَنَّه صفة للإحسان وهو مُذَكَّر ومنه ما أنشده الفراء .

وَقَائِعٌ فِي مُضَرٍ تِسْعَةٌ

وفي وَائِلٍ كَانَتْ العَاشِرَةْ

فَأَوَّلَ الوقائع وهي مؤنثة بأيام الحرب وهي مُذَكَّرة ؛ لِذَا أَنَّث العدد الجارى عليها فقال : تسعة .

الرأى الرابع : (١)

ذَكَّر "قريب" لأَنَّه إنَّما أَرَادَ الإخبار عن قُرب الله تعالى من المحسنين وذلك بالإخبار عن قُرب رحمته منهم ؛ أى كَأَنَّ قربَ اللَّه تعالى من المحسنين ، وقُرْبَ

---

(١) انظر بدائع الفرائد ٣/ ٣١ - ٣٢ وقد عدَّ ابن القيم هذا الرأى من أليق ما قيل وهو الرأى المختار .

رحمته ، منهم متلازمان ، فإذا كانت رحمته قريبة من المحسنين ، فهو أيضاً قريبٌ منهم ، وإذا كانَ قُرْبُه وقربَ رحمته متلازمان صَحَّ إرادةُ كل واحد من المعنيين عن الأخر ، فكانَ في بيان قُربه تعالى من المحسنين من التحريض على الإحسان وترغيب النفوس فيه غاية حَظَّ لها ، وهو أفضل إعْطَاء أُعطيه العبد ، وهو قربُه سبحانه وتعالى منه ؛ ففي العدول عن قَرِيبَة إلى قَرِيب من استدعاء الاحسان وترغيب النفوس فيه مَالاَ يَتَخَلَّف بعده إلاَّ من غَلُبَتْ عليه شقاوته .

قال الفراء[1] : " ذُكِرتْ قريباً لأنَّهَ ليس بقرابة في النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دَارُكَ منا قريبٌ، أو فلانةُ منك قريبُ ، في القرب والبعد ذكَّرُوا وأَنَّثوا ؛ وذلك أنَّ القريب في المعنى وإن كان مَرْفُوضاً فكأنَّه في تأويل : هي من مكانٍ قريب . فَجَعَل القريب خلفاً من المكان ، فلوأَنَّث ذلك فَبُنِي على : بَعُدَتْ منك فهي بَعِيدَة ، وقَرُبَتْ فهي قَرِيبَة ، كان صواباً حسناً " .

وقال الزمخشري[2] : وإنَّما ذَكَّر " قريب " على تأويل الرَّحْمَة بالرَّحم أو الترحم ؛أو لأنَّه صفة موصوف مَحْذُوف ، أى شيء قَريب ، أو على تشبيهه بفَعِيل الذى هو بمعنى مَفْعُول ، كما شبه ذاك به ، فقِيلَ : قُتَلاء وأُسَراء ، أو على أنه بِزِنَة المصدر الذى هو النقيض ؛ أو لأنَّ تأنيثَ الرَّحْمَة غَيرُ حقيقي ،ومنه

---

(١) معاني القرآن ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٢) الكشاف ٢ / ٨٣ . وقال الزمخشري في ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ : الضمير للقرى أى قريبة من ظالمي مكه يمرون بها في مسايرهم " ببعيد" بشيء بعيد ويجوز أن يُراد وماهي بمكان بعيد لأنَّها وإن كانت في السَّماء وهي مكان بعيد ،إلاَّ أنَّها إذا هوت منها فهي أسرع شيء لحوقاً بالمرمى فكأنها بمكان قريب منه "

قوله تعالى : (وَمَاهِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد)[1] قال تعالى : (وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً)[2]

جاء في تفسير "قَرِيباً" هنا أنَّه على معنى شيء قريب ، أو على معنى اليوم قريب ، أو الزمان قريب .[3]

قال تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)[4]

قال أبو حيان :[5] " ذَكَّر على معنى البعث أو على حَذْف مضاف أى لَعَلَّ مجيءَ الساعة ."

---

(١) سورة هود / ٨٣ .

(٢) الأحزاب / ٦٣ .

(٣) انظرالكشاف ٣ / ٢٧٥ .

(٤) الشورى / ١٧ .

(٥) البحر المحيط ٧ / ٥١٣ ، وانظر أيضا مشكل إعراب القرآن ٢٧٧/٢ حيث يقول مكي بن أبي طالب : " إنما ذكرت قريب لأن التقدير : لَعَلَّ وقت الساعة قريب ، أو قيام الساعة قريب ، ونحوه "

قيل : ذكر على النسب ، أى ذات قرب .

وقيل : ذكر لأنَّ التأنيث غير حقيقي .

وقيل : ذكر للفرق بينه وبين قرابة النسب .

وقيل : ذكر لأنه حمل على المعنى ؛ لأنَّ السَّاعة بمعنى البعث والحشر ، فذكر لتذكير البعث والحشر .

وانظر أيضاً الكشاف ٣ / ٤٦٥ .

قال تعالى : (قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وهِيَ رَمِيم)[1]

قال الزمخشري[2]: " الرميم " : اسم لما يلي من العِظَام غير صفة كالرمة والرُفَات ،فلا يُقَال لِمَ لَمْ يؤنث وقد وقع خبراً المؤنث ولا هو فَعِيل بمعنى فَاعِل أو مَفْعُول ".

وَمَنْ حَمَلَ" فَعِيل " التي بمعنى " فَاعِل " على التي بمعنى"مَفْعُول" حَذَف الهاء ومنه قولهم : "ملحفَةٌ جَدِيد"[3]

قد تَدْخُل التاء[4] على فَعِيل التي بمعنى مَفْعُول حَمْلاً على التي بمعنى فَاعِل مع ذكر الموصوف نحو قولهم: " امرأةٌ قَتِيلَة" و " صِفَةٌ ذَمِيمَة" و"خُصْلَة حَمِيدَة"[5]

أما قولهم: " امرأة مَلُولَة وفَرُوقَة" فالتاء فيها للتكثير.

---

(١) يس / ٧٨ .

(٢) الكشاف ٣ / ٣٣١ ،وانظر أيضاً البحر المحيط ٧ / ٣٤٨ .

(٣) سبق الإشارة إليها في فَعِيل بمعنى مَفْعُول والخلاف فيها ،انظر ص ٢٢٠

(٤) انظر ابن يعيش٥ / ١٠٢ ، الرضى علي الكافية ٢ / ١٦٦ ، الصبان على الاشموني ٤ / ٩٥ .

(٥) قال سيبويه ٣ / ٦٤٨ : " وقالوا : رجل حَمِيد واسرأة حَمِيدَة ،يشبه بسَعِيد وسَعِيدَة ، ورَشِيد ورَشِيدَة ،حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء "

وانظر أيضاً المخصص ١٦ / ١٥٦ .

والمبالغة وليست للفصل [1]

أما قولهم :"امرأة عَدُوَّة فشاذ ،فَحُمِلَ على صَدِيقَه ، وضده صحيح ، حيث حَمَلَ صديق على عدوة ، والقياسُ : صَدِيقَة . قال سيبويه : [2] وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدُوَّة ،شَبَّهُوهُ بصَدِيق وصَدِيقَة ،كما وَافَقَهُ حيث قالوا للجميع : عَدُوٌّ وصَدِيق ، فَأُجْرِي مجرى ضده" وقالوا عَقِيم وعُقُم شبهوه بجَدِيد وجُدُد . ولو قيلَ : إنَّها لم تجيء على فُعل كما أن حَزِين لم تجيء على حزن لكان مذهباً" [3] قال تعالى : (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيم) [4]

---

(١) انظر سيبويه ٣/٦٣٨ حيث يقول :" وقالوا امرأة فَرُوقَة ومَلُولَة جاءوا به على التأنيثكما قالوا : حَمُولَة . ألا ترى أنه سواء في المذكر والمؤنث والجمع فهي لا تغير كما لا تغير حَمُولَة فكما كانت حَمُولَة كالطريدة كان هذا كربعة" وجاء في التصريح ٢/٢٨٧ فالتاء فيه ليست للفصل وإنَّما هي للمبالغة بدليل دخولها في المذكر نحو:"رجل مَلُولَة "

وانظر أيضاً الصبان علي الاشموني ٤/٩٥ .

(٢) الكتاب ٣/٦٣٨ ، التصريح ٢/٢٨٧ .

(٣) انظر سيبويه ٣/٦٤٨ ،وانظر أيضاً المخصص ١٦/١٥٧ حيث علق ابن سيدة على قول سيبويه بقوله :" يعني أن قائلاً لو قال لم يجيء عقيم على عُقِم كما أن حزيناً لم يجيء على حُزِن إذ كانوا يقولون رجل حزين وامرأة حزينة "

(٤) الذاريات /٢٩ ، جاء في المذكر والمؤنث لابن الانباري /٤٥٦ :" أن أبا العباس يقول : المعنى : وقالت أنا عجوز عَقِيم" .

قال تعالى : (بَلِ الإِنْسَانُ على نَفْسِهِ بَصِيرَة) (١)

قال تعالى : (وجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلكَافِرِينَ حَصِيرًا) (٢)

يقول العكبرى : (٣) حَصِيرا أى حَاصِرا ولم يؤنثه ؛لأنَّ فعيلاً بمعنى فَاعِل ؛ وقِيلَ التذكير على معنى الجنس ،وقِيلَ : ذَكَّرَ لأنَّ تأنيث جهنم غير حقيقي " .

قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسِبَتْ رَهِينَة) (٤)

قيل : (٥) أن رَهِينَة هنا اسم بمعنى الرَّهَنْ ،وليست بتأنيث رَهِين،لأنَّه لو قُصِدَت الصفة لَقِيلَ رَهِين ،والمعنى : كلُّ نفسٍ بما كسبت رَهْن .

قال تعالى : (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا) (٦)

لم تؤنث حَصِيد هنا لأنَّها فَعِيل بمعنى مَفْعُول ، أى مَحْصُود . (٧)

قال تعالى : (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيهِ دَلِيلاً) (٨)

---

(١) القيامة / ١٤ ،قال مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٣١ : يجوز أن تكون بصيرة خبراً عن الانسان ،والهاء في بصيرة للمبالغة . وقِيلَ لَمَّا كان معناه : حجة على نفسه ،دخلت الهاء لتأنيث الحجة " .

وانظر أيضاً البحر المحيط ٨ / ٣٨٦ .

(٢) الاسراء / ٨ .

(٣) التبيان في علوم القرآن ٢/ ٨٩ .

(٤) المدثر / ٣٨ .

(٥) الكشاف للزمخشرى ٤ / ١٨٦ بتصرف .

(٦) يونس / ٢٤ .

(٧) البحر المحيط ٥ / ١٤٢ بتصرف .

(٨) الفرقان / ٤٥ .

ما تُوصَفُ بهِ الأنثى ولمْ تَدْخُلْهُ الهاء

ومن هذا الباب مما توصف به الأنثى ولم تدخل عليه الهاء قولك :" أميرُ بني فلان امرأة" ،لأنَّ الموصوف به في الغالب يكون مذكَّراً. قال الفراء:[1] فإن قَالَ قائِل : أفرأيتَ قولَ العرب :" أسيرنا امرأة " و " فُلانَة وَصِيّ بني فلان" و" وَكِيلُ فلان " هل تَرَى هذا من المصروف ؟ قُلتْ : لا إنَّما ذَكَّر هذا ؛ لأنَّه إنَّما يكون في الرجال دون النساء أكثر مايكون ،فلما احْتَاجُوا إليه في النساء أَجْرَوْهُ على الأكثر من مَوضِعَيهِ " .

كما يُقَال : مؤذنٌ وشَاهِدٌ للمرأة ،قال الفراء :[2] وتقول : " مُؤذِنُ بني فلانٍ امرأة" و" شُهُودُه نساء" و" فلانه شَاهِدله" ؛ لأنَّ الشهادات والأذان وما أشبهه ،إنَّما يكون للرجال وهو في النساء قليل " .

كما تقول : " فلانةٌ شَاهِدُ بني فلان "[3]

---

(١) المذكر والمؤنث /٦١ ،المخصص١٧ /٣٥ حيث يقول ابن سيدة :" ومما وصفوا به الأنثى ولم يدخلوا فيه علامة التأنيث وذلك لغلبته على المذكر قولهم أمير بني فلان امرأة ، وفلانة وصي بني فلان ووكيل فلان وجَرِيُّ فلان أي وكيله " .

(٢) المذكر والمؤنث/ ٦١ ،والمذكر والمؤنثلابن الانباري /١٤٧ ،ويقول ابن سيدة في المخصص ١٧ /٣٧ :" وكذلك يقولون مؤذن بني فلان امرأة " .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٥٠ ، المذكر والمؤنث لابن الانباري / ١٤٧ .

فإذا أَفْرَدتَ الوصف جَازَ لك إِدْخَالُ الهاء[1] نحو قولك : وكيلةٌ وأميـــــرةٌ ، ووصيةٌ . قال عبد الله بن همام السلولي :

فَلَو جَـاءُوا بَبَـرَةَ أوبهنْـــدٍ
لَبَايَعْنَا أَمِيـــرَةَ مُؤمنِينـَا [2]

الشاهد قوله : أميرةَ موءمنينا" حيثُ أَدْخَلَ الهاء في قوله : " أمير" وهـــــو قليل في الشعر وسقوطها أكثر عند المفضل .[3]

وقد يُدْخِل العربُ الهاء ويُضِيفُوا ذلك نحو قولك :" فلانةُ أميـــــرة بني فلان" و" وصيةُ بني فلان" و" وكيلةُ بني فلان " قال ابن أحمر ،فيما لم يذكر فيـــه الهـــاء .

نَزُورُ أَمِيرَنَا خُبْـزاً بِسَـــمْنٍ
وَنَنْظُر كيفَ حَادَثَتِ الرِّبَابُ
فَلَيتَ أَمِيرنَا وُعِزِلْـــتَ عَنَّـا
مُخَضَّبَةٌ أَنَا مِلُها كَعَـــابُ [4]

---

(١) المذكر والموءنث للفراء / ٦١ ،والمذكر والموءنث لابن الانبارى /١٤٨ ، المخصص ١٧ / ٣٦ .

(٢) انظر المذكر والموءنث للفراء / ٦١ ،المذكر والموءنث لابن الانبارى / ١٤٨ ، المخصص ١٧ / ٣٦ .

(٣) مختصر المذكر والموءنث / ٥٠ .

(٤) انظر المذكر والموءنث للفراء / ٦٢ المذكر والموءنث لابن الانبارى /١٤٧ ، المخصص ١٧ / ٣٦ .

وقد تدخل الهاء فيما يُوصَفُ به الرجال والنساء سواء نحو قولك: " فلانٌ كفيلة بني فلان" [1] فقد يكون الكفيل رجل وقد يكون امرأة ؛ لِذَا دَخَلَتِ الهاء .

---

(١) انظر المذكر والمؤنث لابن الانبارى /١٤٨ .

" فَعُـــول بمعنى فَاعِـــــل "

من الصفـــات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ما جَاءَ على فَعُول بمعنى فَاعِل ؛ وإنَّما حُذِفَتْ الهاء من مؤنثه ؛ لأَنَّه عَدَلَ من فَاعِل إلى فَعُول ، فلم يَكُـــن لفَعُـــول . فِعْلٌ يُبْنَـــى عليه ، فَتُرِكَتْ الهـــاء منه كالمذكر .

قال الفـــراء[1] : " يقولون : امرأة صَبُـــور ، وشَـــكُور ، فيكون كالمذكـــر بغير هـــاء ، وقد حُذِفَتْ الهاء من مؤنثه ؛ لأَنَّه عَدَلَ " صَابِـــر " إلـــى " صَبُـــور " ، فَلَمَّا لَمْ يكن لصَبُـــور فعلاً يُبْنَى عليه ، تُرِكَـــتْ الهاء منه كالمذكـــر فلو قُلـــتَ : قد صَبَـــرَ ، فذلك " للصَّابِـــر " ، فَجَاءَتْ صَبُور هنـــا للمبالغـــة ؛ لأَنَّ صَبَـــرَ يدل على المبالغة التى تدل عليها صَبُـــور ؛ لِذَا فقد عَدَل من صَابِر إلى صَبُـــور " .

والعرب تقول : " عَـــدُوَّة اللَّه " بإدخال الهاء فَيَتَوَجَّهُونَ بذلك للأُسمـــاء ، وبعضهم تَرَكَ هذه الهاء ، فَذَهَبُوا بها إلى النعت ومَضَوا على القياس.[2]

---

(١) المذكر والمؤنث/ ٦٣ بتصرف .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٣ ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٤٨ ، المذكر والمؤنث لابن الآنبارى حيث يقول : أعلم أن فعولاً إذا كان بتأويل فاعل ، لم تدخله هاء التأنيث ، اذا كان نعتاً لمؤنث كقولك : امرأة ظَلُـــوم وغَضُـــوب ، وقَتُول ، معناه : امرأة ظَالِمة فصرفت عن فَاعِله إلى فَعُول ، فلـــم تدخله هاء التأنيث ، وإنما لم تدخلها ؛ وذلك لأَنَّهَا لـــم تُبنْ على الفعل ، فلَمَّا لَمْ يكن لفَعُول فِعْل تَدْخُله تاء التأنيث يُبْنَى عليه ، لَزِمه التذكير لِهَـذا المعنـــى .

" فَعُول بمعنى مَفْعُول "

ومن الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث فَعُول بمعنى مَفْعُول نحو : الجَزُور ، الحَلُوب ، الرَّكُوب .

وقد تَلْحَق التاءُ فَعُولاً التى بمعنى مَفْعُول كثيراً ؛ وذلك للفرق بين ما له فعل ، وبين ما الفعل واقعٌ عليه ؛ أى للنقل إلى الإسمية .

قال الرضى[1] : " وأما فَعُول بمعنى مَفْعُول فيستوى فيه ايضاً المذكر والمؤنث كالرَّكُوب ، والقَتُوب والجَزُور ، لكن كثيراً ما يُلْحقها التاء علامة للنقل إلى الإسمية لا للتأنيث فيكون بَعْدَ لَحَاقِ التاء أيضاً صالحاً للمذكر والمؤنث".

قال تعالى : (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ)[2]

---

(١) شرح الكافية ٢ / ١٦٦ ، وأنظر مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٤٨ حيث يقول المفضل : " ثم قالوا : " حَلُوبَه الرَّاعى " و " أَكُولَة " و " رَكُوبَة " فأدخلوا الهاء في هذا وهو معدول عن جهة . وإنّما فَعَلُوا ذلك ليُفَرقوا بين مَالَهُ الفعل ، وماهو مَفْعُول بهِ ، ألاَ ترى أن معنى " شَكُور " " شَكَرتْ " ومعنى " حَلُوب " " حُلِبَتْ " فَأَدْخَلُوا الهاء لتفرق بين المعنيين"

(٢) يس / ٧٢ .

قال أبو حيان[١] : " قَرَأَ الجمهور " رَكُوبهم " وهو فَعُول بمعنى مَفْعُول كالحَصُور والحَلُوب والقَزُوع وهو مِمَّا لا يَنْقَاس . وقَرَأَ أُبَيٌّ وعائشة " رَكُوبتهم" بالتاء وهى فَعُولَة بمعنى مَفْعُولَة وقال الزمخشرى وقيل : " الرَّكُوبَة" جمع ، انتهى ،ويعنى اسم جمع لأَنَّ فَعُولَة بفتح الفاء ليس بجمع تكسير ،وقد عَدَّ بعض أصحابنا أبنية الجموع فلم يُذْكَر فيها فَعُولَة ؛فَيَنْبَغِى أن يُعْتَقَد أنَّها اسم مفرد لا جمع تكسير ولا اسم جمع،أى مركوبتهم كالحلوبة ، بمعنى المحلوبة . وقرأ الحسن وأبو البرهم والآعمش " ركوبهم" بضم الراء وبغير تاء وهو مصدر حُذِفَ مضافه ؛أى ذو ركوبهم أو فحسن منافعها ركوبهم فيحذف ذو أو يحذف منافع، قال أبن خالويه:العرب تقول ناقة ركوب وحلوب وركوبة وحلوبة وركباة حلباة وركبوب حلبوب وركبى حلبى وركبوتا حلبوتا كل ذلك محكى" .

وجاء في كلام[٢] العرب : " شاةٌ رَغُوثٌ[٣] و" ناقةٌ حَلُوبٌ " بغير هاء ؛ لأَنَّه وَصْفٌ لا حَظَّ للذكر فيه ، فهو كحَائِض وطَامِث ،ولو أَدْخَلوا الهاء كان صواباً[٤]

---

(١) البحر المحيط ٣٤٨/٧ ، وأنظر معانى القرآن للفراء ٣٨١/٢ ،والمذكر والمؤنث للفراء /٦٤ - ٦٥ ،
وتأويل مشكل إعراب القرآن ٢٣١/٢ - ٢٣٢ ،الكشاف ٣٣٠/٣ .

(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء /٦٤ ،مختصر المذكر والمؤنث للمفضل /٤٩ ،
المذكر والمؤنث لأبن الآنبارى /٤٨٧ .

(٣) الرغوث : التى يَرْضَعُهَا ولدها .

(٤) انظر المذكر والمؤنث لأبن الآنبارى /٤٨٧ ،المخصص ١٣٨/١٦ .

قال كعب بن سعيد الغنوى :

يَبِيتُ النَّدَى يا أمَّ عمرٍو ضَجِيعَهِ
إذَا لَمْ تَكُنْ في المنْقِيات حَلُوبُ (١)

وقال عنترة :

فِيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً
سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ (٢)

فدخلت الهاء على قوله : " حَلُوبَة" وذلك على جهة القياس، لأنَّه بمعنى مَفْعُول .

ومن فَعُول بمعنى مَفْعُول قول العرب :

" هذه رَضُوعَة للفصيل (٣) " وشاةٌ جَزُور (٤) " و " ناقةٌ طَرُوقَة (٥)" و " جاريةٌ قَصُورَة (٦) " و " ناقةٌ عَصُوب (٧) " و " نَخُور (٨) " و " آمُون (٩)" و " سَلُوب (١٠)" و " عَجُول "

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٤ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٤٩ .
(٢) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٤ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٤٨٧
(٣) المخصص ١٦ / ١٣٩ ، وفي المذكر والمؤنث للفراء / ٦٤ "هذه رضوعة الفصيل" إذا كانت ظِئْراً له" .
(٤) جزور : التى يُجَزّ صوفها (٥) التى بلغت أن يضربها الفَحْل .
(٦) محبوسة ليست بخرّاجة .
(٧) إذا كانت لا تَدُرّ حتى تُصْعَب فَخْذَاهَا .
(٨) إذا كانت لا تدر حتى يُضْرَب أنفها .
(٩) موثقة يُؤْمَنُ عِثَارُها .
(١٠) التى ذُبِحَ ولدها أو مات .

ويُقَـــال :

" بئـــر قتوح[1] " و " جَـــزُور[2] " و " عَـــرُوف[3] " و " نَشُـــول[4] " و " نـــَزُوع[5] " و " ظَنُـــون[6] " و " عَضُـــوض[7] " و " قَطُـــوع[8] "

يُقَـــال :

" امرأةٌ خَـــرُوس[9] " و " دَسُـــوس[10] " و " كَنُـــود[11] " و " هَجُـــول[12] " و " طَـــرُوح[13] " و " خَلُـــوب[14] " و " خَـــرُود[15] " و " قَـــدُوع[16] " و " حَسُـــود "

---

(١) التى يُسْتَسْقَـــى منها بالدلـــو.

(٢) التى يَسْتَسْقِى فيها جمل (٣) إذا كانت تُغْتَرَف باليـــد .

(٤) التى ليست جديدة بل دُفِنَت ثم أُخْرِجَ ترابهـــا .

(٥) التى تنزع باليد على البكـــرة .

(٦) التى يأتى مَاؤُها مرة ويَذْهَبُ أُخـــرى .

(٧) الضيقة البعيدة القعر .

(٨) التى يَقِلُّ ماؤهـــا .

(٩) التى يُعْمَل لها أكل خاص أيام ولادتهـــا .

(١٠) التى بها عيب في جسمها فتندس حتى لا يظهر لزوجهـــا .

(١١) إذا كانت كَفُوراً للمواصلـــة والرحـــم .

(١٢) للبغـــى لأنَّه يدل على الاختلاط.

(١٣) تطرح عنها ثوبها لحسن خلقتها ،وفي المخصص١٦ / ١٤٢ وهى النخل الطويلة الطرحيـــن .

(١٤) خَدَّاعـــة (١٥) البكـــر التى لم تُمَـــس.

(١٦) قليلـــة الكلام كثيرة الحيـــاء .

ويُقال :

" فرس نَتُوج[1] " و " عَقُوق[2] " و " جموح[3] " و " خَنُوف[4] " و " بَحُوث[5] " و " نَسُوف[6] " ويُقال : " ناقة لَبُون[7] " و " حَفُول[8] " و " فَخُور[9] " و " جَدُود[10] " و " حرب ضَرُوس[11] " ويقال " سحابة هَمُوم[12] " و " قَطُور[13] " و " نَطُوف[14] " وخَلُوج[15] " و " سنة حَسُوس[16] " و " مَحُوش " وجَمُوش[17] " .

---

(١) حامل (٢) إذا عَظُمَ بطنها .

(٣) للأنثى تَذْهَب على وجهها.

(٤) تُقْلب خف يديها إلى الجانب الأيسر إذا سارت .

(٥) تَبْتَحِثُ التراب بأخفافها (٦) تَنْسِفُ التراب في عَدْوِها .

(٧) غزيرة اللبن وكذلك وَكُوف ، وصَفُوف ، وحَشُوك . يطلق على الشاة أيضاً .

(٨) سريعة جمع اللبن في الضرع.

(٩) تُعْطِيكَ ماعندها من اللبن .

(١٠) قليلة اللبن وكذلك : شَصُوص ، ومَصُور ، نَهُوز ، ويطلق على البقر والشاة والماعز.

(١١) الشديدة .

(١٢) صبوبة للمطر .

(١٣) كثيرة القطر .

(١٤) مُطِرة إلى الصباح وكذلك الليلة .

(١٥) غزيرة .

(١٦) مجدبة ومثله مَحُوش .

(١٧) تَحْرِق النبات .

يُقَال : " امرأةٌ شَمُوع[١] " و " نَزُور[٢] " و " قوسٌ قَلُوع[٣] " وأيضاً " ناقة زَبُون[٤] " و " دَلُوق[٥] " و " ضَرُوس[٦] " و " زَحُوف[٧] " و " قَطُوع[٨] " و " صَفُوف[٩] " و " نَسُوف[١٠] " و " كَسُوف[١١] " و " زَكُوم[١٢] "

---

(١) المزَّاحة .

(٢) قليلة الولد .

(٣) إذا نُزِعَ فِيْهَا انْقَلَبَتْ.

(٤) تدفع الحالب برجلها .

(٥) التى تَمُجُّ الماءَ إذا شربت لتَكَسُّر أسنانها .

(٦) السيئة الخلق عند الحلب.

(٧) التى تجر رِجْلَيهَا تمسح بهما الأرض .

(٨) التى يسرع لبنها بالإنقطاع .

(٩) التى تَأْخُذ الكلاء بمقدم فيها .

(١٠) التى تَجْمَعُ بين المحلبين في حلبة واحدة .

(١١) التى تَبرك في كنفه الابل .

(١٢) المُسِنَّة الهَرِمة .

" مِفْعَـــــال "

ماجاء من الصفات على مِفْعَال ،فإنّه يستوى فيه الذكـــر والمؤنـــث فلا تدخـــل الهاء فيـــه من نحـــو :" امرأة مِنْحَار" و" مِذْكَـــار" و"مِحْمَـــاق"[1] و" مِئْنَـــاث"[2] ،وذلك أنّـــه صفـــة غير جَارِيَـــة على الفعل ،كما أنّ زيـــادة الميـــم في أوّله جعله يشبـــه المصادر الميمية . وجَمْعُها يكون على" مَفَاعِيـــل" نحو" مَذَاكِيـــر" و" مَحَامِيـــق" ولا يُجْمَع المذكر منه بالواو والنون كما لا يُجْمَع المؤنث بالألـــف والتاء إلاّ قليـــلاً .

قال سيبويـــه[3] :" وأمّا إذا كان مِفْعَالاً فإنّه يُكَسَّـــر على مثال مَفَاعِيـــل كالأسمـــاء ،وذلك لأنّه شُبِّـــه بِفَعُول حيث كان المذكر والمؤنث فيه ســـواء . وفُعِلَ ذلك به كما كُسِّـــر فَعُول على فُعُل فوافق الاسمـــاء . ولا يُجْمَع هـــذا بالواو والنون كما لا يُجْمَع فَعُول وذلك كقولك : مِكْثَار[4] ومَكَاثِير ،مِهْذَار[5] ومَهَاذِيـــر ومِقْـــلاَت[6] ومَقَالِيـــت" .

---

(١) محماق : التى تَلِدُ الحمقى (٢) مئناث : التى تُلِدُ الإناث .

(٣) انظر الكتاب ٣ / ٦٤٠ ،وانظرالمذكر والمؤنث للفراء / ٦٧ ،المذكـــر والمؤنث لابن الانبارى / ٥٢٢ ،المخصص ١٦ / ١٣٥ ، ابن يعيش٥ / ١٠٢ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٦٦ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٥ ،التصريـــح ٢ / ٢٧٨ .

(٤) مِكْثَار : الكثيرة المال او الكثيرة الكلام . (٥) مِهْذَار : للكثيرة الهذر .

(٦) مِقْلَات : المرأة التى لا تعيش لها ولد وقد أَقْلَتَتْ ،وأيضاً الناقة التى تُلِد واحداً ثم لا تحمـــل .

وربَّما دَخلتِ الهاء على مِفْعَال ، فيكون ذلك مخالفاً للقياس.(١)
ومن ذلك قولهم : رجلٌ مِجْذَامة(٢) ، ومِطْرَابَة ، ومِعْزَابَة(٣) ؛ وذلك أن العرب تُدخِل الهاء في المذكَّر للمدح الموجَّه للدَاهية والمبالغة في الوصف الذى وُصِفَ به فيُقَال : " إنّه لَمُنْكَرَةٌ من المنَاكِير" و " إنَّه لرَاوِيَة وعَلاَّمة " . كما تَدْخُل الهاء للذَّم للبهيمة فيُقَال : " هِلْبَاجَة(٤) " جِخَّابَة(٥)" ، و فِقَاقَة(٦)".

قال سيبويه : " ومِفْعَال قَلَّ ماجَاءتْ الهاء فيهِ وقد شَذَّ قولهم : مِيقَان ومِيْقَانَة"

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٧ - ٦٨ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل ٥٠ - ٥١ ، والمذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٥٢٧ - ٥٢٨ .

(٢) المجذامة : القاطع للأمر .

(٣) المعزابة : كالمطرابة الذى لا يزال في إبله .

(٤) هلباجة : الأحمق الضخم القدم الأكول والجامع كل شر .

(٥) جخابة : الأحمق .

(٦) فقاقة : أحمق ، هُذَرَةٌ .

(٧) الكتاب ٣ / ٣٨٥ .

(٨) الصبان على الاشمونى ٤ / ٩٥ ، التصريح ٢ / ٢٨٧ .

ميقانة : بالقاف والنون من اليقين وهو عدم التردد ، وميقان لا يسمع شيئاً إلا أيقنه .

ومن الصفات التى جاءت على مِفْعَال قولهم : " امرأة مِعْطَار[1] " و " مِعْطَاء[2] " و " مِيسَان[3] " و " مِكْسَال[4] " و " مِبْهَاج[5] " و " مِغْنَاج[6] " و " مِنْدَاص[7] " و " مِكْثَار[8] " و " مِنْجَاب[9] "

و منه أيضاً قولهم: " ناقة مِقْلَات[10] " و " مِشْهَار[11] " و " مِعْجَال[12] " و " مِجْهَاض " و " مِسْبَاغ[13] " و " مِرْبَاع[14] " و " مِصْيَاف[15] " و " مِدْفَاع[16] "

---

(١) معطار: من العطر (٢) معطاء : من العطية .

(٣) ميسان : من الوسن .

(٤) مكسال : من الكسل .

(٥) مبهاج : غلبت عليها البهجة .

(٦) مغناج : من الغنج .

(٧) منداص : طياشة .

(٨) مكثار : كثيرة الكلام .

(٩) منجاب : تلد النجباء .

(١٠) مقلات : لا يعيش لها ولد .

(١١) مشهار : تضبع قبل الأبل وتلقح في أول ضربة .

(١٢) معجال : أَلْقَتْ ولدها لغير تمام .

(١٣) مصباغ : تلقى ولدها لغير تمام.

(١٤) مرباع : تلد في أول الربيع.

(١٥) مصياف : تلد في الصيف .

(١٦) مدفاع : تدفع اللبن لكثرته على رأس ولدها .

و " مِنْزَاح[١] " و " مِرْسَال[٢] " و " مِشْيَاط[٣] " و " مِصْبَاح[٤] " و " مِهْرَاس[٥] "
و " مِهْيَاف[٦] " و " مِطْلَاق[٧] " و " مِلْحَاق[٨] "

ومنه أيضاً قولهم : للنخلة : " مِبْكَار[٩] " و " مِعْجَال[١٠] " و " مِئْخَار[١١] "
و " مِيْقَار[١٢] " و " مِبْسَار[١٣] و " مِسْلَاس[١٤] "

---

(١) منزاح : يسرع انقطاع لبنها .

(٢) مرسال : كثيرة الشعر في ساقيها .

(٣) مشياط : سريعة السَّمن .

(٤) مصباح : لا ترعى حتى يرتفع النهار .

(٥) مهراس : كثيرة الأكل .

(٦) مهياف : سريعة العطش .

(٧) مطلاق : متوجهة إلى الماء .

(٨) ملحاق : لا تكاد الابل تفوتها في السير .

(٩) مبكار : تدرك في أول النخل .

(١٠) معجال : تُبكّر بالحمل .

(١١) مئخار : تبقى إلى آخر الصِّرام .

(١٢) ميقار : تكثر الحمل .

(١٣) مبسار : قيل بيضاء البسر . وقيل لا يرطب بسرها ولكنه سقط فأرطب في الأرض .

(١٤) مسلاس : يتناثر بسرها .

وقولهم للأرض : "مِبْكَار[١]" و "مِمْرَاح[٢]" و "مِنْبَات[٣]" و "مِرْيَاع[٤]" و "مِعْشَاب[٥]" و "مِذْكَار[٦]"

والسَّحَابة : "مِقْطَار[٧]" و "مِغْزَار[٨]" و "مِدْرَار[٩]"

---

(١) (٢) مبكار + ممراح : سريعة الانبات .

(٣) منبات : كثيرة النبات .

(٤) مرياع : كثيرة الرياع .

(٥) معشاب : كثيرة العشب .

(٦) مذكار : تنبت ذكور العشب .

(٧) مقطار : كثيرة القطر .

(٨) مغزار : غزيرة .

(٩) مدرار : دائمة غزيرة ومنه قولهم : دَيمةٌ مِدْرَار ، وانظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٧ .

" مُفْعِـــــل "

ما جاء من الصفات على مُفعِل فاشترك فيه الذكر والمؤنث، يكـــون بمنزلة فَاعِل تَدْخُل فيه الهاء إذا كان الموصوف مؤنثاً من نحو قولك : " امرأة مُحْسِنة " ،و " مُجْمِلَة " و " مُكْرِمَة "

أما إذا كان الوصف الذى على مُفْعِل خاص بالمؤنث ولا حَظَّ للذكـــر فيه ، لم تَدْخُله الهاء ،فيكون بمنزلة " حَائِض" وطَامِث "و"طَالِق " فنقول : " امرأة مُحْمِق" و" مُؤْنِث "(٢) و " مُذْكِر(٣) و " مُرْجِل(٤) و " ظبية مُخْشِف(٥) " و " ذئبة مُجْـــر" و " ناقَة مُطْفِل " و " مُغْزِل "

---

(١) محمـــق : من الحمق وقيل تلد الحمقى .

(٢) مؤنـــث : تلد الإنـــاث .

(٣) مذكـــر : تلد الذكـــور .

(٤) مرجـــل : تلد الرجـــال .

(٥) ظبية مخشف : كمحسن لها خشف ،والخشف الحس الخفي .

(٦) ناقة مطفل : ذات الطفـــل .

قال سيبويه : (١) " وأما مِفْعِل الذى يكون للمؤنث ولا تَدْخُله الهاء فإنَّه يُكَسَّر . وذلك مُطْفِل (٢) ومَطَافِلَ ، ومُشْدِن (٣) ومَشَادِنُ . وقد قالوا على غير القياس مَشَادِين ومَطَافِيل ، شبهوه في التكسير بالمَصْعُود والمَسْلُوب ، فلم يَجُزْ فيهما الّا ما جاز في الأسماء إذ لم يجمعا بالتاء ".

وربَّما أَدْخَلَت العرب (٤) الهاء في قولهم : " كلبة مُجْرٍ ومُجْرِيَة " و " امرأة مُصْبٍ ومُصْبِيَة " وهما من ذواتِ الواو والياء وكذلك : " مُتْلِيَة " (٥) وعِلَّتهم في

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٤٢ ، وانظر مِفْعِل في المذكر والمؤنث للفراء ٦٥ حيث يقول : " أما نحو قولهم : ناقة مُطْفِل ومُغْزِل " ، فإنَّ الهاء حُذِفَت هنا لأنَّهَ لا حَظَّ للذكر فيه ، فالغزلان والأطفال يَكُنَّ مع الأمهات وليس مع الآباء ، فَجَرى الوصف على الأمهات ، لِذَا حُذِفَت الهاء " وانظر مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٤٦ ، المخصص ١٦ / ١٢٩ .

(٢) مطفل : ذات الطفل من الإنس والوحش .

(٣) مشدن : أَشْدَنَتْ الظبية ، قويت واستغنت عن أمها ، وكذلك اشدنت الصبية .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٥ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٤٦ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٥١٣ ، المخصص ١٦ / ١٢٩ .

(٥) المتلية : قيل التي يتلوها ولدها . وقال الفراء في المذكر والمؤنث / ٦٥ " يقولون : " متلية " ولم أسمع : " مُتْلٍ "

دُخول الهاء هنا : أنَّهم لو أَسْقَطُوا الهاء، لسقطت الياء في مُجْرٍ ومُتْلٍ ، فكأنهم كَرِهُوا سقوط الهاء علم التأنيث مع الياء وهي حرف من نفس الكلمة .

وقد تُدْخِل العرب الهاء في الصفة التي على مُفْعِل من غير أن يكون للذكر حَظٌّ فيه نحو قول بعض نساء العرب :

لستُ أُبَالي أَنْ أَكُـونَ مُحْمِقَـــه (١)
إذَا رأيتُ خُصْيَـةً قَلَّقَـــــه

فَأُدْخِلَتْ الهاء على الوصف " مُحْمِقة " وهو وصف لا حَظَّ للذكر فيه ، وذلـــك تشبيهاً بإدْخالِها في حَائِضٍ وطَالِق .

ومُفْعِل إذا صَغَّرتَه فإنَّه يجرى في تصغيره مجراه في التكبير فتقول فـــي تصغير مُحْمِق : مُحَيْمِق ، كما تقول : مُحَيْمِقه في تصغير مُحْمِقَة .

أما ذوات الواو والياء(٢) نحو : مُصْبٍ ، ومُجْرٍ ، فإنَّ تصغيره يكون بالهـــاء

---

(١) انظر المذكر والمؤنث للفراء / ٦٦ ، المذكر والمؤنث لابن فارس / ٥٠ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل / ٤٧ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٥١٤ ، المخصص ١٢٩/١٦ .

(٢) انظر تصغير مُفْعِل في المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٥١٤ ، والمخصص ١٢٩/١٦ .

فتقول : "مُصَيْبِيَة ،ومُجَيْرِيَة ؛ وذلك لأَنَّه موءنث على ثلاثة أحرف ، فلما صَغَّروه زَادُوا فيه الهاء ،كما زِيْدَت في " عُيَيْنَة" مُصَغَّر" عَيْن " و" أُذَيْنَة" مُصَغَّر " أُذْن " ومما جاء وصفاً للموءنث على مُفْعِل قولهم :

" امرأة مُعْصِر"(١) و " مُرْءٍ"(٢) و " مُعْرِك"(٣) و " مُضِرٍ"(٤) ،ومُتْئِم"(٥) و " مُدْنٍ"(٦) و " مُعْضِل"(٧) و " مُصْمِل"(٨) و " مُسْقِط"(٩) و " مُسْبِغ"(١٠) و " مُسْبِل"(١١) و " مُدْرٍ"(١٢) و " مُشْبِل"(١٣) ومُحْدٍ"(١٤) و " مُرْضِع"(١٥)

---

(١) معصر : التي هَمَّتْ أن تحيض .
(٢) مرء : إذا استبان حَمْلُها .
(٣) معرك : كعارك .
(٤) مضر : إذا تزوجت على أخرى كانت قبلها .
(٥) متئم: التي في بطنها اثنان .
(٦) مدن : إذا دَنَتْ ولادتها .
(٧) معضل : إذا عسرت ولادتها .
(٨) ممصل : تُلْقى ولدها مضغة .
(٩) مسقط : اذا ألقته لغير تمام .
(١٠) مسبغ : إذا وَلَدَتْ لسبعة اشهر .
(١١) مسبل : إذا أَسْبَلَتْ ذيلها .
(١٢) مدر : إذا فتلت فتلاً شديداً .
(١٣) مشبل : إذا أقامت على أولادها بعد زوجها .
(١٤) ومحد : اذا تركت الزينة للعدة .
(١٥) مرضع : مرضعة جاء في المخصص ١٦ / ١٣٠ عن الفراء اذا أردت أنها ترضع عن قليل ولم يكن المُفْعِل نعتاً ،فإنّما أُدْخِلَت الهاء في تكبيره وتصغيره كما قال عزوجل (يوم تَرَونَها تَذْهل كل مُرْضِعَة عما أَرْضَعَت) فهذا للفعل . قال فإذا أَرَدْتَ النعت ألقيت الهاء

و" ناقة مُوْسِق[1] " و" مُبْرِق[2] " و" مُشْرِق[3] " و" مُبْسِق[4] " و" مُعْجِل[5] " و" مُخْدِج[6] " و" مُخْرِف[7] " و" مُفْرِق[8] "

وتقول : " طائرة مُفْرِخ[9] " و" دجاجة مُرْخِم[10] " و" نَخْلَةٌ مُوْقِر[11] " و" مُغْضِف[12] " و" سحابة مُخِيل[13] " و" أرضٌ مُحْمِل[14] " و" ريحٌ مُجْفِل[15] "

---

(١) موسق : التي جَمَعَتْ ماء الفحل في رحمها أو هي الغزيرة اللبن .

(٢) مبرق : تَشُول بذنبها عند اللقاح .

(٣) مشرق : إذا أَشْرَق ضرعها فوقع اللبن .

(٤) مبسق : إذا وَقَعَ اللبأ في ضرعها وكذلك الجارية البكر .

(٥) معجل : تنجب قبل أن يستكمل الحول فيعيش ولدها .

(٦) مخدج : إذا ولدته لتمام الوقت ناقص الخَلْق .

(٧) مخرف : تُنْجِب في الخريف .

(٨) مفرق : إذا فَارَقَتْ ولدها بموت أو ذبح أو بيع .

(٩) مفرخ : ذات فرخ .

(١٠) مرخم : إذا حَضَنَتْ بيضها .

(١١) موقر : إذا كَثُر حملها .

(١٢) مغضف : إذا كَثُر سعفها وَسَاءَ بسرها .

(١٣) مخيل : إذا رأيتها حسبتها مَاطِرة .

(١٤) محمل : جربه .

(١٥) مجفل : سريعة .

" مِفْعَـــــل "

ما جاء من الصفات على مِفْعَل يستوى فيه المذكر والمؤنث ، ولا تَلْحَقُه التاء نحو : رجل مِفْشَم وامرأة مِدْعَس وامرأة مِفْشَم ، والعِلَّة في عدم لَحَاق التاء ؛ أنَّها صفة غير جَارِية على الفعل ، وزيادة الميم في أوله أشبهته بالمصادر الميمية .

قال سيبويه(١) : " ومِفْعَل قد جَاءَت الهاء فيه كثيراً نحو : مِطْعَن ، ومِدْعَس ويُقَال : مِصَكٌّ ومِصَكَّة ونحو ذلك ".

ويقول في موضع آخر(٢) نقلاً عن الخليل : " بأنَّ فَعُولاً ومِفْعَالاً ومِفْعَلاً إنَّما هي في الأصل للمبالغة والتكثير في الشيء ".

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٨٥ ، وانظر مِفْعَل في المخصص ١٦ / ١٣٥ ، الصبان على الاشموني ٤ / ٩٥ ، التصريح ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨ .
ويرى سيبويه أنَّ مِفْعَل بمنزلة مِفْعَال ، وانظر ٣ / ٦٤٠ حيث يقول سيبويه : " أما مِفْعَل فنحو : مِدْعَس ومِقْوَل ، فتقول مَدَاعِسٌ ومَقَاوِلُ وكذلك المرأة . "

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٣٨٤ حيث يقول سيبويه : " زعم الخليل أن فَعُولاً ومِفْعَالاً ومِفْعَلاً ، نحو مَؤُول ومِقْوَال ، إنَّما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنَّما وقع في كلامهم على أنَّه مُذَكَّر ، وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِيٌّ ، ضَرْبِيٌّ ".

" مِفْعِيـــــــل "(١)

ومن الصفات التي إذا جاءتْ للمذكر والمؤنث فلا تَدْخُلها الهاء : مِفْعِيل فلا تأتي التاء الفَاصِلة(٢) وذلك قولك : " امرأة مِنْطِيق(٣) " و" مِعْطِير(٤)"

قال سيبويه(٥) : " أما مِفْعِيل فإنّه كمِفْعَال ، فإنّه يُكَسَّر على مَفَاعِيل كالأسماء ، لأنه شبه بفَعُول في كَوْنِهِ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، كما أنّه لا يُجْمَع بالواووالنون ولا بالألف والتاء في المؤنث السالم ،كمالا يُجْمَع فعول وذلك قولك : مِحْضِيـــــر ومَحَاضِير ،ومِئْشِير ومَآشِير ."

أما قولهم : " امرأةٌ مِسْكِينة" فشاذ ،لأنّه خَرَجَ على القاعدة ،ولكنه حُمِـــل على " امرأةٌ فَقِيرَة "(٦)

---

(١) انظر مِفْعيل في المخصص١٦ /١٣٧- ١٣٨ ،ابن يعيش ٥ /١٠٢ ،الرضى علي الكافية٢ /١٦٦ ، الصبان علي الاشموني ٤ /٩٥، التصريح ٢ /٢٨٧ .

(٢) انظر سيبويه٣ /٣٨٥ حيث قال " ومِفْعِيل قَلَّ ماجاءت الهاء فيه ".

(٣) منطيق : المتأزرة بمشية تعظم بها عجيزتها .

(٤) معطير : عَطِـــرة .

(٥) الكتاب ٣ /٦٤٠ بتصرف .

(٦) قال سيبويه ٣ /٦٤٠ : " قالوا : مسكينة شبهت بفقيرة ،حيث لم يكن فـــي معنى الإكثار ،فصار بمنزلة فقير وفقيرة فإن شئت قلتَ : مسكينون كمـــا تقول فقيرون ،وقالوا مساكين كما قالوا : مآشير ."

أما "امرأة مِسْكِين" فعلى القياس . قال سيبويه[١] : " وقالوا أيضاً امرأة مِسْكِين فَقَاسُوهُ على امرأة جَبَان ،وهي رسول . لأنَّ مِفْعِيلاً من هذا النحو الذى يُجْمَع هكذا

هناك وقد جاءت بعض الصفات للمؤنث بغير هاء منها :-

مُفَعَّل[٢]

وذلك نحو : " امرأة مُكَعَّب[٣] " و " قطاة مُطَرَّق[٤] " و " ناقة مُعَضَّل[٥] " و " ناقة مُسَبَّغ[٦] " و " ناقة مُمَلَّح[٧] "

قال عروة بن الورد :

عَشِيَّةَ رُحْنَا رائِحَين وزادُنَا
بَقِيَّةُ لَحْمٍ من جَزُورٍ مُمَلَّحِ[٨]

"وشجرة مُسَوَّق[٩] " و " ثمرة مُصَلَّب[١٠] "

---

(١) انظر الكتاب ٣ / ٦٤٠ .

(٢) انظر مُفَعَّل في المذكر والمؤنث لابن الانبارى / ٥٣٠ المخصص ١٦ / ١٣٣ ، ١٣٤

(٣) مكعب : كعاب .

(٤) مطرق : إذا قَرُبَ خروج بيضها .

(٥) معضل : إذا أشتد النتاج عليها .

(٦) مسبغ : إذا ألقت ولدها لغير تمام .

(٧) مملح : إذا كان فيها شيء من شحم .

(٨) انظر المخصص ١٦ / ١٣٤ .

(٩) مسوق : اذا صار لها ساق .

(١٠) مصلب : إذا بلغت اليبس .

مُفاعِـــل[1] :

تقول : " ناقة مُمارِق[2] " و " مُقامِـح[3] " قال بشر بن أبي خازم .

ونَحْنُ على جَوانِبِها مُقُـــودٌ
نَغُـضُّ الطَّرْفَ كالابِلِ القِمَـــاحِ[4]

وتقول : " ناقة مُجالِح[5] " و " ناقة مُؤالِف[6] " و " شاة مُمانِح[7] " و " ناقة مُذائِر[8] "

فَيْعَـــل[9] :

ومنه : " امرأة غَيْلَم[10] " و " بئر فَيْلَم[11] " و " امرأة عَيْطَل[12] " و " امرأة جَيْحَـــل[13] "

---

(١) انظر مُفاعِل في المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٣٢ ، المخصص ١٦ / ١٣٤ .

(٢) ممارق : إذا ظهر أنَّها لَقَحَتْ ثم لم يستبن بها حمل .

(٣) مقامح : إذا أَبَتْ أن تشرب الماء .

(٤) المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٣٢ ، المخصص ١٦ / ١٣٤ .

(٥) مجالح : تَدر في الشـــتاء .

(٦) مؤالف : : رؤوم - قيل هي الملازمة للقطيع .

(٧) ممانح : لا ينقطع لبنها حتى يدنو ولادها . والناقة كذلك .

(٨) مذائر : للتي لا تدر على ولدها ولا تشمه .

(٩) انظر المذكر والمؤنث لابن الانباري / ٣٣ ، المخصص ١٦ / ١٦٤ .

(١٠) غيلـم : الحســـناء .

(١١) فيلـم : الواسعـــة .

(١٢) عيطـل : إذا طال عنقها وكل حيوان طال عنقه فهو عيطـل .

(١٣) جيحـل : للضخمة - غليظة الخُلُق .

و" أرض[1] خيفق" و" صخرة صيهب[2] " و" بئر عيلم[3] " و" ريح سيهك[4] "

فيعـــــل[5] :

" بئر نيـــط[6]" و" امرأة أيم[7]" و" ناقة ريـــض[8]"

---

(١) خيفـق : الواسعة التي يخفق فيها السراب .

(٢) صيهب : الصلبـــة .

(٣) عيلـــم : كثيرة المـــاء .

(٤) سيهك : تسحق التراب عن وجه الأرض .

(٥) انظر المخصص ١٦ / ١٦٤ .

(٦) نيّـط : يجرى ماؤها معلقاً ينحدر من أجوالها إلى مَجَمّها .

(٧) أيّـــم : لا زوج لهـــا .

(٨) ريّـض : الصعبـــة .

- الفصل الخامس -

الجموع وصلتها بالتأنيث

١- الجموع بالألف والتاء

٢- إسم الجمع

٣- إسم الجنس

٤- إسم الجنس الجمعي

الجمـــوع وصلتهـــا بالتأنيـــــث

حَرَصَـــتْ جميع اللغات[1] القديمة على أن تُمَيِّـــز فكـــرة الجمع والإفـــراد ، ففـــي جميـــع اللغـــات هناك مفـــرَدٌ وجمع ، ولِكُلِّ لغـــة أُسْلُوبَهـــا في التمييـــز بين المفـــرد والجمع ،فاللغات الأوروبيـــة فَرَّقَتْ بينهما بـــأنْ جَعَلَـــتْ لِكُلٍّ منهمـــا صيغـــة تَخْتَلف عن الآخـــر ،في حِيْنْ أَنَّ اللغـــات السَّـــاميـــة[2] تتخـــذ ثلاث صِيَـــغ للتفريق بين فكـــرة الجمـــع والمفـــرد ، صِيغَـــة للمفـــرد وصِيَغـــة للمثنـــى ،وثالثَـــة للجمـــع.

والعربيـــة تُقَسِّـــم الجمـــوع إلى قسميـــن ، قسم يُفِيدُ القِّلـــة كالجمع الصحيـــح نحو :" مُسْلمين ومُسلِمات" ،وجمعُ التكسيـــر نحو :" أَرْغِفَـــة" و" أَفْـــرَاس" ،ومنها مايُفِيـــدُ الكثـــرة .

وعلتهـــم في ذلـك أَنَّ جموع القلـــة عند التصغير ،تُصَغَّـــر علـــى صيغتهـــا ،كما أَنَّ المفـــرد قد يُوصَف بجمع القلة نحو :" بُرْمَـــة أَعْشَـــار" أما جمع الكثـــرة ،فيُصَغَّر المفرد منه أولاً ثم يُجْمَـــع بعد ذلك نحو قولك فـــي دَرَاهِم:" دُرَيْهِمَات" .

والعـــرب قد تَسْتَعْمِل جمع الكثـــرة مَكان القلـــة والعكس .

---

(١) انظر أسرار اللغـــة/١٥٢ .

(٢) انظر من أسرار اللغـــة/١٥٣ .

(٣) انظر المرجع الســـابق .

(٤) هذه مسألة خلافية ،وإن كان الأكثرون على ذلك.

وجمعُ التكسير يُوجَدْ بعض أُصُولِه في اللغَّات السَّامية[1] الشمالية والأصل في جموع[2] التكسير أَنَّها أَسْمَاءٌ تدل على جنس مُرَكَّبْ من عِدَّة أفراد كقولك : القَوم ،والحيّ ،والغَنَم ،والطَّير ، والضَأن ، والأَهْل والمَرْكَبْ ، فكل هذه[3] الكلمات معناها بين معنى الجمع ، ومعنى المفرد ، وهى كثيرة في اللغَّات السَّامية وغيرها .

هذه الألفاظ تُشْبِه[4] الجمع في التَعْبير بها عن غير واحد وتُشْبِه المفرد في أنَّ قولك : " القَوم" وإن كانَ يحتوى على كثير من النَّاس إنَّما هو مفرد يَتَمَيَّزُ عن غيره ، ولِذَا يُمْكِنُ جَمْعُه على " أَقْوَام" وربَّما اخْتَلَفَتْ مادة الواحد عن مادة الجملة وذلك نحو قولك : " القَوم " فإنَّه يَشْمَلُ المرأة والرجل كما أَنَّهم قد اشْتَقُّوا من اسم الجمع اسماً يدل على الواحد ،وذلك نحو قولك : رَاكِبْ للواحد ، ورَكَبْ للجمع الذَّى يحتوى على أكثر من اثنين ،والرَّكْبْ والراكِبْ موجودان[5] في العبرية .

---

(١) انظر التطور النحوى / ١٠٦ .

(٢) انظر التطور النحوى الموضع السابق .

(٣) كل هذه اسماء جموع وليست جموع تكسير ،لأنها لا مفرد لها من لفظها غالباً ماعدا الأخير" ركب" فإن له مفرد من لفظه وهو :"ركب" .

(٤) انظر التطور النحوى / ١٠٧ .

(٥) انظر المرجع السابق .

" المجموع بالألف والتـــــاء "

المجموع بالألف و التاء هو مادلَّ على آحَـــادٍ مَقْصُودةٍ مفـــردة بتغييـــر ما ،ويُجْمَعُ هذا الجمع بزِيادة ألف وتاء في أُخره كالجمع المُذكَّر السَّالم فـــــي ســـلامة واحده .

ويكون المجموع بالألف والتاء مؤنثاً باللفظ والمعنى نحو قولك : " فَاطِمـاتٌ" و " مُسْلماتٌ" ،أو بالمعنى فقط نحو قولك : "دَعَدَاتٌ وهِنْدَاتٌ" أو باللفظِ دُونَ - المعنى كحَمَزَات وطَلَحَات ،وما كانَتْ فيه ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة نحو : صَحْـــرَوات وحُبْلَيَـــات ،أو مذكراً كاصْطَبْـــلات،ولا فَرْقَ بين أن تَغَيَّرتْ فيـــه بِنْيَة المفـــردة كسَجَدَات وسَجْـــدَة ،وصَحْرَاء وصَحْرَوَات ،وتَمْرة وتَمْـــرات،وغُرْفَة وغُرُفَـــات ،أو سَلِمَتْ فيه بِنْيةُ المفـــردة نحو : ضَخْمَة وضَخْمَات. وما أُلْحِـــقَ بالمؤنث مِمَّا لا يَعْقِل نحو : جِبَالٌ رَاسِيَـــات ،وجِمَالٌ قَائِمَات .

والعِلَّـــة في تَخْصِيـــص الألف والتاء بِالزِّيَادَة هو أَنَّه عَرَضَ فيه الجمعيـــة ، والتأنيـــث غير حقيقـــى وكل واحدٍ من الحرفين قد تَـــدل على كلِ واحـــــدٍ من المعنييـــــن .

وقد اُخْتُلِفَ[1] في هذه الألف والتاء : قَالَ بعض المُتَقَدِمِيـــن:إنَّ التـــاء للتأنيث والجمع ،والألف جَاءَتْ فَارِقَـــة بين الواحد والجمـــع.

---

(١) انظـــر لهذا الخلاف في ابن يعيش ٥/٦ .

وقـــال آخـــرون : الألف والتـــاء للتأنيـــث .

أما القولُ الأكثـــر فهو : أنَّ التاء والألف للتأنيث والجمع وذلك لأمريـن :

١ - أن التاء في قولـــك : " مُسْلِمَة" تســـقط في الجمع " مُسْلِمات" والتـــاء التي في الجمع تدل على التأنيث والجمع ،فَلولاَ دَلاَلَتَها تلكلمـــا سقطت ؛وذلـــك لِئـــلا تَجْتَمع علامتـــا تأنيث في كلمةٍ واحدة .

٢ - أنَّك لو أَسْقَطـــتَ أحدَ الحرفيـــن (الألف أو التاء) لَمَا فَهِمْتَ مـــن الحرف الثانى الجمع والتأنيث في حالة الجمـــع .

والعِلَّة (١) في كونِ الزيادة حرفيـــن ولَيسَتْ حرفاً واحداً هى : أنَّ المجموع بالألف والتاء فَرْعٌ على جمع المذكر السالـــم ،فَكَما أن الزيادة في المذكر كَانَـــتْ حرفيـــن فكذلك زَادَتْ مثلها في جمع المؤنث ،واُختِيرَتْ الألف بالذات لِخِفَّتِهـــا وثقل الجمـــع والتأنيـــث . وكان اختيار التاء مع الألف يَعُودُ لأمرين (٢) :

١ - أنها تُشْبِه الواو ولذلك أُبْدِلتْ منها في مواضع كثيرة نحو تُكَأَة وتُخَمَـــة والواو أُخت الألـــف .

٢ - أن التاء دَالَّـــة على التأنيث فَجَاءَتْ مع الألف لِيَدُلاَّ على الجمع والتأنيث،والتاء هى حرف الإعـــراب صِيغَتْ الكلمـــة عليه لمعنى الجمع ،فالتاء والضمة في المؤنث كالواو في جمع المذكر السالـــم ،والتاء والكسرة في المؤنـــث بمنزلة الياء في المذكـــر .

---

(١) ابن يعيش ٥ / ٦ بتصـــرف .

(٢) انظر ابن يعيـــش الموضع السابـــق .

وقد جَعَلَ سيبويه المجموع بالألف والتاء من جموع القِلّة ،أى من الثلاثة إلى العشرة ،والذى يَدُل على ذلك أنّك تُصَغِّر هذا الجمع على لفظه ، فلو كانَتْ للكثير لرَدَدْتَها إلى الواحد ثم جَمَعْتَها بالألف والتاء ،إذا كانتْ لغير ما يعقل كما تقول في جِمَال : جُمَيلاَت.

قال سيبويه(١) :" ألاَ تَرَى أنّكَ تقول للأقل ظَبَيات وغَلواتٌ ورَكواتٌ فَفَعِلات هنا بمنزلة أَفْعُلٍ في المذكر وأَفْعالٍ ونحوهما" .

ويقول(٢) :" وأَمّا ما كانَ على فَعْلَه فإنّك إذا أَرَدْتَ أدنى العدد جَمَعْتَها بالتاء وفَتَحْتَ العين ،وذلك قولك : قَصْعَة وقَصَعَات وصَحْفةٌ وصَحَفَاتٌ ،وجَفْنَةٌ وجَفَنَاتٌ ،وشَفْرَةٌ وشَفَراتٌ، وجَمْرة وجَمَرَاتٌ".

كما يَدُل على أنّه من جُمُوع القلة أنّكَ تُفَسِّر به أدنى العدد فتقول : " ثلاث شَجَرَات"

وقد يُسْتَعْمَلُ المجموع بالألف والتاء في جموع الكثرة نحو قول حسان :

لنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى
وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدةٍ دَمَا (٣)

---

(١) الكتاب ٣ / ٤٩١ . (٢) انظر الكتاب ٣ / ٥٧٨ .

(٣) انظر الكتاب ٣ / ٥٧٨ حيث يقول سيبويه :"أنه لم يرد أدنى العدد ، وأنظر ابن يعيش ٥ / ١٠ - ١١ حيث جاءت أن العرب عابت على حسان قوله : (الجفنات) وهو يريد الكثير لأن الجفنات مادون العشر فقد روى أن النابغة قال له قَلَلْتَ جفَانَكَ وأسيافك .

ومنه قوله تعالى : (وَهُم في الغُرُفَاتِ آمِنُون) [1] فقد أُخْبَرَ عن الغُرُفات قَليلَها وكثيرها ؛ لأَنَّ اللهعز وجل لم يَقُلْ غُرُفَاتٍ قليلة . ومنه أيضاً قوله تعالى : (إِنَّ المُسْلِمِينَ والمُسلِمات) [2] لم يُرِدْ أَدنى العدد ، وإِنَّما أَرَادَ الجنس قليله وكثيره .

وإذا جَاوَزْتَ الجَفَنَات العشر وأَرَدْتَ تَصْغِيرَها قلت: جُفَيْنَات ؛ لأَنَّها بناءُ لأقل العدد . [3]

وتقول في تصغير المَفاتِيح ، و المَرابِدْ والقَنَادِيل والخَنَادِق : مُرَيْبِدَات ومُفَيْتِحَات ، وقُنَيْدِيلاتٌ ، وخُنَيْدِقات ؛ لأَنَّه بناءٌ للأكثر ، وقد أَشْرَكَهُ فيه الأدنى فَلَمَّا صُغِّرَتْ صَيَّرَتْ هذا إلى شيء هو في الأصل للأقل . [4]

وتقول في تصغير دَراهِم : دُرَيْهِمَاتٌ . [5]

والشُسُوع تُصَغَّر إذا أَرَدْتَ الثلاثة على شُسَيْعَات ؛ لأَنَّ هذا في الأصل لِأَكْثَر العدد ، وقدأُدْخِلَ عليه الأدنى . [6]

وأُلْحِقَ بالمجموع بالألف والتاء في الإعراب " أُولَات " [7] اسم جمع بمعنى " ذَوَات" له واحدة في المعنى وهى " ذَاتُ " [8] أَمَّا لَفْظُهُ فلا واحَد له منه ،

---

(١) سبأ / ٣٧ (٢) الأحزاب / ٣٥ .

(٣) سيبويه ٣ / ٤٩١ بتصرف .

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) انظر سيبويه ٣ / ٤٩١ ، المقتضب / ١٦٠ ، ابن يعيش ٥ / ١٠ ، التصريح ١ / ٨٢ .

(٦) انظر سيبويه ٣ / ٤٩١ .

(٧) انظر الهمع ١ / ٦٧ - ٦٨ ، التصريح ١ / ٨٢ .

(٨) كما أن " أولو" الملحق بجمع السلامة للمذكر لا مفرد له من لفظه ، وله مفرد من معناه وهو " ذو " .

ومِنْـــهُ قولـــه تعالى : (وإنْ كُـــنَّ أُولاتِ حَمْـــلٍ)[1] وأَصْـــل " أولات" : "أُلَـى" بضَـــم الهمزة وفتـــح الـــلام فَقُلِبَتْ اليـــاء ألفاً وحُذِفَتْ لأَنَّها اجْتَمَعَتْ مـــع الألف والتاء المزيدتين .

وأُلِحـــقَ أيضاً بالمجموع بالألف والتاء في الإعراب ، ماسُمِّيَ[2] به من هـــذا الجمـــع فَأَصْبَحَ عَلَماً مفرداً نحـــو : " رأيتُ عَرَفَاتٍ" وأيضـــاً " أَذْرِعاتٍ" ومنـــه قول امرىء القيـــس:

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وأَهْلُهـــا
بِيَثْـــرِبَ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالـــي[3]

وهى جمع " أَذْرِعـــة" و ومفـــرده "ذِرَاع" .

.

---

(١) الطـــلاق / ٦ .

(٢) انظر الهمع ١ / ٦٨ ، التصريح ١ / ٨٢ .

(٣) انظر الهمع ١ / ٦٨ ، التصريح ١ / ٨٢ قِيلَ أَنَّ أَذْرِعات اسم بلـــد ، وقِيلَ قرية من قـــرى الشـــام .

مايُجْمَع بالألف والتاء :

١ - ماكَانَ عَلَماً لموءنث مُطْلَقاً سواء كانتْ علامة التأنيث فيه ظَاهِرة نحو : "فَاطِمة" و " عَنَّزة" و " سَلْمَى" و " عَفْرَاء " ،أو لم تكن ظاهرة (مقدرة) نحو : " هِنْد" و " زَينَبْ" و " عَقْرا "(١)

٢ - مافيه تاء التأنيث مُطْلَقاً(٢) سواء كان مذكراً حقيقياً" كحَمْزَة" و "طَلْحَة" أو لا نحو " غُرفَة " ،أو عَلَماً لموءنث نحو : فَاطِمَة ،أو إسم جنس كتَمَرة ،أو صِفَة"كنَسَّابَة" " وقَائِمة" بُدّلتْ التاء فيه في الوقف هاء ،أو لم تُبَدّل نحو : " أُخْت"و " بنْت" .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٧ ،الهمع ١ / ٦٩ حيث يقول السيوطى " سواء كان لعاقل أو لا وقال ابن أبى الربيع شرطه أن يكون لعاقل فلو سميت ناقة بعَنَاق أو شاة بعَقْرَب لم يجزْ جمعه بالألف والتاء .

وانظر التصريح ١ / ٨١ .

(٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٨ ،الهمع ١ / ٦٩ ،التصريح ١ / ٨١ .
وجاء في الرضى على الكافية ٢ / ١٨٧ أن التاء إذا كانت مقدرة كقِدْر وشَمْس وعَنْز وعَنَاق فلا يجمع بالألف والتاء لأنّ الموءنث فيه خَفَاء من حيث كَونِه غير حقيقى ولا ظَاهِر العلامة ، وإنّما الجمع فيها مسموع كسَمَاوات وكَائِنَات وشَمَالات في الرياح .

وانظر ايضاً الهمع ١ / ٦٩ .

وَيُسْتَثْنَى من هذا الجمع نحو : " شَاةٌ " و " شَفَه" و " أَمَة" فَلاَ تُجْمَع هذه بالألف والتاء ولو سُمِّي بها على الأصح ، وذلك لأنَّهم استغنوا عن ذلك بِجَمْعِها جمع تكسير وهى : شِيَاه ، وشِفَاه ، وإِمَاء.(١)

٣ - مُصَغَّر المذكر الذى لا يعقل(٢) كهُلَيْسَات ودُرَيْهِمَات بخلاف مُصَغَّر المؤنث نحو : أُزَيْنِب ، وخُنَيْصِر :

٤ - الاسم الذى فيه ألف التأنيث(٣) إِذَا لَمْ يُسَمَّ به المذكر الحقيقى وذلك نحو : البُشْرى والضَّرَّاء .

٥ - مايَصِح تأنيثه وتذكيره(٤) إِذَا لم يَأْت له مُكَسَّر ولم يَجُزْ جَمْعُهُ بالواو والنون كالألفات والتاءات.

٦ - يُجْمَع هذا الجمع المَصْدَر(٥) بإِضافة" ابن وذُو" وإِنْ لَمْ يَكُنْ مؤنثاً علم غير العاقل نحو :" ابن عرش" و " ذُو القعدة" .

---

(١) انظر الهمع ١ / ٦٩ ، التصريح ١ / ٨٢ .

(٢) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٨ ، الهمع ١ / ٦٩ ، التصريح ١ / ٨١ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ١ / ١٨٧ .

(٤) (٥) انظر الرضى على الكافية الموضع السابق .

وهُنَاك من المؤنث الـــذى شَذَّ جَمْعُه بالألف والتاء ،واقْتُصِرَ في جَمْعِـه على السَّـماع ،وهو اسم الجنس المذكر الذى لا يَعْقِل ولم يأتْ له تكسير نحـــو : " حَمَامَات" و " سُرَادقـات" قال سيبويه(١) في باب مايُجْمَع من المذكر بالتاء لأنَّـه يَصيـر إلى تأنيث إذا جُمِـعَ : " فمنه شيءٌ لم يكسَّـر على بناء من أبنيـة الجمع بالتـاء إذ مُنِعَ ذلك ، وذلك قولهـم : سُرَادقـات وحَمَّامـاتٌ ، وإوانَاتٌ . ومنه قولهـم : جَمَلٌ سِبَحْلٌ ،وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ ،وربَحْلاتٌ ،وجِمالٌ سِبَطْراتٌ"

وأيضـاً كل خماسى(٢) أصلى الحـروف كسَفَرْجَلات ،لأنَّ تَكْسِيـرَه مُسْتَكْرَه وعند الفـراء جمع الخماسى مُطْـرَد . ومنـه قولهم: حَنْظَلات ،وجَحْمَرشات(٣) ، وبَهْصَلات(٤) .

أمَّا إذَا كان للمؤنث تكسيـر ، فإنَّهُ لا يُجْمَعُ بالألف والتاء .
قال سيبويـه(٥) : " وقالوا : جُوَالِقٌ وجَوالِيـقُ فلم يقولوا : جُوالِقاتٌ حيـن قالـوا : جَوالِيـقُ" .

---

(١) الكتاب ٣ / ٦١٥ ،المقتضب ٢ / ١٨٥ ، ابن يعيش ٥ / ٨٥ ،الرضى على الكافيـة ٢ / ١٨٨ ،الهمع ١ / ٧٠ .

(٢) ا نظر ابن يعيش ٥ / ٤٠ ،الرضى على الكافية ٢ / ١٨٧ .

(٣) الجحمرش : العجوز المسنـة .

(٤) البهصلة : المرأة القصيـرة .

(٥) انظر الكتاب ٣ / ٦١٥ ،الرضى على الكافيـة ٢ / ١٨٧ .
والجولـق : الجمع جوالق ،وجواليق : وعـاء .

أما قولهم : " بُوانَاتٌ " فشاذ ، قال سيبويه[1] : " وربَّما جمعوه بالتاء وهم يُكسِّرونه على بناء الجمع ؛ لأنَّه يَصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث الذى ليس فيه هاء التأنيث . وذلك قولهم : بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد وبُونٌ للجميع ، كما قالوا : عُرُساتٌ وأعْراسٌ ، فهذه حروف تُحفظ ثم يُجاءُ بالنظائر .

وقد قال بعضهم في شَمالٍ : شَمالاتٌ " .

والمؤنث الذى ليس فيه علامة التأنيث لا يُجْمَع بالتاء إذا جاءَ له جمع تكسير . قال سيبويه[2] : "والمؤنث الذى ليس فيه علامة التأنيث أُجْرِىَ هذا المَجْرى ألاَ تَرَى أنَّك تقول : فِرْسِناتٌ حين قالوا : فَراسِن ، ولا خِنْصِراتٌ حين

---

(١) انظر الكتاب ٣ / ٦١٥ ، ابن يعيش ٥ / ٣٣ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٨٧ .

(٢) انظر الكتاب ٣ / ٦١٥ ، وابن يعيش ٥ / ٣١ يقول : " حكم المؤنث الذى لا تاء فيه في فتح ثانيه إذا جُمِع بالألف والتاء حكم مافيه التاء ، وحكمه في فتح ثانيه فتقول في دعد دَعَدات وتمرات وجَفَنات وفي أرض آرضات كما تقول : أهلات في جمع اهلة بالتاء وليس جمع أهل" بتصرف .

وانظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٩ .

قالـــوا : خَنَاصِـــرُ ،ولا مِحْلَجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِـــجُ[1] ومَحَالِيجُ . وقالوا : عَيـــرَاتٌ[2] حين لم يُكَسِّروها على بناء يكسَّـــر عليه مثلها" .

أما الجموع التى لا تُكَسَّـــر نحو قولـــك : صَوَاحِبَات ،ورِجَالَات ،وبُيوتَـــات فَلَا يُقَالُ : أَكْلُبَات وذلك لقولهـــم : أَكَالِـــبْ[3]

وبجمـــع بالألف والتاء من الصفـــات :

١ - إذا كان المؤنث صفـــة[4] فيها علامة التأنيث فهو يُجْمَع بالتاء والألـــف سواء كانت الصفـــة لمذكر حقيقى كقولـــك : " رِجَالٌ رَبْعَات" أو غير صفـــة لمذكر حقيقى كقولك : " ضَـــارِبَات" و " حُبْلَيَـــات" و " نَفْسَـــاوَات" أما إذَا كانت الصفـــة على فَعْلَى فَعْلَان نحو : سَكْـــرَى سَكْـــرَان ،أو - فَعَـــلاء أَفْعَـــل نحو : " حَمْـــرَاء أَحْمَـــر" فلا يُجْمَعَـــان بالألـــف والتاء ،وذلك حملاً على المذكر فيهما ؛لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ بالواو والنـــون[5] .

---

(١) حَلَـــجَ : القطن يَحْلِجُ ويحلج وهو حَلَّاج ،والمحلاج : الخفيف مـــن الحُمُـــر .

(٢) جاء في ابن يعيش ٥ / ٣٣ "ولا أعرف العير مؤنثاً إلَّا أنْ يكون جمع أعيرة بالتاء فإنَّه يُقَال للذكر من الحمر عيـــر وللأنثى عيرة" .
وفي الرضى على الكافيـــة ٢ / ١٩٠ " وعيرات في جمع عير شاذ عند غيـــر هذيـــل .

(٣) انظر الرضى على الكافيـــة ٢ / ١٨٧ بتصرف .

(٤) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٧ ،الهمع ١ / ٧٤ ،التصريح ١ / ٨١ .

(٥) جاء في الرضى على الكافية ٢ / ١٨٧ : أن ابن سكران أجاز (حمرات وسكريات) وفي المذكر أحمرون وسكرانون .وفي الهمع ١ / ٦٩ أجاز الفراء وهو قياس قول الكوفيين الآتى في المذكـــر .

فإذا غلبت الإسمية[1] على أحدِ هذين الوصفين جاز جمعُهُ بالألف والتاء نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " ليس في الخضرواتِ صدقة" .

٢ - إذا كانت الصفة[2] المؤنثة خاليةً من علامة التأنيث الظاهرة ولم تكن خماسيةً أصليّة الحروف ، فلا تُجمع بالألف والتاء سواء اشترك المؤنث والمذكر في هذه الصفة في اللفظ نحو : " جريح و " صبور" وكل مايستوى فيه المذكر والمؤنث وذلك حملاً على المذكر لأنه يمتنع عن الجمع بالواو والنون أو كانت هذه الصفة ليس لها مذكر في الأصل نحو :" حائض" و " طالق" و " مُرضِع" و"مُطفِل" وهذا للفرق بين مافيه التاء وماجُرِّد منها .

٣ - إذا كانت الصفة[3] المجردة من العلامة خماسية أصلية الحروف سواء اشترك فيها المذكر والمؤنث نحو : " الرَّجلُ والمرأة الصَّهْصَلق" أو اختصت بالمؤنث نحو : "المرأة الجَحْمَرش" ، جُمِعَت بالألف والتاء وذلك ؛ لاستكراه تكسيرها فتقول :" صَهْصَلقات" و " جَحْمَرشات"

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢/١٨٧ ، وأنظر التصريح ١/٨١

(٢) انظر ابن يعيش ٥/٤٠ ، الرضى على الكافية ٢/١٨٨ .

(٣) انظر المرجعين السابقين .

٤ - اذا كانت الصفة لمذكر لا يعقل[1] سواء كان مذكراً حقيقياً كالصَّافِنات[2] ، وجمال سِبْحَلاتٌ[3] ،وسِبَطْراتٌ[4] أو غير حقيقي التذكير كالأَيَّام الخَالِيَات ،بخِلاف صفة المؤنث نحو ،حَائِض ،وصفة العاقل كعَالِم. ومنه أيضاً قولهم : جِبَال رَاسِيَات ،وأيامٌ مَعْدُودَات فواحدها مَعْدود لا مَعْدُودَة ،وجَاءَ صفة لمذكر ما لا يعقل وهو اليوم ؛ لِذَا جمع بالألف والتاء .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢/١٨٨ ،الهمع ١/٦٩ ، التصريح ١/٨١

(٢) الصافنات : للذكور من الخيل .

(٣) سبحلات : أى ضخمات .

(٤) سبطرات : أى طِوَال على وجه الأرض .

جمع الاسم الثلاثى المختوم بهاء التأنيث

الإسم الثلاثى المختوم بتاء التأنيث إذَا أَرَدْتَ جَمْعه فإنَّك تَجْمعُهُ بالألف والتاء ، سواء كان اسم رجل ،أو اسم امرأة ولم يكسَّر نحو: طَلَحَة جَبَلَة ، سَلَمَة . فإذَا كان المجموع بالألف والتاء اسماً ثلاثياً مؤنثاً ساكن العين صحيحها غير معتلة ولا مشددة ،تتبع عينه للفاء مطلقاً[1] نحو: جَفْنَة ، وسِدْرَة ،وغُرْفَة ،دَعْد ، هِنْد ،جُمْل .

أما إذَا كانَ المجموع بالألف والتاء صفة[2] فلا بُدَّ فيه من تسكين العين عند الجمع فتقول في ضَخْمَة ،وحُلْوَة ،وجِلْفَه: ضَخْمَات ، وحُلْوَات ،وجِلْفَات

وإذَا كان المجموع بالألف والتاء اسماً رباعياً ،فإنَّه يَبْقَى على حاله عند الجمع نحو قولك في" جَعْفَر" و" خِرْنَق" و" فُسْتق" أعلاماً لإناث: " جَعْفَرات" و" خِرْنَقات" و" فُسْتُقَات".

والاسم المذكر نحو :" بَكْر" ، لا يُجْمَع بالألف والتاء ولا يكون فيه إتباع العين للفاء .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٩ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١١٦ .

(٢) انظر الموضعين السابقين .

(٣) انظر الصبان على الاشمونى ٤ / ١١٦ .

(٤) انظر المرجع السابق .

والمجموع بالألف والتاء إذا كان متحرك العين ، فإنها تبقى على حالها عند الجمع نحو قولك في شَجَرة ، ونَبِقَة ، وسُمَّرة : شَجَرات ونَبِقَات ، وسُمَرات .

وإذا كانت عين المجموع بالألف والتاء حرف علة وهو :

أ - إمّا أن يكون الحرف الذى قبل العين ذا حركة مُجانِسَة لحرف العلة نحو قولك : " تَارَة " و " دُولَة " ، و " دِيمَة " فنجد هنا أن الفتحة مُوافِقَة للألف ، والضمة مُوافِقة للواو ، والكسرة مُوافِقَة للياء ، فَعِنْدَئِذٍ تَبْقَى حركة العين كما هى عند الجمع فتقول : " تَارَات " و " دُولَات " و " دِيمَات " .

ب - أن يكون الحرف الذى قبل حرف العله (العين) مفتوحاً كقولك جَوزة ، بَيضة وهذا فيه لغتان.

أ) الاتباع وهو لغة هذيل وعليه تقول في الجمع : بَيَضَات وجَوَزات .

ب) الإسكان وهو لغة غيرهم وعليه تقول : بَيْضَات ، وجَوْزات .

واذا كانت عين الاسم المجموع بالألف والتاء مشددة[1] نحو : " جَنَّة " و " جُنَّة " و " جِنَّة " ، فلا بد في العين من التسكين عند الجمع فتقول : " جَنَّات " و " جُنَّات " و " جِنَّات " .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ١٨٩/٢ ، الصبان على الاشمونى ١١٦/٤ .

وتلحق تاء التأنيث من الثلاثي ستة أبنية :

١ - فَعْلَة[1] : مفتوح الأول ساكن الثاني ، فإذا أردت جمعه للقلة[2] كان ذلك بالألف والتاء وفتح العين في الجمع نحو قولك في قَصْعَة جَفْنَة ، صَحْفَة ، شَفْرَة ، جَمْرَة : قَصَعَاتٌ ، جَفَنَاتٌ ، وصَحفاتٌ وشَفَراتٌ ، وجَمَراتٌ .

أما إذا أردت الكثير فإنّ جمعه يكون على " فِعَال" نحو : قِصَاع ، وجِفَان ، وشِفَار ، وجِمَار ، وصِحَاف .

وقد يأتي الجمع على " فَعُول"[3] نحو قولك في بَدْرة ، ومَأْنَة ، بَدُور ، ومَؤُون (أسفل البطن) فنجدهم قد أدخلوا فَعُولاً على فِعَال .

أما الثلاثي الذي على وزن " فَعْلَة"[4] معتل العين نحو : ضَيْعَة ، وعَيْبَة ، ورَوْضَة ، فإنّك تُكسّره على الصحيح فتقول : ضَيْعَات ، عَيْبَات ورَوْضَات ، كما تقول : ضِيَاعٌ ، وعِيابٌ ، ورِيَاضٌ .

---

(١) انظر الكتاب ٣/٥٧٨ ، ابن يعيش ٥/٢١ .

(٢) انظر الرضي على الكافية ٢/١٨٩ .

(٣) انظر سيبويه ٣/٥٧٨ ، ابن يعيش ٥/٢١ .

(٤) انظر سيبويه ٣/٥٩٣ - ٥٩٥ ، ابن يعيش ٥/٢١ - ٣٠ ، الرضي على الكافية ٢/١٨٩ .

أما إذا أردت العدد القليل فإنَّك تُلْحِقُ التاء وتُسَكِّن العين نحـــو: جَوْزَات ، بَيْضَـــات ،لَوْزَات ،خَيْمَـــات ، كما تقول : جَوْزٌ ، بَيْضٌ،لَـــوْزٌ خَيْـــمٌ ، قال تعالـــى (في رَوْضَات الجَنَّـــات) (١) وقوله : (ثَلاثُ عَـــوَرَات لَكُـــم) (٢) بالتحريـــك . ويقولون (٣) : جَوَزَاتٌ ،وَبَيَضَاتٌ وذلك على لغة هذيـــل؛ لأنَّهم يَفْتَحُونَ اليـــاء والواو بعد حركة غيـــر مُجَانِسَـــة . قال شاعرهم:

أَخُـــو بَيَضَـــاتٍ رائِحٌ مُتَأَوِّبٌ
رَفِيـــقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيـــن سَـــبُوحُ (٤)

---

(١) ســـورة الشـــورى / ٢٢ .

(٢) ســـورة النـور / ٥٨ .

(٣) انظر سيبويه ٣ / ٦٠٠ ،ابن يعيش ٥ / ٣٠ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٨٩ .

(٤) انظر ابن يعيش ٥ / ٣٠ ،والشاهد فيه قوله : " بيضات" بفتح العيـــن وذلك على لغة هذيـــل .

وقد وصف الشاعر هنا ذكر النعام حيث وصفه بأخو بيضـــات في سرعتـــه في السيـــر .

الرائـــح : الذى يسيـــر ليلاً .

المتأوب : الذى يسير نهاراً .

السبوح : من السبح وهى شـــدة الجـــرى .

المنكبين : ما بين العضد والكتف (وقصد بقوله :" رفيق بمسح المنكبين" أى أنه يتحرك يميناً وشمالاً .

وانظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٩ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١١٨ .

وتقول في المعتل اللام[1] نحو : ظَبْيَة ،وَرَكْوَة ،وقَشْوَة : ظَبْيات وَرَكَوات ،وقَشَوات(قفة تجعل المرأة فيها طيبها) كما تقول : ظِبَاء ، ورِكَاء ،وقِشَاء .

أما"الجَدْية" فلم تأت إلاّ " الجَدَيات" حيث عَنُوا به الكثير[2] أيضاً وقد يُكَسَّر على "فُعْل"[3] كقولك في " نَوبَة" ،و" جَوبَة" و" دَولَة " و" قَرية": نُوَب ، جُوَب ، قُرَى ،دُوَل .

كما قد يُكَسَّر على" فِعَل"[4] نحو قولك في" خَيْمَة" ،و" ضَيْعَة" : خِيَم ، وضِيَع .

---

(١) انظر سيبويه ٣/ ٥٧٨ - ٥٧٩ ،ابن يعيش ٥/ ٢١ .

ركوة : زورق صغير ،ورقعة تحت العواجير . ومن المرأة: فلهمها جمع ركاء وركوات .

قشوة : قفة من الخوص لعطر المرأة وقطنها .

وانظر الرضى على الكافية ٢/ ١٨٩ ، الصبان على الاشمونى ٤/ ١١٧ .

(٢) انظر سيبويه ٣/ ٥٧٩ ،الرضى على الكافية ٢/ ١٨٩ .

والجدية : جمع جديات: القطعة المحشوة تحت السَّرج والرَّحْل .

(٣) انظر سيبويه ٣/ ٥٩٣ ، ابن يعيش ٥/ ٢١ حيث يقول : " وليس ذلك بقياس مطرد وإنما هو محمول على غيره" .

(٤) انظر سيبويه ٣/ ٥٩٣ - ٥٩٤ وقد خصه ببنات الياء ،وانظر ابن يعيش ٥/ ٢١ .

والصحيح يُكسّر على " فِعَل "[1] أيضاً نحو قولك في " جَفْنَة " و " هَضْبَة " و " حَلْقَة " : جِفَنٌ ، هِضَبٌ ، حِلَقٌ .

أما " لَجْبَة " فيلزم[2] فيها فتح العين عند الجمع " لجَبَات " لأنّ فيها لغتين .

أ - اسكان العين .

ب - فتح العين وهو الكثير ، وأجاز المبرد اسكان عين لجبات قياساً لا سماعاً .

و " رَبْعَة " أيضاً غَلَبَ عليه الفتح " رَبَعات " وذلك[3]

أ - أن بعضهم جَوَّز فتح عين الواحد .

ب - قيل أنها كانت اسماً في الأصل .ثم وصف به فلوحظ فيه الأصل

---

(١) انظر سيبوية ٣ / ٥٩٤ حيث يقول : "وليس ذلك بالقياس" وانظر ابن يعيش ٥ / ٢١ .

(٢) انظر الرضى على الكافيه ٢ / ١٨٩ حيث يقول : " وقيل : لمّا لزم التاء في لجبة لكونها صفة للمؤنث ولا مذكر لها صار كالأسماء في لزوم التاء نحو جفنة وقصعة " .

وانظر الصبان على الاشموني ٤ / ١١٧ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٨٩ ، الصبان على الاشموني ٤ / ١١٧ حيث يقول : " قولهم :لجَبَات وربعات في جمع لجَبْة ورَبْعه لا حجة فيه لأنّ من العرب من يقول لجْبَة ورَبْعه فأستغنى بجمع المفتوح عن جمع الساكن " .

كما يقـــال في جمع " امـــرأة كَلْبَـــة " : " نِسوةٌ كَلبَـــات " بفتح العين .

أما قولهـــم : " أَهْـــلاتٌ "[1] فهو إسم يَجْرى مَجْرى الصفـــة إذا وَصَفُـــوا به وذلـــك نحو قولـــك : " رجلٌ أَهْـــلٌ " ، و " امرأة أَهْلَـــه " ، فَدَخَلَـــتْ التاء للمؤنث للفرق بينه وبين المذكـــر ، فتدخل الواو والنون على " أَهْـــلٌ " إذا وَصَفْـــتَ بها جماعـــة المذكر فتقول : أَهْلُونَ وأَهْلُون ، أما إذا وَصَفْتَ بهـــا المؤنـــث فإنَّك تقول في الجمـــع : " أَهْـــلاتٌ " بتسكين الثانى كَسَائِر الصفـــات من نحو : " صَعْبَات " . وقد قَالَ بعضُ العرب : " أَهَـــلات " بفتح الثانى كمـــا قالوا : أَرَضَاتٌ ، قال المخبَّـــل :

وهُم أَهَلاتٌ حَولَ قَيسِ بن عَاصِـــم
إِذَا أَوْلَجُوا باللَّيل يَدْعُونَ كَوثَـــرَا[2]

أما المضاعف من الثلاثى الذى على وزن " فَعْلَـــه " فهو كالصحيح فتقـــول في سَلَّـــة ،وجَـــرَّة ، ورَبَّـــة : سَـــلَّات ،وسِلَال ، وجَرَّات ،وجِرَار ، ورَبَّـــات ورِبَـــاب .

---

(١) انظر أهلات في سيبويه ٣ / ٦٠٠ ،ابن يعيش٥ / ٣١ - ٣٢ - ٣٣ ، الرضـــى على الكافيـــة ٢ / ١٨٩ .

(٢) انظر سيبويه ٣ / ٦٠٠ ،ابن يعيش ٥ / ٣٣ والشاهد فيه قوله : " أَهَلات " جمع أَهل حملاً على معنى الجماعة كما أنه حَـــرَّكَ " أَهَلات " وذلك كقولهم : أَرَضَات ؛ لأنَّـــه في الجمع مؤنث مثلهـــا ،

وانظر الرضى على الكافيـــة ٢ / ١٨٩ .

٢ - فَعَلَـــة[١] :

إذا أَرَدْتَ العـــدد القليل فإن جَمْعَه يكـــون بالتاء نحو : رَحَبَـــة ورَحَبَـــات ، ورَقَبَـــة ورَقَبَـــات .

أما إذا أَرَدْتَ العدد الكثيـــر فإن جَمْعَه يكون على فِعَـــال نحو قولـــك في رَحَبَـــة ، ورَقَبَـــة : رِحَاب ،ورِقَـــاب .
ونظيـــر هذا المعتـــل[٢] فتقول في " نَاقَـــة" : نِيَاق هذا في الكثير .
وقد يُكَسَّـــر المعتـــل[٣] على فُعْل في الكثيـــر نحو قولك في نَاقَـــة ،وقَارَة ، ولاَبَـــة ،وسَـــاحَة : نُوق ،قُور ،لُوب ،وسُوح . أَمَّا إذا أَرَدْتَ القليل فإنَّـــك تقول : سَـــاحَات ، لاَبَـــات ،نَاقَـــات ، وقَارَات .

والصيح يُكسَّـــر مثله على فُعْل فتقول في بَدَنَـــة ، وخَشَبَـــه ، وأَكَمَـــة : بُـــدْن ، خُشْـــب ، وأُكْـــم[٤] قال تعالى : (والبدنَ جَعَلْنَاها لَكُمْ مِن شَعَائِـــر اللَّـــه[٥]) (كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَة[٦])

---

(١) انظر سيبويـــه ٣ / ٥٧٩ ، ابن يعيش ٥ / ٢١ .

(٢) (٣) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٤ ،ابن يعيش ٥ / ٢٢ .

(٤) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٤ حيث يقول : " وقالوا : أينق ،ونظيرها أكمـــة وأكـــم " .

(٥) ســـورة الحج / ٣٦ .

(٦) ســـورة المنافقون / ٤ .

كما قَدْ يُكَسَّـــر المعتل على فِعَل فتقول في قَامَة ،وتَـــارَة : قِيَم ، تِيَر قـــال الشـــاعر :

يَقومُ تَـــاراتٍ وَيَمشِـــي تِيَـــرَا (١)

والمعتل اللام نحو قَنَاة ،قَطَـــاة ،حَصَـــاة ،فإنَّه :

١ - إما أَنْ يُجْمَـــع جمع الأجناس فتقول : قَنَـــا ،وقَطَـــا ، وحَصَـــا .

٢ - إمّا أَنْ يُجْمَـــع جمع الســـلامة للمؤنث فتقول : قَنَوات ، قَطَوات ،وحَصَوات.

وقد جَاءَ المعتل اللاَّم(٢) على فِعَال كقولك : "أِضَاءَ" ،"وإِمَاءَ" في "أَضَاة" ،و أَمَة .
كما قد يأتي على فَعُول كالصحيح نحو : "صَفُـــى" ، "دَوُى" في قولك: صَفَـــاة ودَوَاة .
والمُضَاعَفْ الذى على وزن فَعَلَـــة فإنَّه يُعَامَل في جَمْعِـــه معاملة رَحَبَة ورَحَبَـــات ورِحَـــاب ،ولكِنَّـــه(٣) نـــادر .

---

(١) انظر سيبويـــه ٣ / ٥٩٤ ،ابن يعيش ٥ / ٢٢ .
والشاهد فيه قولـــه : " تيـــرا " حيث أتى بها جمع تارة .
التـــاره : المـــرة أو الحيـــن .

(٢) انظر ابن يعيش ٥ / ٢٢ .

(٣) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٤ ،ابـن يعيش ٥ / ٢٢ .

٣ - فُعْلة :

إذا أَرَدْتَ بهِ القليل فإنَّك تُلحِق التَّاء في جَمْعِه وتكون العين مضمومة فتقول في رُكْبَة ،وغُرْفَة ،وجُفْرة ، وجُمْل وظُلْمَة ، وحُجْرة ، رُكُبَات ،غُرُفَات ،جُفُرَات ، ظُلُمَات ،وجُمَلات،حُجُرَات، قال تعالى : (مِن وَرَاءِ الحُجُراتِ)(٢) وقال تعالى : (ظُلُمَاتٌ بَعْضُها فَوقَ بَعْضٍ)(٣) ومن العرب من يَفْتَح العين إذَا جَمَعَ بالتاء فيقول في رُكْبَة ،وغُرْفة : رُكَبَاتٌ ، وغُرَفاتٌ.

أمَّا إذَا أَرَدْتَ بهِ الكثير فإنَّكَ تُكسِّره على " فُعَل" فتقول : رُكَب ،وغُرَف حُجَر ، ظُلَم .

وغير المعتل يُكسَّر على " فِعَال "(٤) فتقول في نُقْرة ، وبُرْمة وبُرْقة : نِقَار ،وبِرَام ،وبِرَاق .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٥٧٩ - ٥٨٠ ، ابن يعيش ٥/٢٢ .

(٢) سورة الحجرات/٤ .

(٣) سورة النور/٤٠ .

(٤) انظر ابن يعيش ٥/٢٣ .

وقالوا في المعتل العين واللاّم نحو : دُوْلة ،خُطْوة ، عُرْوة : دُوَلات[1] ودُوَل ،وخُطُوات[2] وخُطَى ،وعُرُوات وعُرىً .

وإنْ كانت العين صحيحة[3] في " فُعْلة " وكانت صفة نحو :"حُلْوة" فيجب إسكان العين عند الجمع بالألف والتاء نحو : " حُلْوات " .
والمعتل بالياء ففي الكثير[4] يجمع على" فُعَل" فتقول : كُلَى ،ومُدًى ، وزُبًى في كُلْيَةٌ ، ومُدْيَةٌ ، وزُبْيَةٌ .
وعند من خَفَّفَ قال : كُلْيات ،ومُدْيات .

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٤ حيث يقول :" لا تحرك الواو لأنّها ثانية ، فإذا لم تُرِد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُوَلٌ ،وسُوقةٌ ،وسُوَقٌ ، وسُورة وسُوَرٌ"-
وانظر ابن يعيش ٥ / ٢٣ .

(٢) انظر سيبويه ٣ / ٥٨٠ حيث يقول : " ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُعْلة فيقول : عُرْوات وخُطْوات" .
وانظر ابن يعيش ٥ / ٢٣ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٩٠ .

(٤) انظر سيبويه ٣ / ٥٨٠ حيث يقول :" كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة ،فتجيء هذه الياء بعد ضمة ،فلما ثَقُل ذلكعليهم تركوه واجتزءوا ببناء الأكثر" .
وانظر ابن يعيش ٥ / ٢٣ .

وقالوا[1] : ثلاث غُرَف ، وثلاث رُكَب فأضافوا العدد القليل إلى الأكثر كقولهم : ثلاثة جُرُوح ، وثلاثة قِرَدة ، حيث أضافوه إلى بِناءِ الكثرة .

والمضاعف الذي[2] على وزن فُعْلَة يكون جمعه في القلة بالتاء ، وفي الكثرة على " فُعَل " فتقول جَدَّة وجَدَّات وجُدَدٌ ، وسُرَّة وسُرَّات وسُرَر ، ومُدَّة ومُدَّات ومُدَد .

وإنْ كانت العين في فُعْلة صحيحة اسماً وكانت اللام غير ياء نحو : "خُطُوات" و " غُرُفات" جاز في[3] العين عند الجمع الاسكان والاتباع والفتح ، والاتباع أكثر من " فِعْلة " لأن قولك : " عُنْق" أخَفّ أكثر من قولك : " إبِلْ" ، وإن كان الكسر أخف .

أما إذا كانت اللام ياء نحو : " كُلْية " فلا يَلْزَم[4] الاتباع بالاتفاق ، لما فيه من الثقل فتقول : " كُلْيات " .

---

(١) انظر سيبوية ٣ / ٥٨٠ ، ابن يعيش ٥ / ٢٣

(٢) انظر سيبويه ٣ / ٥٨٠ حيث يقول : " ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة"، وانظر ابن يعيش ٥ / ٢٣ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٩٠ .

(٤) انظر الرضى على الكافية الموضع السابق .

فِعْلَـــة (١) :

إذا أَرَدْتَ العدد القليـــل جَمَعْـتَ بالتاء وكَسَـــرْتَ العين فتقـــول في سِـــدْرة ، وكِسْـــرة ،وقِرْبـــة : سِدِرات ،وكِسِرات ،وقِرِبات . ومـــن العـــرب من يَفْتَح العين مع إرَادَة القليل فيقول : قِرَبات وكِسَرات ،وسِدَرات.

أما إذَا أَرَدْتَ الكثيـــر فإنَّكَ تُكسِّـــره على " فِعَـــل " فتقول : سِـــدَر ، وكِسَـــر ،وقِـــرَب . ومن العـــرب (٢) من قال : كِسْـــرات ،وسِـــدْرات ،وقِرْبـــات كما قالوا : غُرْفـــات وذلك من أجل التخفيـــف .

وهناك من يقول : كِسَـــر ،وسِـــدَر ، وفِقَـــر، وهم يُرِيدُونَ القليـــل، والعِلَّـــة هى قِلَّة استعمـــال العرب للتاء في هذا الباب وذلك لتَعَاقُبْ كسرتيـــن في أَوَّلِ الكلمـــة بَيْنَما دُخُول التاء في فُعْلـــه كثيـــر ؛ فقولهم: ثلاث كِسَـــر

---

(١) انظر فِعْلـــه في كل من سيبويه ٣/٥٨١ ،ابن يعيش ٥/٢٣ .

(٢) انظر سيبويـــه ٣/٥٨١ .

أقوى من قولهم : ثلاث غُرَف[1] ؛ لأنَّ غُرفات أكثر في الكلام من كِسرات.

والمعتل[2] العين يُجمَع في القِلَّة بالألف والتاء وذلك نحو قولك : قِيمات ، وربِيات ، ودِيَمات في قِيمة ، ورِيبة ، ودِيمة . أما الكثير فإنَّه يُجمَع على فِعَل فتقول : قِيَم ، ودِيَم ، ورِيَب ، فلا يجوز الاتباع إجماعاً في الجمع بالألف والتاء ، ولا الفتح إلاَّ على لغة هذيل[3]

والمعتل[4] اللام لا يقولون في : لِحْية ، وفِرْية ، ورِشْوة إلاَّ : لِحىً وفِرىً ، ورِشىً، فلمْ يَجْمَعُوه بالتاء لأنَّ الجمع بالتاء يُلْزِمُ إجتماع كسْرَتين في كلمة واحدة وهو مكروه . ومن خَفَّفَ كِسْرات قال : لِحْياتٌ ، وفِرْيات .

---

(١) جاء في هامش سيبويه ٣ / ٥٨١ نقلاً عن السيرافي : " يعنى يقولون : ثلاث كسر ، وثلاث فقر ، كما قالوا : ثلاث غرف ، وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أنَّ غرفات أكثر في كلامهم من كسرات وفقرات ؛ لأنَّ التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنَّه ليس في الكلام فِعِل إلاَّ إبِل .
وقال بعضهم : إطِل وبِلِز . وفُعُل كثير في الكلام ، كقولك : جُنُبٌ وعُنُقٌ وعُكُل . وأشباه ذلك كثيرٌ ".

(٢) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٤ ، ابن يعيش ٥ / ٢٣ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٩٠ .

(٤) انظر سيبويه ٣ / ٥٨١ ، ابن يعيش ٥ / ٢٣ .

أما المضاعف[1] فيكون جَمْعُه القليل بالتاء نحو قولك في قِدَّة ،وربَّة ، وعِدَّة[2] : قِدَّات ،ورِبَّات ، وعِدَّات . وفي جمعه الكثير تقول : قِدَد وعِدَد ،ورِبَب[3] .

وأما قولهم : "عِيَرات" في جمع "عِيْر" بكسر العين وفتح الياء فهو شاذ[4] عند غير هذيل .

وقد "يُكَسَّر" فِعْلة" على "أَفْعُل"[5] تقول : شِدَّة وأَشُدّ ،نِعْمَة وأَنْعُم وهو نادر .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٥٨١ وابن يعيش ٥/٢٣ .

(٢) العدة : عِدَّة المرأة إذا طُلِقَتْ أو توفى عنها زوجها .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها في الصيف والشتاء .

(٤) انظر الرضى على الكافية ٢/١٩٠ ،الصبان على الاشمونى ٤/١١٨ . حيث يقول :" والعِيْر مؤنثة ،وذَهَبَ المبرد والزجاج إلى أنَّه عَيرات بفتح العين : قال المبرد جمع عِيْر وهو الحمار ،وقال الزجاج : جمع عِيْر الذى فى الكتف أو القدم وهو مؤنث" .

(٥) انظر سيبويه ٣/٥٨١ - ٥٨٢ ،ابن يعيش ٥/٢٣ حيث يقول :" والذى عليه المحققون أنَّ أنْعُما جمع نِعَم على القياس والنِعَّم المصدر وأُشُدّ جمع شد كقد وأقد قال أبو عبيدة معمر بن المثنى أشُدّ جمع لا واحد له" .

فَعِلَة : (١)

إذَا أَرَدْتَ العدد القليل جَمَعْتَ بالألف والتاء نحو : نَقِمَة ونَقِمات ،ومَعِدة ومَعِدات . أمَّا إذا أَرَدْتَ به الكثير فإنَّه يُكَسَّر على فَعِل فتقول : نَقِمٌ ، ومَعِدٌ . وهو ليس قياساً إنَّما المُسَوَّغ لذلك أنَّهم يُسَكِّنُونَ الثاني فيقولون : مَعْدة ، ونَقْمة .

فُعَلَة : (٢)

إذَا أَرَدْتَ العدد القليل جَمَعْتَ بالألف والتاء فتقول في تُخَمَة ، تُهَمَة : تُهَمات ،وتُخَمات . أمَّا إذا أَرَدْتَ الكثير فإنَّ تكسيره على فُعَل فتقول : تُهَم ،وتُخَم وهو كقولك : غُرَف ، وظُلَم وهو ليس كرُطَب ؛لأنَّ رُطَب اسم واحد يقع للجنس كتمر وبُرّ مذكر فتقول : هو التَّمْر ، وهو البُرّ ، بينما تُخَم ،وتُهَم مؤنث تقول : هي التُّهَم ،وهي التُّخَم .

---

(١) انظر سيبويه ٣/ ٥٨٢ ، ابن يعيش ٥/ ٢٣ .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

جمع ما حُذِفَتْ لامُهُ اعتباطاً

الأسماء الثنائية المختومة بتاء التأنيث هي أسماء محذوفة اللاّم ثلاثية الأصل ، فإذا أُريدَ جَمْعُها فيكون بالألف والتاء ،ولم تُكسّر على بناء يَرُد المحذوف منها بحيث تُعْرَب مع هذا التكسير بالحركات، لكونها أسماء حُذِفَتْ اللام منها ،وذلك من أجل التخفيف ، وتاء التأنيث فيها عِوضٌ من المحذوف منها قال سيبويه(١) : " وأمّا ماكان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنّك إذا أَرَدْتَ الجمع لم تُكَسّره على بناء يرُدُّ ماذَهَبَ منه ؛ وذلك لأنّها فُعِل بها ما لم يُفْعَل بما فيه الهاء مِمّا لم يُحْذَف منه شيء ، وذلك أنّهم يَجْمَعُونَها بالتاء والواو والنون كما يَجْمَعُونَ المذكر نحو: مُسْلِمين ،فكأنه عِوضٌ . فإذا جَمَعْتَ بالتاء لم تُغيّر البناء "

قُلَة(٢) :

تقول في جمعها : قُلاتٌ . والأصل قَلَوة من قولهم: قلوتُ بالقلة .

---

(١) الكتاب ٣/٥٩٨ .

(٢) القلة : اسم لعبة وهو أن يؤخذ عودان صغير وكبير يوضع الصغير على الأرض ويضرب بالكبير وهو من الواو لقولهم قلوت بالقلة إذا لَعِبَ بها .

وانظر سيبويه ٣/٥٩٨ ، ابن يعيش ٥/٥ ،الصبان على الاشموني ١/٨٥ .

ثُبَـــة (١) :

الجماعـــةُ من الناس ،قال تعالى : (فَانفُـــروا ثُبَات أو أنفِرُوا جَمِيعـــاً)(٢)

وأصـــل ثُبَـــة ثَبْـــوة وهو من قولهم: ثَبَيتُ أي جَمَعْتُ ،وهذا يدل على أنَّ اللاَّم حرف عِلَّة وليس من الواو أو الياء ،لأنَّ الواو إذا وَقَعَتْ رابعة (٣) تُقْلَبْ ياء .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٥٩٨ ،ابن يعيش ٥/٤ ،الرضى على الكافية ٢/١٨٨-١٨٩ ،التصريح ١/٨٠ .

(٢) سـورة النساء /٧١ .

(٣) في اللسان (ثبـا) الثُّبَةُ العصبة من الفرسان والجمع ثُباتٌ وثُبونَ وثِبُونَ على مايطرد في هذا النوع و تصغيرها ثُبَيَّة والثُبَةُ والأثْبِيَة الجماعة من الناس وأصلها ثُبَيٌ والجمع أثَابى وأثَابِيَةٌ الهاء فيها بدل من الياء الأخيـرة قال ابن جنى : الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بأن اكثر ماحُذِفَتْ لامُه إنَّما هو من الواو نحو أَبٌ وأَخٌ وسَنَة وعِضَـة هذا أكثر مما حُذِفَـتْ لامـه ياء وقد تكون ياء على ماذكر . قال ابن برى الاختيار عند المحققين أن ثُبَـةُ من الواو وأصلها ثُبْوَةٌ حملاً على أخواتها لأنَّ أكثر هذه الاسماء الثنائية أن تكون لامها واواً نحو عِزَةٌ وعِضَةٌ ولقولهم ثَبَوتُ له خيراً بعد خير أو شـراً إذَا وجهته إليه كما تقول جاءتْ الخيل ثُبات أى قطعة بعـد قطعة وثَبَّيْت الجيش إذَا جَعَلْتُه ثبةوليس في ثبيتد ليل أكثر من أن لامـه حرف علة قال وأثابى ليس جمعه ثُبَة وإنَّما هو جمع أُثْبِيَّة وأثبية في معنـى ثبـه حكاها ابن جنى في المصنف وثبيت الشيء جمعته ثبة ثبـة .

سَنَة (١) :

من الواو وأصل سنة سَنو أو سَنَهٌ : لقولهم في الجمع سَنَوَات حيث جُمِعَتْ بالتاء لِرَدِّ ماحُذِفَ منها .

وقيل (٢) : من الهاء قالوا في الجمع : سَنَهات .

وربَّما رَدُّوهَا إلى الأصل إذا جَمَعُوهَا بالتاء وذلك قولهم : سَنَوَاتٌ .

وقولهم : هَنَةٌ ومَنَةٌ فالجمع فيهما بالتاء لاغير . قال سيبويه (٣) : " وأما هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجْمَعَانِ إلاَّ بالتاء ،لأنَّهما قد ذُكِرَتَا "

قال الشاعر :

أرَى ابنَ نِزار قَدْ جَفَانِي ومَلَّنِي
على هَنَوات شَأْنُها مُتَتَابِعُ (٤)

وقد يُجْمَعُ من الأسماء بالألف والتاء ما لا يُجْمَعُ بالواو والنون وذلك نحو قولك : ظُبَاتٌ وسِيَاتٌ وشِيَاتٌ جمع ظُبَةٌ وشِيَةٌ ، سِيَةٌ قال سيبويه (٥) : " وقد يَجْمَعُونَ الشيء بالتاء ولا يُجَاوِزُونَ به ذلك ؛ استغناءً ، وذلك ظُبَةٌ (٦) وظُبَاتٌ ، وشِيَةٌ وشِيَاتٌ (٧) .

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٨ ، ابن يعيش ٥ / ٥ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٨٨ ، التصريح ١ / ٨١

(٢) انظر الصبان على الاشمونى ١ / ٨٤ (٣) الكتاب ٣ / ٥٩٨ .

(٤) انظر ابن يعيش ٥ / ٣٨ والشاهد فيه قوله : "هنوات حيث جمعه بالتاء .

(٥) الكتاب ٣ / ٥٩٨ ، ابن يعيش ٥ / ٣٧ حيث يقول : "كأنهم استغنوا عنه بالألف والتاء وفي ذلك دليل على أن الجمع بالألف والتاء هو الأصل في هذه الأسماء لأنكَ تجمع بالألف والتاء كل ماتَجْمَعُه بها بالواو والنون ولستَ تجمع بالواو والنون كل ماتَجْمَعُهُ بالألف والتاء منها" .

(٦) الظبة : كُثْبَة : حد السيف / أوسنان ونحوه ، جمع أظُبٍ وظُبَاتٌ ، وظبون بالضم والكسر .

(٧) الشية : شِيَةُ الفرس - كعِدَة : لَونُهُ .

والتاء تَدْخُل على ما دَخلتْ فيه الواو والنون لأنَّها الأصل".

ومنه قولهم : بُرَةٌ[1] وجَمْعُها بُرَاتٌ ،وأَصْلُها بَرَوة ،معتلة اللام لأنَّهم يقولون في جَمْعِها أيضاً " بُرَىً" ولكن الغالب أن المحذوف فيها هو الواو . قال سيبويه[2] : "وقالوا : بُرَةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونَ وبُرًى ، ولُغَةٌ ولُغًى ، فَكَسَّروهَا على الأصل كما كَسَّروا نظائرها التى لم تُحْذَف ، نحو: كُلْيَةٍ وكُلًى . فقد يَسْتَغْنُونَ بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع مايكون في بابه" .

ومثله قولهم: كُرَة وذلك لقولهم : كَرَوتُ بالكرة .

حَرَّة[3] :

وتقول : أَحِرَّة وفي جمعها تقول : حَرُّونَ ،والأصل أَحْرِرَة على وزن أَفْعِلَة ، وأمَّا قولهم : حَرُّونَ فَمُشَبَّه بأَرْضٍ وارَضُونَ ؛لأنَّها مؤنثة مثلها،كما يُقَال في الجمع : أَحَرُّونَ ، وإِحَرُّونَ[4] .

ومثله قولهم : إِوَزَّة وإِوَزُّونَ[5] ، والأصل إِوْزَزَة فَنُقِلَتْ حركة الزال إلى الواو وأُدْغِمَتْ الثانية في الأولى .

---

(١) البرة : حلقة تُجْعَل في أنف البعير لِيُنْقَاد .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٩٩ ،ابن يعيش ٥ / ٣٧ .

(٣) الحرة : أرض ذات حجارة سود كالمِحْرَقَة ،انظر سيبويه ٣ / ٦٩٩ ،ابن يعيش ٥ / ٥

(٤) انظر الكتاب حيث يقول سيبويه ٣ / ٦٠٠ : " وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً حَرَّةٌ وإِحَرُّونَ ،يعنون الحِرارة كأنه جمع إِحَرَّة ، ولكن لا يُتَكَلَّم بها" .
وانظر ابن يعيش ٥ / ٥ .

(٥) انظر سيبويه ٣ / ٦٠٠ ،ابن يعيش ٥ / ٥ .

الاسم المؤنث الذى لا تاء فيه فإنّه يجمع بالألف والتاء كما لو كانت فيه التاء ،لأنّه مؤنث مثله وذلك نحو قولك : عُرُسات ،وعِيَرات،وأرَضاتٌ جمع عُرس ،وعِير ،وأرض قال سيبويه[1] : " وقد يَجْمَعُونَ المؤنث الذى ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يَجْمَعُونَ ما فيه الهاء ؛ لأنّه مؤنث مثله وذلك قولهم : عُرُساتٌوأرَضَاتٌ ،وعِيرٌ وعِيَرَات، حرّكوا الياء وأجْمَعُوا فيها على لغة هذيل" .

أرض :

مؤنثة ، فيها هاء مقدرة بأَرَضَة ،وهى من الأسماء التى أُلْحِقَتْ بجمع[2] السلامة ،وليستْ وَاقِعَة على من يعقل . حُذِفَتْ منها الهاء

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٠٠ ،وانظر ابن يعيش ٥ / ٣٣ ،الرضى على الكافية ٢ / ١٩٠ حيث يقول : " وعيرات في جمع عير شاذ عند غير هذيل وإن كانت صحيحة العين " .

والعرسات : جمع عرس،

العيرات : جمع عير وهى الإبل تحمل الطعام. وقال ابن يعيش في المفصل ٥ / ٣٣ :" ولا أعرف العير مؤنثاً إلا أن يكون جمع أعيرة بالتاء فإنّه يُقَال للذكر من الحمر عير وللأنثى عيرة "

وقال سيبويه ٣ / ٦٠٠ :" وقد قالوا : عِيرَاتٌ"

وانظر الرضى على الكافية ٢ / ١٩٠ ،الهمع ١ / ٦٤

(٢) جاء في الصبان على الاشمونى ١ / ٨٣ - ٨٤ السبب في كَونِها مُلْحَقَة بالجمع وهى أنها :

١ - جمع تكسير ٢ - مفردة مؤنث بدليل : أُرَيْضَة ٣ - غير عاقل

علامة التأنيث من أجل الخِفَّـــة بحيث يَدُل عليها الكلام قَبْلَها أو بَعْدَها نحو قولـــه تعالى : (يَاعِبَادِىَ إِنَّ أَرْضِىَ واسِـــعَة)[1] . فَلَمَّا حُذِفَـــتْ منها الهـــاء عَوَّضُوا عنها الواو والنون في الجمع فقالوا : آرَضُون بفتـــح الراء . كما يُقَال : أَرَضَات في الجمع بالتاء ؛ لأَنَّ فَعَلَة إن كان إسمـــاً تُحرَّك عينـــه بالفتح وذلك عند جَمْعِـــهِ بالألف والتاء . قال سيبويـــه[2] : " وسـألتُ الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وأَرَضَاتٌ ؟ فقال لمَّا كانتْ مؤنثـة وجُمِعَتْ بالتاء ثُقِّلت كما ثُقِّلت طَلَحاتٌ وصَحَفات . قلت : فَلِمَ جُمِعَتْ بالـواو والنون ؟ قال : شُـبِّهَتْ بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لأَنَّهَا مؤنثـة كما أن سَـنَةً مؤنثة ، ولأَنَّ الجمع بالتاء أقل والجمع بالواو والنون أَعَـمّ . ولم يقولوا : أراضٌ ولا أَرْضٌ فيَجْمَعُونَه كما جَمَعُوا فَعْلٌ . قُلْتَ فَهلَّا قالـوا : أَرْضُـون كما قالوا : أَهْلُون ؟ قال : إِنَّهَا لمَّا كانت تَدْخُلُها التاءأَرادُوا أن يَجْمَعُوهَا بالواو والنون كما جَمَعُوهَا بالتـاء " .

---

(١) سـورة العنكبوت / ٥٦ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٩٩ ، ابن يعيش ٥ / ٥ .

" أنـــواع الـجمـــع "

الجمـع هو : ضَمُّ شـــيءٍ إلى شيءٍ آخـــر هو أكثـــر منه ، والغرض منـــه هـــو : الإيجَـــاز ، والتعبير باسم واحد عن أسماءٍ متعددة . وينقسم إلـــى: جمع صحيح ، وجمـــع مُكَسَّـــر . ويُفارِق جمـع الصحيح جمع التكسيـــر في عـدة فـــروق (١) :

١ - جمع الصحيح يَسْلُم فيـــه بناء المفرد من التغيير ، ويُقَالُ له : جمـــــع السـلامة ، وذلك لســـلامة الواحد من التغيير إذ تأتى بلَفْـظِ المفـــرد كما هو ، ثم تَزيد عليه زيادة تدل على الجمع ، وهو على ضربين : " جمـــع المذكر السالـــم " ، و"جمع المؤنث السالـــم" وقد مَرَّ الكلام فيه .

والجمع المُكَسَّـــر : هو ماتَغَـيرتْ فيه بُنْيَة المفرد وهذا التغيير يكون إمَّا :

أ - بزيادة وهذه الزيادة لم تأت عِوَضاً عن حرف ومن غير تبديل لشكـــل المفرد وذلك نحو : " صِنْو" للمفرد و "صِنْوان" للجمع . كما تأتـــى الزيادة بتبديل للشكل نحو : " رَجُل" للمفرد و " رِجَال" للجمـــــع ، وفَـــرَس وأَفْـــرَاس ".

ب - بنقص من غيـــر تبديل للشكل وذلك نحو : " تُخَمة " للمفرد ، "وتُخَـــم" للجمع . كما يأتى النقص بتبديل للشكل وذلك نحو : " رَسُول" للمفرد ، و " رُسُـــل " للجمع . ، وإزَار ، وأُزُر ، وخِمَار ، وخُمُـــر .

---

(١) انظر ابن يعيش ٥ / ٢ - ٣ ، الرضى على الكافية ٢ / ١٧٩ - ١٨٠ التصريح ٢ / ٢٩٩ .

(٢) انظر ابن يعيش ٥ / ٦ ، التصريح ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

جـ - بتغيير الشكل من غير زيادة ولا نقص ،وإنّما التغيير جاء لتغيير الحركات وذلك نحو : " أَسَد" للمفرد ،و " أُسْد " للجمع.

د - بزيادة ونقص وتبديل الشكل وذلك نحو :" غُلاَم" للمفرد ،و "غِلْمان"[1] للجمع .

والأصل[2] في جمع التكسير الزيادة ،أما نحو : أُسْد وأُزُر ،فالأصل فيها أنْ تكون ناقصة ومقصورة نحو : أُزُور ،و أُسُود من " فُعُول" ،حُذِفَتْ الواو من أجل التخفيف .

٢ - أن الجمع الصحيح يكون للعقلاء[3] ولصفات من يعقل ،والمُكَسّر يَعُمّ من يعقل ومالاَ يعقل نحو : " رِجَال" و " أَفْراس" ، والمذكر والمؤنث نحو:" هُنُود وزِيُود" .

---

(١) جاء في التصريح ٢ / ٣٠٠ " أن غلماناً زيد في آخره ألف ونون ونقص منه الألف الواقعة قبل الميم وبعد اللام في غلام وتبديل شكله بكسر فائه وإسكان عينه وأن هذا تقسيم ابن مالك .

(٢) انظر ابن يعيش ٥ / ٦ بتصرف .

(٣) انظر ابن يعيش ٥ / ٣ حيث يقول :" ولما أختص هذا الجمع بأعلام من يعقل وصفاتهم ،قيل لما كانت الحاجة ماسة إلى الأعلام للإخبار عن كل شخص لمن يعقل بماله أو عليه من تبايع أو معاملة وغيرها كانوا بثباتها معتنين وتصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها فجعلوا لجمعها لفظاً يَحْفَظ صيغتها من التغيير والتكسير وأما صفاتهم فإنّها جارية مَجْرى الأفعال عليها بعد تمامها على الجمع كما يُفْعَل ذلك بالفعل في نحو يَقُومُون ويَضْرِبُون فكما جَمَعُوا أفعالهم بالواو والنون كذلك جَمَعُوا صِفاتهم لأنّ الصفة تجرى مَجْرى الفعل" .

وانظر الرضى على الكافية ٢ / ١٧٩ - ١٨٠ ، التصريح ٢ / ٢٩٩ .

٣ - أن الجمع الصحيح يُعْرب بالحروف. فالواو والنون في حالة الرفع ،والياء والنون في حالة الجر والنصب . والجمع المُكَسَّر يُعْرب بالحركات[1] وذلك نحو قولك : " هذه دَوْرٌ وقُصُورٌ" ،و" رأيتُ قصوراً" و" مررتُ بدورٍ" .

٤ - أن الفعل[2] المُسْنَد إلى جمع السلامة لا يُؤَنَّث ، بينما يُؤَنَّث مع جمع التكسير .

---

(١) انظر ابن يعيش ٥ / ٦ حيث يقول :" وإنَّما كان إعرابه بالحركات لأنه أشبه المفرد لأنَّ الصيغة تُسْتَأْنَف له كما تُسْتَأنف للمفرد وليس كذلك جمع السلامة فإنَّ الصيغة فيه هي صيغة المفرد وإنَّما زِيدَ عليه زيادة تدل على الجمع" .

(٢) انظر التصريح ٢ / ٢٩٩ ، حيث يقول الأزهري :" قاله أبو البقاء"

" تأنيث الجمع[1] مجازى "

الجمع يكسب الإسم تأنيثاً ، لأنه يصيره في معنى الجماعة ؛ أى تأنيث عارض للفرعية ، وليس تأنيثاً حقيقياً ؛ فهو تأنيث في الاسم وليس في المعنى ؛ لذلك إذا أُسْنِدَ إلى الجمع المجازى فِعْلٌ ، جَازَ في الفعل إلحَاقُ علامة التأنيث أو تَجْرِيدِهِ منها ويستوى في ذلك العقلاء وغيرهم .

ومن المؤنث المجازى : اسم الجنس كالشَجَر ، واسم الجمع " كقَوم " و"نِسْوة" وجمع التكسير نحو " أَعْرَاب " و " هُنُود " ؛ لأَنَّهُنَّ في معنى الجماعة ، والجماعة مؤنث مجازى ؛ لذَلِكَ جاز التأنيث في الفعل مع جمع التكسير ، نحو قوله تعالى : (قَالَتِ الأَعْرَابُ[2]) ومع اسم الجمع نحو قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَومُ نُوحٍ[3]) ومع اسم الجنس نحو : " أَورَقَتْ الشجرُ " ، كما جاز التذكير مع اسم الجمع[4] نحو قوله تعالى : (وقَالَ نُسْوَةٌ في المَدِينَةِ[5]) واسم الجنس نحو : " أَورَقَ الشَجَر " . وجمع التكسير نحو : " جَاءَ الهُنُود " .

فإذَا أُلْحِقَ الفعل التاء حُمِلَ على تأويل الجماعة ، وإذَا جُرِدَ الفعل من التاء حُمِلَ على تأويل الجمع ، فإذَا قلت : " قامتْ النساءُ " أَرَدْتَ قامتْ جماعة النساءُ ، وإذَا قُلتَ : " قَامَ النساءُ أردت قام جَمعُ النساءُ . فإنْ قُدِرَ اللفظ بالجمع

---

(١) انظر سيبويه ٢ / ٣٩ - ٤٠ ، ابن يعيش ٥ / ١٠٣ ، التبصره / ٦٢٣ .

(٢) سورة الحجرات / ١٤ (٣) سورة غافر / ٥ .

(٤) أما اسم الجمع المبنى نحو (الذين) فلا يصح أن يُقَال فيه : (قَالتِ الذين آمنوا) بالتأنيث .

(٥) يوسف / ٣٠ .

جُـــرِدَ الفعل من التـــاء ،وإنْ قُدِرَ بالجماعة أُلْحِقَتْ الفعل التاء . ولمْ يجـب التأنيث مع الجمـــع المجازى لأمريـــن (١) :

أحدهما : لأنَّ التأنيث غير حقيقي فقـــد ضَعُفَت العنايـــة به .

ثانيـــا : أن المؤنث هذا في معنى المذكر ،فَحُمِلَ عليه كما حُمِلَ المذكر علـى المؤنث في (جاءتنى كتابُ زيـــدٍ) أى صحيفته .

أما إذَا أُســـنَد الفعل إلى ضمير الجمع المُكَسَّر كان فيه وجهان (٢) :

١ - أن تُلْحِقُـــه تاء التأنيث وتُفرِدّه على معنى الجماعة نحو : " الهنُود قامتْ"

٢ - أن تَعُودَ إلى اللفظ فَتُظْهِر علامة ضميـــره فتقول :" الهنودُ قُمْنَ" كما هـــو الحال في جمع المؤنث بالألف والتاء فتقول :" الهنداتُ قُمْنَ" و " قَامتْ " .

وما لا يعقل يَجْـــرِى مَجْرَى من يعقل نحو " الأيام" ، فَلَكَ أن تقول :"الأيام فَعَلَـــتْ"، بتقدير جماعة الأيام ،أو أنْ تقول :" الأيام فَعَلنْ" والدليل على أن مَالاَ يعقـــل يَجْـــرى مَجْرى من يعقل أنَّك إذا صَغَّـــرت" دِرْهَـــم" و" جِمَال" فإنَّـــك تَـــرُدّه إلى الواحد وتَجْمَعْه بالألف والتاء نحو : " دُرَيْهِمات" و" جُمَيْلات" ومنـه قولـــه تعالى : (كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُـــونَ) (٣)

---

(١) انظر التصريـــح ٢/ ٢٨٠ .

(٢) انظر ابن يعيش ٥/ ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) الأنبيـــاء /٣٣ .

قال سيبويه[1] : " لأنَّها جُعِلَتْ - في طاعتها وفي أنَّهُ لا ينبغي لأحدٍ أن يقول : مُطْرنا بنَوْء كذا ، ولا ينبغي لأحدٍ أن يَعْبَدَ شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ويُبْصرُ الأمور " .

ومنه قوله تعالى : (رَأَيْتُهُمْ لي سَاجِدِينَ)[2] وقوله تعالى : (يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)[3] قال سيبويه[4] " فزَعَمَ[5] أنَّهُ بمنزلة مَا يعقل ويَسْمَع ، لمَّا ذَكَّرَهُم بالسُّجود ، وصَارَ النمل بتلك المنزلة حين حَدَّثتَ عنه كما تُحَدِّث عن الآدميين "

أما إذا تقدم المؤنث فلا يجوز تَجْريد الفعل من بَعْده فلا يصح قولك : " النساءُ قام " ولا " الهنودُ قام " وإنَّما الصحيحُ : " النساءُ قُمْنَ " و " الهنودُ قُمْنَ " . قال سيبويه[6] : " فإن بَدَأْتَ بالاسم قلت : نِسَاؤكَ قُلْنَ ذاك ، كما قُلتَ : قومك قالوا ذاك . وتقول : جاريتاكَ قالتَا كما تقول : أبواكَ قَالاَ ، لأنَّ في قُلْنَ وقَالَتَا إضماراً كما في قَالاَ وقَالوا : "

والجميع من الحيوان[7] المُكَسَّر عليه الواحد يكون بمنزلة غيره مما يُكَسَّر عليه الواحد ، فلك أن تقول : " هو جَمَلٌ " و " هي الجَمَالُ " ، و " هو عِيرٌ " و " هي الأَعْيَار " ، لأنَّ الجميع يؤنث وإن كان كل واحد منه مذكراً من الحيوان فَصَيَّروهُ

---

(١) الكتاب ٢ / ٤٧ .
(٢) يوسف / ٤ .
(٣) النمل / ١٨ .
(٤) الكتاب ٢ / ٤٧ ، ابن يعيش ٥ / ١٠٥ .
(٥) يقصد الخليل .
(٦) الكتاب ٢ / ٣٧ ، التبصرة / ٦٢٤ .
(٧) انظر سيبويه ٢ / ٣٩ - ٤٠ .

بمنزلة الموات ؛لأنَّه من الأَمْكَن حيث أَرَدْتَ الجميع قالوا : " جاءَ جَوارِيك"،و"جاءَ نِسَاؤُك " وهذا يكون أيضاً فيما لَمْ يُكَسَّر عليه الواحد ،وذلك لأنَّه في معنى الجماعة نحو قوله تعالى : (ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِليك)(١) لأَنَّه في معنى الجميع ومنه قوله تعالى : (وقَالَ نِسْوَةٌ في المَدِينَة)(٢) فإن بَدَأْتَ بالنعت فإنَّك تُدْخِل الهاء في الصفة نحو قولك : " أكريمةٌ نَسَاؤكم" ، فالهاء في" أكريمة" بمنزلة التاء في قولك :" قالتْ نِسَاؤكم" ،وإنما قولك : أكريمةٌ نساؤكم" على حد قولك إذا أَخَّرْتَ الصفة : " أنساؤكم كريمات" ، أما إذَا أَسْنَدَ الفعل إلى جمع السلامة المؤنث فيَجِبُ إِلْحَاقُ الفعل تاء التأنيث وذلك لسلامة نظم الواحد نحو : " قامتْ الهندات" عند سيبويه والبصريين(٤) إلاَّ الفارسي ،فقد جَوَّزَ الأَمرين في المؤنث .

أما الكوفيون فقد خَالَفُوهُم وجَوَّزُوا التذكير والتأنيث في جمع المؤنث بالألف والتاء ،وحجتهم قوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَات)(٥) قالوا(٦) : التذكير

---

(١) سورة يونس / ٤٢ .

(٢) يوسف / ٣٠ .

(٣) انظر سيبويه ٢ / ٣٦ بتصرف .

(٤) انظر خلاف البصريين والكوفيين هذا في التصريح ١ / ٢٨٠ .

(٥) سورة الممتحنة / ١٢ ،جاء في البحر ٨ / ٢٥٦ :" وقرئ مهاجراتُ بالرفع على البدل من المؤمنات" .

(٦) الكوفيون : انظر الصبان على الاشمونى ٢ / ٥٤ - ٥٥ .

هنا للفصل بالمفعول بهِ وهو الكاف ، أو لأنَّ الأصل النساء المؤمنات أو لأنَّ آل مقدرة باللاتى وهو اسم جمع . كما احتجوا[1] بقوله تعالى : (إلاَّ الذَّى آمَنَتْ بهِ بَنُو اسْرَائِيل)[2] لعدم سلامة نظم الواحد في بنو . فنجد أنَّ التاء أُلحِقَتْ الفعل مع المذكر في الآية الثانية ، بينما جُرِّدَ الفعل من التاء في الآية الأولى مع جمع المؤنث السالم . فَخِلاَفُ الكوفيين والبصريين إنَّما هو في الجمع الصحيح ،أى الذى لا يحدث فيهما تغيير ،أما ماحَدَثَ فيه تغيير نحو قولنا : "بنات" فالاتفاق جواز الوجهين ،إذ أنَّ الأصل (بنو) فاللاَّم حُذِفَتْ وَزَادَتْ عليه ألف وتاء ، فَعُومِلَ معاملة جمع التكسير لأنَّ بناء الواحد فيه لم يَسْلَمَ .

---

(١) الكوفيون : انظر الصبان على الاشمونى ٢/٥٤ - ٥٥ .

(٢) سورة يونس / ٩٠ الأية : (قال آمنتُ أنَّهَ لا اله الا الذى آمنتْ به بنو اسرائيل) جاء في حجةالقراءات/٣٣٦ : " قرأ حمزة والكسائى :" قال آمنت إنَّه" بكسر الألف . وحجتهما أن الكلام متناه عند قوله :" آمنتُ" وأن الإيمان وقع على كلام محذوف ،نظير قوله :" ربنا إننا آمنا فاكتبنا" ولم يذكر ماوقع الإيمان عليه : وتقديره : (أمنت بما كنت به قبل اليوم مكذباً) ثم استأنف :" إنه لا اله إلاَّ الذى آمنت به بنو اسرائيل" .

وقرأ الباقون :" آمنتُ أَنَّه " بالفتح على تقدير : (آمنْتُ بأنه) فلما سقط الخافض عمل الفعل فنصب " .

" اســـم الجمـــع "

اسم الجمـع هو اســـم[1] مفـــرد ،وإنْ دَلَّ على الكثـــرة ، وهـو وَاقِـــعٌ على الجمع ، لَفْظُـــه من لفـــظ واحده ،وذلك نحو قولـــك : رَكْبٌ وسَـــفْرٌ ،إنْ كانَ له واحـــد من لَفْظِـــه وهو غير الغالب ؛ لأنَّ الغالب أنَّ اسم الجمع لا واحد له من لـفظـــه . "فَرَكْـــبٌ " و " سَـــفْرٌ " من لفظ رَاكِب ،وسَافِر ،ومن تَرْكِيبـــه إلاَّ أنَّـه لم يُكَسَّـــر عليه ؛ بل هو اسم موضوع بإزاءِ الجمع ، فلو كُسِّـــر على الواحد لـــرُدَّ إليه في التصغير ،فالمسموع في تصغير رَكْبٌ :رُكَيْبٌ ،وفي سَفْرٌ : سُفَيْـــرٌ وليـــس رُوَيكِبُون ورُوَيكِبَات ، ومُسَيفِرُون ومُسَيْفِرَات. ومثل ذلك : الكَمْأَة[2]، والجَبْـأَةُ " لم يُكَسَّـــر عليه " كَـــمْءٌ" ولا " جَـــبْءٌ" ،فلم يُكَسَّـــر عليه واحده ،بل تقول :"كُمَيْئَةٌ" و " جُبَيْئَـــةٌ"

ومن أســـماء الجمع : " حَلَـــقٌ[3] وحَلْقَةٌ ،فالجمع هنا لم يُكَسَّـــر على "حَلْقَـــة" وإلاَّ لم يُذْكِرُوه ،ومثلـــه أيضاً فُلْكَـــةٌ وفُلْكٌ ومنه أيضاً قولهم :" الجَامِل[4]" "والبَاقِـــر" لم يُكَسَّـــر عليهما الواحد وهو جَمَـــلٌ ،وبَقَـــرَةٌ بدليل التذكيـــر والتصغير.

ومثلـــه :" فَارَةٌ وفُرْهَـــةٌ[5]" اسم مفرد واقع على الجمع لجواز تصغيره وعدم اطـراده.

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٦٢٤ ،المقتضب ٢ / ٢٢٠ ،ابن يعيش ٥ / ٧٧ .

(٢) انظر سيبويه ٣ / ٦٢٤ .

(٣) انظر سيبويه ٣ / ٦٢٥ ،ابن يعيش ٥ / ٧٨ .

(٤) انظر المرجعين السابقيـــن .

(٥) انظر سيبويه ٣ / ٦٢٥ ،ابن يعيش ٥ / ٧٩ .

ومنه : ضَائِنٌ[1] وضَأْنٌ للواحد : كَما عِزٌّ ومَعَزٌّ ،ومن اسماء الجمع[2]: جَفْنَة وجِفَان ،وضَيْعَة وضِيَاع ،وخَيْمَة وخِيَام ، وهَضْبَة وهِضَاب .

وقد يأتي اسم الجمع لَفْظُه ليس من لفظ واحده المستعمل ؛ بل على لفظ آخر مُرَادِفٌ لهوذلك نحو : رَهْط وأَرَاهِط[3] ، فأَرَاهِط ليس جمع رَهْط ؛لأنَّ رَهْط ثلاثي وأَرَاهِط من أبنية الرباعي ،فأَرَاهِط جمع أَرْهط ،فجعلوا أَرْهَط في معنى رهط وإن لم يُسْتَعْمَل .

ومنه أيضاً قولهم : بَاطِل وأَبَاطِيل[4] ،فأَبَاطِيل ليس جمع بَاطِل بل جمع أبطيل وإنْ لمْ يُسْتَعْمَل والقياس بَاطِل وبَوَاطِل .

ومثله قولهم : قَطِيع وأَقَاطِيع[5] حيث جَمَعُوهُ على مالم يُسْتَعْمَل وهو لفظ إِقْطِيع والقياس أن يقولوا : قَطِيع وقَطَائِع.

ومنه : عَرُوض وأَعَارِيض[6] حيث جَاءَ الجمع على مَا لم يُسْتَعْمَل وهو لفظ إِعْرِيضاً والقياس عَرُوض وعَرَائِض .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٦٢٦ ،ابن يعيش ٥/٧٩ .

(٢) انظر سيبوية ٣/٥٩٤ ، المقتضب ٢/٢٣٢ ، ابن يعيش ٥/٢١ .

(٣) انظر سيبويه ٣/٦١٦ - ٦١٧ ، ابن يعيش ٥/٧٢ .

(٤) انظر سيبويه ٣/٦١٦ ، ابن يعيش ٥/٧٣ .

(٥) انظر سيبويه ٣/٦١٦ ، ابن يعيش ٥/٧٣ .

(٦) انظر سيبويه الموضع السابق ،ابن يعيش الموضع السابق .

وقولهم : حَدِيث[1] وأَحَادِيث حيث جَمَعُوه على أُحْدُوثَة وإنْ لم يُسْتَعْمَل والقياس حَدِيث وحَدَائِث .

وقولهم : " أَهَالٍ[2] " جمع " أَهْل " جاء على غير القياس ؛ لأنَّ القياس أنْ يُجْمَع على إِهَال على وزن (فِعَال) ، ولكِنَّهم جَمَعُوا أَهَالٍ على لفظ "أَهْلاَة" وإنْ لَمْ يُسْتَعْمَل .

ومنه قولهم : لَيْلَة[3] ولَيَال : فَلَيَال جمع لَيْلاَة وليس جَمْع لَيْلَة ؛ لأنَّ ليلة ثلاثي ولَيَال رباعي ، فَجَاءَ الجمع على مالم يُسْتَعْمَل وهو لَيْلاَة. وقالوا : "مَكَان وأَمْكُن[4]" على غير القياس ؛ لأنَّ القياس : مَكَان وأَمْكِنَة ، وإنَّما جَاءَ أَمْكُن على مَكُن وإنْ لَمْ يُسْتَعْمَل .

ومنه أيضاً قولهم : صَاحِب[5] وأَصْحَاب وطَائِر وأَطْيَار ، حيث جَاءَ الجمع على غير القياس ، وإنَّما جاء أَصْحَاب وأَطْيَار على لفظ صَحْباً وطَيْراً وإنْ لَمْ يُسْتَعْمَل .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٦١٦ ، وابن يعيش ٥/٧٣ .

(٢) انظر سيبويه وابن يعيش الموضعين السابقين .

(٣) انظر سيبويه ٣/٤٨٦ - ٦١٦ ، ابن يعيش ٥/٧٤ .

(٤) انظر سيبويه ٣/٦١٧ ، ابن يعيش ٥/٧٤ .

(٥) انظر سيبويه وابن يعيش الموضعين السابقين .

" تصغير اسم الجمع الذى ليس لَهُ واحدٌ من لَفْظِـه"

أسماءُ الجمع هـى : أسماءٌ مفردة وإنْ سُمِّيَ بها جَمْعَاً ، فكل اسم منها وُضِعَ لجماعة فَتَجْرِى(١) في التصغير مَجْرَى الواحد ، فتقول في تصغير رَهْط ،قَوم ،نَفَر : رُهَيْط ،قُوَيْم ،نُفَيْر .

قال تعالى : (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِين(٢)) على تقدير كَذَّبَتْ جماعة قوم نوح .

وكذلك تقول في نِسْوة : نُسَيَّة ،لأَنَّ نُسْوة جَاءَ من امرأة ،فَنُسْوة إسم جمع(٣) .

ومن أسماء الجمع : الرَّجْلَة ،والصُّحْبَة . قال سيبويه(٤) : " وكذلك الرَّجْلة والصُّحْبَة ،هما بمنزلة النِّسْوة ،وإنْ كَانَتْ الرَّجْلة لأَدْنَى العدد ،لأَنَّهما لَيسَا مما يُكَسَّر عليه الواحد" .

وأَقْوَام وأَنْفَار يُصَغَّر على : أُقَيِّم(٥) وأُنَيْفَار ،حيث صُغِّرَت هذا البناء وهو من أبنية أدنى العدد ،كما صُغِّرَتْ بناء لِمَا يقع على الواحد .

---

(١) انظر سيبويه ٣/٤٩٤ ،المقتضب ٢/٢٩٢ ،٣/٣٤٧ .

(٢) الشعراء/١٠٥ .

(٣) انظر سيبويه ٣/٤٩٤ ، المقتضب ٢/٢٩٢ ،٣/٣٤٩ حيث يقول المبرد : " وفي تأنيث الجمع قوله تعالى : (وقال نسوة في المدينة)لأن الإخبار عن واحد" .

(٤) الكتاب ٣/٤٩٤ ،وانظر المقتضب ٢/٢٩٢ .

(٥) انظر سيبويه ٣/٤٩٤ .

أما إذا كان اسم الجمع لغير الآدميين ، ولا واحد له من لفظه: كغنم وإبل ،فالمجاز في ذلك أنْ يكونَ مؤنثاً كالواحد الذى يُعنى به المؤنث . فتقول في تصغير غنم وإبل : غُنَيْمَة وأُبَيْلَة ، كقولك في هند : هُنَيْدَة وفي دار : دُوَيْرَة ، قال سيبويه(١) :" وتقول : لَهُ خَمْسٌ من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور ؛من قِبَل أنَّ الإبل والغنم إسمان مؤنثان كما أنَّ ما فيه الهاء مؤنث الأصل وإنْ وقع على المذكر " .

---

(١) انظر الكتاب ٣/٥٦٢ ،المقتضب ٢/١٨٦ - ٢٩٢ ، ٣/٣٤٧ .

" اسم الجنس "(١)

هو إسمٌ مفرد يَقَع على الجنس كما يَقَع على الواحد بلفظ واحد ، ويُفيدُ الكثرة ، لأنَّ إفادة الكثرة فيه ليست من اللفظ وإنَّما من المدلول ؛ لأنَّه يَدُل على الجنس ، والجنس يُفيدُ الكثرة كما يُفيدُ القلة ، ويكون في المخلوقات ؛ أى الأجناس التى خَلَقَها الله ، فالجملة فيه أولاً ثم الواحد ، وذلك قولك للجميع : تَمْر ، نَخْل ، نَمْل ، شَعير ، طَلْح ، بُر ، فإذا أَرَدْتَ الواحد كان بالتاء نحو : تَمْرَة ، نَخْلَة ، شَعيرَة ، طَلْحَة ، بُرّة ، ونَمْلَة قال تعالى : (قالَتْ نَمْلَة)(٢) فيجوز أن تكون التاء في " نَمْلَة " للوحدة والنَمْلَة موءنث ، فيكون تاء قالتْ للوحدة في نَمْلَة ، لا لِكَونِها مؤنثاً حقيقياً(٣) ، وقد يكون المفرد بلا تاء والجمع بالتاء مثل : كمء وكَمْأَة(٤) ، ومنه أيضا " جَبْأَة(٥) " ، و " فقع وفِقَعَة(٦) " ففي هذا كله نَجِد أنَّ التاء أُلْحِقَتْ لتدل على المفرد(٧) ، وإذا حُذِفَتْ دَلَّتْ

---

(١) انظر سيبويه ٣ / ٥٨٢ ، ابن يعيش ٥ / ٧١ .

(٢) سورة النمل / ١٨ .

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ ، دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عضيمة ٢ / ٢٦٣ .

(٤) انظر سيبويه ٣ / ٥٨٢ ، وفي اللسان (كمأ) الكمء نوع من النبات ينقض الأرض فيخرج منها كما يخرج الفطر .

(٥) الجَبَءُ : الكَمْأَة والأَكَمَة ، والجَبأَةُ : خَشَبَةُ الحذّاءِ . ومَقَطُّ شَرَاسِيفِ البعير إلى السَّرة والضَّرْعُ .

(٦) الفقع : بالفتح (ويكسر) ضرب من الكمأة .

(٧) انظر المخصص ١٦ / ١٠٠ حيث يقول ابن سيدة : " فالتاء إذا أُلْحِقَتْ في هذا الباب دَلَّتْ على المفرد وإذا حُذِفَتْ دَلَّتْ على الجنس والكثرة " . ، وانظر ابن يعيش ٥ / ٩٧ ، الهمع ٢ / ١٧٠ ، التصريح ٢ / ٢٨٨ .

على الكثـــرة والجنـــس .

أما إسم الجنس الذى يُفرَّق بينـــهُ وبين واحده بالتاء في المصنوعات فإنـــه يكون قليـــلاً (١) ؛ وذلك لأنَّ المفـــرد مُقدَّم فيها على الجملـــة ؛ أى يُصْنَـــعُ الإنســـان الواحد أولاً ثم الجملـــة ،لِذَا فإنَّك إذَا أَرَدْتَ أن تُمَيِّـزْ الواحـــد من الجمـــع فإنَّك تميـــزه بالتاء .من نحو : تَمْـــرة وشَـــجَرة ونحو : لَبِـــن للجميع ولَبِنَـــة للمفرد ،وسُفُـــن وسَفِيْنَـــة" و " قَلَنْسُوَة" و " جَرَ وجَرَّة" . ومـــن ذلك المصدر من نحو :" القَتَـــل والضَّـــرب" فهذا للجمـــع؛ لأنَّ الضرب والقتـــل جنس القليل والكثيـــر ، وضَرْبَـــة للمرة الواحـــدة . وربَّما شُبِّهَتْ المخلوقـــات بالمصنوعات فكُسِّـــرت على فِعـــالٍ (٢) وذلك قولـــك : طَلْحَة وطِلاَح ، وسَخْلَـــة وسِخَال ،وبَهْمَـــة وبِهَـــام.

وربَّمـــا شُبِّهَتْ المصنوعات بالمخلوقات من نحو : لَبِنَة وسَفِينَة والقياس أن تكون مُكَسَّـــرة من باب قَصْعَـــة وقِصَـــاع وجَفْنَـــة وجِفَـــان (٣) .

واسم الجنس هو : مادَلَّ على المَاهيَّـــة وصفاً ،فهو بحسب وَضْعِه يُفِيدُ الكثرة كمـــا يُفِيدُ القلة . وقد يُعْرض لاسم الجنس في الاستعمال تخصصه بالجماعة ،وله واحـــد من لفظه غالباً . وربَّما لا يكون له مفـــرد من لفظه نحو :" مَاء وتُراب" ،وبعـــض

---

(١) انظر الرضى على الكافية ١٦١/٢ ،الرضى على الشافية ١٩٣/٢ ،الصبـــان على الاشمونى ٩٨/٢ ،التصريح ٢٨٨/٢ .

(٢) انظر سيبويه ٥٨٢/٣ حيث يقول :" وقد قال بعضهم صَخْرة وصُخُـــور" . وانظر أيضاً ابن يعيش ٧١/٥ .

(٣) انظر سيبويه ٥٨٤/٣ ،ابن يعيش ٧١/٥ .

العلماء خَصَّ اسم الجنس الذى يَدُل على الجماعة ويُفَرِّق بينه وبين واحده بالتاء بإسم الجنس الجمعى . وخَصَّ الإسم الذى يصدق على القليل والكثير بلفظ واحد ،ولايُفَرِّق بينه وبين واحده بالتاء باسم الجنس الإفرادى نحو: " مَاء وتُراب" "وَخَل" ،وخص اسم الجنس الذى يقصد منه فرد بالآحادى ، كقولك : رأيْتُ أسداً . ويجوز في اسم الجنس التذكير[1] والتأنيث ،وقيل[2] : التأنيث لغة الحجاز ،والتذكير لغة نجد . قال الفراء[3] : " وكل جَمْع كان واحدته بالهاء وجَمْعُه بطرح الهاء ،فإنَّ أهل الحجاز يؤنثونه ، وربما ذَكَّروا ،والأغلب عليهم التأنيث ،وأهل نجد يُذكّرون ذلك ، وربَّما أنَّثوا والأغلب عليهم التذكير" . قال تعالى : (كَأَنَّهُم أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة)[4] صفة للنخل هذا لمن يؤنث ،وقوله

---

(١) انظر المخصص ١٦ / ١٠٠ ،الرضى على الكافية ٢ / ١٦١ ،البلغة / ٨٣ ،حيث يقول أبو البركات ابن الانبارى : " وكذلك كل اسم من أسماء الأجناس التى تدخل التاء في واحده فرقاً بينه وبين الجمع؛ نحو: نخل ونخلة ، وتمر وتمرة ،وشجر وشجرة ،وبقر وبقرة ،وبُرٌّ وبُرَّة ،فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث" . وانظر التبصرة / ٦٢٥ حيث يقول الصميرى : " فأما ماكان من الجموع اسماً لجنس ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنَّه يذكر ويؤنث نحو : نخله ونخل ،وتمرة وتمر ،تقول هذا النخل وهذه النخل" .

(٢) انظر المذكر والمؤنث/ ١٠١ حيث يقول المفضل : " أهل الحجاز يقولون هي النخل" وهى البسر" و " التمر" و " الشعير" ،وانظر المذكر والمؤنث لابن فارس/ ٥٢ ،البحر المحيط ١ / ٨٣ - ٣ / ٣٨٠ ، المذكر والمؤنث لابن التسترى / ٥٢ .

(٣) المذكر والمؤنث/ ١٠١ .

(٤) الحاقة / ٧ .

تعالى : (ومِنَ النَخْلِ من طَلْعِها قُنوان دَانِيَة)[١] وقوله تعالى : (وزُرُوعٌ ونَخْلٌ طَلْعُها هَضِيْم)[٢] وقوله تعالى : (والنَخْلُ باسِقاتٍ لَهَا طَلعٌ نَضِيد)[٣] وقوله تعالى : (والنَخْلُ ذَاتُ الأَكْمَام)[٤] وقوله تعالى : (وَيُنشِئُ السَحَابَ الثِقَال)[٥]

وإسم الجنس إذا أُرِدْتَ وَصْفَه جَازَ في وصفه التذكير على اللفظ مع الإفراد لأنَّه جنس وذلك نحو قوله تعالى : (أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِر)[٦] أو التأنيث نحو قوله تعالى : (أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة)[٧] وذلك على تأويل معنى الجماعة .

كما يجوز في جمع الصفة أن تكون مُكَسَّرة نحو قوله تعالى : (يُنْشِئُ السَحَابَ الثِقَال)[٨] أو صحيحه نحو قوله تعالى : (والنَخْلُ باسِقَاتٍ)[٩]

---

(١) الأنعام/ ٩٩ .

(٢) الشعراء/ ٤٨ .

(٣) ق/ ١٠ .

(٤) الرحمن/ ١١ .

(٥) الرعد/ ١٢ .

(٦) القمر/ ٢٠ .

(٧) الحاقة/ ٧ .

(٨) الرعد/ ١٢ .

(٩) ق/ ١٠ .

قال تعالى : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)[1] فمن أَنَّثَ ضَمَّ الهاء في (تَتَشَابَه) لأَنَّ الأَصل (تتشابه) فعل مضارع ثم حُذِفَتْ إِحدى التائين. وهي قراءة الحسن[2] ،وقوله تعالى : (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)[3] فقال : كَذَّبت ، لأَنَّهم جماعة ،أى كَذَّبَتْ جماعة قوم نوح .

---

(١) البقرة / ٧٠ .

(٢) جاء في البحر ١ / ٢٥٤ قرأ الجمهور تشابه جعلوه فعلاً ماضياً على وزن تفاعل الضمير البقر على أن البقر مذكر وقرأ الحسن تشابهُ بضم الهاء وجعله مضارعاً فَحَذَف التاء وماضية تشابه وفيه ضمير يعود على البقر على أن البقر مؤنث وقرأ الأعرج كذلك إلاَّ أنَّه شدد الشين جَعَلَه مضارعاً وماضيه تشابه أصله متشابه فأدغم وفيه ضمير يعود على البقر وروى أيضاً عن الحسن وقرأ محمد المعيطى المعروف بذى الشامة تشبه علينا وقرأ مجاهد تشبه جعله ماضياً على تفعل وقرأ ابن مسعود يشابه بالياء وتشديد الشين جعله مضارعاً من تفاعل ولكنه أدغم التاء في الشين وقرأ متشبة اسم فاعل من تشبه وقرأ بعضهم ومتشابهة وقرأ ابن اسحاق تشابهت بتشديد الشين مع كونه فعلاً ماضياً وبتاء التأنيث آخره" .

(٣) الشعراء /١٠٥

أما النحـــل فمؤنثـــة[١] ، قال تعالى : (وأَوحَـــى رَبُّكِ إِلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي[٢]) وأما الشـجر فجاءَ فيه قولـــه تعالى : (الذى جَعَلَ لَكُمْ من الشَجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا[٣]) قال أبو حيـــان[٤] :" قرأ الجمهور الأَخْضَـــر وقُرِئَ الخَضْرَاء ،وأهل الحجاز يُؤَنِثُون الجنس المُمَيَّز واحده بالتاء ، وأهل نجد يذكرُّون ألفاظـــاً" .

قال تعالى : (لآكِلُونَ مِنْ شَـــجَرٍ مِنْ زَقُّوم فَمَا لِئُونَ منها البُطُون)[٥] فأعاد الضمير عليها بصيغة المؤنـــث[٦] .

ومن اســـم الجنـــس : قِطَعٌ مفـــرد قِطْعَة . قال تعالى : (كَأَنَّمَا أُغْشِيَـــتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا من اللَيلِ مُظْلِمـــاً)[٧]

---

(١) انظر المخصص ١٦ / ١٠٠ حيث يقول ابن سيدة :" والنحل في القـــرآن مؤنثـــة" .

(٢) النحـــل / ٦٨ .

(٣) يســـن / ٨٠ .

(٤) البحر المحيط ٥ / ٣٤٨ .

(٥) الواقعة ٥٢ - ٥٣ ،وانظر معانى القرآن للفراء ٣ / ١٢٧ حيث يقـــول :" والشجـــر يؤنث ويذكـــر مثل التمـــر" .

(٦) انظر معانى القرآن للفراء ٣ / ١٢٧ حيث يقول :" ولو قال : فمالئون منـــه إذا لم يذكر الشجر كان صواباً يذهب إلى الشجر في منه وتؤنث الشجـــر ، فيكون منها كناية عن الشجـــر" .

(٧) يونـــس / ٥٧ .

وقد قَـــرَأَ الكسائى وابن كثير " قِطْعاً" بسكون الطاء يُرِيدُ بذلك إمّا جمـــــــع قِطْعَة على قِطْعاً كما في سِدْر وسِدْرة ، أو يُرِيدُ ظُلْمَةً من الليل أو بَقِيةَ من سَـــوادِ الليل فَيَجْعَـل (مُظْلماً) صفـــه لقوله قِطَعَاً .

أما الذين قرأوا (قِطَعاً) إنّما آرَادُوا كَأَنّما أُغْشِىَ وجه كل إنســـــــانٍ منهم قِطْعَة من الليلِ ،ثم جَمَعُوا ذَلك لأَنَّ الوجوه جماعة فيكون قوله : (مُظْلِمـاً) حَال من الليلِ.(١) ومن اسم الجنس الذى يُفَرّق بينه وبين واحده بالتاء قولـــك : بَطٌ للجميع ،وبَطَة للواحد ، حَمَام للجميع ، وحَمَامَة للواحد ،شَاءٌ للجميع،وشَـــاةٌ للواحـــــد . فإذَا أَرَدْتَ أن تُفَرّق بين المذكر والموءنث فَرَّقْتَ بالصفة نحو قولـك : بَطَـــةُ ذكر ، وحَمَامَة ذكر ، وبَطَـــة أنثى ،وحَمَامَة أنثى ،وذلك خوفاً من التبـاس المذكر بالموءنث .

---

(١) انظر هذا الاختلاف في حجة القراءات/ ٣٣٠ ،وانظر معانى القـــرآن للأخفش ٢/ ٥٦٨ حيث يقول : " فالعين ساكنة لأنه ليس جماعة" القِطْعَـــة" ولكنـــه " قِطْـــعٌ" اسم يدل على حيالـــه . وقال عامةالناس(قِطَعَـــــاً) يريدون به جماعة " القِطْعَة" ويقوى الأول قوله (مُظْلِماً) لأَنَّ " القِطْعٌ" واحـد فيكون " المُظْلِم" من صفتـــه" .
والذين قالوا : " القِطَع" يعنون به الجمع وقالوا " نَجْعَلْ مُظْلِماً حالاً "اللَّيْل" والأول أبين الوجهيـــن" .

اسم الجنس[١] الذى فيه علامة التأنيث اسم للواحد يَقَع على الجميع ، يكون واحده على بناء الجمع ولَفْظِهِ وفيه علامة التأنيث التى في الجمع وذلك : طَرْفاءُ[٢] ، بُهْمَى[٣] ، حَلْفاءُ[٤] ، حَنْوةٌ[٥] . للجميع ، فهذه أسماء نَبَات وهى أَجْنَاسٌ خَلَقَهَا اللهُ دُفْعَةً واحدة كالشجر والتمر والنخل ، فإذَا أَرَدْتَ الواحد منها لم تُدْخِل التاء ؛ وذلك لأَنَّ فيها علامة التأنيث ؛ لِذَا فإنَّك تأتى بالوصف إذَا أَرَدْتَ الواحد نحو قولك : طَرْفَاءُ واحدة ، وبُهْمَى واحدة ، حَلْفَاء واحدة ، وحُنْوَةٌ واحدة وأمَّا قولك : " عَلْقَاةٌ " ، و " أَرْطَاةٌ " في " عَلْقَى " و " أَرْطَى " إنَّمَا أُدْخِلَتْ التاء في الواحد ؛ لأَنَّ الألف فيهما ليست للتأنيث وإنَّما هى للإلحاق[٦] ؛ لِذَا جَازَ إِدْخَال التاء كما في " شَجَرَة " و " نَخْلَة " .

---

(١) انظر اسم الجنس الذى فيه علامة التأنيث في سيبويه ٣ / ٥٩٦ - ٥٩٧ ، ابن يعيش ٥ / ٨٠ .

(٢) الطرفاء : شجر مر الطعم ، لا واحد له .

(٣) البهمى : نبت رأسه يشبه سنبل الزرع وليس هو .

(٤) الحلفاء : نبت ينبت في الماء . لا واحد له .

(٥) الحنوة : نبت رائحته طيبة .

(٦) انظر سيبويه ٣ / ٥٩٧ ، ابن يعيش ٥ / ٨٠ .

" الفـــرق بين جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس الجمعى"

جمع التكسيـــــر :

اسم يُدُل على أكثـــر من اثنين ،ويَدُل على مجموع الآحاد المُجْتَمَعَة دَلَالـــة تِكْـــرَار الواحد بالعطف ،وسواء في ذلك :

أ - كان له مفـــردٌ من لفظ الجمـــع " كرِجَـــال" ، له واحد مـــن لفظـــه وهو " رَجُـــلٌ" يُوافِقُـــهُ في الحروف الأصليـــة دُونَ الهَيْئَةفتقول : رَجُـــل ورَجُـل وَرُجُل

وإنْ كانَ له مفـــردٌ يُوافِقُـــه في اللفظ والهَيْئَة نحو :" فُلْـــك" فهـــو يأتى للواحد والجمع ،فَفُلْك نظيـــر " قُفْل" في حالة الإفراد ، ونظير " رُسُـــل" في حالة الجمع ،فَقدَّر التغيير في حالة الجمـــع بتبديل الحركات ، ولم يَجْعَـــل من باب المشتـــرك لوجود تثنيـــة في كلامهم . وهذه التثنية ليست لاختلاف النوعين بل جمع مُقَدَّر تغييره على البدل : كالدَلاَص ،والهِجَان فتقول : فـــي التثنية : دَلاَصَان ،وفُلْكَان ،وهِجْنَان .

" فِهجَان" و " دِلاَص" في الواحد كا "لحِمَار" و "الكِتَاب" ،وفي الجمع" كرِجَال"

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٧٨ ،الهمع ٦ / ١٢٦ ،الصبان على الاشمونـي ٤ / ١٥٣ .

(٢) انظر الهمـــع ٦ / ١٢٧ .

(٣) الرضى على الكافيـــة ٢ / ١٧٨ .

وإذَا ثُنِّـــى لاختلاف النوعيـــن فقط ،يكون اسم جنـــس كالتَمْر والعَسَـــل .

وذَهَبَ آخرون (١) إلى أَنَّ " فُلْـــك" و " هِجَـــان" و " دَلاَص" أسماء جمـــــوع وليـــس هناك تغيير مُقَـــدَّر فيها ،فيكون من قَبِيل المشترك بين المفرد والجمع.

ب - أو لمْ يُكُـــنْ له واحدٌ مفـــرد من لفظـــه نحو : " أَبَابِيـــل"

---

(١) انظر الهمـــع ٦ / ١٢٨ .

اســـم الجمـع :

إسمٌ يدل على أكثر[1] من اثنين ،ويُوضَع لمجموع الآحاد التى يدل عليهـــا دَلاَلـــة المفرد على جملـــة أجزاء ،وســـواء في ذلك :

أ ـ كانَ له واحدٌ من لَفْظِـــهِ نحو : رَكْب[2] وصَحْـــب

ب ـ ليس له واحد من لفظهِ غالباً ،ولم يكن على وزن خَاص بالجمع أو غَالبٌ فيـــه الجمع نحو :" رَهْـــطٌ" ، و" إبِلٌ" واحدها :" جَمَل" ،و" ذَودٌ" واحدها " نَاقَـــة" ، و" قَومٌ" واحده " رَجُل "

ويتساوى في اسم الجمع الواحد والجمع في الخبر[3] والصفـــة نحو قولـــك : هـذَا رَكْبٌ سَائِرٌ وهـذَا رَاكِبٌ سَائـــرٌ ،كما تقول : الرَّكْبُ سَائِرٌ ، والرَّاكِبُ سَائِرٌ.

كما يَتَساوى فيه الواحد والجمع في النَّســـب[4] إليه ،بـأنْ نُسِبَ إليه علـــى لَفْظِـــهِ نحو قولك : رَاكِبِيٌّ كما تقول : رَكْبِـيٌّ . بخلاف الجمع ،فإنَّ النَّسبْ إليـــه لا يكون على لَفْظِـــهِ بل يجب الرَّد في التصغير إلى الواحد .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٧٨ ،الهمع ٦ / ١٢٦ ،الصبان على الاشمونى ٤ / ١٥٣ .

(٢) لأنَّ فعلاً ليس من أبنية الجمع خلافاً لأبي الحسن، انظر الصبان علـــى الاشمونـــى ٤ / ١٥٥ .

(٣) انظر الهمع ٦ / ١٢٧ ، الصبان على الاشمونى ٤ / ١٥٤ .

(٤) انظر الهمع ٦ / ١٢٧ .

إسم الجنس :

إسم يدل على أكثر[1] من اثنين ، ويُوضَع للحقيقة دُونَ اعتبار للفردية ، ويُفَرَّق بين المفرد والجمع إمّا :

أ - بتاء التأنيث نحو : تَمْرة وبُسْرَة للمفرد ، وتَمْر وبُسْر للجميع هذا في المخلوقات .

وفي المصنوعات نحو : سَفِينَة ولَبِنَة للمفرد ، وسُفُن ولِبْن للجميع.

وقد يأتي العكس بأن يكون المفرد بدون تاء والجمع بالتاء كما في : " كَمْء" و " جَبْء" للمفرد ، "وكَمْأَة" و " جَبْأَة" للجنس .

ب - بياء النسبة : فتقول في المفرد : تُرْكي ، ورُومِيّ بينما تقول في الجمع : تُرْك ورُوم ، ولمْ يَلتَزِم التأنيث (ومع ذلك فإنّ قولك[2] تُرك ورُوم ليس بجمع)

أما إن التَزَم[3] التأنيث فهو : جمع وليس باسم الجنس الجمعي وذلك نحو قولك : تُخَمْ وتُخَمَه ، وتُهَمْ وتُهَمَة

---

(١) انظر الرضي على الكافية ٢ / ١٧٨ - ١٧٩ ، الهمع ٦ / ١٢٧ ، الصبان على الاشموني ٤ / ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢) انظر الهمع ٦ / ١٢٧ .

(٣) انظر الصبان على الاشموني ٤ / ١٥٤ .

ومن[1] الجمع مايُدل على أكثر من اثنين ولا وَاحدَ له من لفظهِ ، فيكون جمعاً لمفرد مقدر ،ولابُدَّ أنْ يكون على

أ - وزن خَاص بالجمع وذلك نحو : أَبَابِيل[2] ، وعَبَادِيد[3] ، وعَبَابِيد ،وشَمَاطِيط[4] : فهو جمع وإنْ لم يُنْطَق له بمفرد ؛ لأنَّه على وزن يَخْتَصّ بالجمع ،ولأنَّه لمْ يجيء على لسان العرب اسم مفرد جاء على هذا الوزن .

(بحيث يُقَدَّر لها واحد مفرد وإن لم يُسْتَعْمَل هذا المفرد نحو :عَبَاد وعَبْدُود .

ب - وزن يَغْلِبُ فيه الجمع نحو : " نِسْوَة" في جمع امرأة فالواجب في وزنها أن يكون من الجموع ،وأن يُقَدَّر لها واحد وإنْ لم يُسْتَعْمَل نحو : نِسَاء .

---

(١) انظر الرضى على الكافية ١٧٨/٢ ،الهمع ١٢٦/٦ ،الصبان على الاشمونى ١٥٣/٤ .

(٢) جاء في الصبان على الاشمونى ١٥٣/٤ :" بمعنى فرق فهو جمع لا واحد له من لفظه كما قاله الناظم وقيل له واحد من لفظه مستعمل فقيل أبول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة وقيل إبالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة أو تخفيفها وقيل إبِيل بكسر الهمزة والموحدة المشددةوقيل إيبال كدينار" .

(٣) عباديد : بمعنى فِرَق

(٤) شماطيط : قوم شماطيط متفرقة ، وثوب شماطيط: خَلَقٌ مُتَشَقِّقٌ .

وجاءت الخيل شماطيط : متفرقة .

ومنه أيضاً : " أَعْرَاب"[1] فهى جمع لمفرد وإنْ لم يُنْطَق بهِ ؛لأَنَّ أَفْعالاً[2] نادرٌ في المفردات ،ومنه أيضاً قولهم : بُرْمَة أَعْشَار .

وأُلْحِقَ[3] بجمع الواحد المُقَدَّر نحو : مَذَاكِير ،ومَحَاسِن ،ومَشَابِه ،جمع ذَكَر ، وحَسَن ،وشَبَه ،وإنْ كَانَ لها واحدٌ من لَفْظِها ؛لمَّا لم يَكُنْ قياسياً فكان واحدها مَذْكُوراً ،ومِذْكَاراً ، ومِحْسَن ، ومِشْبه .

---

(١) جاء في الصبان على الاشمونى ٤ / ١٥٤" وليس الأعراب جمع عرب لأنَّ عرب يعم الحاضرين والبادين ، والأعراب يَخُص البادين خلافاً لمن زعم أنَّه جمعه" .

(٢) جاء في الصبان على الاشمونى ٤ / ١٥٤ " وإنما قلنا أعراباً على وزن غالب لأنَّ أَفعالاً نادر في المفردات كقولهم برمة أعشار . هذا مذهب بعض النحويين وأكثرهم يرى أنَّ أفعالاً وزن خاص بالجمع ، ويجعل قولهم برمة أعشار من وصف المفرد بالجمع".

(٣) انظر الرضى على الكافية ٢ / ١٧٨ - ١٧٩ .

الخاتمـــة

وبَعْدَ الانتهاء مِنْ هذهِ الدِّراسة الاستقصائية في أعماق موضوعٍ يُعْتَبر مـــن الموضوعات المُهِمَّة في اللغَّة العَرَبيَّة ألاَ وهـو التأنيث ، حيث تَنَاوَلتُهُ بالدِّرَاسة مـــن النواحي النحوية واللغوية والصَرفية تَوصَّلتُ للنتائج التاليـــة :-

أولا : أنَّ هذه الدراسة تُعَدُّ أولُ دراسة تُفْرِد التأنيث بالبحث، فَلَقَد كانَتْ مباحـثُ التأنيث مُخْتَلَطة بمباحث التَذْكير ، ولا أعلمُ بحثاً خَصَّ التأنيث بالدراسة قَبْـلَ هذا البحـث .

ثانيا : من خلال الدراسة لِعَلامات التأنيث . التاء والألف المقصورة والممدودة تَبَيَّنَ لي أنَّ استعمالَ التاء كعلامة مُمَيِّزة للتأنيث كان أكثر من استعمال الألـف بدليل إهتمام القدماء بدراستها من كافة الجوانب النحوية والصرفية واللغويـة ثُمَّ الجدل الذى قَامَ بين النحويين البصريين والكوفيين حَولَ التاء لَهُوَ أكبـر دليلٌ على أنَّها تُعْتَبر العلامة الأولى من علامات التأنيث ، وأنَّها فَارِقَة بين المذكر والمؤنث فالكلمة قَبْلَ التاء تكون مُذَكَّرة وبَعْدَ دُخُولَها عليها تكون مؤنثة بَينَّما نَجِد أنَّ المؤنث الذى لا تَدْخلـه التاء لا نستطيع أن نُطْلِق عليه مؤنثـاً فقط بَلْ لابدَ من تسميته بالمؤنث المعنوى .

ثالثا : جَاءَ استعمال الألف المقصورة أَكْثر من الممدودة ؛ لأنَّ القدماء عَدُّوا المقصورة أصل للممدودة . كَمَا نَجِد أنَّ الكلمات أَصْلَها مقصورة وإنَّما أَصْبَحَتْ ممـدودة بَعْدَ التغييرات التى قَدَّرَها القدماء عِنْدَ دراستهم للممدودة .

رابعا : إنَّ علماء النحو القدماء لَـمْ يَهْتَمُّوا بدِرَاسَة الألف كاهْتِمامِهم بدراسة التـاء من النَّاحِيَة النَّحوِيَة ، بَيْنَمَا نَجِد أنَّ علماءَ اللغَّة والصَّرف قَدْ أَولُوا هذهِ الألـف دراسة مُتَعَمِّقة بدليل إبْدَاعُهم في دراسة الأوزان الخَاصَّة بكل من المقصـورة والممدودة وما إذَا كَانتْ هذه الألف دَاخِلَة على الكلمة للتأنيث أم للإلحاق .

واسألُ اللّٰه العَلىّ القدير أنْ يكـــونَ قد وَفَقَّنى لِمَا فيه الخير والصَـــــلَّاح وأنْ أكونَ بهـــذهِ الدراسة عن التأنيـــث قد خَدَمْتُ العِلم وطَالِبيهِ مع دُعَائـــــى بالتوفيق لِكُل من سَاهَـم ويُسْهِـــم في تقديـــم فَيض من الدِّرَاسَات في المستقبـل والله ولـــى التوفيـــــق . ،،،،،

الفهارس العامة

(١) فهـــرس الآيات القرآنيـــــة

(٢) فهـــرس الأحاديث النبويـــة

(٣) فهـــرس الأمثـــال

(٤) فهرس الأساليب والنماذج النحويـــة

(٥) فهـرس القوافـــي

(٦) فهـرس الرجـــز

(٧) فهرس أنصاف الأبيـــات

(٨) فهرس المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين .

(٩) فهـرس لغات القبائـــل

(١٠) فهـرس اللغـــة

(١١) فهرس المواضع والبلدان .

(١٢) فهـرس الأعـــلام .

(١٣) فهـرس الموضوعـــات .

(١٤) فهـرس المراجـــع .

" الايـــات القرآنيـــــة

ســـورة البقـــرة

رقم الاية	الايـــــة	رقم الصفحة
١١	وإذا قيلَ لهم لا تُفسِدُوا في الأرض	١٦٥
١٩	يَجْعَلُونَ أصابعهم في آذانِهِم من الصواعق	١٨١
٢٢	الذى جَعَلَ لكم الأرض فِرَاشـــاً	١٦٥
٢٤	فاتقوا النَّار التى وَقُودُها النَّاسُ والحجارة	١٦٧
٤٨	واتقوا يوماً لا تَجْزَى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً	١٧٠
٦١	فادعُ لنا رَبَك يُخْرِجُ لنا مما تُنبِتُ الأرض من بقلها	١٦٤
٧٠	إنَّ البقر تَشَابَه علينـــا	٣٥٦
٨٠	وقالوا لنْ تَمْسَنا النار	١٦٦
٢١٧	اولئك أصحاب النارِ هُمْ فيها خَالِدُون	١٦٦
٢١٨	أولئك يَرْجُونَ رحمة الله	٨٠
٢١٩	يسئلونَكَ عن الخمرِ والميسرِ قُلْ فيهما إثمٌ كبيـــر	١٨٠
٢٢٨	وبُعُولَتِهِنَّ أحقُ بِرَدِهـــنَّ	٦٢
٢٣١	وأذكروا نِعْمَتَ اللَّه عليكـــم	٨١
٢٤٩	إلاَّ من اغْتَرَفَ غَرْفَـــةً بيـــدهِ	٧١
٢٥٠	ربَّنا أفرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وثَبِّتْ أقدامَنَـــا	١٧٧
٢٥٨	قال إبراهيم فإنَّ اللَّه يأتى بالشمسِ من المشرقِ فأْتِ بِهَا من المغرب	١٦٢
٢٧٥	فَمَنْ جَاءَهُ موعظةٌ من ربـــه	٢٩١
٢٧٩	فإنْ لم تفعلوا فأْذَنُوا بِحَربٍ من اللَّه ورسوله	١٦١
٢٨١	ثم تُوَفَّى كلُ نفسٍ ماكَسَبَـــتْ	١٧٠

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة آل عمران	
١٤	زُيِّنَ للنَّاس حُبُّ الشهواتِ من النساءِ والبنينِ والقناطيرِ المقنطرة من الذهبِ والفضة	١٧٤
٣٥	إذ قالت امرأةُ عمران	٨٠-٢٩٠
٩١	فَلَنْ يُقْبَلَ من أحدهم ملءُ الأرضِ ذهباً لو افتدى بِهِ	١٧٤
٩٢	إنَّ اللّه يُبَشِّرك	١٣
١٠٣	وكنتم على شَفَا حُفْرةٍ من النَّارِ فَأَنْقَذَكُم منها	١٦٧
١٠٣	واذكروا نِعْمَتَ اللّه عليكم	٨١
١١٧	كمثلِ ريحٍ فيها صرٌ أَصَابَتْ حرثَ قومٍ ظَلَمُوا أنفسهم	١٧٢
١٣٣	وجَنَّةٌ عَرْضُها السموات والأرض	١٦٤
	سورة النساء	
٥	ولا تُؤتُوا السُّفَهَاءَ أموالكُمُ التي جَعَلَ اللّه لكم قياماً	٣٢
١٥	واللاَّتي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ من نسائكم	٣٢
٧١	فانْفِرُوا ثُبات أو انْفِرُوا جميعاً	٣٣٤
٩٧	قالوا ألَمْ تَكُنْ أرضُ اللّهِ واسعةً فتهاجروا فيها	١٦٥
١١١	ومن يَكْسِبْ إثماً فإنَّما يَكْسِبُهُ على نَفْسِهِ	١٧١
١٢٨	وإنْ امرأة خَافَتْ من بَعْلِها نُشُوزاً	٤٩
	سورة المائدة	
٣	والنَّطِيحَة وما أَكَلَ السَّبُع	٢٣٢

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
٦	وأَمْسَحُوا برءوسِكم وأَرْجُلِكم إلى الكعبيـــن	١٨٢
١١	ياأيُّها الذينَ آمنوا اذْكُرُوا نِعْمتَ اللّهِ عليكم	٨٢
١٧	ولِلهِ ملكُ السَّمواتِ والأرضِ	١٦٥
٣٣	أو تُقَطَّع أَيْدِيهم وأَرْجلهم من خِـــلاف	١٨٢
٣٧	يُريدُونَ أن يَخْرُجُوا من النَّارِ وماهُمْ بخارجينَ منها	١٦٧
٤٥	وكَتَبْنَا عليهم فيها أنَّ النَّفسَ بالنَّفْس والعَينَ بالعَين	١٥٨ - ١٧٨
٦٤	كلَّما أَوقَدُوا ناراً للحربِ أَطْفَأَها اللّـــه	١٦١
٨٣	تَرَى أعينهم تفيضُ من الـــدَّمعِ	١٥٩
٩٠	إنَّما الخَمْر والمَيْسر والأَنْصَاب والأَزْلام رِجسٌ من عملِ الشَّيْطَان	١٨٠
٩٥	ومن قَتَلهُ منكم مُتَعَمِداً فجزاءُ مِثل ماقَتَل من النَّعَم يَحْكُم بـــه ذوا عدلٍ منكـــم .	١٨٣

سـورة الأنعـــام

٣٢	وللدَّار الآخرة خيرٌ للذين يَتَّقُون أفلاَ تَعْقِلون	١٧٣
٧٨	فَلمَّا رأى الشَّمسَ بَازِغةً قالَ هَذَا ربـــى	٢٨٥
٨٣	وهو الذى خَلَقَ السَّموات والأرض بالحق	١٦٥
٩٩	ومن النَّخْل من طَلْعِهـا قِنْوان دانيـــة	٣٥٥
١٣٩	مافي بُطُونِ هذه الأَنْعَام خَالِصةً لذكورنـــا	٥٤
١٥١	ولا تَقْتُلوا النَّفس التى حَرَّمَ اللّهُ الاَّ بالحـــق	١٧٠
١٥٧	فقد جَاءَكُم بينةٌ من ربكـــم	٢٩١
١٦٠	من جَاءَ بالحَسَنةِ فَلَهُ عشر أَمْثَالِهـــا	٢٨٣

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
	سـورة الاعـراف	
٥٤	والشَّمس والقَمَر والنجومُ مسخراتٌ بأمـره	١٦٢
٥٦	إنَّ رحمةَ اللّهِ قَريبٌ من المحسنيـن	٨١- ١٣٤
٥٧	وهو الذى يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بين يدى رحمته	١٧٢
١٢٤	لأَقْطَعَنَّ أَيْدِيكُمْ وأَرْجُلَكم من خِلافٍ	١٨٢
١٤٦	وإنْ يَرَوا سَبيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوه سـبيلا	٢٠٧
١٦٠	وَقَطَّعْنَاهُمْ اثنتى عشـرة أَسْبَاطاً	٢٨٣
١٧٩	ولَهُم آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا	١٦٠
١٩٥	أَمْ لَهُم أيدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُم أعينٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أم لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُون بِهَا .	١٥٩
	سورة الآنفـال	
١١	وليَرْبُطَ على قلوبكم ويُثَبتْ بهِ الأقدام	١٧٧
٥٧	فأَمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ في الحربِ فَشرِّدْ بهم من خَلْفهم	١٦١
٦١	وإنْ جَنَحُوا للسَّلم فاجْنَح لَهَا	٤٦ ١٣٨ ١٩٢
	سـورة التوبـة	
٢٥	وضَاقَتْ عليكم الأرضُ بِمَا رَحُبَتْ	١٦٥
٣٤	والذين يَكْنِزُونَ الذَّهَب والفِضَـة	١٧٤
٦٣	فإنَّ له نَارَ جَهَنَّـم خالداً فيهـا	١٦٧

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
	سـورة يونـس	
٢	وبَشِّرِ الذين آمنوا أنَّ لَهُم قَدَمَ صِدْقٍ عند ربهم	١٧٧
٢٤	فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً	٢٤٤
٤٢	ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إليكَ	٣٧-٣٤٥
٥٧	كأنَّمَا أُغْشِيتْ وُجُوهُهم قِطَعاً من الليلِ مظلماً	٢٩٠-٣٥٧
٧٥	قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ من ربكم	٢٩٠
٩٠	إلاَّ الذى آمَنَتْ بهِ بَنُو اسرائيل	٣٠٠-٣٤٥
	سـورة هـود	
٤٤	وقِيلَ ياأرضُ ابْلَعِى مَاءَكِ	١٦٥
٦٧	وأَخَذَ الذَّين ظَلَمُوا الصَيْحَة	٢٩١
٧٣	رَحْمَتُ اللهِ وبركاته عليكم	٨٠
٨٣	وَمَاهِىَ من الظَّالِمينَ ببَعِيد	٢٤١
١٠٧	خَالِدِينَ فيها مادَامَتِ السمواتُ والأرض	١٦٥
	سـورة يوسـف	
٤	رَأَيْتُهُم لِى سَاجِدِين	٣٤٤
١٠	تَلْتَقِطْهُ بعضُ السَّيَّارَة	٢٧٩
٣٠	وقَالَ نُسْوَةٌ في المدينة امرأة العزيز	٤٩ - ٣٠٠ / ٣٤٢ - ٣٤٥

رقم الاية	الايـــــة	رقم الصفحة
٣٦	قَالَ أَحَدُهما إنّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْـــراً	١٨٠
٤١	ياصاحبَيِ السِّجنِ أمّا أَحَدُكما فَيَسْقِي رَبَّهُ خمـــراً	١٨٠
٥١	قالتِ امرأةُ العزيز الآنَ حَصْحَصَ الحقُ	٨٠-١٩٠
٩٤	ولَمّا فُصِلتِ العِيـــر	١٣٩-٢١٢
١٠٨	قُلْ هَذهِ سَـــبيلي	٢٠٧
	سورة الرعـــد	
١٢	ويُنْشِـــيءُ السَّحَابَ الثِقَـــال	٣٥٥
	سورة ابراهيـــم	
٣٤	وإنْ تَعُدُّوا نِعْمتَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا	٨١
	سورة النحـــل	
٦٨	وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَحْلِ أنْ اتخذى	٣٥٧
٧٢	وبنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُون	٨١
٩٤	ولا تتخذوا أيْمَانَكُم دَخْلاً بينكم فَتزِل قدمٌ بعد ثُبوتها	١٧٧
١١١	يوم تأتى كل نفسٍ تُجَادِل عن نَفْسِها	١٧٠
١١٤	واشكروا نعْمَتِ اللّهِ إنْ كنتم إيَاهُ تَعْبُدون	٨١

رقم الاية	الاية	رقم الصفحة
	سورة الاسراء	
٨	وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ للكافرينَ حَصِيرا	٢٤٤
٣٦	إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئِكَ كان عَنْهُ مَسْئُولا	٢٦
٤٧	وإذا هُمْ نَجْوى	٩٦
٩٧	وَأواهُم جَهَنَّم كلما خَبَتْ زِدْنَاهُم سعيرا	١٦٨
	سورة الكهف	
١١	فَضَرَبْنَا على آذَانِهم في الكهفِ سِنينَ عددا	١٦٠
١٥	هَؤُلاءِ قَومُنَا اتَّخَذُوا من دُونهِ آلِهَة	٢٥
١٧	وتَرَى الشَّمسَ إذَا طَلَعَتْ	٢٩٠
١٧	وإذَا غَربتْ تَقْرِضُهُم ذاتَ الشِّمَال وهم في فجوة منه	١٦٢-١٧٥
١٨	وكَلْبُهُم باسِطٌ ذِرَاعِيه بالوَصِيد	١٧٤
٨٦	حتَّى إذَا بَلَغَ مَغْرِبُ الشَّمسِ وَجَدَها تغرب	١٦٢
٩٨	هذَا رحمةٌ من ربي	٢٨٦
١٠٢	إنَّا اعْتَدنَا جَهَنَّم للكَافِرينَ نُزُلاً	١٦٨
	سورة مريم	
٢	ذِكْرُ رَحمةِ رَبِكَ	٨١
	سورة طه	
١٨	وَمَا تِلْكَ بيمينكَ يَامُوسَى . قَالَ هِيَ عَصَاى	٢٠٩

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٥٧	قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى	١٦٦
٦٩	وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا	١٧٦
١٣٠	وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا	١٦٣
	سورة الأنبياء	
٣٢	وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً	٢٠٧
٣٣	كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	٣٤٣
٨١	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ	١٧٢-٢٣٣
	سورة الحج	
٢	يَوْمَ تَرَوْنَهَا تُذْهِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ	٢١٥-٢٢١
١٥	فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ	٢٠٧
٣٦	وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	٣٢٤
٤٥	فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مُشَيَّدٍ	١٧٨
٧٢	النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا	٤٦ ١٣٨ ١٦٧
	سورة المؤمنون	
١١	أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	٢٠٨
٢٣	ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى	١٠٩
٨٤	قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	١٦٥

رقم الاية	الايـــــة	رقم الصفحة
	سورة النـــور	
٦	فَشَهادَةُ أَحدِهم أربعُ شـــهادات	٦٣
٢٤	يوم تَشْهَدُ عليهم أَلْسِنَتَهُم وأَيْدِيهم وأَرْجُلهم بِمَا كانوا يَعْمَلُون	١٨٢
٣١	ولا يَضْرِبنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلم ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتهن	١٨٢
٤٠	ظُلُمَاتٌ بَعْضُها فَوقَ بَعْـــضٍ	٣٢٦
٥٨	ثَـــلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُـم	٣٢٠
	سـورة الفرقـان	
٤٥	ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلِيه دَلِيـــلاً	٢٤٤
٤٩	وأَنَاسِـــى كَثِيـــراً	٦٠
	سـورة الشعـراء	
٤	فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهم لَهَا خَاضِعِيـن	٢٣٦
٤٨	وزُرُوعٍ ونَخْلٍ طَلْعُها هَضِيـــم	٣٥٥
١٠٥	كَذَّبَتْ قَومُ نُـــوحٍ المُرْسَلِيـــن	٣٥٠
	سـورة النمـل	
١٨	قَالتْ نَمْلَـــة	٣٤٤
١٨	ياأيـها النَّمل ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُـم	٣٥٢
٢٤	وَجَدتُها وقَومَها يَسْجُدونَ للشَّمسِ من دُونِ اللَّه	١٦٣

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
٤٤	فَلَمَّا رَأَتْـه حَسِبَتْه لُجَـةً وكَشَفَتْ عن سَاقَيهَـا	١٧٨
٧٥	وَمَا مِنْ غَائِبَة في السَّماءِ والأَرضِ إلاَّ في كتابٍ مبيـن	٥٣
	سورة القصـص	
٩	وقَالتِ امرأةُ فِـرْعَون	٨٠
٩	قُرَّت عَينٍ لـي ولَـكَ	١٥٩
١٣	فَرَدَدْنَاهُ إلى أُمه كَي تَقرعَيْنَهَا ولا تَحْـزَن	١٥٩
٢٧	إحْدَى ابْنَتَى هَاتيـن	٣١
٨١	فَخَسَفْنَا بهِ وبدَارهِ الأرضَ	١٧٣
٨٣	تِلْـكَ الـدَّار	١٣٩ - ١٤٣
٨٣	تِلكَ الدَّار الأخرة نَجْعَلها للذين لا يُرِيدُونَ عُلواً في الأرضِ ولا فَسَادا	١٧٣
	سورة العنكبـوت	
٤٠	ومِنْهُم مَنْ خَسَفْنَا بهِ الأرضَ	١٦٥
٤١	كَمَثَلِ العنكبوتَ اتَّخَذَتْ بيتـاً	٢١١
٥٦	ياعِبَادِي الذين آمنوا إنَّ أَرْضِي واسِعَـة	١٦٣ - ١٦٦ / ٣٣٨
٥٧	كلُ نَفْسٍ ذَائِقة المـوت	١٧٠
	سـورة الـروم	
٥٠	فَانْظُر إلى آثارِ رَحْمتِ رَبكِ كيف يُحْيي الأرض	٨٠

رقم الاية	الايـــــة	رقم الصفحة
٢٨	مَا خَلَقَكُم ولا بَعَثكُم إلاَّ كَنَفْسٍ واحـــدة	١٧٠
٣١	أَلَمْ تَرْ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرى فـي البَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ	٨١
	سـورة الأحـزاب	
٢٩	وإن كُنتنَّ تردن اللّٰه ورَسُولِهِ والدَّارُ الأُخرة	١٧٣
٣١	ومَنْ يَقْنُت مِنْكُـــنَّ	٣٧
٣٥	إنَّ المُسْلِمينَ والمُسْلِمَـات	٢٠٨
٦٣	وَمَايُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعة تكون قَرِيبـــاً	٢٤١
	سـورة سـبأ	
٣٧	وَهُمْ فِى الغُرُفَـــاتِ آمنون	٩٤ - ٢٠٨
	سورة فاطـــر	
٣	يَاأَيُّهَا النَّاسِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُم	٨٢
٨	فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عليهم حَسَـــرات	١٧١
٣٣	يُحَلَّونَ فيها منأَسَاوِرَ من ذَهَبٍ ولُؤْلُؤ أَوْلِبَاسُهُم فيها حرير	١٧٤
	سـورة يـــس	
٢٩	إنْ كَانَتْ إلاَّ صَيْحَـــة	٢٩٤
٣٦	سُبْحَانَ الذى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلها مِمَّا تُنبِتُ الأرض	١٦٥
٣٨	والشَّمْسُ تَجْـرِى لِمُسْتَقر لَهَـــا	١٦٣

رقم الآية	الآيـــــة	رقم الصفحة
٤٠	لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القمر ولاَ اللَّيْل سَابِق النَّهار	١٦٣
٦٣	هَذهِ جَهَنَّم التى كنتم توعـــدون	٤٧- ١٣٩ ١٦٨
٧٢	فَمِنْهَا رَكُوبَهم ومنها يَأْكُلُـــون	٢٤٩
٧٨	قَالَ مَنْ يُحى العِظَام وهى رَمِيـــم	٢٣٥
٨٠	الذى جَعَلَ لكم من الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً	٣٥٧
	سـورة الصافات	
٦	إِنَّا زَيَّنَّـــا السَّماءَ الدُّنيا بِزِينَة الكواكب	٢٠٧
٢٨	قَالُوا إِنَّكم كنتم تَأْتُونَنَا من اليمين	١٧٦
٩٣	فَرَاغَ عليهم ضَرْباً باليميـــن	١٧٦
	سـورة (ص)	
١٩	والطَّير مَحْشُورة كلّ له آواب	٢٠٨
	سـورة الزمـــر	
٣٩	إِنَّ في ذلك لَذِكْـــرى	٩٧
٥٦	أَنْ تَقُول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فَرَّطْـــت	١٧٠
٥٩	بَلَى قَدْ جَاءتك آياتى فكذبتَ بِهَا واستكبرتَ	١٧٠
	سـورة غافـــر	
٥	كَذَّبَتْ قَبْلَهم قومُ نُـــوحٍ	٣٤٢-٣٥٦

رقم الاية	الاية	رقم الصفحة
٣٩	وإنّ الآخرة هي دَارُ القَـــرَار	١٧٣
	سورة الشـــورى	
١٧	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعة قَرِيـــبٌ	٢٤١
٢٢	في رَوضَـــاتِ الجنَّـــات	٣٢٠
	سورة الزخـــرف	
٣٢	ورحمتُ رَبكِ خَيرٌ مِمَّا يَجْمَعُون	٨١
٧١	يُطَافُ عليهم بصِحَافٍ من ذهبٍ واكواب	١٧٤
	سـورة الاحقاف	
٢٥	فأصبحوا لا تُرى إلاَّ مَسَاكنهـــم	٢٩٥ -٢٩٨
	سـورة محمـــد	
٤	حتَّى تَضَعُ الحَربُ أَوْزَارَهـــا	٤٦- ١٣٨
٧	إنْ تَنْصُروا اللّه يَنْصُركم ويُثَبِّت أقدامكـــم	١٧٧
١٥	وأَنْهَارٌمن خَمْرٍ لذِة للشَّارِبيـــن	١٨٠
٣٨	ها أنتم هَـــؤلاءِ تُدْعَـــونَ	٢٥
	سـورة الحجرات	
٤	مِن وَراءِ الحجـــرات	٣٢٦
١٤	قَالتْ الأعـــرابُ آمنـــا	٦٢ - ٣٠٠ ٣٤٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠	والنَّخْل بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيد	٣٥٥
٥٠	تَبْصِرة وذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيب	٩٧- ١٠٩
	سورة الذاريات	
٢٩	فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وقَالتْ عَجُوزٌ عَقِيم	٢٤٣
٤١	وفي عَادٍ إِذْ أَرْسَلنا عليهم الرِّيحَ العَقِيم	١٧٢
	سورة الطور	
٢٩	فَذَكِّرْ فَمَا أنت بِنِعْمَتِ ربك بِكَاهِنٍ ولا مَجْنُون	٨٢
	سورة اللجم	
٢٢	قِسْمَةٌ ضِيزَى	٩٨ - ١١٠
	سورة القمر	
٢٠	أَعْجَاز نَخْلٍ مُنْقَعِر	٢٢٢-٣٥٥
٤٨	يَومَ يُسْحَبُونَ في النَّارِ على وُجُوهِهِم ذُوقُوا مَسَّ سَقَر	١٦٨
	سورة الرحمن	
١١	والنَّخْل ذَاتُ الأَكْمَام	٣٥٥
٤١	يُعْرَفُ المجرمونَ بِسِيمَاهُم فَيُؤْخَذُ بالنَّوَاصِي والأَقْدَام	١٧٧

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
	سـورة الواقعـة	
٢٧	وأَصْحَـابُ اليميـــن	١٧٦
٤١	وأَصْحَابَ الشَّمال مَا أَصْحَابُ الشِّـمَال	١٧٥
٥٢	لآكِلونَ مِن شَجَرٍ من زَقـوم	٣٥٧
٥٣	فَمَا لِئُونَ مِنْها البُطُـون	٣٥٧
٩٠-٩١	وأَمَّا إِنْ كانَ من أصحابِ اليمين . فَسَلامٌ لكَ من أصحاب اليمين	١٧٦
	سـورة الحديد	
١	سَبَّح لِلهِ مافي السَّمواتِ والأَرض	٣٧
	سـورة الحشـر	
١	سَبَّح لِلَّه مافي السَّموات وَمَا في الأَرض	٣٧
٩	وَلَو كانَ بِهم خَصَاصَـة	٢٩١
	سـورة الممتحنـة	
١٢	إِذَا جَاءكَ المؤمنـات	٢٩٩ - ٣٤٥
	سـورة الصـف	
١	سَبَّح لِلهِ مافي السَّموات وَمَافي الأَرض	٣٧
	سـورة المنافقون	
٤	كأَنَّهم خُشُبٌ مُسَـنَّدَة	٣٢٤

رقم الاية	الايـــــــة	رقم الصفحة
	سـورة الطـلاق	
٤	واللاَّئـى يَئِسْنَ من المَحِيضِ مِنْ نِسائكـم	٣٣
٦	وإنْ كُنَّ أولاتِ حَمْـلٍ	٣٠٩
	سـورة التحريـم	
١٠	ضَرَبَ اللّهُ مثلاً للذين كَفَروا امرأتَ نُوحٍ	٨٠
١١	ضَرَبَ اللّهُ مثلاً للذين آمنوا امرأتَ فِرْعَـون	٨٠
	سـورة القلـم	
٤٢	يَومَ يُكْشِف عنْ سَاقٍ ويُدْعَون إلى السجـود	١٧٨
	سـورة الحاقـة	
٦	وأمّا عَادٍ فأهلكوا بِرِيْحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيـه	١٧٢
٧	كأنّهم أعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَـة	٣٥٤-٣٥٥
١٢	وَتَعْـيَها آذنٌ وَاعِيـة	١٦٠
٢٥	وأمّا مَنْ أُوتى كِتابَه بِشِمالِـهِ	١٧٥
٣٢	في سِلْسِلَة ذَرْعُها سَبْعُون ذِرَاعـاً	١٧٤
٤٥	ولو تَقَوّل عَلَينا بَعْضَ الأقَاوِيل لأخَذْنَا مِنهُ باليمين	١٧٦
	سـورة المعارج	
١٥	كَلاّ إنّها لَظَـى	١٦٨

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
	سورة نوح	
٧	وانى كُلَّما رأيتُهم دَعوتُهم لِتَغْفِرَ لَهم جَعَلُوا أَصَابِعَهُم في آذَانِهم	١٨١
	سورة المزمل	
١٨	السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِه	٢٢٢
	سورة المدثر	
١٧	سَأُرْهِقُه صَعُودًا	١٩٤
٢٦	سَأُصْلِيه سَقَرَ	١٦٨
٣٨	كُلُ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَه	٢٤٤
٣٩	إِلاَّ أَصْحَابَ اليمين	١٧٦
	سورة القيامة	
٩	وَجُمِعَ الشَّمْس والقَمَر	١٦٢
١٤	بَلِ الانسانُ على نَفْسِه بَصِيرَة	٥٤ - ٢٤٤
٢٩	والتَفَّتْ السَّاق بالسَّاق	٤٨ - ١٣٩ ١٧٨ - ٢٩٠
	سورة الانسان	
٦	عَيناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّه يُفَجِّرونَها تَفْجِيرًا	١٥٩
	سورة المرسلات	
٣٣	كَأَنَّه جِمَالةٌ صُفْر	٦٢

رقم الاية	الايـــــة	رقم الصفحة
	سـورة النازعات	
٣٠	والأرض بَعْدَ ذلك دَحَاهَا	١٦٣
٣١	أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا	١٦٣
٣٤	فإذَا جَاءتِ الطَّامَّة الكبرى	٤٨- ١٣٩
	سـورة عبـس	
٣٣	فإذَا جَاءَتِ الصَّاخة	٤٨- ١٣٩
	سـورة التكويـر	
١	إذَا الشَّمس كُوِّرَتْ	١٦٣
	سـورة الانفطـار	
١	إذَا السَّماء انْفَطَرَتْ	٢٠٧
	سـورة الانشقاق	
١	إذَا السَّماء انْشَقَّتْ	٢٠٧
٧	وأمَّا مَنْ أوتى كِتَابَه بيمينه	١٧٦
	سـورة الفاشيـة	
٤	تَصْلَى نَاراً حَامِيَة	١٥٩
٥	تُسْقَى مِن عَينٍ آنِيَة	١٥٩
١٢	فيها عَينٌ جَارِيَة	١٥٩

رقم الاية	الاية	رقم الصفحة
	سورة الفجر	
٢٧	يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة	١٧٠
	سورة البلد	
١	لا أُقْسِمُ بِهذا البَلَد	٦٤
	سورة الشمس	
١	والشَّمْسِ وَضُحاها	٤٦-١٣٨ ١٦٣
٥	والسَّماءِ وَمابَناها	٢٠٧
٧	وَنَفْسٍ وَما سَوّاها	١٦٩
٨	فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها	١٦٩
٩	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها	١٦٩
١٠	وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها	١٦٩
	سورة الليل	
١٤	فَأَنْذَرْتُكُم نَاراً تَلَظّى	١٦٨
	سورة الضحى	
١	والضُّحى واللَّيْلِ إذا سَجى	٢١٠
	سورة التين	
٣	وهذا البَلَدُ الأَمِين	٦٤

رقم الاية	الايـــــــة	رقم الصفحة
	سـورة البينـة	
٥	وذَلِكَ دِيـنُ القَيِّمَـة	٥٤-٢١٣
	سـورة الزلزلـة	
١	إذَا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَهـا	١٢
٢	وأَخْرَجَتِ الأَرضُ أَثْقَالَهـا	١٢
٣	وقَالَ الإنْسَان مَالَهـا	١٢
	سـورة التكاثـر	
٦	لتَـرَوُنَ الجَحِيـم	١٦٧
٧	ثم لَتَروُنَّهـا عَينَ اليَقِيـن	١٥٩
	سـورة الهمـزة	
١	وَيْلٌ لِكُل هُمَزَةٍ لُمَـزَه	٥٥
	سـورة الفيـل	
٤	تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِن سـجيل	٦٢

الآحاديث النبويـــة

١) خُلِقَتْ المرأة من ضِلع عَوجَـــاء ١٩٧

٢) لَيس في أَقَـــلِ من خمسِ ذودٍ صدقـــة ١٨٩

٣) ليس في الخضـــرواتِ صَدَقَـة ٣١٥

٤) مُذْدَجَـــتِ الإســـلام ٢٧٤

فهـــــرس الأمثال

١) بِئْسَ الرَّمِيــــة الأَرنَــــب ٢٣٣

٢) دُفِــن البناهُ من المكرمــاه ٧٨

٣) الــذَّود إلى الذودِ ابــل ١٩٠

٤) رَمَــاهُ اللّهُ بأفعــى حَارِيَــة ١٥١

٥) فُــلان يَعْرِفُ من أين تُؤْكَلُ الكتف ٢٠٣

٦) لِكُلِّ سَاقِطَــــة لاقِطَــــة ٧٠

٧) وَقَعُوا في صَعُودٍ مُنكَــــرة ١٩٤

الأساليب والنماذج النحوية

١)	اجتمعتْ أهلُ اليمامة	٢٨١
٢)	أديمٌ مأروط	١١١
٣)	ارتفعتْ الضُحى	٢١٠
٤)	أكلونى البراغيث	١٣
٥)	امرأة مسكينة	٢٦٦
٦)	إن فلانًا يأتينا بالعشايا والغدايا	٧٠
٧)	إنّه لمنكرةٌ من المَناكير	٢٥٦
٨)	برمةُ أعشار	٣٠٣- ٣٦٥
٩)	جاءتنى كتابُ زيد	٣٤٣
١٠)	ذهبتْ بعضُ أصابعه	٢٧٩
١١)	عَدَّوةُ اللّه	٢٤٨
١٢)	بالفضلِ ذو فَضَّلكم الله به ،وبالكرامة ذاتُ اكرمكم الله به	١٢ - ٣٥
١٣)	فلانٌ لغوب جاءته كتابي فاحتقرها	٢٧٤
١٤)	فُلانه وصى بنى فلان	٢٤٥
١٥)	قَالَ فُلانَه	٢٧٢ - ٢٩٥
١٦)	ماجاءتْ حاجتكَ	٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩
١٧)	مِلحَفَةٌ جَدِيدٌ	٢٣٠ - ٢٤٢
١٨)	من كانت أمكَ	٢٧٧ - ٢٧٩
١٩)	هذه الدّار نِعْمتِ البلّد	٢٧٧ - ٣٠١
٢٠)	هذهِ فُلانَه	٢٠
٢١)	يا أهلَ سورة البقرتُ	٧٩

فهرس القوافـــــى

البيـــت	البحر/الشاعـر	رقم الصفحـة
	(الهمزة المضمومة)	
والنجم أقرب من سرى اذا اشتملت	منى على الشر أضلاع وأحشاء	
	البسيط/سابق البربـــرى	١٩٧
	(الباء الساكنـة)	
لا تلمها إنها من نســـوة	ملحها موضوعة فوق الركـب	
	الرمل /مسكين الدرامى	٢٠٥
	(الباء المفتوحـة)	
ثمت لا تجرونني عند ذاكـم	ولكن سيجزيني الاله فيعقبا	
	طويل /الآعشـــى	٤٤
أرى رجلا منهم أسيفا كأنما	يضم إلى كشحيه كفا مخضبـا	
	طويل /الاعشـــى	٢٣٧-٢٣٨
فإما ترينى ولى لمـــــــة	فان الحوادث أودى بهـــا	
	المتقارب/الآعشـــى	٢٩٧
	(الباء المضمومة)	
يبيت الندى ياأم عمرو ضجعيه	اذا لم تكن في المنقيات حلوب	
	طويل /كعب بن سعيد الغنوى	٢٥١
نزور أميرنا خبـــزا بسمـــن	وننظر كيف حادثت الرباب	
	وافر/عمرو بن احمر الباهلى	٢٤٦
فليت أميرنا وعزلـــت عنـــا	مخضبة أنا ملهـــا كعـــاب	
	وافر/عمرو بن احمر الباهلي	٢٤٦

فإن السلمَ زائـدةً نـــوالا وإن نوى المحَاربَ لا يـــوءب

وافر/الفارســـي ١٩٢

(الباء المكسورة)

أتَهْجر بيتاً بالحجازِ تَلفَعَّت به الخوفُ والاعداءُ من كل جانب

طويل /أبو جندب الهذلي ٢٧٦

(التاء المضمومة)

ياأيها الراكبُ المزجى مطيتـه سَائل بنى أسدٍ ماهذه الصوت ؟

بسيط/رويشد بن كثير الطائى ٢٨٥

فان الماءَ ماءَ أبى وجـــــدى وبئرى ذُو حفرتٌ وذو طويـت

وافر/سنان بن فحل الطائى ٣٦

رجعت إلى صدر كطسة حنتـمٍ إذَا قرعتْ صفراً من الماء صَلـت

طويـل / — ١٩٩

(الحاء المفتوحة)

بعيدُ الغزاةِ فما أن يـــزالُ مضطمراً طرتاهُ طُليحـــــا

وافر/أبو ذؤيب الهذلى ٢٧٢

(الحاء المضمومة)

أخو بيضاتِ رائـحٍ متـــأوبٍ رفيق بمسحِ المنكبين ســـبوح

طويل /أحد الهذليين ٣٢٠

عشيةَ رحنا رَائحين وزَادنَـــا بقية لحمٍ من من جَزُورٍ مملـــح

طويل /عروة بن الـــورد ٢٦٧

ونحن على جوانبها مَقـــودُ نَغَـضُّ الطَّرفَ كالإبل القماح

وافر /بشر بن أبي خازم ٢٦٨

ان السَّماحَة والمُروءة ضَمَّنَـــا قبراً بمرو على الطريق الواضـح

الكامل /زياد الاعجـم ٢٧٥

(الدال المفتوحة)

حتى إذا أسلكوهم قتائـــده شِلاً كما تطرد الجمالة الشردا

البسيط /أبو عبيد =عبد مناف ربعي ٦١

(الدال المضمومة)

هنيئاً لسعدٍ ماأقتضى بعد وقعى بناقة سعدٍ والعشية بـــارد

طويـــل / — ١٩٩

فدومي على العهد الذي كان بيننا أم أنتِ من اللاَّمالهنَّ عهـــود

طويـــل / —

(الدال المكسورة)

فقلت أعيراني القدوم لعَلَنَّـي أخط بها قبرَ الأُبيض ماجـــد

طويـــل / — ٢٠٣

مستحن بها الرياح فمايَجّـا تَابِعُها في الظلام كل هجـود

/أبو زبيد الطائـي ٢٧٣

كمرضعة أولادٌ أخرى وضَيَّعَت بني بطنها هذا الضلال عن القصد

طويل/ — ٢١٨

وكنا إذا الجَبَّار صَعَّر خـدهُ ضَرَبْنَاه تحت الأنثيين على الكـردِ

طويل/ الفـــرزدق ٦٤

(الـراء الساكنة)

أتتنى لسانُ بـنى عامـر أحاديثها بعد قـولٍ نكـر

المتقارب / المرقش الاكبر ٢٠٤

(الراء المفتوحة)

وكانت من اللاّ لا يعيرّها ابنها اذا ما الغلامُ الأحمق الأمّ عيرا

الطويل / الكميت ٣٢

وهم أهلاتُ حول قيسِ بن عاصمٍ اذا أَدْلَجُوا بالليل يدعون كوثرا

الطويل / المخبل ٣٢٣

كادتْ فزارة تَشْفَى بنـا فأولى فزارة أولى فـزارا

متقارب / ابن الخرع ٧٦

(الراء المضمومة)

قبائلنا سبعٌ وأنتم ثلاثـةٌ وللسبع خيرٌ من ثلاثٍ وأكثـر

طويل / القتال الكلابى ٢٨٣

ديمةٌ هطلاءُ فيها وطفٌ طبقَ الأرض عـرىً وتـدر

طويل / امرؤ القيس ١١٥

ياما أميلحَ غزلاناً شدِنَ لنـا من هؤليائكنَّ الضَّالُ والسَمَّر

طويل / العرجى ٢٦

وان كلاباً هذه عشر أبطـنٍ وأنت برىءٌ من قبائلها العشرُ

طويل / النواح الكلابى ٢٨٤

أزيد بن مصبوح ،فلو غيركم جَنَى غفرنا ،وكانت من سجيتنا الغفـر

طويـل / — ٢٧٤

ألا ليتَ شعرى هل تعودنَّ بعدها على الناس أضْحَى تجمعُ الناسَ أو فطر

طويل / — ١٨٥

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

طويل / العباسي بن الاحنف ٣٧

وهامة مثل طست العرس ملتمع يكاد يخطف من اشراقه البصر

البسيط / — ١٩٨

إن الحفافيث منكم يابنى لجأ يطرقن حين يصول الحية الذكر

البسيط / جرير ١٥٠

إن امرءً غره منكن واحدة بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

البسيط / — ٢٩٢

على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمار

مخلع البسيط / السليك بن السلكه ١٢٣

ولا ينجي من الغمرات إلا بركاء القتال الفرار

مخلع البسيط / بشر بن ابى خازم ١١٩

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك ياعامر

تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

السريع / — ٢٨٥

قد بكرت شبوة تزبئر تكسو أستها لحماً وتقمطر

السريع / — ١٤٨-١٤٩

(الراء المكسورة)

رأيت ختون العام والعام قبله كحائضة يزنى بها غير طاهر

الطويل / — ٢٢٥

فتذكرا ثقلاً رثيداً بعد ما ألقت ذكاء يمينها في كافر

الطويل / ثعلبة بن صعير المازنى ١٦٢

فكان مجنّى دون من كنت أتقى ... ثلاث شخوصٍ كاعبانٍ ومعصر

طويل /عمرو بن أبي ربيعة ١٦٨-٢٨٢

ياضبعاً أكلتْ أيار أحمرةٍ ... ففي البطون وقد راحتْ قراقير

البسيط/جرير الضبي ١٩٦

يا أمة وجدتْ مالاً بلا أحدٍ ... إلاّ لظربي تناستْ بين أحجار

الكامل /القتال الكلابي ١١٠

(الزاي المكسورة)

اللاّتِ كالبيض لمّا يعد أن دَرَستْ ... صفر الأنامل من قرعِ القواقيز

البسيط/الآسود بن يعفر ٣٣

(السين المفتوحة)

وحربٍ عوانٍ بها ناخسٍ ... مريتُ برمحي فَدَرّتْ عساسا

المتقارب / — ١٦١

(السين المكسورة)

لما تذكرت بالديرين أرقنّي ... صوتُ الدجاجِ وقرعٌ بالنواقيس

البسيط/جرير ١٥٢

(العين المضمومة)

ولمّا تلاحقنا ولا مثل مابنا ... من الوجدِ لا تنقض منه الأضالع

الطويل /ذو الرمة ١٩٧

طوى النَحْر والإجْرَازُ مافي غُروضها ... فما بقيتْ إلاّ الضلوع الجراشع

الطويل / ذو الرمة ٢٩٤

أرى ابن نزارٍ قد جَفَانِي وَملَّنِي ... على هنواتٍ شأنها متتابع

الطويل / — ٣٣٥

ومازلتُ محمولاً على ضغينة ... ومضطلع الأضغانِ مذ أنا يافع

الطويل / الكميت ٢٧٣

لما أتى خَبَر الزبير تواضعتْ ... سور المدينةِ والجبالِ الخشع

الكامل / جرير ٢٨٠

(العين المكسورة)

من يذق الحرب يجد طعمها ... مراً وتتركه بجعجاع

سريع / قيس بن الحارث بن الاسلت الأوسي ١٦١

(الفاء المضمومة)

فأبصرت لمحة من رأسي عكرشة ... في كافرٍ مابهِ أمتٌ ولا شرف

البسيط / كعب بن زهير ١٥٤

إذا جمادى مُنِعتْ قطرهَا ... زانِ جنابي عِطنَ معصف

السريع / أحيحة بن الجلاح ١٨٧

(القاف الساكنة)

أيا جارتا بيني فإنك طَالِقة ... كذاكَ أمورُ الناسِ غادٍ وطارقة

الطويل / الآعشى ٢٢٤

(الكاف المفتوحة)

تَجلَّدْ لا تقل هولاء هذا ... بَكَى لمَّا بَكَى أسفاً عليك

الوافر / — ٢٥

(اللام الساكنة)

خَرَّقوا جيبَ فَتَاتهم ... لم يُبَالُوا حرمةَ الرجلة

المديد /— ٥٠

(اللام المفتوحة)

من اللاءِ لم يحججنَّ ، يبقين حسبةٍ ... ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

الطويل / العرجى ٣٤

فلا مُزنة ودقتْ وَدْقَها ... ولا أرضٌ أبقلَ إبقالها

المتقارب / عامر بن جوين الطائى ١٦٤ - ٢٩٦

(اللام المضمومة)

ولما أتتها العير قالتْ أبادرٌ ... من التمرِ أم هذا جديدٌ وجندل

الطويل / — ٢١٢

مَحَا حُبَّها حُبَّ الألَى كنَّ قبلَها ... وحَلَّتْ مكاناً لم يكنْ حُلَّ من قبلُ

الطويل / مجنون ليلى ٣٥

فما تَدومُ على شيءٍ تكونُ به ... كما تُلَوَّنُ في أثوابها الغُول

البسيط / كعب بن زهير ٢٠١

إذ هى أحوى من الربعى حاجبه ... والعين بالإثمد الحارى مكحول

البسيط / طفيل الغنوى ٢٨٨

(اللام المكسورة)

ألاَ ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ... ولا سيما يوماً بدارة جلجل

الطويل / امرؤ القيس ١٧٢

فإن يك رب أذوادٍ بحسمى ... فَلَنْ تذهبوا فرغاً بقتل حبال

الطويل / طليحه بن خويلد الاسدى ١٩٠

أريت إذا جالتْ بك الخيل جولةً ... وأنت على بَرْذَونَة غير طائل

الطويل / الكسائى ٥١

تنورتُها من أذرعاتٍ وأهلها ... بيثرب أدنى دَرُاها نظر عالى

الطويل / امرؤ القيس ٣٠٩

وتُبْلَى الألى يستلئمونَ على الألى ... تراهنَّ يومَ الروعِ كالحدإِ القبل

الطويل / أبو ذؤيب الهذلى ٣٤

ثلاثة أنفسٍ وثلاث ذودٌ ... لقد جَارَ الزمانُ على عيالى

الوافر / الحطيئة ١٦٩ - ٢٨٣

رحلتُ إليك من جنفاء حتى ... أنخت فناءُ بيتك بالمطالى

الوافر / زبان بن سيار الفزارى ١٢٤

(الميم الساكنة)

فلم أر عاماً كان أكثر هالكاً ... ووجه غلام يشترى وغلامه

الطويل / — ٥١

بل ماتليه أوله العلامة ... والنون إن تشدد فلا ملامة

الطويل / ابن مالك ٣١

(الميم المفتوحة)

فأما الألى يسكن غورَ تهامة ... فكل فتاة تترك الحجلَ أقصما

الطويل / — ٣٥

وأضحة اللتّ لا يغيبُ مثلها ... إذا كان نيرانُ الشتاء توائما

الطويل / قيس بن ذهل العلكى ٢٨

لنا الجفناتُ الغرِ يلمعنَ بالضُحَّى ... وأسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

الطويل / حسان بن ثابت ٣٠٧

ومركضةٌ صُرَيْحَى أبوهـــــا يُهانُ لها الغلامة والغلام

الوافر/أوس بن غلفاء الهمجى ٥٠

(الميم المضمومة)

هما اللتّا لو ولدتْ تميـــم لقيل فخرٌ لهم حميـــم

الطويل/الفـــراء ٣١

لقد ولد الآخيطل أم سـوءٍ على باب إستها صلبٌ وشـام

الوافر/جـــرير ٢٩٢

رأيتكم بنى الخـــذواء لمـا دَنَا الأضْحَى وصللتِ اللحام

الوافر/ابو الغول الطهوى ١٨٤

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسحم

الكامل/عنتـــرة ٢٥١

(الميم المكسورة)

على حالة لو أن في القوم حاتمٍ على جودهِ ضَنَّتْ به نفسُ حاتـــم

الطويل/ــ ١٨٩

وتشرق بالقولِ الذى قد أذعته كما شرقتْ صدرُ القناةِ من الـدم

الطويل/الآعشـــى ٢٧٨

شغفتْ بك اللّتْ تيمتكَ فمثل ما بكِ مابها من لوعةٍ وغـــــرام

الطويل/ذو الرمـــة ٢٨

وقد قلتما إن ندركَ السلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من القـولِ نسلم

الطويل/زهير بن ابى سلمى ١٩٢

إذا بعضَ السنين تعرقتنـــا كفى الأيتام فَقْدَ أبى اليتيـــم

الوافر/جرير ٢٧٩

ذُمَّ المنازلِ بعد منزلة اللَّوى والعيشَ بعد أولئك الأيـــام

الكامل /جريـــر ٢٦

(النون الساكنة)

ياصاحباً رُبَّتْ إنسانٍ حســن يسأل عنك اليوم أو تسأل عن

— / — ٤٤

كأنَّ مرعى أمكم اذ غـــدتْ عقربةٌ يكومها عقربـــان

ـــربيع / — ١٤٨

(النون المفتوحة)

لسانُ المرءِ تُهديها إلينا وحَنَّت وما حسبتَك أن تحينـا

الوافر / — ٢٠٤

فلو جاؤا ببرةَ أو بهنـــدٍ لبايعنا أميرة مؤمنينـــا

الوافر/عبد الله بن همام السلولي ٢٤٦

ومعـــزى هدباً يعلـــوز قِرانَ الأرضِ سودانـــا

الهـــزج / — ١١٠

(الهاء الساكنة)

وقائعَ في مضرٍ تسعـــة وفي وائلٍ كانت العاشـــرة

المتقارب/ الفـــراء ٢٣٨

(الهاء المفتوحـــة)

ومازال سوطي في قرابى ومحجنى ومازالت منهم في عروض أذودها

المنسرح /حميد بن ثور الهلالى ٢٠٠

وماضربٌ بيضاء يسقى دبوبهـا دقاق فعروان الكراثِ فضيمهـا
طويل/ساعدة بن جوئيه ١٩٥

(الهاء المضمومة)

ألم يعظْ الفتيان ماصارَ لِمتّـى بسوقٍ كثير ريحـه واعاصـره
طويل/ — ١٩٤

وركد السَّبّ فقامتْ سوقـه إذا مباذٍ علقت علوقـه
رجز/ أبو زيـد ١٩٣

(الياء المفتوحة)

اذا أعجبتك الدهر حالٍ من امرىء فدعـهُ وواكل أمرهُ والليـاليا
الطويل / — ١٨٨

وتضحك منى شيخةٌ عبشميـةٌ كأنْ لم تري قبلى أسيراً يمانيا
الطويل /عبد يغوث بن وقاص الحارثى ٤٩-١٤٧

مُنعْنَ منابتَ القُـلاّم حتـى عَلاَ القُلاّم أفواه الركـى
الوافر /الحطيئـة ١٩١

" فهـرس الرجـز "

القافيـة	القائـل	الصفحـة
	(البـاء)	
كأنّها شيخةٌ رَقُوب	عبيـد	٥٠
	(التـاء)	
اللّه نَجّاك بكفّي مسلمتْ	ابو النجم العجلي	٧٥
من بَعْدُ ما وبَعْدُ ما وبعد متْ	أبو النجم العجلي	٧٥
صارتْ نُفُوسُ القوم عندَ الغَلْمَصْتْ	أبو النجم العجلي	٧٥
وكادَتْ الحرّةأن تُدْعَى أمتْ	أبو النجم العجلي	٧٥
	(الـراء)	
وكل أنثى حُمِلَّتْ أحجارا	العجـاج	٦٥
قد أَرْسَلَتْ في عِيرها الكمرّى	—	١٠٥
هل تَعْرِفُ الدّار يَعْفِيها المُور	منظور بن مرثـد	٢٧٨
والدّجَن يوماً والعَجاج المهجورُ	منظور بن مرثـد	٢٧٨
لِكلّ ريحٍ فيه ذُيلٌ مسفُورُ	منظور بن مرثـد	٢٧٨
يستن في علقي وفي مكـورِ	العجـاج	١٠٧
	(الضـاد)	
طولُ الليالّى أسرعتْ في نَقْضِي	العجـاج	٢٨٠
أكلنْ بَعْضِي وتركنْ بَعْضِي	العجـاج	٢٨٠

(العيـــن)		
أرمى عليها وهى فرع أجمعُ	حميد الأرقـــط	٤٧-١٣٩
وهى ثـلاث أذرع واصبـعُ	حميد الأرقـــط	٤٧-١٣٩
(الفـاء)		
سَرْهَفْتَه ماشِئْتَ من سِرْهَـاف	العجـــاج	٦٩
(القاف)		
لست أبالى أن أكون مُحْمَقـه	بعض نساء العرب	٢٦٢
اذا رأيت خِصّيةً مُعَلَّقـــة	بعض نساء العرب	٢٦٢
ذَواتُ يَنْهَضْنَ بغير سَائِـق	روءبـــة	٣٦
(الكاف)		
دارٌ لِسُعْدى اذهِ من هَواكـا	—	٩
(الميـم)		
في حَرْبنا الأَبَناتُ العَـــمِ	الأخفـــش	٢٩٣
(النـون)		
يَسْبِق الخَيل بالـــردَيان ؟	أبو ثـــروان	١٦٠
(اليـاء)		
كما تُنْزِى شَهْله صَبِيًّـــا	أبو زيـــد	٦٩
يابئريا بئربنى عَـــدِى	-	٢٨٧
لأُنْزَحَنَّ قَعْرِكِ بالدِّلـــى	-	٢٨٧
حتى تَعُودى أَقْطَعَ الوَلِّـــى	-	٢٨٧

فهرس أنصاف الابيات مرتبة ترتيبا هجائيا باعتبار

أول حرف من نصف البيت

١ - بل جوز تيهاء كظهر الجحفت ..... سؤر الذئب ٧٦

٢ - تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما ..... لبيد بن ربيعه ٢٩٧

٣ - طافت به الفرس بذنا هضبها ..... تميم ابن مقبل ٥٧

٤ - ..... عوجى علينا واربعى يافاطما هدبه ٧٦

٥ - ..... يأتى لها من أيمن وأشمل أبو النجم ١٧٥

٦ - ..... يستن في علقى وفي كلور العجاج ١٠٧

..... يقوم تارات ويمشى تيرا ٣٢٥

فهرس المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين

المسألة الاولى : الحروف التى وُضِعَ الاسم عليها في "هِىَ" أهى الهاء وَحْدَهَا أم الياء والهاء . ٩ - ١٠

المسألة الثانية : الضمير في إيّاك وأخواتها هل هو " إيّا " فقط أم " إيّاك " جميعها ١٥ - ١٦

المسألة الثالثة : الأصل في " التى " هل هى "التاء" وَحْدَها أم " لِتـــى " ٢٩

المسألة الرابعة : تشديد نون المثنى في حالة النصب جوازه ومنعه ٣١

المسألة الخامسة : هل تَلْحَق تاء التأنيث الأفعال والحروف أم الأفعال فقط ٤٣

المسألة السادسة : تاء التأنيث بين الوصل والوقف ٢٠-٧٢-٧٤

المسألة السابعة : الخلاف في ألف التأنيث الممدودة ١١٣

المسألة الثامنة : العِلّة التى من أَجْلها حُذِفَتْ الهاء في حَائِض وطَامِث ٢١٦

المسألة التاسعة : الخلاف في قولهم : " مِلْحَفة جَدِيد" ٢٣٠

المسألة العاشرة : الخلاف في فعل المؤنث الصحيح "المؤنث السالم" هل يكون واجب التأنيث أم يجوز فيه الوجهان ٢٩٩-٣٠٠-٣٤٦

فـــرس لغات القبائـــل

لغة تميم : قصر أُولىَ من اسماء الإشـــارة ٢٣

قصر أُلىَ على وزن هُـــدَى ٢٥

قولهم : هذهْ في حالة الوقف أما في الوصل

فيقولـون : " هـــذِي " ٢٠

تشديد النون من "تَين" مثنى "تا" لأنهم عَوَّضُـــوا

بالتشديد عن الياء في "التى" والألف في "تا". ٣٠

لغة الحجاز : مد أُولاَء من أسماء الإشـــارة ٢٣ - ٢٥

سقوط التاء من المفرد في الوقف وبقاءها مـــع

الجمع ٨٠

تأنيث كل جمع واحدته بالهاء وجَمْعُه بطرح الهاء ٣٥٤

يَجْعَلُون الألف في صُورى وَقَلْهى وضَفْوى ياء ٩٥

ألزموا " ذِهِ " الهاء في الوقف وغيـــره ٢٠

لغة حِمْيَـــر : يبقون التاء في حالة الوقـــف ٧٩

لغة طيـىء : أن ذاتُ موحدة ومضمومة في كل حال في التثنية والجمع ٣٥

الوقف على ضمير الغائبة بحذف ألفـــه ١٢

يقفون على التاء كقولهم : "جحفتْ وشجـــرتْ" ٢٠

لغة فـــزارة : " يقولون لأنثى الضبع أم الهَبْنَـــر ١٥٢

لغة قريـــش : " ســـقوط التاء من المفرد في حالة الوقف

وبقاءها مع الجمع في الوقف " ٨٠

لغة قيس : " الزام " ذه " الهاء في الوقف وغيره " ٢٠

" التشديد في "تين" مثنى "تا" لأنهم عوّضوا بالتشديد

" عين الياء في "التى" والألف في "تا " ٣٠

" يَجْعَلُون الألف في صُورَى وَقَلْهَى وَضَفْوَى ياء " ٩٥

لغة لخم : " الوقف على ضمير الغائبة بحذف ألفه " ١٢

لغة نَجْد : يُذَكِّرونَ اسم الجنس الذى واحدته بالهاء وجمعه

بطرح الهاء " ٣٥٤

لغة هُذَيل : فتح الياء والواو في بَيَضات وجَوَزات " ٣٢٠

" الاتباع في الجمع بالألف والتاء والفتح " ٣٣٠

" كسر العين وفتح الياء في قولهم : عِير

جمع عِير على عيرات وذلك كجمع مافيه التاء لأنه

مؤنث مثله ٣٣٧

" فهـــرس اللغـــــة "

الآلـــف

الكلمـــة	الصفحـــة
أَجْرِبَـــة	٦٣
أَجْفَلَـــى	١٠٣ - ١٣٣
أَجْلَـــى	٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢
إِدَاوَة	٦٥
أَدْمـــى	٩٥ - ١٠٨ - ١٣٥
أَرْبَـــى	٩٥
أَرْطَـــى	٩٢ - ٩٦ - ١٠٧ ، ١١١ - ١١٢
آزج	١٧١
أزيـــب	١٨٦
أسحـــم	٢٥١

الكلمـــة	الصفحـــة
إِسْفَنْـــط	١٨٠
أَغْرِبَـــة	٦٣
أَقْفِـــرة	٦٣
آمُـــون	٢٥١
أُنْثَيَيْـــن	٦٤ - ٦٥
إِنْسِـــيَان	٦١
أَنْصِبَـــاء	١١٧
أَوجَلَـــى	١٣٣
إيجلـــى	١٠٣
أيِّـــم	٢٦٩

البـــاء

الكلمـــة	الصفحـــة
بَـــادِن	٢٢٧
بَـــازِل	٢١٩
بَـــاع	١٨٦
بَاقِعَـــة	٥٤
بَاقِـــلاة	١٠٨
بَحْزَجَـــة	١٥٤
بَحُـــوث	٢٥٣
بُخَاتـــى	١٠٤

الكلمـــة	الصفحـــة
بـــدرى	٩٩
بِـــذَرى	١٠٠
بَرَاجِـــم	١٨٦
بَرَحَايـــا	١٠٣
بَـــرَدَى	٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢
بَرْدَرَايـــا	١٠٣
بَرْدَيـــا	١٠٣
برذونـــه	٥ :

بَرَسَـــاء ١١٩

بُرْغُـــزة ١٥٤

بَرَكَـــاء ١١٩

بَرْنَسَـــاء ١٢٠ - ١٣٤

بَرُوكَـــاء ١٢٠

بُرْيَسَـــاء ١٢٣

بَريسَـــة ٦٥

بَشْكَـى ٩٥ - ١٠٨ - ١١٠ - ١٣٢

بَعْكُوكَاء ١٢٦

بُقَيْـرى ١٠٢

بَلَنْصَـى ١٠٥

بُهْمَى ٩٣ - ١٠٨ - ١١٠

بُوهَـــة ٥٥

بَيْـــداء ١١٤

(التـــاء)

تَتْـــرى ١٠٩

تَركضَـــاء ١٢٦

تَرقُـــوة ٨٩

تَزْبَئِـــر ١٤٩

تَزْكِيـــة ٦٩

تَنْزِيـــة ٦٩

تَنْميـــة ٦٩

(الجيـــم)

جـــام ١٧٧

جامـــح ٢٢٨

جحاجحة ٥٩

جحفت ٧٦

جخابـــة ٢٥٦

جخادباء ١٢٦ - ١٣٣

جخادبة ٥٤ - ١٣٣

جخجبى ١٣٤

جِرَشَّـى ١٠٥

جُرَيْبَـــاء ١١٨

جَـــزُور ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٢

جَفْلـــى ١٣٢

جَلْحَطاء ١٢٢ - ١٣٤

جَلَنْـداء ١٣٦

جَلَنْـدى ١٠٥ - ١٣٦

جُلُـــولاء ١٢٠

جمحرشى ١٤٤
جَمْزَى ٩٥ - ١٠٨ - ١١٠ - ١٣٢
جَمُوح ٢٥٣
جَمُوش ٢٥٣
جَنَفَاء ١٢٤ - ١٣٢
جُوءذَرة ١٥٤
جَيْحَل ٢٦٨
جِيرَة ٦٣

(الحاء)

حُبَارى ٩٨
حَبَنْطى ١٠٤
حثيثى ١٠٢ - ١٣٥
حِجْلَى ٩٨ - ١١٠
حذرى ١٠٠
حِرَبَاء ١٢٥
حَرْمَلاء ١٢٠
حَرُورَاء ١٢٠
حُزْوى ٩٣ - ١٠٨
حَسُوس ٢٥٣
حَضَار ١٨٨
حَفَافِيث ١٥٠
حَفُول ٢٥٣
حُمَّى ١٠٨
حَنْدَ قُوقي ١٠١
حَنْظَباء ١٢١
حَوَارَّى ١٠٠
حوالى ١٠٤
حَوصَلاء ١٢٣ - ١٣٢
حُولايا ١٠٣
حِيكَى ٩٨

(الخاء)

خَازَبَاء ١١٨
خَالِع ٢٢٨
خُبَازى ١٠٠
خُرشَاء ١٢٥
خَرُود ٢٥٢
خَرُوس ٢٥٢
خُشَّاء ١٣٠ - ١٣٥
خُصَيصِياء ١٣٥
خُضَّارى ١٠٠
خَفَقَاء ١٢٤

خَلُوب ٢٥٢
خَلُوج ٢٥٣
خُلَيْطَى ١٠٢ - ١٣٥
خُنْثَى ٩٣ - ١٠٨
خَنْدَرِيس ١٨٠
خَنُوف ٢٥٣
خُود ٢٢٤
خَوزَلَى ١٠٥ - ١٣٢
خَيْزَلَى ١٠٥ - ١٣٤
خَيْفَق ٢٦٩
خُيَلاء ١١٦

(الدال)

دَأْثَاء ١٢٤ - ١٣٢
دَبُوقَاء ١٢٠
دُخَيْلا ١٣٥
دَرَارى ١٠٤
دِرْص ١٥٧
دَسُوس ٢٥٢
دِفْرَى ١٠٩
دِفَقَّى ٩٩
دِفْلَى ٩٧ - ١٠٩
دَقَرَى ٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢
دَلُوق ٢٥٤
دَهْيَاء ١١٥
دَودَرى ١٠٣
دَيْكَسَاء ١٢٦ - ١٣٤

(الذال)

ذَفَارى ١٠٤
ذَفْرَى ٩٧ - ١٠٩
ذكرى ٩٧ - ١٠٩
ذِكْرِيَاء ١٢٦
ذَود ١٤١ - ١٨٩

(الراء)

رِبَّـــاء ٦٨
رُبَّـــى ٩٣ - ١٠٨
رَبْعَـــة ٥٢ - ٥٣
رَحَضَـــاء ١١٦ - ١٣٥
رَزَان ٢٢٤
رَضْـــوى ٩٦
رَعْـــوى ٩٦
رَغَبَـــاء ١١٤
رَغَبُوتـــى ١٠١
رَغُـــوث ٢٥٠
رَكِيَّـــة ١٩١
رَمِـــيّ ٢٣١
رَهَبُوتى ١٠١
رَوَاجِـب ١٩١
رُوءيَـــا ٩٣ - ١٠٨
رَيِّض ٢٦٩

(الزاى)

زَبُـــون ٢٥٤
زَحُـــوف ٢٥٤
زَرَافـــى ١٠٤
زَكُـــوم ٢٥٤
زِمَجَّـــاء ١٣٦
زِمَجَّـــى ١٣٦
زِمَكَّـــاء ١٢٦ - ١٣٦
زِمَكَّـــى ١٠٥ - ١٣٦

(السيـــن)

سَابِلَـــة ٦١
سَابِيَـــاء ١١٨
سَاعِـــل ٢١٩
سَافِـــر ٢١٩
سَبَـــتّ ١٩٣
سِبَطْـرى ٩٩
سَبَنْـدى ١٠٤
سَـــرَّاء ١١٤
سَرَنْدَى ١٠٤
سَرْهَفَـة ٦٩

سِرْداح ١٢٨
سَرَى ١٩٣
سَعْلاة ٩٨
سَقّاء ١٤٣
سِقايَة ٩٠
سَلَقاة ٦٩
سَلّاء ٦٨
سَلْهَب ٩٢
سَلُوب ٢٥١
سُمانَى ٩٨ - ١٠٨

سَمَناء ١٢٤
سِهَمّى ٩٩
سَوآى ٩٤
سَيابِجَة ٥٩
سُيَراء ١١٧
سيساء ١٢٥
سَيْفَى ٩٧
سِيمِباء ١١٨
سَيْهَك ٢٦٩

(الشين)

شَاصِلاء ١١٨
شَرْوى ٩٨
شُعْبَى ٩٥ - ١٠٨ - ١٣٥
شَفْصَلّى ١٠٢
شُقارى ١٠٠
شُكاعَى ١٠٨

شَلّاً ٦١
شَمَرْوَل ١٤٤
شَمُوع ٢٥٤
شَوْكاء ١١٥
شَيْزَى ٩٧ - ١٠٩

(الصاد)

صَرُورَة ٥٥
صُرَيْحَى ٥٠
صَعْداء ١٣٥
صَفُوف ٢٥٤
صِلايَة ٨٩ - ٩٠

صَناع ٢٢٤
صَهْصَلق ١٤٤
صَوالِجَة ٥٨
صُورى ٩٥
صَياقِلَة ٥٨
صَيْهَب ٢٦٩

(الضـاد)

ضَـرُوس ٢٥٣ - ٢٥٤
ضَفْـوى ٩٥
ضَنَـاك ٢٢٤
ضَئُـورة ٥٥
ضِيْـزَى ٩٨ - ١١٠

(الطـاء)

طَبَـاقَـاء ١١٩
طَرْفَـاء ١١٤ - ١٢٨
طِرْمسـاء ١٢٢ - ١٣٤
طَـرُوح ٢٥٢
طَرُوقَـة ٢٥١
طُغْيَـا ٩٣
طَيَالِسـة ٥٨

(الظـاء)

ظِرْبـى ٩٨ - ١١٠
ظَنُـون ٢٥٢

(العيـن)

عَبايَـة ٨٩ - ٩٠
عِبَـدَّى ١٠٥
عَبْشَمِيَّة ٤٩
عَجَسَـاء ١١٩ - ١٢٣
عَرَضَـى ١٠٠
عَرْضَنَـى ١٠١
عُـرَواء ١١٦
عَـرُوف ٢٥٢
عُشَـراء ١٣٥
عَشْـورى ١٠٦
عَصُـوب ٢٥١
عَضُوض ٢٥٢
عِظَايَـة ٨٩ - ٩٠
عَفْـرى ١٠٤
عَفِيـر ٢٢٩
عَقَـار ١٨٠
عَقُـوق ٢٥٣
عِلبَـاء ١٢٨
عَلْقَـى ٩٦ - ١٠٧

عَنَـاق ١٤٢ - ١٤٣
عُنْصُـلاء ١٢١
عَـوى ٩٦
عَيَايَـاء ١١٩
عَيْطَـل ٢٦٨
عَيْلَـم ٢٦٨ - ٢٦٩

(الغين)

غَبَـاوة ٩٠
غَلْمَصَـت ٧٥
غَوغَـاء ١٣١
غَيَابَـة ٨٢

(الفاء)

فَاقِـد ٢٢٨
فُخَيْرَاء ١٣٥
فَرَازِنَـة ٥٩
فَرْتَـنى ١٣٤
فَرْقَـدَة ١٥٤
فَرُوقَـة ٥٥
فَقَاقَـة ٥٤ - ٢٥٦
فَيْلَـم ٢٦٨

(القاف)

قَاصَعْـاء ١١٨
قَافِـلاَّء ١١٨
قَبَعْثَرى ٩٣ - ١١٢ - ١١٤
قُبَيْطَـا ١٣٥
قَتَائِـده ٦١
قَتُـوح ٢٥٢
قُتَيْتَـى ١٠٢
القُثَّـاء ١٢٤
قَذُوع ٢٥٢
قَرْفَصَـى ١٠١ - ١٢١
قِرْفَـة ٥٥
قَرْقَـرة ٨٩ - ١٣٤
قَرَمَـاء ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٢
قَرَنْبَـى ١٠٤
قَـرَّة ٨٢
قُرَيْشَـاء ١٢٣ - ١٣٣

قَشَاعِمَة ٥٨
قَصَاصَاء ١٢٥
قَصْبَاء ١١٤
قَصُورة ٢٥١
قَضْقَاض ١٣١
قَطُور ٢٥٣
قَطُوع ٢٥٢ - ٢٥٤
قَعْولَى ١٠١
قَلَنْدى ١٠٤
قَلْهَى ٩٤ - ١٩٥ - ١٣٢
قَلُوع ٢٥٤
قَلْهَيا ١٠٣
قُمَارى ١٠٤
قَمَحْدُوة ٨٩
قَهْقَرى ١٣٤
قَواقِيز ٣٣
قُوبَاء ١١٦ - ١٣٠ - ١٣٥

(الكاف)

كَاعِب ٢٢٦
كُرَاث ١٩٥
كُرَاع ١٤٠
كَرد ٦٤
كُرَيْثَاء ١٢٣ - ١٣٣
كَسُوف ٢٥٤
كَسِير ٢٣١
كَشَح ٢٣٧
كِعَاب ٢٤٦
كَعُوبَة ٦٢
كَفَرَّى ١٠٠
كِمَرَّى ١٠٥ - ١٣٦
كُمَيت ١٨٠
كَنُود ٢٥٢
كَيْلَجَة ٥٧ - ٥٨

(اللام)

لَاقِح ٢٢٨
لَاقِطَة ٧٠
لُبَادَى ٩٨
لَبُون ٢٥٣
لَعْنَة ٨٢
لُغَيْزَى ١٠٢ - ١٣٥
لُمَزَة ٥٥
اللوَمَّى ٩٦

(الميم)

مَاخِض ٢٢٨
مِئْخَار ٢٥٨
مِئْشِير ٢٢٤
مُؤَالِف ٢٦٨
مُؤْنِث ٢٦٠
مُبْرِق ٢٦٤
مِبْسَار ٢٥٨
مُبْسِق ٢٦٣
مِبْكَار ٢٥٩
مِبْهَاج ٢٥٧
مُتْئِم ٢٦٣
مُتْلِية ٢٦١
مُجَالِح ٢٦٨
مِجْدَامة ٥٤ - ٢٥٦
مُجْفِل ٢٦٤
مُحْد ٢٦٣
مُحْمِل ٢٦٤
مَحْوش ٢٥٣
مُخْدِج ٢٦٣
مُخْرِف ٢٦٣
مُخْشِف ٢٦٠
مُخْيِل ٢٦٣
مُدَام ١٨٠
مُدْر ٢٦٣
مِدْرَار ٢٥٩
مِدْفَاع ٢٥٧
مُدْن ٢٦٣
مُذَائِر ٢٦٨
مِذْكَار ٢٢٤ - ٢٥٩
مُذْكِر ٢٦٠
مُرء ٢٦٣
مِرْبَاع ٢٥٧
مُرْجَانة ٧٨
مُرْجِل ٢٦٠
مَرْحَيا ١٠٣
مُرْخِم ٢٦٤
مِرْسَال ٢٥٨
مَرْطَى ٩٥ - ١٠٨ - ١٣٢
مَرْعِزاء ١٢٣
مَرْعِزى ١٠١
مِرْيَاع ٢٥٩
مِزَّاء ١٢٥
مُزَيقِيَاء ١٢٥
مُسْبِغ ٢٦٣ - ٢٦٤

مُسْبِل ٢٦٣
مُسْقِط ٢٦٣
مِسْلاَس ٢٥٨
مُسوق ٢٦٧
مُشْبِل ٢٦٣
مُشْدِن ٢٦١
مُشْرِق ٢٦٤
مِشْيَاط ٢٥٨
مَشْيُوخَاء ١٢٢ - ١٢٣
مِصْبَاح ٢٥٨
مِصْبَاغ ٢٥٧
مُصْلِب ٢٦٧
مِصْيَاف ٢٥٧
مُضْر ٢٦٣
مِطْرَابَة ٥٤ - ٢٥٦
مُطْرِق ٢٦٧
مُطْفِل ٢٦٠ - ٢٦١
مِطْلاَق ٢٥٨
مُطَيطِيَاء ١٢٥
مِعْجَال ٢٥٧ - ٢٥٨
مِعْجِل ٢٦٤
مَعْلُوجَاء ١٢٢
مُعْرِك ٢٦٣
مِعْزَابَة ٥٤ - ٢٥٦
مِعْزَى ٩٢ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢
مِعْشَاب ٢٥٩
مُعْصِر ٢١٩
مُعْضِل ٢٦٣ - ٢٦٧
مِعْطَار ٢٢٤ - ٢٥٧
مَعْكُوكَاء ١٢٦
مَعْيُورَاء ١٢٢
مِغْزَار ٢٥٩
مُغْضِف ٢٦٤
مِغْنَاج ٢٥٧
مُفْرِخ ٢٦٤
مُفْرِق ٢٦٤
مُقَامِح ٢٦٨
مِقْطَار ٢٥٩
مِقْلاَت ٢٢٥ - ٢٥٧
مِكْثَار ٢٢٥ - ٢٥٧
مِكْسَال ٢٥٧
مُكْعِب ٢٦٧
مِكْوَرَّى ١٠١
مُكَيْنَاء ١٣٥
مِلْحَاق ٢٥٨
مُمَارِق ٢٦٨

مَمَانِح ٢٦٨
مِمْرَاح ٢٥٩
مُمْصِل ٢٦٣
مُمْلِح ٢٦٧
مِنْبَات ٢٠٩
مِنْجَاب ٢٥٧
مَنْجَاة ٦٥
مِنْدَاص ٢٥٧
مِنْزَاح ٢٥٨
مِهْرَاس ٢٥٨
مِهْشَار ٢٥٧
مِهْيَاف ٢٥٨
مُوزِج ٥٧ - ٥٨
مُوسِق ٢٦٤
مُوقِر ٢٦٤
مِيْسَان ٢٥٧
مِيقَار ٢٥٨
مِيقَانَة ٢٥٦

(النون)

نَازِع ٢١٩
نَاشِز ٢٢٨
نَاصِل ٢١٨
نَافِقَاء ١١٨
نَاهِد ٢٢٦
نَتُوج ٢٥٣
نَثُول ٢٥٢
نَخُور ٢٥١
نَزُور ٢٥٤
نَزُوع ٢٥٢
نَسُوف ٢٥٣ - ٢٥٤
نِضْنَاض ١٣١
نَطُوف ٢٥٣
نَظِيْرَة ٥٥
نَعَمَاء ١١٤
نَقَاواة ١٠٨
نَمْلَى ٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢
نِيرَة ٦٣
نَيِّط ٢٦٩

(الهاء)

هَاجِن ٢٢٧
هَبْيَخَّى ١٠٢
هِجْرع ٩٢
هَجُول ٢٥٢
هُجَيّرى ١٠٢ - ١٣٥
هُذَرَة ٥٥
هِرْبَدَّى ١٣٤
هَرْنَوى ١٠٠
هِلبَاجَة ٥٤ - ٢٥٦
هُمَزَة ٥٥
هَمْلَجَة ٦٩
هِنْدبَاء ١٢٢ - ١٣٤
هَيْجَاء ١١٤

(الواو)

وَارِدَة ٦١

(الياء)

يَفْعَة ٥٢ - ٥٣
يَنَابِعَاء ١٢٥
يَهْيَرَّى ١٠٢

فهرس المواضع والبلـــــدان

الموضـــع	الصفحـــة	الموضـــع	الصفحـــة
أَجلـى	٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢	حَضَر موت	٨٨ - ٨٩
أَدْمَـى	٩٥ - ١٠٨ - ١٣٥	حـــوران	١١
أذرعـات	١٦٦ - ٣٠٩	حوصـلاء	١٢٣ - ١٣٢
اسرائيـل	٣٠٠ - ٣٤٦	حُـولايا	١٠٣
أَوْجَلـى	١٣٣	خَفَقَـاء	١٢٤
برد رايا	١٠٣	دَقَـرَى	٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢
بـردى	٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢	رَضـوى	٩٦
بَرَدَيـا	١٠٣	سَـلمى	٩١ - ٩٦
بعلبـك	٨٨	الشَّـام	٢٩٢
جَعْفَـر	٩٢ - ٩٤ - ١٠٨ - ١١١ - ١١٢ - ٣١٧	شُـعْبى	٩٥ - ١٠٨ - ١٣٥
		عرفـات	٣٠٩
جُلْجُـل	١٧٢	عَقربـاء	١٢٠ - ١٣٤
جَلُـولاء	١٢٠	القَافِـلاء	١١٨
جَنَفَـاء	١٢٤	قِـرَان	١١٠
الحجـاز	٢٧٦	قَرقَـرى	١٣٤
حـــرَّة	٣٣٦	قَرمَـاء	١٢٣ - ١٣٢
حَرْمُـلاء	١٢٠	قَلْهـى	٩٤ - ٩٥ - ١٣٢
حَـرُورَاء	١٢٠	قَلْهَـيا	١٠٣
حُـزْوى	٩٣ - ١٠٨	الكوفـة	٢٤

الموضـــع	الصفحـــة	الموضـــع	الصفحـــة
المدينـة	٤٩ - ٢٨٠	مَـــرو	٢٧٥
نَمَلَـــى	٩٤ -١٠٨ -١٣٢	يثـــرب	٣٠٩
اليمامـة	٢٨١	يَنَابعـاء	١٢٥

" فهرس الاعـــلام "

(الالف)

الاســـــم	الصفحـــة
ابراهيم عليه الســـــــلام	١٦٢
أبى بن كعـــــب	٢٥٠
ابن احمر = عمرو بن الباهلي	٢٤٦
أحيحة بن الجـــلاح	١٨٧
الأخفش الاكبر = أبو الخطاب عبد الحميد	١١٠
الأخفش = ســـعيد مسعدة أبو الحسن	٢٩٣
الأسلت الآوسى = قيس بن الحارث	١٦١
اسماعيل بن عمر = ابن كثيـــر	٣١ - ٣٥٨
الاسود بن يعفـــر	٣٢
الأشعث بن قيس الكنـــدى	٥٦
الاصمعى = أبو سعيد عبد الملك بن قريب	٢٧٤
أبو العافيـــة	٢٩٨
الأعشى = ميمون بن قيس	٤٤ - ٢٢٤ - ٢٧٨، ٢٨٨ - ٢٩٧
الأعمش = سليمان بن مهـــران	٢٥٠
امرؤ القيس بن حجر الكنـــدى	١١٦ - ١٧٢ - ٣٠٩
الآنبارى = أبو بكر محمد بن القاسم	٨٧ - ١٤١ - ١٥٨، ١٤٦ - ١٧١ - ١٧٧، ١٨٢ - ٢١٩ - ٢٢٠ ٢٢٧

أنـــس بن مالك ٧١

أوسى بن غلفاء الهجيمـــى ٥٠ - ١٤٧

(ب)

ابن الباذشى = أبو جعفر احمد بن على ٢٩٨

أبو البراهـــم ٢٥٠

بشر بن أبى خـــازم ١١٩ - ٢٦٨

أبو بشر عمرو بن عثمان = سيبويه ٤ - ٥ - ٧ - ١١ - ١٥ - ٢٠ - ٢٢ - ٤٣ ،
٥٣ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٨ - ٨٤ - ٨٨ ،
٨٩ - ٩٥ - ٩٨ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ،
١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٩
١٢٠ - ١٢١ - ١٢٤ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٣
١٤٠ - ١٦٩ - ٢١٥ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٣٥
٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٤ - ٢٤٣
٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٦١ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٧١
٢٧٢ - ٢٧٧ - ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٩٥ - ٢٩٩
٣٠٧ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٣٦
٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٥٠ - ٣٥١

أبو بكر محمد بن القاسم = انظر الانبارى في الالف

(ت)

تميـــم بن أبي مقبـــل ٥٧

(ث)

أبو ثـــروان العلكى ١٥٩

ثعلبـــة بن صعير المازنـــــى ١٦٢

(ج)

جار الله محمود بن عمر = الزمخشـــرى ٨٦-٢١٧-٢٢٣ ،
٢٣٢-٢٤٠-٢٤٢
٥٢٠

جريـــر الضبـــي ٢٦-١٥٠-١٥٢ ،
١٩٦-٢٧٩-٢٨٠

جرير بن عطيه بن الخطفى ٢٩٢

أبو جعفر أحمد بن على = ابن الباذش (أنظر الباء)

ابن جنى = أبو الفتح عثمـــان ٨٤-١٢٨-١٢٩-
٢٩٥

الجوهـــرى = أبو نصر اسماعيل بن حماد ٢٣٦

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائـــى ١٨٩

ابن الحاجب = جمال الدين أبي عمرو عثمان ٢٢ - ٢٢٨

ابن الحجـــــاج ١٢

الحريـــــرى ١٣

حسان بن ثابت ٣٠٧

أبو الحسن بن كيســـان ١٦

الحسن البصـــرى ٢٥٠ - ٣٥٦

الحسين بن أحمد = ابن خالويه ٢٥٠

الحطيئة = جرول بن أوس ١٦٩-١٩١-٢٨٣

حميـــد الأرقـــط ٤٧ - ١٣٩

حميد بن ثور الهلالـى ٢٠٠

أبو حيان = محمد بن يوسف ٢٢-٢١٣-٢١٦ ،
٢٢٢-٢٣٦-٢٤١
٢٥٠-٣٥٧

(خ)

ابن خالويه = الحسين بن احمد (انظر حرف الحاء)

ابن الخرع = عوف خزز بن لوزان السدوسي ٧٦

أبو الخطاب = انظر الأخفش الاكبر (حرف الالف)

الخليل = بن احمد الفراهيدى ١٦-١٤٠-٢٢١ ،
٢٢٢-٢٦٥-٣٣٨

خويلد بن خويلد = أبو ذؤيب الهذلى ٣٤ - ٢٧٢

(ذ)

أبو ذؤيب الهذلى = خويلد بن خويلد (انظر حرف الخاء)

ذو الرمـــة ١٩٧ - ٢٩٤

(ر)

روءبة بن العجاج ٣٦

الرضى = نجم الدين محمد بن الحسن ١٢٤ - ٢٤٩

رويشد بن كثير الطائـى ٢٨٥

(ز)

زبان بن سيار الفزارى ١٢٤

أبو زبيد الطائى ٢٧٣

الزبير بن العوام ٢٨٠

أبو زكريا يحى بن زياد = الفراء ٣١-٣٥-١٤١-١٤٨ ، ١٥٠-٢١٩-٢٢٠- - ، ٢٢٢-٢٣٨-٢٤٠- ، ٢٤٥-٢٤٨-٣١٢- - ، ٣٥٤

الزمخشرى = جار الله محمود بن عمر (انظر حرف الجيم)

زهير بن أبي سلمى ١٩٢

زياد الأعجم ٢٧٥

أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس بن ثابت ٥١ - ٩٦-١٩٣

زيد بن مصبوح ٢٧٤

(س)

سابق البربرى ١٩٧

ساعدة بن جؤية ١٩٥

سعيد بن أوس بن ثابت = أبو زيد الأنصارى (انظر حرف الزاى)

أبو سعيد عبد الملك بن قريب = الاصمعى (انظر حرف الالف)

سعيد بن مسعدة = الأخفش (انظر حرف الالف)

السلولى = عبد الله بن همام ٢٤٦

سليمان عليه السلام ١٧٢ - ٢٢٣

سليمان بن مهران = الأعمش (انظر حرف الالف)

السليك بن السكلة ١٢٣

سنان بن مخل الطائى ٣٦

سيبويه = عمرو بن عثمان (انظر حرف الباء ابو بشر)

ابن سيدة = علي بن اسماعيل ٣٤-٦٣-٨٤-١٤٩

١٥١-١٥٤-١٩٣

١٩٥-٢٠٨-٢٢٦

٢٢٨ .

(ط)

طفيل بن كعب الغنوى ٢٨٨

طليحة بن خويلد الأسدى ١٩٠

(ع)

عائشة رضى الله عنها ٢٥٠

عامر بن جوين الطائى ١٦٤-٢٩٦

أبو العباس محمد بن يزيد = المبرد ١٦-٢٦-٢٨٢-٣٢٢

عبد الله بن مسعود ٢١٣-٢٣٢

عبد الله = السلولي (انظر حرف السين)

عبد الملك بن قريب = الاصمعى (انظر حرف الالف)

على بن حمزة = الكسائى ٥١-١٥٠-٢٢٢-٣٥٨

على بن اسماعيل = ابن سيدة (انظر حرف السين)

آبو على الشلوبيين ٢٥ - ٢٢٣

أبو على الفارسي = الحسن ابن احمد ١١٠-١٥١-١٥٥-١٩٢
٢٢٢-٢٩٩-٣٤٥

عمران عليه السلام ٨٠ - ٢٩٠

عمر بن أبي ربيعـــة ١٦٨-٢٨٢
عمرو الباهلي = ابن أحمر (انظر حرف الالف)
عمرو بن عثمان بن قنبر = أبو بشر (انظر حرف الباء)
أبو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء ٢٢٢-٢٧٤
العكبـــرى = أبو البقاء عبد الله بن الحسين ٢٤٤
عنترة بن شداد العبســـى ٢٥١

(ف)

الفارسي = أبو علـــى (انظر حرف العين)
أبو الفتح عثمان = ابن جنـــى (انظر حرف الجيم)
الفراء = أبو زكريا يحي بن زياد (انظر حرف الزاى)
الفراهيدى = الخليل (انظر حرف الخاء)
الفرزدق = همام بن غالب ١١ - ٦٤
فرعـــون ٨٠ - ١٥٩
الفضل بن قدامة العجلى = أبو النجـم ٧٥ - ١٧٥

(ق)

القتال الكلابـــــى ١١٠ - ٢٨٣
قيس بن الحارث = الأسلت الأوسى (انظر حرف الالف)
قيس بن ذهل العلكـــى ٢٨
قيس بن عاصـــم ٣٢٣
قيس بن الملوح = مجنون ليلـــى ٣٥

(ك)

ابن كثير = اسماعيل بن عمر (انظر حرف الالف)
الكسائي = علي بن حمزة (انظر حرف العين)
كعب بن زهير ١٥٤ - ٢٠١
كعب بن سعيد الغنوى ٢٥١
الكميت بن معروف ٣٢ - ٢٧٣

(ل)

لبيد بن أبي ربيعة ٢٩٧
لوط عليه السلام ٨٠

(م)

ابن مالك = أبو عبد الله محمد جمال الدين ٢٢ - ٣٠ - ٢٩٤
ابن مالك = أنس بن مالك ٧١
المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد ١٦-٢٦-٢٨٢-٣٢٢
مجنون ليلى = قيس بن الملوح (انظر حرف القاف
محمد صلى الله عليه وسلم ٣١٥
المخبل السعدى ٣٢٣
المرقش الأكبر ٢٠٤
مريم عليها السلام ١٣
مسكين الدرامي ٢٠٥
معمر بن المثنى = أبو عبيدة ٢٢٢ - ٢٢٦

منـــذر بن سعيـــد ٢٢٢
منظور بن مرشـــــد ٢٧٨
المهلب بن أبي صفرة ٥٦
موسى عليه الســـلام ١٦٦-٢٠٩
ميمون بن قيس = الأعشى (انظر حرف الالف)

(ن)

نافـــع بن الأزرق ٦٠
نجم الدين محمد بن الحسن = الرضى " (انظر حرف الراء)
أبو النجم العجلـــى ٧٥ - ١٧٥
ابن نـــزار ٣٣٥
أبو نصر اسماعيل بن حماد = الجوهرى (انظر حرف الجيم)
النواح الكلابـــى ٢٨٤
نوح عليه الســـلام ٨٠

(هـ)

هدبه بن الخشرم العذرى ٧٦
الهذلـى = أبو ذؤيب (انظر حرف الذال)
همام بن غالب = الفرزدق (النظر حرف الفاء)
ابن همام = السلولى (انظر حرف السين)

(ى)

ابن يعيش = يعيش بن على يعيـــش ٨
يونس عليه الســـلام ١١١

- الفصـــل الاول -

التأنيـث بالوضـــع ٢ - ٣٨

- المقصود بالتأنيث بالوضع ورأى المحدثين فيـــه
- الضمائر بِاعْتِبارِها أَعْرَفُ المعارف عند البصريين
- مراتبُ المضمـــرات
- الألفاظ الخَاصَّة بالمؤنـــث

- رأى المحدثين في الضمائر واختلاف اللهجات فيها
- أسماء الإشارة وتَعرِيفها
- الألفاظ الخاصة بالمفردة المؤنثة واختلاف النحاة فيها
- الألفاظ الخَاصَّة بالمثنى المؤنث واختلاف النحاة في تثنيتها
- ألفاظ الإشارة الخَاصَّة بالجمع المؤنث واختلاف النحاة فيها
- تعريف الاسم الموصـــول
- الأسماء الموصولة المُخْتَصَّة بالمفردة المؤنث واختلاف النحاة فيها
- الاسماء الموصولة المختصة بالمثنى المؤنث ورأى النحاة فيها
- الأسماء الموصولة المُخْتَصَّة بالجمع المؤنث والاختلافات الواردة فيها .
- الموصولات المشتركـــة

- الفصل الثانـــى -

أ - المؤنث بعلامـــة : ٤٠-١٣٦

(١) رأى المحدثين في علامات التأنيث .

(٢) تعريف التاء باعتبارها العلامة الأولى .

(٣) أنواع تاء التأنيث ورأى النحاة فيها .

(٤) دُخول تاء التأنيث على الحـــروف .

(٥) اختلاف النحاة في تاء التأنيث وأنها أصل والهاء فرعٌ عليهـــــا .

(٦) أقسام تاء التأنيـــث .

(٧) المعانى التى تَدْخُل عليها تاء التأنيث .

(٨) تاء التأنيث بين الوصل والوقف ورأى البصريين والكوفيون فيهـــا .

(٩) التاء بين الوصل والوقف عند المحدثين .

(١٠) التاء في نبت وأخت والاختلافات الواردة فيها .

(١١) التاء في نبت وأخت بين الوصل والوقف .

(١٢) التاء بين اللزوم والانفصـــال

(١٣) التعريف بألف التأنيـــث .

(١٤) أنواع ألف التأنيـــث .

(١٥) ألف التأنيث المقصورة أصل والممدودة فرعٌ عليهـــا .

(١٦) العلة التى من أجلها تزاد ألف التأنيث المقصورة في الكلام .

(١٧) أوزان ألف التأنيث المقصـــورة .

(١٨) الألفاظ التى دَخَلَتْ عليها ألف التأنيث المقصورة واخْتُلِفَ في ألفها أهي للإلحاق أم للتأنيث .

(٢٠) التعريف بألف التأنيث الممدودة واختلاف العلماء فيها .

(٢١) أوزان ألف التأنيث الممـــدودة .

(٢٢) الألفاظ التى دَخَلَتْ عليها ألف التأنيث الممدودة واخْتُلِفَ في ألفها أهى للإلحاق أم للتأنيث .

(٢٣) الأوزان المشتركة بين ألف التأنيث المقصورة والممدودة .

ب - المؤنث بدون علامـــة : ٢١٣-١٣٧

(١) المقصود بالمؤنث بدون علامة عند النحاة .

(٢) رأى المحدثين في المؤنث بدون علامـــة .

(٣) الأمور التى تكون فيها التاء مقدرة في الثلاثى .

(٤) الأمور التى تكون فيها التاء مقدرة في الرباعى .

(٥) أقسام المؤنث بدون علامـــة .

(٦) الأسماء التى تقع على الأنثى والذكر .

(٧) الأسماء التى اتفق العلماء على تأنيثها لقيام معنى التأنيث فيهـــا .

(٨) الأسماء التى غَلُبَ عليها التأنيث باتفاق النحاة .

- الفصل الثالث -

الصيغ التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ٢١٥-٢٦٩

(١) صيغة فَاعِل واختلاف النحاة فيها .

(٢) صيغة فَعِيل بمعنى مَفْعُول .

(٣) فَعِيل بمعنى فَاعِل .

(٤) الآراء الواردة في قوله تعالى" إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ من المحسنين " .

(٥) صيغة فَعُول بمعنى فَاعِل .

(٦) فَعُول بمعنى مَفْعُول .

(٧) مِفْعَال .

(٨) مُفْعِل

(٩) صيغة مِفْعَل .

(١٠) صيغة مِفْعِيل .

(١١) صيغة مُفَعَّل .

(١٢) صيغة مُفَاعِل .

(١٣) فَيْعَل .

(١٤) فَيْعِلٌ .

- الفصل الرابـــع -

- التأنيث حمـــلاً على المعنـــى . ٢٧١-٣٠١
- التأنيث حمـــلاً على المعنى في الفعـــل .
- التأنيث حمـــلاً على المعنى في نِعْم وبِئْـــس .
- التأنيث حمـــلاً على المعنى في العـدد .
- اكْتِسَاب المضاف التأنيث من المضاف إليه .
- التأنيث حملاً على المعنى في اسم الإشارة .
- التأنيث وعلاقته بالعوامـــل .

- الفصل الخامس -

المجموع بالألف والتاء : ٣٠٣-٣٦٥

(١) رأى المحدثين في المجموع بالألف والتاء .

(٢) تعريف المجموع بالألف والتاء .

(٣) العِلّة في اختيار الألف والتاء .

(٤) المجموع بالألف والتاء من جموع القلة ، وقد يُسْتَعْمَل في الكثرة .

(٥) مايُجْمَع بالألف والتاء .

(٦) مايُجْمَع بالألف والتاء من الصفات .

(٧) جَمْع الثلاثي المختوم بهاء التأنيث .

(٨) الأبنية التي تَلْحَقَها تاء التأنيث من الثلاثي .

(٩) جَمْعُ ما حُذِفَ لامه اعْتِبَاطاً .

(١٠) أنواع الجمع .

(١١) تأنيث الجمع مجازي .

(١٢) إسم الجمع .

(١٣) تصغير اسم الجمع الذي ليس له واحدٌ من لفظه .

(١٤) إسم الجنس .

(١٥) الفرق بين جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس الجمعي .

الخاتمة ٣٦٦ - ٣٦٧

الفهارس العامة ٣٦٩ - ٤٣٩

فهرس المراجع ٤٤٠ - ٤٤٧

فهـــرس المراجـــع

١ - الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطى ٨٤٩ - ٩١١هـ تحقيق طه عبـــد الروءوف سعد. القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢ - الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوى الهروى تحقيق عبد المعيـــن الملّوحى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دار المعارف للطباعة - دمشـــق .

٣ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ،والكوفيين للشيـــخ الامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانبـــارى ، النحوى مـــن سنة ٥١٣ - الـــى سنة ٥٧٧هـ ومعه كتاب الانتصـــاف من الانصاف للمرحوم محي الدين عبد الحميد . دار الفكر بدمشق .

٤ - الأمالى الشجرية لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن على بن حمـــزة العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى . طبع في شهر جمادى الأولى سنـــة ١٣٤٩هـ - دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت - لبنان .

٥ - بدائع الفوائد للعلامة شيخ الاسلام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقـــى المشتهر بابن قيم الجوزية المتوفي سنة ٧٥١هـ . دار الكتاب العربي ببيـــروت لبنان - بدون تاريـــخ .

٦ - البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهـــير بأبي حيان الأندلسي الغرناطى - ٦٥٤ - ٧٥٤هـ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق . الطبعة الثانيـــة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٧ - البلغـــة في الفرق بين المذكر وللمؤنث لأبي البركات ابن الانبارى ٥١٣ هـ - ٥٧٧هـ حققه الدكتور رمضان عبد التواب. مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ . وزارة الثقافة مركز تحقيق التراث بالقاهـــرة .

٨ - تاج العروس للزبيدى ١٣٠٧هـ - المطبعة الخيرية بمصر .

٩ - التبصرة والتذكرة لأبي محمد بن عبد الله بن على بن اسحاق الصميرى تحقيق الدكتور فتحى على الدين . الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ . دار الفكر بدمشق . جامعة أم القرى مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالمملكة العربية السعودية .

١٠ - التبيان في علوم القرآن . لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى ٥٣٨ - ٦١٦ هـ تحقيق ابراهيم عطوه عوض مكتبة مصطفى الحلبى بمصر . الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ .

١١ - التطور النحوى : للمستشرق الآلمانى برجشتراسر . مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٢ - حجة القراءات للامام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق وتعليق سعيد الآفغانى . الطبعة الاولى ١٤٩٤هـ - ١٩٧٤م - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٣ - خزانة الآدب لعبد القادر بن عمر البغدادى - ١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ . تحقيق عبد السلام هارون . الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م . مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض .

١٤ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنى حققه محمد على النجار . الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر بيروت - لبنان - ١٣٣١هـ - ١٩١٣م - مطبعة الهلال بمصر .

١٥ - دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عضيمة . مطبعة حسان بالقاهرة بدون تاريخ .

١٦ - شرح الأشمونى وحاشية الصبان . دار احياء الكتب العربية ١١٩٣ هـ .

١٧ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الآزهرى . دار الفكر بدمشق ٨٩٦ هـ .

١٨ - شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين محمد ابن الحسن الاستراباذى ، النحوى ٦٨٦ هـ مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادى حققها محمد نور الحسن - محمد الزفراف - محمد محي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٩ - شرح شواهد المغنى لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ . دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

٢٠ - شرح كافية ابن الحاجب لجمال الدين أبى عمر وعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكي ٥٧٠ - ٦٤٦هـ . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

٢١ - شرح الكافية الشافية للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى . حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريدى . دار المأمون للتراث . مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامي كلية الشريعة والدراسات الاسلامية مكة المكرمة . الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٢ - شرح المعلقات السبع لآبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى . الطبعة الثالثة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م . دار الكتب المصرية .

٢٣ - شرح المفصل لموفق الدين يعيش ابن على بن يعيش المتوفي سنة ٦٤٣هـ عالم الكتب بيروت - مكتبة المتنبي القاهرة . بدون تاريخ .

٢٤ - صحيح البخارى للامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخارى المتوفي سنة ٢٥٦هـ نشرته وصححته وعلقت عليه ادارة الطباعة المنيرية عالم الكتب بيروت - ١٠٤٨ هـ .

٢٥ - العربية ليوهان فك ترجمه وعلق عليه وصنع فهارسه الدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٦ - اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان . دار الثقافة الدارالبيضاء بدون تاريخ .

٢٧ - القاموس المحيط تصنيف الطاهر أحمد الزاوى . الطبعة الثالثة - دار الفكر بدمشق . بدون تاريخ .

٢٨ - الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق عبد السلام هارون عالم الكتب بيروت . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٣٨٩٧م .

٢٩ - الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى ٤٦٧-٥٣٨ ، دار المعرفة بيروت - لبنان . بدون تاريخ .

٣٠ - لسان العرب للامام الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى . دار صادر بيروت . بدون تاريخ .

٣١ - ماينصرف ومالا ينصرف أبو اسحاق الزجاج ٢٣٠ - ٣١١هـ تحقيق هدى محمود قراعة . القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م الكتاب الخامس والعشرون الجمهورية العربية المتحدة . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامى .

٣٢ - مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمه المتوفي حوالى ٣٠٠هـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٧٢م .

٣٣ - المخصص لأبي الحسن بن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الآندلسي المعروف بابن سيدة . المتوفي سنة ٤٥٨هـ . المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر بيروت . طبع سنة ١٣٢١هـ .

٣٤ - المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الآنباري توفي ٣٢٨هـ ،تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنابي . الطبعة الاولى- مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨م.

٣٥ - المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب ٣٦١هـ حققه الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي - الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م - مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض .

٣٦ - المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء ١٤٤ - ٢٠٧هـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة دار التراث القاهرة ١٩٧٥م.

٣٧ - المذكر والمؤنث للمبرد لأبي العباس محمد يزيد المبرد . تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي- مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م - مركز تحقيق التراث

٣٨ - المذكر والمؤنث لابن فارس أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي ٢٩٥ هـ، حققه رمضان عبد التواب . الطبعة الاولى القاهرة ١٩٦٩م.

٣٩ - المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفي سنة ٣٩٢هـ تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله - دار البيان العربي . بدون تاريخ .

٤٠ - مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥ - ٤٣٧هـ - تحقيق ياسين محمد السواس - الطبعة الثانية دار المأمون للتراث دمشق . ٤٩١ هـ .

٤١ - معاني القرآن للآخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاسعي - تحقيق الدكتور عبد الامير محمد أمين الورد - عالم الكتب بيروت - الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م .

٤٢ - معاني القرآن لأبي زكريا يحى بن زياد الفراء المتوفي ٢٠٧هـ - تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار - الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.

٤٣ - معجم شواهد العربية لعبد السلام محمد هارون - الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢م - مكتبة الخانجى بمصـــر .

٤٤ - المعجم المفهرس لآلفاظ القرآن الكريم لمحمد فوءاد عبد الباقي - دار الكتـــب المصرية - دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

٤٥ - المقتضب لأبي العباسى محمد بن يزيد المبرد المتوفي ٢٨٥هـ - تحقيـق محمـد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب بيـــروت .

٤٦ - المقرب لعلي بن موءمن المعروف بابن عصفور المتوفي ٦٦٩هـ تحقيق أحمد عبـــد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - الكتاب الثالث - مطبعة العانى - بغـداد الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م رئاسة ديوان الاوقاف احياء التـــراث الاســـلامى .

٤٧ - الممتع في التصريف لابن عصفور - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دار الافاق الجديدة بيروت - الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٨ - من أسرار اللغة للدكتور ابراهيم أنيس - الطبعة السادسة ١٩٧٨م - مكتبـــة الانجلو المصريـــة رقم الايداع بدار الكتب ٤١٨٦ لسنة١٩٧٨م.

٤٩ - المنصف شرح تصريف المازنـــى لابن جنى تحقيق ابراهيم مصطفى-وعبد اللـــه أمين الناشر - مكتبة مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م - الطبعـــة الاولى - ادارة احياء التراث القديـــم .

٥٠ - النشر في القراءات العشر للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهيـــر بابن الجزرى المتوفي سنة ٨٣٣ هـ - =دار الفكـــر .

٥١ - النهاية في غريب الحديث لمجد الدين الدين أبى السعادات المبارك بن محمـــد الجزرى ابن الاثير - تحقيق محمود محمد الطناحى - الناشر المكتبة الاسلاميـــة

٥٢ - النوادر لأبي زيد الأنصاري تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد - الطبعة الاولى - ١٩٨١م - ١٤٠١هـ - دار الشروق - بيروت - القاهرة .

٥٣ - همع الهوامع السيوطي جلال الدين همع الهوامع ٧ أجزاء - تحقيق وشرح عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم - الكويت دار البحوث العلمية ١٣٩٤هـ